ديوان الموشحات المملوكية في مصر والشام

(الدولة الأولى)

(٦٤٨-٧٨٤هـ / ١٢٥٠-١٣٨٢م)

جمع وتحقيق

الدكتور أحمد محمد عطا

مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة - ت: ٣٩٠٠٨٦٨

الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م

إهـــــداء

إلى أُسْتَاذَىَّ الجليلَيْنِ:

الأستاذ الدكتور/ مُحمد زغلول سلاَّم

والدكتور/ ســالم عيَّـاد

مع تحياتى وإعزازى

مقـــدمـــة

شهد العصر المملوكى (٦٤٨ - ٩٢٣ هـ/ ١٢٥٠ - ١٥١٧ م) حركة موسوعية فى التأليف والجمع، كما نبغ كثيرٌ من الشعراء فى هذا العصر، وانتشر فَنُّ الموشحات[١] بصورة ملحوظة حتى أصبحت فنًّا له سماته الخاصة، وإن كان هذا الفن قد انتقل إلى بلاد المشرق فى العصر الفاطمى عن طريق الأدباء والشعراء والأطباء الذين وفدوا إلى مصر بسبب تقلب الحكم فى الأندلس، واستقروا بالإسكندرية، ثم نزحوا إلى القاهرة. . . وبدأ هذا الفن ينمو وينتشر فى العصر الأيوبى، وهذا ما دفع ابن سناء المُلك أن يضع قواعد خاصة لبناء الموشح فى مقدمة كتابه «دار الطراز»، ومع عناية ابن سناء الملك بوضع أصول هذا الفن، نشأت عناية أخرى لا تقل عنها أهمية، وهى توفر عدد من العلماء على جمع نصوص مختارة من الموشحات فى غضون تآليفهم مثلما فعل الصفدى، وابن شاكر، وتاج الدين السبكى، وشمس الدين النواجى وغيرهم.

ولم ينل جمع نصوص هذه الموشحات فى العصر الحديث ما هو جدير به من عناية العلماء والدارسين؛ لذا أردت أن أقوم بهذا الجهد الذى يتمثل فى لَمِّ شتاتها وجمعها من بطون كتب التراث الأدبى والتاريخى، ولـمَّا كثرت أمامى كثرة مفرطة آثرت أن أكتفى الآن بنشر نصوص الدولة المملوكية الأولى (٦٤٨ - ٨٨٤ هـ/ ١٢٥٠ - ١٣٨٢م) على أمل أن أقوم بنشر نصوص الدولة الثانية فى وقت لاحق.

---

(١) الموشَّح نوعان: تامّ وأقرع؛ فالتَّام: هو الذى يبدأ بالقُفْلِ ويُقَالُ له (المطلع)، والأقرعُ: هو الذى يبدأ بالبيت مباشرة. ويتكون الموشح من:

١ - المطلع: وهو أول قُفل فى الموشح، ولا يوجد إلا فى الموشح التَّام.
٢ - البيت: وهو الذى يلى المطلع فى الموشح التام، أو الذى يُبدأُ به فى الموشح الأقرع.
٣ - القُفل: وهو الذي يلى البيت.
٤ - الدور: وهو البيت مع القفل الذى يليه.
٥ - الخرجة: وهى آخر قفل فى الموشح، وعليه يُبنى الموشَّح.
٦ - السمط: وهو الجزء من القفل.
٧ - الغصن: وهو الجزء من البيت.

وقد قمت بعد جمع هذه النصوص بتحقيقها متبعًا الخطوات الآتية:

١ - قسّمت الوشاحين تقسيما مكانيا فأتى فى ثلاثة أقسام:

الأول: الوشاحون المصريون.

الثانى: الوشاحون الشوام.

الثالث: الوشاحون الوافدون عليهما.

٢ - رتّبت الوشاحين داخل كل قسم ترتيبًا زمنيًا حسب تاريخ وفاة كل منهم.

٣ - خَرَّجتُ النصوص تخريجًا علميًا حيث سرَدْتُ فى التخريج كل المصادر، والمراجع التى ورد فيها النص متبعًا فى ذلك منهج القدم فالحداثة بقدر الإمكان.

٤ - قمت بمقابلة النصوص فى المخطوطات والمطبوعات التى ذكرتها وإكمال ما نقص منها.

٥ - شرحت الألفاظ الصعبة والخاصة بالموشح شرحًا لغويًا.

٦ - عرَّفت بالهوامش كلَّ ما هو مجهول من أعلام واردة فى الموشحات، وأسماء الأماكن والبلدان.

٧ - حاولت وزن الموشحات كلها ورصد أبحرها.

٨ - قمت بعمل تراجم للوشاحين الذين وردت نصوصهم فى الديوان بحسب ورودهم.

٩ - وفى النهاية عمدت إلى صنع فهارس للنصوص تيسر أمر الكشف عنها والتعرف عليها فكانت فهارس الوشاحين حسب ترتيبهم بالديوان، وفهارس لنصوص الموشحات مرتبة حسب ترتيبها، ثم ذيلتُ البحث بثبتٍ لأهم المصادر والمراجع.

وأرجو بعد هذا أن أكون قد وفقت فى تجميع هذه النصوص. والله أسأل أن ينفع بها الباحثين، إنه سميع مجيب.

د . أحمد محمد عطا

الإسماعيلية - الجمعة ١٣ من رمضان ١٤١٩ هـ

١ ينـايـر ١٩٩٩م

أولاً : الوشاحون المصريون

١ - الشاب الظريف

ت. سنة ٦٨٨هـ

- ١ -

قَالَ الشَّابُ الظَّرِيفُ فِى الْغَزَلِ(*):

(الْمَدِيدُ)

بَدْرٌ عَنِ الْوَصْلِ فِى الْهَـوَى عَدَلاَ   مَـا لِىَ عَنْهُ إِنْ جَـارَ أَوْ عَـدَلاَ   مَـذْهَبُ

* * *

مُتَرَّكُ(١) الـلَّـحْـظِ لَـفْـظُـهُ خَـنِـثُ
إِلَيْـهِ تَـصْـبُـو الْحَـشَـا وَتَنْبَـعِـثُ(٢)
أَشْكُـو إِلَيْـهِ وَلَيْـسَ يَكْـتَـرِثُ

دَعَـا فُـؤَادِى بِـأَنْ يَذُوبَ قِـلاً(٣)   وَالْمَـوْتُ واللهِ إِذْ دَعَـا وَقَلَى(٤)   أَقْـرَبُ

* * *

لَـمْ يَبْـقَ(٥) لِى مُـقْلَةٌ وَلاَ كَـبِـدُ
وَالْقَلْـبُ فِـيـهِ أَوْدَى بِهِ الـكَمَـدُ(٦)
وَلَيْـسَ يُلْفَـى لِهَـجْـرِهِ أَمَـدُ

(*) وهى فى الديوان: ٢٤٥، ٢٤٦؛ وفوات الوفيات تحقيق محمد محيى الدين: ٢/ ٤٢٧؛ د. إحسان: ٣/ ٣٧٨؛ وأعيان العصر: جـ ٤/ ٦١٧.

(١) أى أن عينه تشبهه عيون الأتراك فى ضيقها.

(٢) فى أعيان العصر: «إليه يصبو الحشا وينبعث».

(٣) قلا: مصدر قلى: البغض.

(٤) فى الديوان والأعيان «والموتُ والله مِنْ مَقَالِى لاَ» وَقَلِى فِـعل ماضٍ أى أنه جعل فؤداى يزداد بُغضا. اللسان «قلا» ٥/ ٣٧٣١.

(٥) فى الأعيان «تبقى» والمعنى لا يستقيم.

(٦) أودى به: أى أن القلب قد أهلكه الحزن.

لاَ تَعْجَبُوا إنْ غَـدَوْتُ مُحْتَـمِلاً   لكنَّ قَـلْبِى إنْ كَـانَ عَنْهُ سَـلاَ   أَعْـجَبْ

* * *

بِالْحُسْنِ كُلَّ الْعُقُـولِ قَـدْ نَهَـبَا
وَالْحُـزْنِ كُلَّ الْقُلُـوبِ قَـدْ وَهَبَـا
شَـمْسٌ ولَكِـنَّنِى لَـدَيْهِ هَبَـا[1]

فَـانْظُرْ لِذَاكَ كَـيْفَ جَـلاَ   غُصُنًا[2] وَكَمْ بِالْجَمَالِ مِنْهُ جلاَ[3]   غَيْهَبْ[4]

* * *

- ٢ -

وَقَالَ أَيْضًا فِى الْغَزَلِ(*):

(الْمَدِيدُ)

قَـمَـرٌ يَجْلُو دُجَى الْغَلَسِ   بَهَـرَ الأَبْصَارَ مُـذْ ظَهَـرَا[5]

* * *

آمِنٌ مِنْ شُبْـهَـةِ الْكَلَفِ
ذُبْتُ فِى حُـبَّـيْـهِ[6] بِـالْكَـلَفِ[7]

---

(١) هَبَا: أصلها هباء والهباء الغبار أو ما يشبهه الدخان.

(٢) فى الفوات تحقيق د/ إحسان، محمد محيى الدين «غُصْنٌ» وهى خطاء لأنها مفعول به، وفى أعيان العصر: «غضتنا».

(٣) جَلا الأولى بمعنى زخرف، والثانية بمعنى ذهب، وبينهما مجانسة.

(٤) الغيهب: الظلمة والشديد السواد من الليل والخيل.

(*) وهى فى: الديوان ٢٤٦ - ٢٤٨؛ وفوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين ٢/ ٥٦٠؛ تحقيق د/ إحسان عباس: ٤/ ٧٧ - ٧٨؛ الوافى: ٥/ ٢٧٢؛ أعيان العصر: ٥/ ٣٥١؛ ونفح الطيب: ٢/ ٥٥٦ - ٥٥٧؛ ومناهل الأدب: ١٨/ ٥٩. وفى الديوان بها تقديم وتأخير.

(٥) أى أن محبوبه يشبه القمر الذى يمحو الظلام الشديد، وهو يغلب الأبصار إذا ظهر.

(٦) فى نفح الطيب «عينيه» وأسقطت هذه الرواية لتفردها، و«حبيه» حول الضمير المنفصل «حُبِّى إيّاهُ» إلى متّصل.

(٧) جانس بين «الكلف والكلف» الأولى: النمش الذى يعلو الوجه، والثانية: شدة العشق والولع والغرام.

لَمْ يَـزَلْ يَسْـــعَـى إلى[1] تَـلَفِـى[2]

بركَـــابِ الـدَّلِّ[3] وَالـصَّـلَـفِ

آهِ لَـوْلاَ أَعْـــيُـنُ الْحَـــرَسِ   نلـتُ منهُ الـوَصْلَ مُـــقْــتَـــدِرَا

* * *

يَا أَمِـــيــرًا جَــار[4] مُـــذْ وَلِيَـــا

كَـــيْفَ لاَ تَـرْثِى لِـمَنْ بُـلِيَـــا

فَـــبِـثَـغْـرٍ منكَ قَـــدْ[5] جُلِيَـــا

قَـــدْ حَـلاَ طَعْـمًـــا وَقَـدْ حَلِيَـــا[6]

وَبِمَـــا أُوتِـيتَ مِـنْ كَـــيَسٍ[7]   جُـــدْ فَـمَـــا أَبْقَـيْـتَ مُـصْطَبِـرَا

* * *

بَدْرُ تم فِـى الْجَـــمَـــالِ سَنِى[8]

ولِهَـــذا لَـقَّـبُـــوهُ سَنِى[8]

قَـــدْ سَـــبَـــانِـى لَذَّةَ الـوَسَنِ

بِمُـــحَـــيًّـــا بَاهِرٍ حَـــسَنِ[9]

---

(١) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين، والوافى، ونفح الطيب، وأعيان العصر «على» والمعنى واحد.

(٢) وفى جميع المصادر «تلف».

(٣) الدّل: من الدلال، والصلف فى الظرف والزيادة على المقدار مع تكبر: اللسان (صلف) ٤/ ٣/ ٢٤٨.

(٤) فى أعيان العصر: «أجاد» والمعنى لا يستقيم ولعلها تحريف للأصل.

(٥) فى الديوان «لى» والمعنى لا يستقيم.

(٦) أى أنه إذا ابتسم تظهر أسنانه التى تشبه الحلى الذى تتزين به المرأة، بجانب أن ريقه حلو المذاق وهنا مجانسة بين «حلا» يحلو و «حَلِى» يَحْلى.

(٧) الكيس من الكياسة بمعنى الفطنة، خلاف الحمق. اللسان (كيس) ٥/ ٣٩٦٦.

(٨) سنى: السنا مقصورًا: منتهى ضوء البرق أو القمر، و «سنى» الأولى بمعنى «نير»، والثانية بمعنى (الرفعة).

(٩) فى الديوان: هذا الغصن مقدم على سابقه.

هُوَ خَشْفِي[1] وَهُوَ مُفْتَرِسِي فَارْوِ عَنْ أُعْجُوبَتِي خَبَرَا

* * *

لَكَ خَدٌّ يَا أَبَا الْفَرَجِ[2]

زِينَ بِالتَّوْرِيدِ والضَّرَجِ[3]

وَحَدِيثٌ عَاطِرُ الأَرَجِ

كَمْ سَبَى قَلْبًا بِلاَ حَرَجِ

لَوْ رَآكَ الْغُصْنُ لَمْ يَمِسِ أَوْ رَآكَ الْبَدْرُ لاسْتَتَرَا[4]

* * *

يَا مُذِيبًا مُهْجَتِي كَمَدَا

فُقْتَ[5] فِي الْحُسْنِ الْبُدُورَ مَدَى[6]

يَا كَحِيلاً كُحْلُهُ اعْتَمَدَا[7]

عَجَبًا أَنْ تُبْرِئَ[8] الرَّمَدَا

وبِسُقْمِ النَّاظِرَيْنِ كُسِي[9] جَفْنُكَ السَّحَّارُ فَانْكَسَرَا[10]

* * *

(١) الخشف: ولد الظبى. (٢) أبو الفرج: معشوقه.

(٣) أى أن خدك قد زين بالتوريد والاحمرار، وحديثك يشبه الرائحة الطيبة. المعجم الوسيط «ضرج» ١/ ٥٣٧.

(٤) أى أن الغصن لو رأى تمايلك أضرب عن التمايل والتمايس لِمَا لَكَ مِنْ قَدٍّ مَيّاس. كذلك البدر فى تمامه لو رأى وَجْهَك المنير لاستترا من شدة جمالك.

(٥) فى الفوات تحقيق د. إحسان «فُتَّ»، والمدى: الغاية.

(٦) هذا الغصن مقدم على سابقه فى الديوان.

(٧) فى الديوان: «هل ترينى لِجَفَا أمدٌ» وأسقطت هذه الرواية لتفردها.

(٨) فى الديوان ونفح الطيب: «ترينى» وفضلت تلك الرواية لاتساق المعنى.

(٩) فى الأعيان «وسقم». (١٠) فى الأعيان: «وانكسرا».

٢ - السراج الوراق

ت . سنة ٦٩٥هـ

- ١ -

قَالَ السِّرَّاجُ الوراَّقُ يَمْدَح النّصيرَ الحَمَّامِى(*):

(الدوبيت)

الْبَــدْرُ عَلَى غُــصْنِ الــنَّقَــا مَطْلَعُــهُ   مِـنْ فَــــوْقِ كَــــثِــــيــبْ
مِنْ طَرْفِـى وَالْقَلْبُ لَـهُ مَـوْضِـعُـهُ   يَـبْـــــــدُو ويَغِـــــــيــبْ

* * *

إِنسَـانُ عُـيـونِى ظَلَّ فِى الدَّمْعِ غَـرِيقْ
وَالْقَلبُ بِنَـارِ الْبُـعْـدِ والصـدِّ حَـرِيقْ
مَنْ يُطْفِـئُـهَـا مِنْ مُـسْكِرِ الرَّاحِ بِرِيقْ
والدُّرُّ بِثَـغْـرٍ رَاقَ لَمـعًـا وَبَرِيقْ(١)

مَنْ يَمْـنَحُــهُ السُّــؤَالَ لاَ يَمْـنَعُــهُ   عَـنْ مَـسِّ طَـبِـــــــــيـبْ(٢)
أَبْلاَهُ بِمَــا يَـخْــفَى بِهِ مَــوْضِـعُــهُ   ظَـمْـــــآنُ كَـــئِـــيـبْ .

* * *

(*) انفرد بها فوات الوفيات تحقيق د/ إحسان ٤/٢١٨ - ٢١٩، وكتبها ردًا على الموشحة التى مدحهُ بها النّصير الحمّامي ومطلعها:

«أَهْوَى رَشَـا فِى مُهْـجتِـى مَرْتَعُـهُ   أَفْــدِيـــــه رَبِيبْ»

ولم نعـثر على غـير هذه الموشحـة للسراج الـوراق . . . . ويبدؤها بالمقـدمة الغـزلية كعـادة بعض الوشاحين.

(١) جانس الوراق بين «بِرِيقٍ» و «بَرِيقٌ» جناسًا تاماً فالأولى من الريق وهو اللّعاب والثانية من اللمعان.

(٢) فى الأصل: السمط «ظمآن كئيب» مقدم على السمط الآخر «عن مس طبيب».

مِنْ فَـــتْــرَةِ جَـــفْنِه أثَـارَ الْفِـــتَـنَا
وَاسْـــتَلَّ بِهَـــا مِنَ الْجُـــفُـون الْـوَسَنَا
إِنْ مَـــاسَ وَإِنْ أَسْــــفَــرَ أَوْ عَــنَّ لَنَا
كَــالْغُـصْنِ وَكَـالْبَـدْرِ وَكَـالظَّبْى رَنَا[1]

دَعْ وَصْـفِى فَـالْحُسْنُ لَهُ أَجْـمَـعُـهُ　　مِـنْ غَـــيْـــرِ ضَـــرِيـبْ
وَانْظُرْ مُلَحًا أَضْـعَـافَ مَـا تَـسْـمَـعُـهُ　　مِـنْ كُـــلِّ لَـبِـــيـبْ

* * *

لَمْ أَنْسَ وَسُكْرِى بَـيْنَ كَـأْسٍ وَرُضَـابْ
مِنْ فِـيهِ، وَشَكِّى بَيْنَ ثَغْـرٍ وَحَبَـابْ[2]
وَاللَّيْلُ كَـمَـا شَـابَ عَلَى إِثْرِ شَـبَـابْ
وَالْجَـــوُّ لَنا رَقَّ كَـــمَـــا رَقَّ عِـتَـــابْ

لاَ بَلْ غَـــزَلُ النَّصِـيــرِ إِذْ مَـوْقِـــعُـهُ　　مِـــــنْ كُـــــلِّ أَدِيـــــبْ[3]
كَـــالْمَـــاءِ مِنَ الظَّـمْـــآنِ إِذْ يَكْرَعُــهُ　　فِـى قَـــــــــيْـظِ أَبِـيـبْ[4]

* * *

شَـــيْخُ الأُدَبَاءِ شَـــرْقِـهَـــا والْغَـــرْبِ
مِنْ كُلِّ عَـــرُوضٍ يَمْـتَطِــى أَوْ ضَــرْبِ

---

(١) هذا التشبيه يسمى بالتشبيه الملفوف حيث شبه قدّه بالغصن فى التمايل، ووجهه بالقمر إذا بدا، وشبه عينيه بعينى الظبى إذا نظر.

(٢) أى أنى لم أنسَ إذْ لثمت فاه الذى يشبه كأس الخمر ولعقت رضابه الذى أسكرنى، وأنّى قد شككتُ بين الثغر والحباب.

(٣) تخلص السراج الوراق من الغزل إلى المدح لصديقه الحمامى.

(٤) أبيب الشهر الحادى عشر من الشهور القبطية، ويقع فى تموز (يوليه)، وواضح تأثير اللهجة المصرية.

أَوْ وَصْفِ مَــقَــامِ لَذّةٍ أَوْ حَــرْبِ
كَمْ هَزَّ مَـعَــاطِفَ الْقَنَا والْقــضْبْ
بِالْجَــزْلِ مِنَ اللَّفْظِ الَّــذِى يُبْــدِعُــهُ مِــنْ كُــلِّ غَــــــــرِيــبْ
قَــدْ سَلَّمَ فِــى الشِّــعْــرِ لَهُ أَشْــجَعُــهُ والــشَّـــيْخُ حَــبِــيــبْ[1]

* * *

هَذَا وَإِذَا جَــدَّدَ خَلْعــاً لِــعِــذَارْ
فِى وَصْفِ رَشِيقِ الْقَدِّ أَوْ ذَاتِ خِمَارْ[2]
أَذْكَى لَكَ مِنْهُ الــشَّــجَــرُ الأَخْــضَــرُ نَارْ
كَمْ قَــدْ فُــتِنَــتْ وَجْــدًا بِهِ ذَاتُ سِــوَارْ
أَلْفَــتْــهُ وَقَــالَــتْ: أَىْ تَرَاهَا مَــعَــهُ تَــاخُــــذْ بِنَصِــــيــبْ
مِنِّــى وَإِذَا زَوْجِى أَتَى يَصْــفَــعُــهُ لَــوْ كَــانَ شَــبِــيــبْ[3]

* * *

(١) يَعْنى أشجع السّلمى، وحبيب بن أوس (أبا تمام) توفى (٢٢٨هـ أو ٢٣١هـ).
(٢) المراد برشيق القد: الغلام الذى ظهر خط عذاره، وذاتِ الخمار: المرأة. ويقصد الغزل بالمذكر والمؤنث.
(٣) الخرجة عامية وتحمل معنى الخيانة الزوجية .

٣ - أحمد بن عبدالملك العزازى
ت. سنة ٧١٠ هـ
- ١ -

قَالَ العَزَازِىُّ مُتَغَزِّلاً: (*)

(مُخَلَّعُ البَسِيطِ)

مَـــا سُلَّتِ الأَعْــيُنُ الْفَـــواتِرْ (١) مِنْ غِـمْـدِ أَجْـفَـانِهَـا الصِّـفَـاحْ
إِلاَّ أَسَـــالَتْ دَمَ الْمَــحَـاجِـــرْ (٢) مِنْ غَـــيْـرِ حَــرْبٍ وَلاَ كِـــفَـاحْ

* * *

بِاللهِ (٣) مَـــا حَـــرَّكَ السَّـــوَاكِنْ غَيْرُ (٤) الـظِّـبَـــاءِ الْجَــآذِرِ (٥)
لَمَّـا اسْتَعَـانَتْ (٦) بِـكُـلِّ طَـاعِـنْ مِـنَ الْقُــدُودِ الـنَّـوَاضِـــرِ (٧)

(*) وهى فى: فوات الوفيات تحقيق الأستاذ/ محمد محيى الدين: ١/ ٩٢ - ٩٣؛ تحقيق د/ إحسان عبّاس: ١/ ٩٩ - ١٠٠؛ وتاريخ ابن الفُرات مجـ ٨/ ١٦٠ - ١٦١؛ والوافى ٧/ ١٥٣ - ١٥٥؛ والمنهل الصافى: ١/ ٣٦٩ - ٣٧١؛ ونفح الطيب ٧/ ٩٢ - ٩٣؛ والدر الْمَكْنُون «خ» ق: ١٠٤ ظ، ١٠٥، ونُبذة فى التوشيح «خ» قـ ٨، ٩، ١٠ وعَارض بها أحمد الموصلى فى قوله:

رَنَـا بِأَجْـــفَـــانِـهِ الْفَـــوَاتِـرْ وَقَـــدْ تَـثَـنـى زَيْنُ الْـمِــــلاَحْ

(١) فى الدر المكنون «البواتر» وقد أسقطت هذه الرواية لتفردها. والباتر: السيف القاطع.

(٢) فى تاريخ ابن الفرات «الحناجر» وهى تحريف للأصل إذ المعنى لا يستقيم. والمحجر ما استدار حول العين.

(٣) فى الوافى وفوات الوفيات وتاريخ ابن الفرات والدرّ المكنون «تالله» وتنوب الباء عن التاء فى أحرفِ القسم. ولا ندرى ما الأصل.

(٤) فى تاريخ ابن الفرات «إلا».

(٥) فى الدر المكنون «غير عيون الظباء الجآزر» والوزن لا يستقيم.

(٦) فى الدر، وتاريخ ابن الفرات، والنفح: «استجاشت»، وفوات الوفيات: «استجابت».

(٧) فى الدر المكنون «من القدود القوى والنواظر» والوزن لا يستقيم. ويقصد تشبيه قد الفتاة بالسيف الطاعن فى رشاقته وحدته ولينه. وفى الوافى «النواظر».

وَفَوَّقَتْ(١) أَسْـــهُمَ الْـكَنَائِـنْ مِـنْ كُـلِّ(٢) جَـــفْنٍ ونَاظِـرِ(٣)
عُــرْبٌ إذَا صِـــحْنَ يَالَعَـــامِــرْ(٤) بَـيْنَ سَـــرَايَا مِـنَ الْمَـــلاَحْ
طَلَّـتْ عَلَيْنَا مِنَ الْـمَـحَـــاجِـرْ طَلاَئِعٌ تَـحْـــمِـلُ السِّـــلاَحْ

* * *

أَحْبِبْ(٥) بِمَـــا تُطْلِعُ الْجُـيُــوبُ(٦) مِنْـهَـــا وَمَـــا تُبْـــرِزُ(٧) الْـكِـلَـلْ
مِنْ أَقْـمُـرٍ(٨) مَـــا لَهَـــا مَـــغِـيبُ وَأَغْـــصُنٍ زَانَـهَـــا الْـمَـــيَلْ
هَيْـــهَـــاتَ أَنْ تَـعْـــدِلَ الْقُـلُوبُ عَنْـهَـــا ولَـوْ جَـــارَتِ الْمُـــقَلْ
لَمَّـــا تَوَشَّـــحْنَ بِـالْغَـــدَائِرْ(٩) سَفَرْنَ(١٠) عَنْ أَوْجُـهٍ صِـبَـــاحْ(١١)
فَـــانْهَـــزَمَ الـلَّيْلُ وَهْـوَ غَـــائِرْ(١٢) بِذَيْلِهِ(١٣) واخْـــتَـــفَى الـصَّـــبَـــاحْ

* * *

وَأَهْيَفٍ(١٤) نَاعِـمِ الشَّـــمَـــائِلْ تَهُـــزُّهُ نَسْـمَـــةُ الـشَّـــمَـــالْ
فَـيَـنْثَنِى كَـــالْقَـــضِـيبِ مَـــائِلْ كَـــمَـــا انْثَنَى شَـــارِبٌ وَمَـــالْ

---

(١) فوقت: صوبت وسددت.
(٢) فى نبذة فى التوشيح: «فكل».
(٣) فى الدر المكنون: «من كل جفن وكل ناظر».
(٤) فى الدر: «عربان أضحت أيا عـامرٌ. ويالعامر: يقصد بها بنى عـامر القبيلة العربية المعـروفة بجمال فتياتها ومنهن ليلى معشوقة قيس.
(٥) فى الدر المكنون: «أَحْبَبْ».
(٦) فى الفوات أ/ محمد محيى الدين، د/ إحسان، والمنهل ونبذة فى التوشيح: «الجنوب».
(٧) فى الفوات أ/ محمد محيى الدين: «تبدى».
(٨) فى هامش ابن الفرات: فى الأصل «أحمر».
(٩) فى الدر: «الظفاير». والمعنى واحد جمع الضفيرة.
(١٠) فى الدر: «أسفرن».
(١١) فى الوافى: «ملاَحْ».
(١٢) فى الدر «عَابِرْ». وتاريخ ابن الفرات: «عَاثِرْ».
(١٣) فى الدر: «فى ذيله».
(١٤) فى الدر: «باهرٌ» وفى هامش ابن الفرات فى الأصل: «باع».

لَهُ عِـــذَارٌ كَـــالـنَّدِّ[1] سَـــائِلْ لله كَـمْ مِـنْ دَمٍ أَسَـــــــالْ
شُـقَّتْ عَلَـى نَبْـتِـهِ[2] الْمَـــرائِرْ مِنْ دَاخِـلِ الأَنْفُـسِ الصِّـــحَــاحْ
تكِـلُّ فِي وَصْــفِـــهِ الْخَـــوَاطِرْ وَتَخْــرَسُ الأَلْـسُنُ الْفِـــصَــاحْ[3]

* * *

ظَـبْـىٌ إلَـى الإِنْـسِ[4] لاَ يَمِـــيلُ الشَّــمْسُ والْبَــدْرُ مِنْ[5] حُــلاَهْ
والْحُـسْـنُ قَــالُوا وَلَمْ يَـقُــولُوا مَــبْــدَاهُ مِـنْهُ وَمُنْـتَــهَـــاهْ
وَطَرْفُهُ[6] الـنَّاعِـسُ الْـكَحِـــيلُ هَيْـهَــاتَ مِنْ سَيْـفِـهِ[7] النَّجَـــاهْ
أَذَلَّ بِالسِّـــحْـــرِ كُلَّ سَــاحِـــرْ فَـــهْـــو لَهُ خَـــافِـضُ الْجَنَاحْ
يَجُـــولُ فِي بَاطِـنِ الضَّـــمَـــائِرْ كَـمَــا يَجُـولُ الْقَـضَـا الْمُـتَـاحْ[8]

* * *

أَمَــا تَرَى[9] الصُّـــبْحَ قَـــدْ تَطَـلَّعْ مُــذْ غَـمَّـضَتْ أَعْـيُنُ الْغَـسَقْ[10]
والْبَـــدْرَ نَحْـــوَ الْغُـــرُوبِ أَسْـــرَعْ كَـــهَـــارِبٍ نَـالَهُ فَـــرَقْ[11]

---

(١) النَّد: ضربٌ من الدخنة «اللسان ندد ٦/ ٢٣٨٢». ويريد أن يشبه عذاره بالدخان الأسود.
(٢) فى الفوات أ/ محيى الدين، والمنهل ونبذة «بينه»، وفى تاريخ ابن الفرات «جنبه».
(٣) أى أن هذا الغلام الضامر البطن له قد قائم يتثنى فى مشيه كما يتثنى القضيب وكما يتثنى شارب الخمر ويتمايل من سكرته...... وله عذار نبت على خده أسمر كالدخان...... وأن هذا العذار قد أسال دما كثيراً..... كما أن المرائر قد شُقت عندما رأت نبته..... وأن خواطر الإنسان تكل وتتعب الخواطر فى وصفه، وكذلك الألسن لا تستطيع أن تفصح بأى شىء.
(٤) فى تاريخ ابن الفرات «إذ» والمعنىٰ لا يستقيم... لأن هذا الفتى فى جماله وحسن جيده ورشاقة التفاته يشبه الظبى لا البشر.
(٥) فى الفوات أ/ محيى الدين، د/ إحسان والمنهل: «منهُ» والمعنى لا يستقيم.
(٦) ذكر الطرف وأرادَ العين، وشبهه بالسيف الذى لا يخطأ، وقد أَذَلَّ السَّحَرَة.
(٧) فى الفوات أ/ محيى الدين، ود/ إحسان، والمنهل: «صنعه».
(٨) فى الدر المكنون «المباح». والمعنى لا يستقيم.
(٩) فى الدر: «الصبح» ثم عدل عنها وكتب «البدرى».
(١٠) يشبه وجهه بالبدر حين يطلع فى وسط الظلمة واستعار الأعين للغسق.
(١١) فَرَق: الْفَـرَقُ بالتحريك: الخوف «اللسان: فرق ٥/ ٣٤٠٠». أى أن البدر عندما رأى نور وَجْهِهِ أسرع كخائف من شىء يتتبعه.

والبَّــرقَ بَيْنَ السَّــحَــابِ يَـلْمَعْ(١) كَـــصَــــارِمٍ حِينَ يُمْــتَــــشَقْ(٢)
وَتَـحَـــــسَبُ الأَنْـجُمَ الـزَّواهِـرْ أَسِنَّـةً أَلْـقَتِ الـرِّمَـــــــاحْ(٣)
فَــانْهَــزَمَ اللَّيْلُ(٤) وَهْـوُ سَـــائِـرْ فَدَرَّعَتْهُ(٥) يَـــدُ الـــرِّيَـــاحْ(٦)

* * *

- ٢ -

قَالَ أَيْضًا فِى الغَزَلِ(*):

(المَدِيدُ)

يَـــا وُلاَةَ الْـــحُـــبِّ إِنَّ دَمِـــى سَـــفَـكَتْـــهُ الأَعْــيُــنُ النُّجُلُ

* * *

أَنَا مَـــا لِى بِـالْعُــيُـــونِ يَدُ
لاَ وَلاَ صَـــبْـــرٌ وَلاَ جَلَـدُ(٧)
شَـــفَّنِـى مِنْـهُنَّ مَـــا أَجِـــدُ(٨)

فَـــتَكَـتْ بِى فَـــتْـكَ مُنْتَـــقِمِ بِسِـــهَـــامٍ رَاشَـــهَـــا الْكَـحَلُ(٩)

* * *

(*) وهى فى: عقـود اللآل فى الموشحات والأزجـال مخطوطة الأسكوريال «أ» ق ١٣، و، ظ، ١٤ و، ومخطوطة دار الكتب: ق: ٨ و، ظ «ب» وانفرد بها صاحب العقود ولم ترد فى أى مصدر آخر.

(١) فى الدر المكنون: «والشَّمْسُ وَسْطَ النَّهارِ تَلْمَعْ» والمعنى لا يستقيم. واستعار الهروب للبدر.

(٢) يمتشق: أى السيف يُسَلُّ من غمده بسرعة ويُضْربُ به.

(٣) فى الدر المكنون «السّلاحُ».

(٤) فى جميع المصادر «النَّهرُ» ما عدا الدر المكنون وأثبتنا روايته لأنها تناسب المعنى.

(٥) فى الفوات تحقيق أ/ محمد محيى الدين، والمنهل ونبذة فى التوشيح والنفح «فَرَدَّ عَنْهُ» وفى الدر المكنون «وَقَدْ دَعَتْهُ».

(٦) فى الدر المكنون «الرِّماحُ» والخرجة هنا فصيحة.

(٧) أى أنا لا أطيق تحمل هذه العيون وليس لى صبرٌ ولا جلدٌ على ذلك.

(٨) لقد أسقمتنى هذه العيون.

(٩) والكَحَلُ غير الكُحْلِ لأنَّ الكُحْلَ ما يُوضع فى العين أما الْكَحَلُ فهو سواد العين بين الحمرة والسواد.

بِتُّ مَشْغُوفًا بِحُبِّ رَشَا[1]
بَيْنَ حَبَّاتِ الْقُلُوبِ نَشَا
قَدْ بَرَاهُ اللهُ كَيْفَ يَشَا
صَنَمٌ[2] نَاهِيكَ مِنْ صَنَمِ   حَائِرٌ فِي خَدِّهِ الْخَجَلُ

* * *

لَاحَ بَدرًا وَانْثَنَى[3] غُصُنًا
وَأَغَارَ الظَّبْيُ حِينَ رَنَا
خَصْرُهُ الْمَكْسُوُّ ثَوْبُ ضَنَا[4]
كَمْ إِلَى كَمْ يَدَّعِي سَقَمِي   وَهْوَ فِي دَعْوَاهُ مُنْتَحِلُ[5]

* * *

طَالَمَا أَبْكِي فَيَبْتَسِمُ
وَهْوَ فِي الإِعْرَاضِ مُتَّهَمُ
خِيفَةً أَنْ تَكْثُرَ التُّهَمُ
وَأَلَذُّ الْعَيْشِ بِالتُّهَمِ   سِيَّمَا إِنْ شَابَهُ الْعَذَلُ[6]

* * *

(١) وقد جانس العزازى بين نِهَايَاتِ الأغصان «رشا - نشا - يشا» وأصل الكلمات رَشَأ، نَشَأ، يَشَاءُ.
(٢) الصنم هو الحجر الذى ينحت حتى يكون جميلاً، فشبهه به كناية عن الجمال.
(٣) فى العقود «ب» «وانتشى».
(٤) هذا الغصن كناية عن دقة خَصْرِ الْمَحْبُوب.
(٥) مُنْتَحِلُ: أى مُدَّعٍ من انتحل فلاَن قوله إذا ادَّعَاهُ. اللّسان: نحل ٦/٤٣٦٩. والمراد أنه فى قضية الحُبِّ بينى وبينه يَدّعى سَقَمى وهو ادعاءٌ ظالم.
(٦) سِيَّما: أى لاسيما، حذف لا النافية للجنس، وهذا جائز.

مَــــانِعي مِــنْ مَــــرْشَفٍ ولَمَـــا

كَــيْــفَ تَرْضَــانِـى أمُــوتُ ظَمَــا

فَـــأبِـحْنِــى وِرْدَهُ كَــــرَمَـــا

فَـكَمَـــــالُ الْـحُـــــسْنِ بِـالْكَـرَمِ وَالّـذِى يُـزْرِى به الْـبَـــــــخَـلُ(١)

* * *

- ٣ -

وقَالَ أيْضًا فِى الْغَزَلِ:(*)

(السَّرِيعُ)

مَـــــا عَـلَـى مَـنْ هَامَ وَجْـــــدًا بِذَوَاتِ الْـحُلَـى

مُـــبْـــتَلَـى بِالْحِدَقِ(٢) السُّـــودِ وَبِـيضِ الطُّـلَـى(٣)

* * *

بِـــالـــلِّـــوَى مُلِىُّ حُـسْنٍ(٤) لِـدُنُـوِّى(٥) لَـــوَى(٦)

قَــــدْ هَـوَى فِى حُـــبِّـــهِ قَلْبِى بِـحُكْمِ الْهَـــوَى

وَاصْـــطَـلَـــى نَـارَ تَـجَنِّـيــــــــهِ وَنَارَ الْـقِـلَـى

كَــــــيْـفَ لاَ يَذُوبُ(٧) مَـنْ هَامَ بِـرِيمِ الْـفَـــلاَ؟

(*) وهى فى الوافى: ٧/ ١٥٢؛ والمنهل: ١/ ٣٦٧؛ والنفح: ٧/ ٩١؛ وأعيان العصر: ١/ ٢٧٣، وعقود اللآل مخطوطة الأسكوريال: ق ٣٧و، ظ، توشيع التوشيح: ٨٠ - ٨٢.

(١) البَخَلُ: البُخْل، والبَخَلُ لُغَتَان ورجل بَخَلٌ وَصفٌ بالمصدر. اللسان: «بخل ١/ ٢٢٢».

(٢) الحَـدَقُ: الحدقُة السـوّاد المستـدير وسط العين والجـمع «حَدَقٌ» وأحـداق وَحِدَاق. اللســان «حدق» ٢/ ٨٠٦.

(٣) الطلى: العنق والجمع طلى اللسان «طلى» ٤/ ٢٧٠٠.

(٤) مَلِىٌّ حُسْنٍ: أى غَنِىٌّ بالحسنِ مِنْ ملأ الشىء فهو مليء العين إذا أعجبك حسنه وبهجته. اللسان ملا ٦/ ٤٢٥٢ - ٤٢٥٣.

(٥) فى الوافى والأعيان والتوشيع والمنهل والنفح «الدُّيُونى» ولعله تصحيف.

(٦) والمراد أن صاحبه غنى بالحسن معرج على أرض اللوى ليدنو منه.

(٧) فى التوشيع «يذوق».

هَـــلْ تَـــرَى[1] يَجْـــمَـــعُنَا الـدَّهْرُ وَلَوْ فِى الْـكَرَى
أَمْ تَـــــرَى عَيْنِى مُـحَيًّا[2] مِنْ لِجِـسْــمِى بَرَى
بِـالـسُّــــرَى يَا حَــادِيَىْ رَكْبٍ بِـلَيْلَى سَــرَى[3]
عَــــلَّـــــلاَ قَلْبِى بِتِـــذْكَــارِ اللُّـقَـا عَـلَّلاَ
وَانْـــــزِلا دُونَ الْحِـمَى حَىَّ[4] الْحِـمَى مَنْزِلا
بِـى رَشَـــــا دَمْـعِى بِسـرِّى فِـى هَوَاهُ فَـشَـا[5]
لَـوْ يَـشَـــــا بَرَّدَ مِـنِّى جَـمَـــرَاتِ الْحَـشَــا
مَـــا مَــشَى إلاَّ انْـثَـنَـى فِـى سُـكْرِهِ[6] وانْتَـشَى
دَعْ طَــــــلا[7] مِنَ الْحُـمَـيَّـا يَا مُـدِيرُ[8] الـطِّـلا[9]
مَـــا حَـــلاَ إذَا أَدَارَ الـنَّـاظِـرَ الأكْــحَــــلاَ

* * *

هَـــلْ يُـــلاَمْ مَنْ غَلَـبَ الْحُبُّ عَلَيْـهِ فَــهَـامْ؟
مُــسْــتَـهَـــامْ بِفَــاتِرِ اللَّحْظِ رَشِـيقِ الْـقَــوَامْ
ذِى ابْتِــسَــــامْ أَحْسَـنُ نَظْمًـا مِنْ حَـبَـابِ الْـمُـدَامْ
لَـــوْ مَــــلاَ مِنْ رِيقِـهِ كَـاسًـا لأحْـيَـا الْمَـلا[10]

---

(١) فى العقود «يا ترى».
(٢) ويقصد به ما يجيء به الإنسان.
(٣) وهو الصواب «يا حـاديى رَكب بليلى سرى» لأن النداء لمثنى بدليل قوله بعد ذلك عـلِّلا مرتين وفى المنهل «يا حاد راكبا بأحلى السرى» وفى العقود: «يا حادى الركب بليل السرا»، وفى الأعيان: «بليل»
(٤) فى الوافى «حيى» فعل أمر مِنْ حَيَّا يحيى.
(٥) فى عقود اللآل: «وَشَا».
(٦) فى التوشيع والعقود وأعيان العصر: «من سكره».
(٧) فى جميع المصادر «عطلا».
(٨) فى الوافى ونفح الطيب وأعيان العصر: «مُدِيرَ الطلا».
(٩) الحميا والطلا: الخمر.
(١٠) فى نفح الطيب «لأحمى الميلا»، وفى المنهل والوافى: «الميلا».

أوْ جَـــــــــلاَ   وَجْـهًـا رَأيْتَ الْقَـمَـر الْـمُـجْـتَلَى

* * *

لَوْ عَــــفَــــا   قَلْـبُكَ عَــمَّـنْ ذَلَّ أوْ مَنْ هَـفَــا[1]

أوْ صَـــفَـــا   مَـا كَـاَن كَـالْجَلْمِـدِ أوْ كَـالصَّـفَـا

بِـالْـوَفَــــا   سَلْ عَنْ فَـتًـى عَـذَّبْتَـهُ بِالْجَـفَـا

هَـلْ خَـــلاَ   فُـــؤَادُهُ مِـنْ خَـطَرَاتِ الْـوَلاَ؟[2]

أوْ سَـــلاَ   أوْخَانَ[3] ذَاكَ الْـمَـــوثِـقَ الأوَّلاَ

* * *

– ٤ –

وَقَالَ أيْضًا فِى الْخَمْرِ:(*)

(الْمُنْسَرِحُ)

كَـــأسٌ رَوِيَّـهْ   جَــلاَ عَلَـيْنَا الـنَّدِيمْ   أمْ سَنَا مِـصْـبَـاحْ

أمْ شَـــمْسُ حُـسْنٍ   قَـدْ تَوَّجَـتْهَا النُّجُـومُ   فِى سَمَـا الأفْـرَاحْ[4]

* * *

هَاتِ الْـكُئُـوسَـــا   مَـمْزُوجَـةً بِالرُّضَـابِ   مِـنْ ثَنَـايَـاكَـــا

واخْطِـبْ عَــرُوســا   تَرُوقُ تَحْتَ الْحَـبَـابِ   لِسَــجَـايَاكَـــا[5]

(*) وهى فى فوات الوفيات: تحقيق أ/ محمد محيى الدين ١/ ٩٤ - ٩٥؛ د/إحسان: ١/ ١٠٠ - ١٠١ وحلبة الكميت المطلع والدور الرابع فقط ص٨٤، ونبذة فى التوشيح «خ» ق ١١، ١٢. وقد تصرف الشاعر فى بحر المنسرح بحذف التفعيلة الأخيرة من الشطر الثانى كاملة فجاء هكذا: مستفعلن مفعولات مستفعلن مفعولات؛ الشطر الأول كامل والشطر الثانى حذفت منه تفعيلة كاملة.

(١) فى العقود: «عَمَّنْ قَدْ ذَلَّ».

(٢) الولا: بالقصر الولاء والمراد هل توقف قلبه عن خفقان الحب والولاء له يوماً ما؟

(٣) فى توشيع التوشيح والعقود: «وَخَانَ».

(٤) فى حلبة الكميت: «أمْ حُسْنُ شَمْسٍ   تَوَّجَتْهَا النُّجُومُ   فِى سَمَا الأقْدَاحِ».

(٥) فى نبذة فى التوشيح: «كسجاياكا».

واشربْ سَبيَّهْ[1] بِهَا النُّفُوسُ تَهِيمُ وَلَهَا تَرْتَاحْ
مِنْ بِنْتِ دَنٍّ[2] أَلَيْسَ نَحْنُ الْجُسُومُ وَهِيَ الأرْوَاحْ؟

* * *

خُذْهَا مُدَامَا وَجُرِّ ذَيْلَ الْمُجُونِ أَيَّمَا جَرٍّ
وافْضِضْ فِدَامَا[3] لَهَا مِنَ الزَّرْجُونِ[4] طَيِّبَ النَّشْرِ
حَيَّا النَّدَامَى بِهَا سَقِيمُ الْجُفُونِ نَاحِلُ الْخَصْرِ[5]
حُرُّ السَّجِيَّهْ حُلْوُ الدّلاَلِ رَخِيمُ خَنِثٌ مَزَّاحُ
لَدْنُ التَّثَنِّى لَهُ قَوامٌ قَوِيمُ لِلْقَنَا فَضَّاحُ

* * *

مَدَّ الرَّبِيعُ لِلْوَرْدِ أىَّ بِسَاطِ[6] حُفَّ بِالآسْ
قُمْ يَا خَلِيعُ إلى الصَّبُوحِ[7] بِشَاطِى نَهْرَ بَانَاسْ[8]
فَمَا الْهُجُوعُ وَقَدْ دَعَاكَ تُعَاطِى جَذوة الكَاسْ
فِى سُنْدُسِيَّهْ أجْرَتْ عَلَيْهَا الْغُيُومُ مَدْمَعًا سَحَّاحْ
مِنْ مَاءِ مُزْنِ[9] وطَابَ[10] مِنْهَا النَّسِيمُ أرَجًا نَفَّاحُ

* * *

(١) سبية: يقصد بها الخمر وشبهها بالسبية لأنها تُحمل من بَلَدٍ إلى بَلَدٍ.
(٢) دَنٌّ: وهى الخمر القديمة المعتقة.
(٣) فداما: الفدام بالكسر ما يوضع فى فم الإبريق ليصفى به ما فيه. المعجم الوسيط: فدم ٢/٦٧٧.
(٤) الزرجون: هى الخمر وقيل الكرْم.
(٥) يقصد ساقى الخمر الذى يحملها، ومن صفاته أنه ذو كَلامٍ رَخِيمٍ خنث وذو قوام دقيق سهل التثنى.
(٦) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محيى الدين «بِسِمَاطِ»، ويظهر هنا سمات البيئة.
(٧) الصبوح: ما يشرب من الخمر صباحاً.
(٨) من أنهار دمشق.
(٩) المزن يقصد به ماء المطر.
(١٠) فى فوات الوفيات: «وصال».

لَـنَـا خَـلِـيـلْ نَرَاهُ مُنْذُ لَيَالِى غَائِبْ[1] عَنَّا

وَمَا الشَّمُولْ لَذِيذَةٌ[2] وَهْوَ سَالِى أَلَيْسَ مِنَّا؟[3]

قُلْ يَا رَسُولْ بِأَنَّنَا فِى ظِلاَلْ رَوْضَةِ غَنَّا

زَبَرْجَدِيَّهْ وَثَمَّ شَادٍ وَرِيمُ وَبَقَايَا رَاحْ....

وَيَومَ دَجْنِ[4] وَقَدْ دَعَاكَ النَّدِيمُ أَجِبْ يَا صَاحْ[5]

* * *

سُقْيًا لِدَهْرِ مَضَى بِعَلٍّ وَنَهْلِ وَبِغِزْلاَنْ

وَطِيبِ عُمْرِ قَضَى بِلَيْلَةِ وَصْلِ مَا لَهَا ثَانِى

خلعت عذرى[6] فيها وقلت لخلى ولندمانى

فى الْبَابِلِيَّهْ[7] لاَ تَسْمَعَنْ مَنْ يَلُومُ وَاهْجُرِ النُّصَّاحْ

وَاشْرَبْ وَغَنِّ[8] يَا لَيْلَةً لَوْ تَدُومُ دَامَتِ الأَفْرَاحْ

* * *

- ٥ -

وَقَالَ أَيْضًا فِى الْخَمْرِ:(*)

(الْمُنْسَرِحُ)

نَهْرٌ وَزَهْرٌ وَقَهْوَةٌ وَطِلاَ وَالْغُصْنُ يَزْهُو بِسُنْدُسِ الْحُلاَ * فَاطْرَبْ

* * *

(*) فى الدّر المكنون ق ١٢٤ ظ، ١٢٥ و ظ. وعارضَ بها ابن سَهل فى قوله:

رَوْضٌ نَضِيرٌ وَشَادِنٌ وَطِلاَ فَاجْتَنِ زَهْرَ الرَّبِيعِ والْقُبَلاَ واشْرَبْ

(١) فى حلبة الكميت «غائبا عنا». (٢) م.ن: «وماء» والمعنى لا يستقيم.

(٣) فى الحلبة: «الديه». (٤) م.ن «ليس هو منا».

(٥) دجن: الدّجْنُ: ظل الغيم فى اليوم المطير: اللسان: دجن: ٢/ ١٣٣١.

(٦) أصلها يا صاحبى. وفى حلبة الكميت «فاجبب يا صاح».

(٧) دليل على الانهماك فى الشرب وعدم المبالاة.

(٨) هى الخمر ونسبها إلى بابل.

(٩) وأصلها «وغن» بحذف الياء ولكنه أثبتها لتصبح الخرجه عامية ملحونه.

قُمْ نُدْرِكُ الْعُمْرَ فَهْوَ مُنْتَهَبُ
وَاسْتَجْلِ كَأْسًا كَأَنَّهَا ذَهَبُ
كَالدُّرِّ بَادٍ بِوَجْهِهَا الْحَبَبُ
عَذْرَاءُ فِي الْكَأْسِ تُظْهِرُ الْخَجَلاَ بِوَصْلِهَا الْهَمُّ عَادَ مُنْفَصِلا[١] * مُغْضَبْ

* * *

اتَّزَرَتْ[٢] فِي الدِّنَانِ بِالْغَسَقِ
واشْتَمَلَتْ فِي الْكُئُوسِ بِالْيَقَقِ
شَمْسٌ بَدَتْ فِي غَلاَئِلِ الشَّفَقِ[٣]
تَتْرُكُ ذَا الْهَمِّ خَالِي الْعِلَلا عَجُوزَةٌ وَهْيَ تَصْرَعُ الْبَطَلا[٤] * فَاعْجَبْ

* * *

زَوِّجْ لِبِنْتِ الْكُرُومِ والْكَرَمِ
لَنَا بِنَشْرِ الرِّيَاحِ والدِّيَمِ[٥]
وَاسْتَجْلِهَا فِي الضِّيَاءِ والظُّلَمِ
مِنْ كَفِّ سَاقٍ بِالسِّحْرِ قَدْ كُحِلاَ * وَرِيقُهُ بَارِدٌ حَكَى الْعَسَلا * أشْنَبْ[٦]

* * *

(١) رسم الوشاح صورة جميلة للكأس وبها الخمر فشبهها بالدر والحبب يظهر على وجهها. . . ثم شبهها بالفتاة العذراء التى لم تفض بكارتها.

(٢) أى أنها تلمع فى آنية الخمر.

(٣) شبه الخمر بالنهار والشفق؛ أى أنها تشبه احمرار الشمس عند الغروب وبداية الليل. . . فهى عندما تظهر تضىء الليل، وهذا يدل على صفائها.

(٤) أى أنها تشبه المرأة العجوزة التى تستطيع أن تصرع البطل.

(٥) الدِّيم: المطر الذى ليس فيه رعد ولا برق اللسان: ديم ٢/١٤٦٧.

(٦) وساقى الخمر يسحر مَنْ أمامه بالكحل. . وريقه بارد كالعسل فى لذاعة طعمه، وهو يشبه فقاقيع الخمر التى تطفو على سطحها.

شَـمْـسٌ تَراءَتْ بِرَاحَـــةِ الْقَــمَـــرِ
تَرْمِـــيـكَ عِنْدَ الْمَــــزَاجِ بِـالشَّـــرَرِ
وَالطيْـــرُ يُغـنى عَنْ نَغْـــمَـــةِ الْوَتَرِ(١)
فَاصْغِ لِمَـا قُلْتُ وَاعْصِ مَنْ عَذَلاَ * وَاستَـجْلِ كَأسَ الْمُدَامِ وَهْوَ مَـلاَ * وَاشْرَبْ
* * *
آيَةُ خَـــمْـــرٍ حَـــبَـــابُـهَـــا بَرَدُ
اعْــــجَبُ شَيْءٍ بِالْـمَـــاءِ تَتَّـــقِـــدُ
رَوحٌ لَهـــا كُلُّ مَـــوْطِنٍ جَـــسَـــدُ
خَوْدٌ تَغَالاَ(٢) فِى وَصْفِهَـا الْعُقَلاَ(٣) * وَهْىَ بِتَـفْصِيلِ لُـبْهِمْ(٤) جُـمـلاَ * تَلْعَبْ
* * *
وَبِى بَـدِيعُ الْجَـــمَـــالِ كَـــامِـلُهُ
لَيْـسَ لَهُ مُـــشْــبِـــهٌ يُـمَـــاثِـلُهُ
كَمْ قُـلْتُ لِـلْبَـــدْرِ إذْ يُقَـــابِـلُهُ
أيُّكُمَـا بِالْجَـمَـالِ قَـدْ كَـمُـلاَ * بِاللهِ يَا بَـدْرُ قُلْ لِى الصَّـحِـيحَ وَلاَ * تَغْـضَبْ
* * *
فَـــقَـــالَ أَنْتَ الْمُــحِـبُّ فَـــاحْـتَكِمِ
فَــــقُلْـتُ أنتَ الْـمَلِيحُ فِـى ألأُمَمِ
وَالْبَـــدْرُ بِـالْغَـــيْمِ والْكُـسُـــوفِ رُمِىَ
والشَّـمْس فِى ألأُفُـقِ تُظْهِـرُ الْخَـجَـلاَ * لاَشَـبَـهًـا لاَئِقًـا وَلاَ مَـثَـلاَ * يُطْلَبْ
* * *

(١) صورة جميلة لمجلس الخمر وقد حفه الصفاء والسرور وأن الخمر ظهرت كالشمس.. وكذلك الطير يُغنى عن الموسيقى.

(٢) الخَود: الفتاة الشابة الناعمة لحسنه المعجم الوسيط: خود ١/ ٢٦١، تغالا: أصلها تتغالا وحذفت إحدى التائين لكراهة توالى الأمثال.

(٣) العقلا: هى العقلاء وحذفت همزتها.

(٤) البُهم: بالضم مشكلات الأمر. اللسان: «بهم» ١/ ٣٧٦.

وَقَالَ أَيْضًا فِى الخَمْرِ:(*)

(السَّرِيعُ)

يَا لَيْلَةَ الوَصْلِ وَكَأْسَ العُقَارْ * دُونَ اسْتِتَارْ[١] * عَلَّمْتُمَانِى كَيْفَ خَلْعُ العِذَارْ[٢]

* * *

فاغْتَنِم[٣] اللَّذَاتِ[٤] قَبْلَ الذَّهَابْ
وَجُرَّ أذْيَالَ الصِّبَا والشَّبَابْ
وَاشْرَبْ فَقَدْ طَابَتْ كُئُوسُ الشَّرَابْ

عَلَى خُدُودٍ تُنْبِتُ الجُلَّنَارْ * ذَاتِ احْمِرَارْ[٥] * طَرَّزَهَا الحُسْنُ بِآسِ العِذَارْ[٦]

* * *

(*) وهى فى الوافى ٧/١٥١؛ وفوات الوفيات تحقيق الأستاذ/ محمد محيى الدين ١/٩١؛ د/ إحسان ١/٩٨؛ والمنهل الصافى: ١/٣٦٥؛ وعقود اللآل فى الموشحات والأزجال مخطوطة الأسكوريال ق٢ظ، ٣و، ما عدا الدور الثالث؛ ومخطوطة دار الكتب ١و، ظ، مَاعَدا الدور الثالث، وروض الآداب ق ١٨٤ ما عدا الدور الثالث؛ والدر المكنون ق ١٠٣ ظ، ١٠٤ ما عدا الدّور الثالث؛ وحلبة الكميت ص ١٤٤؛ ما عدا الدور الثالث؛ ونفح الطيب/ ٧/٨٩؛ ونبذة فى التوشيح ق ٧ وظ، والعذارى المايسات: ص ١٧، وسفينة الملك ص ١٦، ١٧، وتوشيع التوشيح المطلع فقط ص ١٠٩.
وعارض بها أحمد الموصلى فى قوله:

بِى حَارِسٌ فِى خَدِّهِ الجُلَّنَارْ عَلَى البَهَارْ بِنَرْجِسِ الطَّرْفِ وَآسِ العِذَارْ

(١) فى روض الآداب «متى يدار».
(٢) كِنَاية عَنِ الانهماك فى المجون وعدم المبالاة.
(٣) فى الوافى والفوات أ/ محيى، د/ إحسان، والمنهل وعقود اللآل أ، ب، وروض الآداب والدر، وحلبة الكميت؛ والنفح؛ ونبذة فى التوشيح؛ وسفينة الملك: «اغتنم».
(٤) فى عقود اللآل أ، ب؛ والمنهل الصافى؛ وروض الآداب والدر المكنون؛ وحلبة الكميت؛ وسفينة الملك «اللذة».
(٥) فى المنهل «ذات احورار» والمعنى لا يستقيم لأن الحور لا يكون إلاَّ للعين وهو هنا ينعت الخدود بالحمرة وأنها تشبه الجلنار وقد طرزها العذار فزادها جمالاً.
(٦) فى العذارى «بكأس» وفى حلبة الكميت: «ياس».

الرَّاحُ لاَشَكَّ حَيَاةُ النُّفُوسْ[1]
فَحَلِّ مِنْهَا عَاطِلاَتِ الْكُئُوسْ
وَافْتَضَّهَا[2] بَيْنَ النَّدامَى عَرُوسْ

تُجْلَى علی خُطَّابِهَا فِی إِزَارْ * مِنَ النُّضَارْ * حَبَابُهَا قَامَ مَقَامَ النِّثَارْ[3]

* * *

أَمَا تَرَى وَجْهَ الْهَنَا[4] قَدْ بَدَا[5]
وَطَائِرَ الأَشْجَارِ[6] قَدْ غَرَّدَا
وَالرَّوْضَ قَدْ وَشَّاهُ قَطْرُ النَّدَى

فَكَمِّلِ اللَّهْوَ بِكَأْسٍ تُدَارْ * عَلَى افْتِرَارْ * مَبَاسِمِ النوَّارِ[7] غِبَّ الْقِطَارْ[8]

* * *

اجْنِ[9] مِنَ الْوَصْلِ ثِمَارَ الْمُنَى[10]
وَوَاصِلِ[11] الْكَأْسَ بِمَا أَمْكَنَا
مَعَ طِيِّبِ الرِيِّقَةِ حُلْوِ الْجَنَى[12]

---

(١) فی الروض «حیوة».

(٢) فی الوافی والفوات: تحقیق أ/ محیی الدین؛ د/ إحسان؛ ونبذة فی التوشیع: «استَجْلِهَا». وشبهها بالعروس البكر التی لم تفض بكارتها.

(٣) النثار ما ینثر علی العروس من حلوی وخلافه ویقصد به الفقاقیع التی تطفو علی وجه الإناء.

(٤) فی السفینة «الندی» والمعنی لا یستقیم لأنه یصف مجلس الشراب وما فیه من هناء وسرور.

(٥) هذا الدور ساقط من عقود اللآل أ، ب، وروض الآداب، والدُّرّ المكنون وحلبة الكمیت.

(٦) فی السفینة: «الأسْحَار».

(٧) ویقصد به الثغر المبتسم.

(٨) غِبُّ: وِرْدُ یَوْمٍ، وَظَمأٌ آخر. اللسان غبب ٥/٣٢٠٣. ویقصد أنه یواظب علی شرب الخمر یوم بعد یوم.

(٩) فی التوشیح: «أجْنِ» وفی العذاری: «وَاَجْنِ»، وفی حلبة الكمیت «واجن».

(١٠) فی الدر المكنون والسفینة: «الهنا».

(١١) فی النفح: «وأوصل».

(١٢) فی نبذة فی التوشیح «الرفقة»، وفی روض الآداب: «مع طیب ریقه حلو الجنا».

ذِي مُقْلَةٍ[1] أَفْتَكَ مِنْ ذِي الْفِقَارْ[2] * ذَاتِ احْوِرارْ * مَنْصُورَةِ[3] الأَجْفَانِ بِالإنْكِسَارْ[4]

* * *

زَارَ وَقَــدْ حَــلَّ عُــقُــودَ الْجَــفَــا

وَافْــتَــرَّ عَنْ ثَغْــرِ الرِّضَــا والْــوَفَــا[5]

فَــقُلْتُ وَالْوَقْتُ[6] لَنَا قَــدْ صَــفَــا:

يَا لَيْلَةً أَنْعَمَ فِــيهَــا وَزَارْ * شَمْسُ النَّهَــارْ * حُيِّيتِ مِنْ دُونِ[7] اللَّيَالِي الْقِصَارْ[8]

* * *

- ٧ -

وَقَالَ أَيْضًا فِي الشَّكْوَى وَالأَلَمْ:(*)

(مُخَلَّعُ الْبَسِيطِ)

وَقَــفْتُ مُــذْ سَــارَتِ الْمَحَــامِلْ[9]   وَاقْــتَــرَبَــتْ سَــاعَــةُ الْفِــرَاقْ

أُكَــفْكِــفُ الــدَّمْــعَ بِالأَنَــامِلْ   وَالــدَّمْــعُ يَــأْبَى إلاَّ انْــدِفَــاقْ

* * *

(*) وهى فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين ١/٩٦ - ٩٧؛ تحقيق د/ إحسان عباس ١/١٠٣ - ١٠٤؛ ونبذة فى التوشيح ق ١٣، ١٤.

(**) كتب العزازى هذه الموشحة على نمط الشعر التقليدى حيث وصف فيها فراق الأحبة وحَالَهُ بعدهم.

(١) فى الفوات: تحقيق د/ إحسان؛ أ/ محيى الدين، والوافى، والمنهل الصافى، ونبذة فى التوشيح: «بِمُقْلَةٍ» وكلاهما جائز.

(٢) ويقصد به سيف على بن أبى طالب - كرم الله وجهه - ويريد أن يشبه مقلته بالسيف.

(٣) فى العذارى، ونبذة فى التوشيح: «منظورة» والمعنى لا يستقيم.

(٤) الهمزة أصلها همزة وصل وجعلها الوشاح قطع للضرورة الشعرية.

(٥) فى العقود أ، ب وروض الآداب «يَخْتَالُ فى ثَوْبِ الرِّضا والوَفَا».

(٦) فى الدّر المكنون، والمنهل الصافى، والعقود أ، ب «والقلب» وفى السفينة «والعيش».

(٧) فى الوافى، والمنهل، ونفح الطيب: «بين».

(٨) هذا الدور ساقط من حلبة الكميت:

(٩) المحامل: ما يُحمل عليها المتاع وخلافه.

هَلْ لِلْعَزَا(١) بَعْدَهُم سَبِيل؟ ... أَمْ هَلْ لِطَيْفِ الْكَرَى مَزَار؟
هَيْهَاتَ وَالصَّبْرُ مُسْتَحِيلُ ... وَالْقَلْبُ لاَ يَمْلِكُ الْقَرَارْ
إنْ أَوْحَشَتْ مِنْهُمُ الطُّلُولُ ... فَطَالَمَا آنَسُوا الدِّيَارْ
سَارُوا وَقَدْ زُمَّتِ الْمَحَامِلْ(٢) ... بِهِمْ وَأَظْعَانُهم(٣) تُسَاقْ
وَخَلَّفُوا(٤) أَضْلُعَا نَوَاحِلْ ... تَرِقُّ مَعْ أَدْمُعٍ تُرَاقْ

* * *

قِفْ بِاللِّوَى نَنْدُبِ الرُّبُوعَا ... عَلَى فِرَاقِ الْحَبَايِبْ(٥)
وَاسْفَحْ بِأَطْلاَلِهَا الدُّمُوعَا ... إنْ كُنْتَ خِلِّي وَصَاحِبْ
مَلاَعِبٌ تُنْبِتُ الْوُلُوعَا ... سَقْيًا لَهَا مِنْ مَلاَعِبْ
مَا بَالُ أَقْمَارِهَا أَوَافِلْ ... وَقَدْ مَحَا نُورَهَا الْمَحَاقْ(٦)
وَمَا لِبَانَاتِهَا ذَوَابِلْ ... وَكُنَّ مَهْزُوزَةً رِشَاقْ(٧)

* * *

بَكَيْتُ مِنْ لَوْعَتِي وَوَجْدِي ... حَتَّى فَنَى كَنْزُ أَدْمُعِي(٨)
وَكَانَ يَومُ الْفِرَاقِ وُدِّي ... تَبْكِي عُيُونُ الْحَيَا مَعِي

---

(١) العزا: يقصد بها العزاء وقد قصره الشاعر ضرورة شعرية، والعزاء: الصبر والتحمل على فراق الأحبة.

(٢) زُمت المحامل: أى جمعت كل الأشياء على الرواحل تمهيداً للرحيل.

(٣) أظعان: ظعائن هى الرّواحل عليها الهوادج سواء فيها الأحباب أم لا.

(٤) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محيى الدين «وأقلقوا».

(٥) اللّوى: موضع ذكر فى الشعر الجاهلى.... وهو يطلب من صاحبه أن يشاركه الوقوف عليه على عادة الشعراء.

(٦) المحاق: المحاق مثلثة آخر الشهر أو ثلاث ليال من آخره أو يسترسل القمر فلا يرى غدوة وعشية وسُمى بذلك لأنه طلع مع الشمس فمحقته. القاموس المحيط مج ٢ جـ ٣/ ٢٩١ «محق».

(٧) فى فوات تحقيق أ/ محيى الدين «ولَوْنُها وَرْدةٌ تُسَاق» وفضلت الرواية الأولى لاتساق المعنى.

(٨) بالغ العزازى فى وصف الدمع فجعله كالكنز أى أن دمعه غال.

إنْ لَمْ أفِ بَعْدَهُمْ بِعَهْدِى | فَكُنْتُ فِى الْحُبِّ مُدَّعِى
فَإنْ جَفَا النَّوْمُ وَهْوَ وَاصِلْ | فَكُلُّ شَمْلٍ لَهْ افْتِرَاقْ
أوْ غَاضَ دَمْعِى وكَانَ سَائِلْ | فَالنِّيلُ يَعْتَادُهُ احْتِرَاقْ[1]

* * *

مَنْ لِفَتًى سَاهِرِ المآقِى[2] | قَدْ ذَلَّ فِى طَاعَةِ الْهَوى
يَشْكُو إلى اللهِ مَا يُلاقِى | مِنَ التَّبَارِيحِ والْجَوى[3]
قَدْ بَلَغَتْ رُوحُهُ التَّرَاقِى | مُذْ بَعُدَتْ شُقَّةُ الْهَوَى
صَبٌّ لِثُقْلِ الْغَرَامِ حَامِلْ | وَحَمْلُ ذَيَّاكَ لاَ يُطَاقْ
رَاحَ لِكَأْسِ الْفِرَاقِ نَاهِلْ[4] | وكَأْسُهُ[5] مُرَّةُ الْمَذَاقْ

* * *

- ٨ -

وَقَالَ أيْضًا فِى الْغَزَلِ:(*)

(وَزْنُ الدُّوبَيْت)

اقْسَمْتُ عَلَيْكَ بِالأسِيلِ[6] الْقَانِى | انْ تَنْظُرَ فِى حَالِ الْكَئِيبِ الْعَانِى[7]
أوْ تُقْصِرَ عَنْ إطَالَةِ الْهِجْرَانِ | يَا مَنْ سَلَبَ الْمَنَامَ مِنْ اجْفَانِى

(*) وهى فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محيى الدين: ١/ ٩٥ - ٩٦؛ تحقيق د/ إحسان: ١/١٠٢ - ١٠٣؛ نبذة فى التوشيح «خ» ق ١٢، ١٣ . ديوان الدوبيت ٣٥٧.
هذا الموشح من وزن الدوبيت وأدخله المصريون فى الموشح، وواضح مدى تلاعب العزازى بالألفاظ.
ووزنه: فَعْلُن متفاعلن فعولن فَعْلُن.

(١) أى إذا قل ونقص دمعى وكان هذا الدمع سائلاً.. فإن النيل يحدث له نقصان، وهذه صورة مصرية.

(٢) والمراد: مَن لفتى مؤرق العيون لا يعرف النوم. (٣) شدة توهج الشوق والوجد والحزن.

(٤) شبه الفراق بكأس يشربه لأول مرة.

(٥) فى الفوات تحقيق أ/ محيى الدين: «وَطَعْمُها».

(٦) الأسيل صفة نابت عن الموصوف وهو «خد».

(٧) فى فوات الوفيات تحقيق أ. محيى الدين: «الفَانى».

مَــا ألْيَقَ هَذَا الحُــسنَ بِـالإحْـســانِ

* * *

وَاللهِ لَقَـدْ ضَــاعَـفْتَ عِنْدِى الْـكَمَـدَا مُـذْ جُزْتَ مِـنَ الْهَجْـرِ الطَّوِيلِ الأمَـدَا
أدْرِكْ رَمَــقِـى أوْ هَبْ فُــؤَادِى جَـلَدَا يَا مَنْ أخَــذَ الرُّوحَ وَأبْقَى الْـجَـسَـدَا
مَـا أصْنَعُ بَـعْـدَ الرّوحِ بِالْجُـثْـمَـانِ؟

* * *

بِاللهِ إذَا قَــضَــيْـتَ وَجْــدًا وَغَــرَامْ فَـابْسُطْ عُــذْرِى يَوْم عَـتْب[1] ومَـلاَمْ
قَــدْ كُنْـتُ خَلِيّــاً مِنْ عِــذَارٍ وَقَــوَامْ[2] لاَ أُعْطِى لِـصَبْــوَةٍ قِــيَادًا وزِمَــامْ
حَــتَى عَـلِقَتْ بِى أعْــيُــنُ الْغِــزْلانِ

* * *

مَنْ لِى بِسَـقِـيمِ الْجَفْنِ وَاهِـى الْخَصْـرِ يَرْنُو بِـعُـيُــونٍ كَــحُلَتْ بِالسِّــحْــرِ
كَمْ أوْضَحَ لِـى عِــذَارُهُ مِنْ عُــذْرٍ[3] مَــا مَــالَ بِهِ الدَّلاَلُ مَــيْلَ السُّكْرِ
إلاَّ سَــجَـدَتْ مَـعَــاطِفُ الْغِــزْلاَنِ

* * *

فِى مَـرْشَـفَيْـهِ[4] مَــوَارِدٌ لِلْـقُــبَلِ يُحْـمَى بِفُــتُــورِ لَحْظِهِ وَالْـكُحُلِ[5]
كَمْ قُلْتُ لِـمَنْ كَـثَّــرَ[6] فِـيهِ عَـذْلِى مَــا دَامَ سَــوَادُ طَرْفِــهِ لَـمْ يَحُلِ[7]
لاَ تَطْـمَعْ يَـا عَــــذُولُ فِـى سُلْـوَانِى

* * *

---

(١) فى فوات الوفيات تحقيق د/ إحسان «عتاب».
(٢) العذار يقصد به الشعر النابت على الخد أول مرة، والقوام: قامته الجميلة.......... أى أن هذا العذار وقوامه المستقيم هما السبب فى هذا التعليق.......
(٣) جانس العزازى بين «عذَار» و«عُذْر» فالأولى شعر اللّحية في أوله، والثانية من الْعُذْر عما بدر منه.
(٤، ٥) إن مرشفه كان موردا للقبل ولكنه يحمى بلحظ فاتر مُكْحَل كالسيف.
(٦) فى الفوات تحقيق أ. محيى الدين: «أكثر». (٧) حال واستحال أى تغير.

بَدْرِى مُـحَـيَّـا غُـصُنٍ(١) ذَاكَ الْقَـــدُّ   يَسْـــبِـــيكَ بِجُـلَّناره فِـى الْخَـــدِّ
ذُو مَـبْـــسَمٍ عَـــذْبٍ وَخَـــدٌّ وَرْدِى   مُـــذْ عَـايَنَتِ الْـعَـيْنُ نِـظَامَ الْعِـقْــدِ
مِنْهُ نُـثِــرَتْ قَــلاَئِدُ الْعِـــقْــيَـــانِ(٢)

* * *

سَـــالِـمْ لَحَظَاتِ طَـرْفِــهِ الرَّشَـــاقِ   وَاسْـتَكْفِ سِهَـامًـا مَا لَهَـا مِنْ رَاقِ(٣)
أَوْ خُـذْ لَكَ مَـوْثِـقًـا مِنَ الأَحْـدَاقِ(٤)   وَاسْـتَـخْـبِـرْ عَنْ مَـصَـارِعِ الْعُـشَّـاقِ
تُنْبِـــيكَ عن(٥) مَـقَـــاتِلِ الْفُـــرْسَـانِ

* * *

- ٩ -

وَقَالَ أَيْضًا فِى الْغَزَلِ وَالشَّكْوَى:(*)

(الرَّمَلُ)

بَاتَ طَـرْفِى يَتَـــشَـكَى(٦) الأَرَقَـــا   وَتَـوَالَتْ أَدْمُــــــعِـى لاَ تَرْتَـقِـى

* * *

لَـيْتَ أَيَّـامِى بِـبَـــانَـاتِ اللِّـوَى(٧)

(*) وهى فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين: ٢/٥٥٢، ٥٥٣؛ تحقيق د/ إحسان: ٤/٦٨-٦٩؛ والوافى: ٥/ ٢٦٠ - ٢٦٢: مختلفة الترتيب. وكتبها يمدح بها صديقه التلعفرى.

(١) فى فوات الوفيات/ تحقيق/ أ. محمد محيى الدين «بَدْرِى بِمُحَيًّا غُـصُنٍ»، وتحقيق د/ إحسان «غُصُنِىٍّ».

(٢) قلائد العقيان: دموعه، ونثرها أى سكبها... أى منذ أن رأتِ الْعيْن أسنانَه البيضاء التى تشبه العقد فنثرتْ دموعَها.

(٣) فى الفوات: تحقيق د/ إحسان: «واق».   (٤) أراد بها العين.

(٥) فى الفوات: تحقيق د/ إحسان: «تنبيك وعن مقاتل الفرسان».

(٦) فى فوات الوفيات تحقيق د/ إحسان عباس، «يشتكى».   (٧) اللوى: موضع مشهور.

غَـفَلَتْ عَنْهَـا لَيَـالاَتُ[1] الـنَّـوَى

عَـاذِلاتِـى بِاعْـتِـلاَقِى بِالْـهَـوَى

كَـيْـفَ سُلْوانِى وَقَـلْبِى وَالْجَـوَى؟

أقْـسَـمَـا فِى الْحُبِّ لَنْ يَفْـتَـرِقَـا[2] وَجُـفُـونِى أَقْـسَـمَتْ لاَ تَـلْتَـقِى

* * *

وَلَقَـدْ هِمْتُ بِـذِى قَـدٍّ نَـضِـرْ

قَـامَـةُ الْبَـانـةِ مِنْهُ[3] تَنْهَـصِـرْ

ذِى رُضَـابٍ بَارِدِ الظَّـلْمِ[4] خَصِـرْ

فِى فُـؤَادِى مِنْهُ نَـارٌ تَسْـتَـعِـرْ

رَشَـأٌ قَـلْبِى بِـهِ قَـدْ عَلِقَـا جَـلَّ مَـنْ صَـوَّرَهُ مِـنْ عَـلَقِ

* * *

سَـالَ مِنْ[5] سَـالِفِـهِ الْمِـسْكُ فَنَمْ

وَشَـذَا الْمِـسْكِ أَبَى أنْ يَـكْتَـتِمْ

أَحْـوَرٌ صَـحَّحَ[6] عَـيْنَيْـهِ السَّـقَمْ

مُـذْ تَبَـدَّى وَتَثَنَّـى وابْتَـسَمْ

خِلْـتُـهُ بَدْرًا عَلَى غُـصْـنِ نَقَـا بَاسِـمًـا عَـنْ أَنْفَـسِ الدُّرِّ النَّـقِى

* * *

(١) فى الوافى: «لويلات». وليالات جمع ليلة وهو جمع شاذ.

(٢) فى الوافى: «نفترقا».

(٣) فى الفوات تحقيق أ/ محيى الدين؛ د/ إحسان: «مِنهَا».

(٤) الظَّلْمُ: ماء الأسنان وبريقها. المعجم الوسيط «ظلم» ٣/ ٥٧٧.

(٥) فى فوات الوفيات تحقيق د. إحسان عباس: «فى»

(٦) فى الوافى «صَحَّ». وفضلت الرواية الأولى لاتساقِ المعنى، وهذا الغض ساقط من فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين.

سَـــادَ بِالدَّلِّ وَفَــرْطِ الْخَــفَـــرِ[1]

سَـــانِحَـــاتِ الظَّبْـيَـاتِ الْـعُـفْـرِ[2]

مِثْل[3] مَـا فَـاقَ فَـتَى التِّلَعْـفَـرِى[4]

قَـالَـةَ الشِّـعْــرِ بِوَشْيِ الْحَـبَـرِ

أَرْيَحِـىٌّ خُصَّ لِـمَـــا خُلِـقَـــا بِسَخَا[5] النَّـفْسِ وَحُــسْنِ الْخُـلُقِ

* * *

شِيـمَـةٌ أَصْـفَى مِـنَ الرَّاحِ الشَّـمُـولْ

هِمَّـــةٌ أَوْفَتْ عَلَى الْـعَلْيَـــاءِ طُولْ

نَبْـعَـةٌ جَـــرَّتْ عَلَى النَّجْـمِ الذُّيُولْ

دَوْحَـــةٌ طَـابَتْ فُــرُوعًـــا وَأُصُـــولْ

سَحَّ جُـــودًا[6] فِـى ذُرَاهَا وَرَقَـــا فَـكَسَـــاهَـا يَـانِعَـــاتِ الْـوَرَقِ

* * *

شَـــاعِـرٌ فَـــاقَ فُـحُـولَ الـشُّـعَــرَا

بِقَـــوافٍ مِـثْــلِ إِطْرَاقِ[7] الْـكَــرَى

بَاسِـمَاتٍ يُجْـتَلَى[8] مِنْـهَـــا الْوَرَى

ثَـغْــــراً يَبْـــسِـمُ أَوْ زَهْرًا يُـرَى

كُلَّـمَـــا لاَحَ سَـنَاهَا مُــشْــرِقًـــا سَـجَـدَ الْغَــرْبُ لِنُورِ الْمَــشْــرِقِ

* * *

(1) كناية عن شدة الحياء.

(2) أى أنه يُشَبِّهُ الظبيات فى طول العنق.

(3) فى الوافى: «مِثْلَمَا».

(4) هو شهاب الدين التلعفرى ت (٦٧٥ هـ).

(5) أصلها «بسخاء» وحذفت الهمزة ضرورة.

(6) فى الوافى: «جود».

(7) فى فوات الوفيات: «أطراف».

(8) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين، د/ إحسان عباس «تجتلى».

أيُّهَـا الْمُـوَفّى عَـلى عَـهْـدِ الزَّمَنْ
كَـرمًا مَـحْـضًـا وَفَـضْـلاً ومِنَنْ
حَاكَهُ[1] الْخَـادِمُ مِنْ غَـيْـرِ ثَـمَنْ
جَـالب الْوَشْىَ لِـصُنْعَـاءَ الْيَـمَنْ[2]

فَـاسْـتَـمِـعْـهَـا زَادَكَ اللهُ بَقَـا   مِـدْحَـةً لَمْ يَحْـكِهَـا ابـنُ بقِى[3]

* * *

- ١٠ -

وَقَالَ أيْضًا فِى الْغَزَل وَالشَّكْوَى:(*)

(السَّرِيعُ)

أرْسِـلِـى   سَـتْـرَ دَيَاجِى شَـعْـرِكِ الْمُـسْـبَلِ
وَانْـجَـلِـى   كَـالْبَـدْرِ فِـى ثَوْبِ الدُّجَى الألْـيَلِ

* * *

يَـا غِـنَـا   مَـنْ لاَ لَـهُ عَـنْـكِ بِـشَـىءٍ غِـنَـا[4]
يَـا هَـنَـا   مَـنْ نَـالَ مِـنْ وَصْلِـكِ طِيـبَ الْـهَنَـا
يَـا عَـنَـا   مَنْ لَمْ يُـشَـاهِدْ مِنْـكِ حُـسْنَ الْـعَنَا

(*) وهى فى الدر المكنون «خ» ق ١١٣ ظ، ١١٤و .
عَارَض بِها عِزّ الدّينِ الْمُوصِلى فى قوله:
غَـزَلِـىْ   قَـدْ طَابَ لِى شُـرْبِىْ عَـلى الْجَـدْوَلِ

هذه الموشحة من الموشحات الغزلية للعزازى، وكل ألفاظها غزلة ويميل إلى استخدام ما لا يلزم فى أسماط الأقفال، أما الأغصان فيغلب عليها الجناس التام أحيانا، وهى غنية فى مطلعها.

(١) فى الفوات د/ إحسان «جاءك».   (٢) كانت صنعاء تشتهر بصناعة الثياب المزركشة.

(٣) فى الفوات أ/ محيى الدين «ابن نقى». وابن بقى وشاح أندلسى مشهور ت ٥٤٥ هـ وهو أبو بكر ابن عبدالرحمن.

(٤) جانس العزازى جناساً تاماً بين «غنا» و«غنا» و«هنا» و«الهنا»، «عنا» و«العنا».

فَـــــامْـــــــهِلِـى   فِى قَـتْـلَةِ الْعُـشَّـاقِ لاَ تَعْـجَلِى
أوْ صِـــــلِـــــى   فَـالْهَـجْـرُ بِالْمَـحْبُـوبِ لَـمْ يَجْـمُلِ

* * *

قَـلْـبُــــــــهُ   قَـدْ زَادَ مِنْ فَـرْطِ الْـجَـوَى كَـرْبَهُ
لَــــيْـــلُــــهُ   يَزْدَادُ أضْـعَـافًـا بِهِ حَـرْبَهُ
حُــــبُّـــــهُ   مِنْـهَـا وَإنْ طَـالَ الْمَـدَا حُـبَّـهُ
فَـــاغْــــدِلِى   فِى دَوْلَةِ الْـحُـسْنِ فَـقَـدْ تُـعْـدَلِى
وَافْـــــضُلِى   عَلَى الشَّـجِىِّ الْمُـغْـرَمِ الْـمُـبْـتَلِى

* * *

يَـــــــاع ذُولْ   جَـهِلْـتَ فِى لَوْمِكَ مَـاذَا تَقُـولْ؟
يَـا جَـــهُـــولْ   الْعَـقْلُ فِى بَـعْضِ التَّـصَـابِى يَزُولْ
لاَ تَـحُـــــولْ   عِـشْـقِى وَذَاكَ الْعَـذْلُ مِنْـكَ يَطُولْ
فَـــاجْــمِلِى   فِى قَـتْلَـةِ الْمُـغْـرَمِ كَىْ تَنْطَـلِى
وَاقْـــلِـــلِى   مِنْ رَشْقِ سَـهْمٍ غَـابَ فِـى مَـقْـتَلِى

* * *

لَــــوْ تَـــرَى   دَمْـعِى عَـلَى خَـدِّى لِمَـا قَـدْ جَـرَى
أحْــــمَـــرَا   لَكُنْـتَ لِى مِنْ ذَا الْهَـوَى مُـعْـذِرَا
وَالْـــكَـــرَا   أمْـسَى عَنِ الأجْـفَـانِ مُـسْـتَنْفَـرا
كَــــيْـفَ لِى   لَوْ بِـتُّ مِنْ وَجْـدِى بِقَـلْبٍ خَـلِى
مَـــنْ بُـــلِى   يَصْـبِـرْ عَلَى حُكْـمِ الْقَـضَـا الْمُنْزَلِ

* * *

وَقَالَ أَيْضًا فِى الْغَزَل:(*)

(الرَّمَلُ)

لائمى فِى الشَّادِنِ(١) الْخَنَثِ مَا أنَا بِاللَّوْمِ مُكْتَرِثُ

* * *

بى رَشًا تَنْدَى مَفَاصِلُهُ(٢)

كُلَّمَا ارتَجَّتْ غَلائِلُهُ

خَلْخَلَتْ قَلْبِى خَلاخِلُهُ

فَإِذَا هَاجَتْ بَلابِلُهُ

جَاءَ بِالْبُهْتَانِ وَالرَّفَثِ عَاذِلِى(٣) تَعْنِيفُهُ عَبَثُ

* * *

يَا مَلِيحًا وَصْلُهُ أمَلِى

يَزْدَرِى بِالشَّمْسِ فِى الْحَمَلِ

جَائِرٌ يَسْطُو بِمُعْتَدِلِ

يَنْثَنِى كَالشَّارِبِ الثَّمِلِ

لَوْ رَنَا بِالنَّاظِرِ النَّفِثِ نَحْوَ أهْلِ الْحَىِّ مَا لَبِثُوا

* * *

(*) وهى فى الوافى بالوفيات: ٦/ ٣٢٧. وخلط الناسخ بين موشحة الموصلى والعزازى وهى فى الدر المكنون «خ» ق ١٢١ ظ، ١٢٢؛ تحت اسم «وقال الشهاب الأعزازى» وفى روض الآداب ق ١٨٦، والعذارى المايسات ص ٤ غير مكتملة ومضطربة فى الترتيب غير منسوبة، وخلط الناسخ بين الموشحتين.

عَارَض بها أحْمد الْمُوصلى فى قوله:

الْهَوى ضَرْبٌ مِنَ الْعَبَثِ وَبِهِ الْعُشَّاقُ قَدْ عَبَثُوا

(١) الشادن: ولد الظبية، وتشبه بها النساء فى اتساع عيونهن. (٢) كناية عن الحياء.

(٣) فى العذارى والروض «عَاذِلٌ» أى أن هذا العاذل أتى بالكذب والكلام الفاحش.

فَــبِــــسَــــيْفِ الــلَّحْظِ قَــطَّعَــنَا

وَبِرُمْحِ[1] الْـقَــدِّ قَـــدْ طَـعَنَا

لَــوْ دَنَــا مَــــــا نِــلْــتُ قَطُّ عَــنَـا

قُلْ لِمَــنْ فِى الْعِــشْقِ قَــدْ طَـعَنَا[2]

لِــى بِطَـبِـــيبِ الْـوَصْلِ لَــمْ يُغِثِ   بَلْ لِهَــجْــرِى فَــــهْــوَ مُنْبَــعِثُ

* * *

فَــبِــمَــــا فِى الطَّرْفِ مِــنْ دَعَجِ[3]

وَبِمَـــا فِــى الْخَــدِّ مِنْ ضَــرَجِ[4]

وَبِمَــــا فِى الْخَــــالِ مِنْ أَرَجِ[5]

وَبِمَـــا فِــى الثَّــغْـــرِ مِنْ فَــلَجِ[6]

جُــدْ بِوَصْــلٍ غَــيْــرِ مُكْتَــرِثِ   فَــعَــسَى مُــضْنَــاكَ يَنْبَــعِثُ

* * *

آمِنٌ مِــنْ شُــبْــهَـــةِ الْكَــلَفِ[7]

بِــتُّ فِــى لَــيْــلِــى بِــهِ كَــلِـفِ[8]

لَــمْ يَزَلْ يَــسْــــعَــى إِلــى تَــلَفِــى

بِــارْتِــكَــابِ الــدَّلِّ والــصَّــلَــفِ[9]

مِنْ سِــوَاهُ الْحُــسْنُ لَــمْ يَرِثِ   وَالْــوَرَى مِــنْ حُــسْنِه وَرِثُــوا

* * *

---

(١) فى روض الآداب: «أو برمح».

(٢) واضح تلاعب العزازى بالجناس بين «قَطَّعَنَا - قَدْ طَعَنَا - قَطُّ عَنَا - قَدْ طَعَنَا».

(٣) الدعج: هو شدة سواد العين، وأراد بالطرف العين. وهذا الدور والذى يليه سقطا من العذارى والروض.

(٤) الضَرَجُ: شدة حمرة الخد.

(٥) الأرج: يقصد به الطيب الذى فاح منه.

(٦) الفلج: تباعد ما بين الأسنان.

(٧) الكلف: نمش يعلو الوجه.

(٨) كلف: لهج وولع به. اللسان: كلف: ٥/٣٩١٦.

(٩) الصلف: مجاوزة القَدْرِ فى الظرف والبراعة، والادعاء فوق ذلك تكبراً: اللسان: «صَلَفَ» ٤/٢٤٨٣.

قَمَرٌ وَاللَّيلُ مِنْ شَعرِهِ
غُصنٌ وَالْحُسْنُ مِنْ ثَمرِهِ[1]
ثَغْرُهُ الْمَرْجَانُ[2] فِى دُرَرِهِ
فَبِذَاكَ الظَّلْمِ مِنْ أثَرِهِ
لَوْ رَشَفَهُ الْمَيتُ فِى جَدَثِ[3] قَامَ فِى الأحْيَاءِ يَنْبَعِثُ[4]

* * *

[5]شَغَفِى مَا مِثْلُهُ شَغَفُ
بِغَزَالٍ قَدُّهُ أهيَفُ
وَرْدُهُ بِاللَّثْمِ[6] يُقْتَطَفُ
فَجَمِيعُ النَّاسِ لَوْ حَلَفُوا
أنَّهُمْ فِى الْحُسْنِ بِالثُّلُثِ وَهْوَ بِالثُّلُثَيْنِ مَا حَنَثُوا[7]

* * *

(١) هذا الغصن مقدم على سابقه فى العذارى والروض.

(٢) المرجان: جوهر معروف، ويريد أن يشبه أسنان محبوبه باللؤلؤ.

(٣) الجدث: بفتح الجيم: القبر وجمعها أجداث: اللسان: ١/ ٥٥٩. أى أن الميت لو رشف هذا الفم لبُعِثَ من موته مرة ثانية.

(٤) فى روض الآداب: لَوْ أُعلَى الْمَيّتُ فِى جَدَثٍ * جَاء فِى الْأحْيَا يَنْبَعِثُ
وفى العذارى: لَوْ الْمَيّتُ فِى جَدَثٍ * جَاء فِى الْأحْيَا يَنْبَعِثُ

(٥) بَعد هذا الدور فى العذارى والروض هذا الدور:

غَنَجُ الألحَاظِ كَالْعَيْن
يَقْنصُ الآسَادَ بِاللِّين
بَادَلَ الشَّاءَ مِنَ السِّين
قَالَ وَالأنفَاسُ تَسْبِينِى
نَفَثَاتُ الْمِسْكِ مِنْ نَفَسِى وَجَبِينِى فِى الدّجى فَتِنُ

(٦) فى العذارى والروض: (باللحظ).

(٧) الخرجة عامية غزلية والحنث: الكذب، أى أن الناس لو قالوا إنهم حازوا ثلث الجمال وهو بالثلثين لم يكذبوا فى ذلك.

٤ - النصير الحمامى

ت : سنة ٧١٢ هـ

- ١ -

قال النَّصير الحَمَّامىّ يَمدحُ السِّرَاجَ الورّاقَ(*):

« الدوبيت »

أهْوى رَشًا فِى مُهْجَتِى مَرْتعُهُ   أفْديه رَبِيبْ
بَلْ قَمرًا فِى نَاظِرى مَطْلعُهُ   لَمْ يَدْرِ مَغِيبْ

* * *

حِقْفٌ(١) وَهِلاَلٌ وَغَزالٌ وَغُصُنْ
إنْ قَامَ وَإنْ رَنَا وَإنْ لاَحَ وَإنْ
والمُؤْمنُ كَيّسٌ كَمَا قِيلَ فَطِنْ(٢)
قَلْبى أبدًا إلى مُحَيَّاهُ يَحِنْ
مَا أبْعدَهُ وَفِى الحَشَا مَوْضِعُهُ   نَاءٍ وَقَرِيبْ
قَدْ رَاقَ بِهِ شِعْرِى لِمَنْ يَسْمَعُهُ   إنْ(٣) كَانَ حَبِيبْ(٤)

* * *

يَا خجْلَةَ غُصْنِ البَانِ لَمَّا خَطَرَا
يَا حَيْرَةَ بَدْرِ التّمِّ لَمَّا سَفَرَا

(*) وهى فى الفوات تحقيق د/ إحسان ٤/ ٢١٦-٢١٨؛ والمنهل ٣/ ٢٦٣ ما عدا الدور الرابع والخامس.
(١) حقف: الحقف من الرمل المعوج وما استطال. اللسان: «حقف»: ٢/ ٩٣٩. أى أن محبوبه يشبه هذا المعوج من الرّمل فى مشيته المتمايلة وكذلك كالهلال فى طلعته والغزال فى عينيه؛ وفى المنهل: «حقفٌ وغزالٌ وهلالٌ وَغُصنْ».
(٢) تضمين للحديث النبوى «إنَّ المُؤْمنَ كَيّسٌ فَطِنٌ».   (٣) فى المنهل: «إذا».
(٤) حبيب بن أوس الطائى «أبو تمام».

يَا غَـــيــرَةَ ظَبْى الـرَّمْلِ لَمَّـــا نَظَرَا
يَا رُخْص[1] فَـتِيـقَ الْمِسْك لَمَّـا نَثـرَا

مَنْ لُؤْلُـؤِ نَثْــرِهِ لِـمَنْ يَجْـمَــعُــهُ   زاهٍ ورَطِــــــــــيــــــــــب
مَـا أَسْـعَـدَ مَـا أَغْنَى فَـتًى يَصْنَعُـهُ[2]   عِــــقْـــــدًا لِتَـــــرِيــب[3]

* * *

دَعْنى فَـحَـدِيثُ الْعِـشْقِ إفْكٌ وَمِـرَا[3]
عِنْـدِى أَبَدَ الـزَّمَــــانِ وَالْحَـقَّ أَرَى
مَـدْحِى لِـسَـراجِ الدّينِ نُور الشُّـعَـرَا
وَالْـكَاتِـبُ عِنْـدَ الأُمَـــــرَا وَالْـوُزَرا

كَمْ فِــيــهِ فَــضِــيلَـةٌ لَهُ تَرْفَـعُــهُ   عَــنْ قَـــــــــــــــدْرِ أَدِيـب
واللهُ بِمَـــا قَـــدْ حَـــازَهُ يَنْفَـعُــهُ   واللهُ مُــــــــــجِــــــــيـب

* * *

سَمَا[4] وَفَـــاقَ مَــعْـنًا[5] كَـرَمَــا
تَلْـقَـاهُ إذَا نَـحَــوْتَهُ فِى الْـعُلَمَــا
الْمُــفْــرَدَ فِـى زَمَـانِـهِ والْعَلَمَــا
وَكُنْ مُـمْـتَثِـلاً مَـرْسُـومَهُ إنْ رَسَـمَـا

(١) فى المنهل الصافى: «يا رُخْصَ غوالى فَقِيقْ» والوزن لا يستقيم ولعلها تصحف من الناسخ.
(٢) فى المنهل الصافى / «من يصنعه».
(٣) فى المنهل الصافى «عِقْدَ التَّرتيب» والمعنى لا يستقيم والتريب: ما دون النحر. أى المكان الذى يوضع فيه العقد.
(٤) فى الفوات: بياض، وما أثبتناه يستقيم مع المعنى.
(٥) هو مَـعْنُ بنُ أوس بن نَصْر بـن زياد بن أسعـد بن سـحيم بن عـدى بن تغلبـه.... من الشعـراء المخضرمين الذين التحفوا أصباغ الجاهلية والإسلام اشتهر بالكرم والسخاء. توفى بالمدينة سنة ٦٣هـ/ ٧٦٨م. الأعلام: ٣/ ١٠٥٩.

فَــالْفَـــضْلُ إلَيْـــهِ كُلُّهُ مَـــرْجِـــعُـــهُ   وَالــرَّأْىُ مُـــــصِـــــيـــبْ
لَوْلاَ عُـــمَرٌ[1] الْفَـــضْلُ عَـــفَتْ أَرْبُـــعُـــهُ   أَوْ كَـــــانَ غَـــــرِيـــبْ

* * *

بِالْفَـــرْعِ غَـــدَتْ فِى شَـــفَقِ الْخَـــدَّيْنِ
كَـــالْبَـــدْرِ يَلُوحُ نُـــورُهُ لِلْعَـــيْنِ
لَمَّـــا رُمِـيت مِن هَـــاجِــرِى بِالشَّـينِ[2]
غَنَّتْـــهُ وَقَـــدْ فَـــارَقَـــهـــا يَوْمَـــيْنِ

قَـــدْ غَـــابَ وَلِى يَوْمَـــينِ مَـــا أَقْـــشَـــعُـــهُ   خَـــلُّوهُ يَـــغِـــيـــبْ
لَوْ رَاحَ إلَـــى نَجْـــدٍ أنَـــا أتبَـــعُـــهُ   خَـــتَّى لـــو أصِـــيـــبْ[3]

* * *

- ٢ -

وَقَالَ أَيْضًا (*):

(المنسرح)

فَـــكَمْ مِـــنَ الإسْـــرَافِ   أَسْـــرَى فِى   كَـــفَّـــيْـــهِ مِنْ خَـــطَرْ[4]

(*) وهى فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محى الدين ٢/ ٦٠٥-٦٠٦؛ وهى نفس موشحة الأدفوى مع تقديم وتأخير فى الأقفال والأبيات.

(١) يقصد السراج الوراق، واسمه عمر بن مسعود. «ت سنة ٧٠٠».

(٢) الشين يقصد به البغض.

(٣) الخرجة عامية وهى غزله.

(٤) يسير الحمامى على نفس موشحة الأدفوى التى مطلعها:

يَـا طلـعَـــة الْـهِـــلال   هَلاَّ لِـى   فِـــى الْـحُـــبِّ مُنْتَـظَـــرْ

وجعل هذا المطلع خرجة له... وكذلك أغرق فى الجناس وأجْهَد نفسه فى اشتقاق الجزء الثانى من كل سمط فى نهاية السمط الأول، وكذلك الثالث، كما فى «الإسراف» و«أسرى فى» فالأول مصدر الفعل أسرف من التبذير والثانى جمع أسير... وهكذا

عَـقْلِى وَحُـكْمو[1] الْجَانِى   الجـانى   رَكُـوبَهُ الْـغَـرَرْ

* * *

أزْرَى الْجَـبِـينَ الْـخَـالِى   بالخـال   ممن قـد اعـتـدَى
إذْ فَـاقَ بِـالْكَـمَـالِ   كـمـا لى   أشـفـى وأنـكـدا
ممـن أتـتـه الـدوالـى   دوَا لِـى   قَـلْـبِـى مِـنَ الـرَّدَى
ومُـذْ بَذَلْتُ مَـالِـى   أوْ مَـا لِى[3]   بِـالـلَّـحْـظِ إذْ نَـظَـرْ
وقَـالَ إذْ لَـوى   لِـلْـوَالِـى   يُرْفَعْ[4] لَـهُ الخَـبَـرْ

* * *

يَا غُـصْـنَ بَانٍ مَـائِـل   يا مَـائِلْ   عَـنِّى لِشَـقْـوَتِـى
ارثِ لِدَمْـعِى الـسَّـائِلْ   يَا سَـائِلْ   عَنْ حَـالِ قِـصَّـتِى
لا تُـطِـعْ الْـعَـاذِلْ   يَا عَـاذِلْ   وَارْفُقْ بِـمُـهْـجَـتِى
وَإنْ تَـزِدْنِـى قَـائِـلْ   فِى قَـائِلْ   أفُـوزُ بِـالـظَّـفَـرْ
كَـمْ يَنْـجَـلِـى فَـاضِـلْ   الْفَـاضِلْ   مِنْ حَـالِ الْـغِـيَـرْ

* * *

يَـا مُنْـتَـهَـى آمَـالِـى   أمَـا لِى   فِى الْـحُبِّ مِنْ مُـجِـيـرْ
ارثِ لِجِـسْـمِى الْبَـالِى   يَـا بَـالِـى[5]   وَارْحَمْ فَـتَـى أسِـيـرْ
فَـقَـدْ بَذَلْتُ الْـغَـالِى   يَا غَـالِى   فِى الْـقَـدْرِ يَا أمِـيـرْ

---

(١) فى فوات الوفيات «وحلو».
(٢) الجانى الأول من الجناية، والْجَانى مؤلف من الفعل الماضى أجا وسهلت همزته الأخيرة ومن نون الوقاية وياء المتكلم .... وهكذا.
(٣) أصله «أو مالى» أى نظر لى.   (٤) سكن الفعل دون أن يسبق بجازم.
(٥) أى يا أيها الموجود فى بالى (فكرى) ارحم هذا الأسير.

وَفِـيكَ قَـدْ أَلْقَى لِى يَا قَالِى [1] لِهَـجْـرِكَ الضَّـرَرْ
وَقَطَعْتُ أَوْصَالِى يَا صَالِى [2] تَقْتُلُنِى سَقَرْ

* * *

إِنْ جُزْتَ بَيْنَ السِّرْبِ[3] فَسِرْ بِى عَنْ حَيِّهِمْ قَلِيلْ
وَمِلْ بِهِمْ وَعُجْ[4] بِى فَعُجْبِى[5] قَلْبِى بِهِمْ بَخِيلْ
وَقِفْ بِهِمْ يَا صَاحِبى وَصِحْ بِى ابْكُوا عَلَى الْقَتِيلْ
وَإِنْ تَقَضِّى[6] نَحْبِى فَنُحْ بِى فِى السَّهْلِ والْوَعِرْ
وَانْزِلْ بِهِمْ والْطُفْ بِى وَطُفْ بِى فِى الْبَدْوِ والْحَضَرْ

* * *

لَمْ أَنْسَ إِذْ غَنَّانِى أَغْنَانِى واللَّيلُ قَدْ هَوَى[7]
وَقَالَ إِذْ حَيَّانِى أَحْيَانِى رُوحِى لَكَ الْفِدَا
واهْتَزّ بِالأَرْدَانِ[8] أَرْدَانِى إِذْ قَامَ مُنْشِدَا
وَطَائِرُ الأَفْنَانِ أَفْنَانِى إِذْ نَاحَ فِى السَّحَرْ
وَهَاتِفُ الأَذَانِ آذانِى إِذْ نَبَّهَ الْبَشَرْ
أَمَا لِدَائى الرَّاقِى مِن رَاقِ قَدْرًا عَلَى الأَنَامْ
زَهَا بِحُسْنِ السَّاقِ والسَّاقِى مِنْ رِيقِهِ الْمُدَامْ

---

(١) القالى: المبغض.　　(٢) يا صالى: أى يا محرقى بالنار.

(٣) يقصد بالسِّرْب النساء الجميلات، «وسِرْبِى» أى: ابتعد عنهن لأنهنَّ السبب فى شقائى وصبوتى، ولا أستطيع الوصول إليهن فيشتد عذابى.

(٤) «وَمِلْ بِى وَعُجْ بِى» كلاهما بمعنى واحد أى انحرف عن مساكنهم.

(٥) يتعجب من أنه لا يريد أن يفارقهن.　　(٦) فى الأصل: «يقضى».

(٧) فى الأصل «هَدَى» والمعنى لا يستقيم. وهذا الدور هو خرجة الأدفوى فى موشحته.

(٨) الأردان: «ضرب من الخز الأحمر» اللسان ردن: ٢/١٦٢٨. وهى التى تلبس فى الرقبة للزينة.

بِـه فُـــــــــؤَادِي بَـاقِ والبَــــاقِي فِـي لُجَّــــةِ الْـغَــــرَامْ
وَسُنَّــةُ الْـخَــــــلاَّقِ أَخْـــلاَقِي بِالـصَّــبْـــرِ إذْ هَـجَــــرْ
ولَذة[1] الْـمَــــــــذَاقِ مَـــذَاقِي فِي حُـــبِّـــهِ والسَّـــهَـــرْ

* * *

هَلْ مِـنْ فَــتًى يَسْـعَى فِي إِسْـعَـافِي بِـالْقُــــرْبِ مِـنْ رَشَـــا؟
إنْ سَـــــــالَ بِـالأَرْدَافِ أَرْدَا فِـــي قَـلْبِـي مَعَ الْـحَــشَـــا
مُـكَـمَّـلُ الأَوْصَـــــافِ أَوْصَـى فِـي قَـــتْـلِي وَأَدْهَـشَـــا
يَـا طَلْـعَــــةَ الْهِـــلاَلِ هَــلاَّ لِـــي فِــي الْـحُـبِّ مُنْـتَـظَـرْ
يَـا غَـــايَةَ الآمَـــالِي أَمــــا لِي مِنَ الْـهَـــوى مَـــفَــرْ

☆ ☆ ☆

(١) فى الأصل «ولذ».

ولم ينتبه أحد من الباحثين - قبلى - إلى أن موشحتى السراج الحمامى والأدفوى موشحة واحدة غير أن الحمامى أخذ خرجة الأدفوى وجعلها مطلعًا لموشحته.

٥ - صدر الدين بن الوكيل

ت: سنة ٧١٦ هـ

- ١ -

قَال صَدْرُ الدّينِ بنُ الْوَكيلِ فِى الشّكْوى والنَّصِيحةِ(*):

(مَنْهُوك البَسيط)

غَـدَا مُنَادِيـنَا مُـحكِّمًـا فِـينَا يَقْـضِـى عَلَيْنَـا الأَسَى لَوْلاَ تَأَسِّـينَا

بَـحْـرُ الْـهَـوى يُـغْـرِقْ مَنْ فِـيـهِ جَـهْـلاً(١) عَـامْ

ونَـارُهُ تُـحْـرِقْ مَـنْ هَـمَّ أَوْ قَـدْ هَـامْ

ورُبَّـمَـا يُـقْـلِـقْ فَـتًى عَلَـيـهِ نَـامْ

قَـدْ غَيَّـر الأَجْـسَـامْ وَصَيَّـرَ الأَيَّامْ سُـودًا وكَـانَتْ بِكُمْ بِيـضًـا لَيَـالِينَا

* * *

يَـا صَـاحِبَ النَّـجْـوَى قِف(٢) واسْـتَـمِعْ مِنِّـى

إِيَّـاكَ أَنْ تَـهْـوَى إِنَّ الْـهَـوَى يُـضْـنِـى

لاَ تَـقْـرَبِ السَّلْـوَى(٣) اسْـمَعْ وَقُـلْ عَـنِّـى

بِحَـارُهُ مُـرّه خُـضْنَا عَـلَى غِـرّه حِينًا(٤) فَـقَـامَ بِهَـا لِلنَّعْـيِ نَاعِـينَا

* * *

مَنْ(٥) هَـامَ بِـالْغِـيـدِ لاَقَـى بِـهِـمْ(٦) هَـمَّـا

(*) وهى فى طبقات الشافعية: ٦/ ٢٧، نفح الطيب: ١/ ٦٣٢ - ٦٣٤، عقود اللآل مخطوطة الأسكوريال: ق ٧١ ظ، ٧٢ وظ، ومناهل الأدب: ١٩/ ٨٢.

هذه الموشحة من أجملِ الموشحات المشرقية ودَخل فيها ابن الوكيل على أعجاز نونية ابن زيدون المشهورة والتى كتبها فى ولادة بنت المستكفى. قال السبكى: «ومن أغرب ما وقفتُ عليه موشحة لابن الوكيل. . .».

(١) فى النفح ومناهل الأدب: «جهده» وفى العقود: «وجدا».

(٢) فى العقود: «قم».

(٣) فى النفح: «البلوى».

(٤) فى النفح: «حسنا».

(٥) فى العقود: «ما».

(٦) م . ن : «بها».

بَـذَلْتُ مَـــجْـــهُـــودِى ... لأَحْـــــــــــورِ أَلْـمَـى
فَهَمّ(١) بِـالْـجُـــــــــودِ ... وَرَدَّ مَـــــا هَـمَّـــا
وَعِنْدَمَا قَدْ جَـادْ بِالْوَصْلِ أَوْ قَدْ كَادْ ... أَضْــحَى الـتَّنَائِـى بَدِيلاً مِـنْ تَدَانِيـنَا
بِـحَــقِّ مَـــــا بَـيْـنِـى ... وَبَـــيْـــنـــكُـــمْ إِلاَّ
أَقْـــــرَرْتُـمُ عَـــيْـنِـى ... فَــتَـجْـمَــعُـوا الـشَّـمْـلا
فَالْعَيْشُ(٣) بِـالْـبَــــــيْـنِ ... بِفَقْدِكُمُ(٤) أَبْـــــلَـــى
جَدِيد مَا قَـدْ كَانْ بِالأَهْلِ وَالإِخْوانْ ... وَمَـوْرِدُ اللَّهْــوِ صَـافٍ مِنْ تَصَافِـينَا

* * *

يَـا جِـــــيْـــــرَةً بَـانَـتْ(٥) ... عَـنْ مُـــغْـــرَمٍ صَـبِّ
لِـعَــهْـــدِهِ خَـــانَـتْ ... مِـنْ غَـــيْـــرِ مَـــا ذَنْـبِ
مَـــــا هَـكَذا كَـــانَـتْ ... عَـــوَائِدُ الْـعُـــــرْبِ
لاَ تَـحْـسِبُـوا الْبُـعْدَا يُغَـيِّـرُ الْعَهْـدَا ... إِنْ طَالَمَــا غَـيَّـرَ النَّـأْىُ الْمُـحِبِّينَا

* * *

يَـا نَـازِلاً بِـالْـبَـــــــانِ ... بِـالـشَّـــــــفْـعِ وَالْـوَتْـرِ(٦)
وَالـنَّـمْلِ وَالْـفُــــرْقَـــانِ ... والـلَّـيْـلِ إِذَا يَـسْــــــرِ
وَسُـــــورَةِ الرَّحْــــمَـنِ ... وَالـنَّحْـلِ والْـحِــجْــــرِ(٧)
هَل حَلَّ فِى الأَدْيانْ أَنْ يُقْتَلَ الظَّمْآنْ ... مَنْ كَـانَ صِرْفَ الْـهَوَى والْوُدِّ يَسْـقِينَا

* * *

---

(١) فى النفح: «يهم».
(٢) هذا السمط مطلع النُّونية وفى مناهل الأدب الدور الخامس.
(٣) فى نفح الطيب «فالعين». (٤) فى عقود اللآل، ومناهل الأدب: «من بعدكم».
(٥) فى طبقات الشافعية «ناءت» أو «نامت»، والبين والنأى بمعنى واحد.
(٦) اقتباس من القرآن الكريم.
(٧) هذا الجزء من الغصن مقدم على الجزء السابق فى عقود اللآل.

يَا سَائِلَ الْقَطْرِ[1] عَرِّجْ عَلَى الْوَادِى
مِنْ سَاكِنِى بَدْرٍ وَقِفْ بِهِمْ نَادِ[2]
عَسَى صَبًا تَسْرِى لِمُغْرَمٍ صَادِى[3]
إنْ شِئْتَ تُحْيِينَا بَلِّغْ تَحَايِينَا مَنْ لَوْ عَلَى الْبُعْدِ حَيًّا كَانَ يُحْيِينَا

* * *

وَافَتْ لَنَا أيَّامْ كَأَنَّهَا أعْوَامْ
وَكَانَ لِى أعْوَامْ كَأَنَّهَا أيَّامْ
تَمُرُّ كَالأحْلامْ بِالْوَصْلِ لِى لَوْ دَامْ
والْكَأْسُ مُتْرَعَةٌ حُثَّتْ[4] مُشَعْشَعَةً فِينَا الشَّمُولُ وَغَنَّانَا مُغَنِّينَا

- ٢ -

وَقَالَ أَيْضًا فِى الْغَزَلِ وَالشَّكْوَى(*):

(الرَّجَز)

دَمْعِى رَوَى مُسَلْسَلاً بِالسَّنَدِ عَنْ بَصَرِى أحْزَانِى
لَمَّا جَفَا مَنْ قَدْ بَلاَ بِالرَّمَدِ وَالسَّهَرِ أجْفَانِى

* * *

غَزَالُ أُنْسٍ نَافِرُ سَطَتْ[6] بِهِ التَّمَايِمُ

(*) وهى فى طبقات الشافعية: ٦/٢٦-٢٧ ١٢ الدّر المكنون «خ» ق ١٢٩ ظ؛ ١٣٠ و ٢ظ . وعارض بها المُحّار فى قوله:

جِسْمِى ذَوَى بِالْكَمَدِ والسَّهر وَالْوَصَبِ مِنْ جَانِى

(١) فى طبقات الشافعية وعقود اللآل «يا سائلى».
(٢) فى طبقات الشافعية: «نادى».
(٣) فى طبقات الشافعية «حادى».
(٤) فى المرجع السابق (جنه).
(٥) السَّنَدَ : أى أنه روى روايةً مثل رواية الحديث الشريف بالسند عن فلان عن فلان...
(٦) فى طبقات الشافعية «نيطت» والمعنى لا يستقيم.

وَغُصْنُ بَانٍ نَاضِرٌ(١) أَزْهَارُهُ الْمَبَاسِمُ
قَلْبِي عَلَيْهِ طَائِرٌ تَبْكِي لَهُ الْحَمَائِمُ
إنْ غَابَ فَهْوَ حَاضِرٌ بِالْفِكْرِ لِي مُلاَزِمٌ
كَمْ قَدْ لَوَى عَلَى الْوَلا مِنْ مَوْعِدِ لَمْ يَفْكُرِ فِي عَانِي(٢)
وَقَدْ كَفَا مَا قَدْ بَلا بِالْكَمَدِ وَالْفِكَرْ ذَا الْجَانِي

* * *

أَزْرَى بِغُزْلاَنِ النَّقَا رَيَّانِهِ وَحِقْفِهِ(٣)
كَمْ حَلَّ مِنْ عِقْدِ تُقَى بِطَرْفِهِ وَظَرْفِهِ
لَمْ أَنْسَهُ لَمَّا سَقَى مِنْ ثَغْرِهِ لإِلْفِهِ
سُلاَفَ رِيقٍ رُوِّقَا فِي ثَغْرِهِ لِرَشْفِهِ
قَدِ احْتَوَى عَلَى الطِّلاَ وَالشَّهْدِ وَالدُّرُّ مَرْجَانِي(٤)
وَرَصَّعَا(٥) وَكُلِّلاَ بِالْبَرَدِ وَالزَّهَرِ لِلْجَانِي

* * *

أَمَالَهُ سُكْرُ الصِّبَا مَيْلُ الصَّبَا لِقَدِّهِ(٦)
وَفَكَّ أَزْرَارَ الْعَبَا(٧) وَحَلَّ عَقْدَ بَنْدِهِ
وَسَدَّتْهُ زَهْرَ الرُّبَا وَسَاعَدِي لِسَعْدِهِ(٨)
وَبِتُّ أَرْعَى زَغَبَا(٩) مِنْ فَوقِ وَرْدِ خَدِّهِ

---

(١) فى الدر المكنون «ناظر» والمعنى لا يستقيم. يريد أن يشبه محبوبه بالغزال النافر.
(٢) فى طبقات الشافعية «عان».
(٣١) السابق «وبانه وحققه». والحقف: وهو أصل الرمل، وظبى حاقف فيه قولان أحدهما أنه صار فى حقف والآخر أنه ربض واحتوقف ظهره. اللسان حقف ٢/ ٩٢٩.
(٤) فى الطبقات: «قَد احتَوى، عَلى طِلاً، وَشَهْدٍ، وَدُرَرِ مَرْجَانِي.
(٥) فى الدر: «قَدْ رَصَّعَا». (٦) فِى طَبَقَاتِ الشافعية: «بِقَدِّه».
(٧) فى الدر المكنون: «القبَا». (٨) فى الطبقات: «بسعده» وفضلت رواية الدر المكنون.
(٩) الزغبُ: محركة صغار الشعر ولينه أو أول ما يبدو منه. القاموس المحيط «زغب» مجـ١ جـ١/ ٨٢. أى أنه بات يرعى ويتمتع بعذاره الذى نبت فوق خده.

مَثَلُ(١) الْهَوَى هَبَّ على رَوْضٍ نَدِيْ(٢) مِنْ طُرَرٍ رَيْحَانِي
قَدْ لَطُفَا حَتَّى عَلاَ مُوَرَّدِ وَمُزْهِرٍ(٣) نُعْمَانِي

* * *

خَدِّى بِهِ خَدٌّ(٤) الْبُكَا فِى صَحْنِ خَدِّى(٥) عُذُرَا
وَرَدَّ لَمَّا أَنْ شَكَا سَائِلَ دَمْعِى نَهَرَا
كَمْ مُغْرَمٍ قَدْ تَرَكَا بَيْنَ الْبَرَايَا عِبَرَا
يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمُشْتَكَى الْحَالُ يُغْنِى النَّظَرَا
زَادَ(٦) الْهَوَى فَانْهَمَلاَ دَمْعِي الصَّدِى(٧) كَالْمَطَرِ هَتَّانِي
وَمَا انْطَفَا وَاشْتَعَلا فِى كَبِدِى كَالشَّرَرِ نَيْرَانِي

* * *

يَا قُرحَةَ الْمَحْزُونِ وَفَرْحَةً(٩) لِمَنْ يَرَى
إنْ صُلْتَ بِالْجُفُونِ وَصِدْتَ مِنْ جَفْنِى الْكَرَا
فَلَيْسَ لِى(١٠) يَحْمِينِى سِوَى الَّذِى فَاقَ الْوَرَى
شَمْسِ الْعُلاَ وَالدِّينِ أَبِى سَعِيدِ سُنْقُرَا(١١)
مَولَى حَوَى كُلَّ عُلاَ وَسُؤْدَدِ مِنْ مَعْشَرٍ فُرْسَانِ

---

(١) فى الطبقات «مِنْ».
(٢) م . ن «ندّ».
(٣) المرجع السابق «مَنْ هزّ».
(٤) المرجع السابق «خديه خد».
(٥) المرجع السابق «ضد»، والعذار سمة فى الخد.
(٦) المرجع السابق «واد».
(٧) الصدى: العطشان: المعجم الوسيط صدى ١/٥١١.
(٨) المرجع السابق «يا فرحة».
(٩) المرجع السابق «وقرحة».
(١٠) المرجع السابق «من».
(١١) ممدوحه: أبو سعيد سنقر.

وَقَدْ صَفَا لَمَّا حَلاَ فِى مَوْرِدِ(١) لِلْمُعْسِرِ وَالْعَانِى

* * *

- ٣ -

وَقَالَ أَيْضًا فِى الْغَزَلِ بِالْمُذَكَّرِ (*):

(الدوبيت)

مَا أَخْجَلَ قَدَّهُ(٢) غُصُونَ الْبَانِ بَيْنَ الْوَرَقِ
إلاَّ سَلَبَ(٣) الْمَهَا(٤) مَعَ الْغِزْلاَنِ سُودَ(٥) الْحَدَقِ

* * *

قَاسُوا غَلَطًا مَنْ حَازَ حُسْنَ الْبَشَرِ (طُولَ الْعُمُرِ)(٦)
بِالْبَدْرِ(٧) يَلُوحُ فِى دَيَاجِى(٨) الشَّعَرِ (قَبْلَ السَّحَرِ)
لاَكَيْدَ(٩) وَلاَ كَرَامَةَ لِلْقَمَرِ (عِنْدَ النَّظَرِ)
الْحُبُّ جَمَالُهُ(١٠) مَدَى الأَزْمَانِ مَغْنَاهُ بَقِى

---

(١) فى طبقات الشافعية: «وقد صفا ثم حلا فى المورد».

(*) وهى فى الوافى: ٤/٢٧٨؛ فوات الوفيات تحقيق أ/ محيى الدين: ٢/٥٠٦؛ د/ إحسان ٤/ ٢٠، أعيان العصر: ٥/ ٢٦؛ وطبقات الشافعية: ٦/٢٧؛ وروض الآداب: «خ» ق ١٩٧، ١٩٨؛ والعذارى المايسات: ٥١، ٥٢؛ وعقود اللآل مخطوطة الأسكوريال: ق ٤٢ ط، ٤٣ و مخطوطة دار الكتب ق١٥، ومناهل الأدب: ١٨/ ٨٨ - ٩٢، وديوان الدوبيت ص ٣٦٤، وهى غير مكتملة، وفى أعيان العصر وفوات الوفيات الروض والعذارى والعقود.

(٢) فى طبقات الشافعية «قد».

(٣) فى العذارى والروض ومناهل الأدب «وَسَبَى».

(٤) المها: البقرة الوحشية، وتُشَبَّه بها النساء فى سعَة العينين.

(٥) فى الفوات أ/ محيى الدين، د/ إحسان والأعوان «حُسْنَ».

(٦) الجزء الثانى من كل غصن لم يرد فى الفوات تحقيق أ/ محيى الدين؛ د/ إحسان والوافى، وطبقات الشافعية؛ ومناهل الأدب.

(٧) فى طبقات الشافعية والعقود (أ) «كالبدر».

(٨) فى طبقات الشافعية «دَيَاجِين».

(١٠) فى العذارى «لا قَدْرَ».

(١١) فى العذارى «جمله».

وَازْدَادَ[1] سَنًا وَخُصَّ بِالنُّقْصَانِ[2]   بَــــدْرُ الأُفُــــقِ

* * *

قَدْ[3] أَنْبَتَـهُ اللهُ نَبَـاتًا حَـسَنًا
وَازْدَادَ عَلَى الْمَـدَى بَهَـاءً[4] وَسَنَـا
مَنْ جَـادَ لَهُ بِـروحِـهِ مَـا غُـبِنَا[5]

قَـدْ زَيَّنَ حُـسْنَهُ مَعَ الإِحْـسَـانِ   حُـسْنُ الْـخُـلُـقِ
لَوْ رُمْتُ لِحُـسْنِه[6] شَبِيهًا ثَانِي   لَـمْ يَـتَّـفِـقِ

* * *

فِي[7] نَرْجِسِ لَحْظِهِ وَزَهْرِ الشَّـغْـرِ[8]   لِلْمُـعْـتَـبِـرِ
رَوْضٌ نَضِـرٌ قَـدْ حَـارَ فِـيـهِ فِكْرِي[9]   بِالْمِـسْـكِ حَـرِي[10]
قَـد دَبَّجَ خَـدَّهُ بِنَبْتِ[11] الشَّـعَرِ[12]   فِـي الْـخَـدِّ طَـرِي

---

(١) المرجع السابق وفى الروض والعقود: أ ، ب «يَزْدَادُ».

(٢) فى الفوات تحقيق: أ/ محيى الدين «وازداد عَلَى الْمَدى سناء وَسَنَا» وفى طبقات الشافعية: «وازداد حسنا ....».

(٣) هذا الدور ساقط من العقود أ ، ب والروض والعذارى، هذا البيت سقط منه الجزء الأخيرمن جميع المصادر.

(٤) فى الفوات تحقيق أ/ محيى الدين وطبقات الشافعية والأعوان «سناء».

(٥) ما غُبنا: ما ظُلِمَ.

(٦) فى أعيان العصر وطبقات الشافعية: «بحسنه».

(٧) فى العذارى والروض «من».

(٨) فى العذارى: «نبات الزهر» وفى العقود: «من نرجس لحظه نبات الزهر»، والبيت مكون من جزأين.

(٩) فى العـذارى «روض نضـير حير نادى الـفكر» عقود اللآل «خ» الأسكوريال ودار الكتب، وفى الروض: «روض نضر قد حير الفكر».
وفى أعيان العصر: «روض نضر قطافه بالنظر».

(١٠) فى الروض وعقود اللآل «خ» الأسكوريال ودار الكتب: «مِسْكُ عَطِرْ».

(١١) فى طبقات الشافعية وأعيان العصر «نبات».

(١٢) فى الروض والعقود أ ، ب : «قَدْ زَيَّنَ صدغه نبات الشعر» وفى العذارى: «والصدغ غدا به نبات الشعر».

فَالْوَرْدُ[١] حَـوَاهُ[٢] نَاعِـمُ الرَّيْحَـانِ بِالطَّلِّ[٣] سُـقِـى
وَالْقَـدُّ يَمِـيلُ مَـيْلَةَ الأغْـصَـانِ لِـلْـمُـغْـتَـنِقِ

* * *

أحْـيَـا وَأمُـوتُ فِى هَوَاهُ[٤] كَـمَدَا مَـا ذَاكَ سُـدَى
من مات جَـوًى فِى حُبِّهِ قَدْ سَعِدَا[٥]. مِـنْ غَـيْـرِ رَدَى
يَا عَـاذِلُ لا أتْـرُكُ وَجْـدِى أبَدًا[٦] صَـبْـرِى نَـفَـدَا
لاَ تَعْـذِلُنِى فَـكُلَّمَـا تَلْحَـانِى[٧] زَادَتْ حُـرَقِـى[٨]
سَـتَـاهِلُ مَنْ يَـهِمُّ بـالسُّلْوَانِ ضَـرْبَ الْـعُـنُـقِ

* * *

الْقَدُّ[٩] وَطَرْفُـهُ قَـنَاةٌ وَحُـسَـامْ[١٠]
والْحَاجِبُ واللَّحَـاظُ قَوْسٌ[١١] وَسِهَامْ
وَالثَّـغْرُ مَعَ الرُّضَـابِ كَأسٌ وَمُـدَامْ[١٢]

* * *

وَالدُّرُّ مَـنْظُـومٌ[١٣] مَعَ الْمَـرْجَـانِ فِـى فِـيـهِ نَـقِـى

---

(١) فى فوات الوفيات تحقيق د. إحسان، أ. محيى الدين «كَالوَرْد» وفى العذارى والروض «والورد».
(٢) فى أعيان العصر: «حماه». (٣) فى فوات تحقيق أ. محيى الدين «بالظل».
(٤) فى الروض «هَوَاك».
(٥) فى العذارى والروض «مَنْ مَاتَ جَوىً فى حبِّهِ سَعَدا».
(٦) فى العذارى والروض والعقود أ ، ب «أَقْسَمْتُ فَلا أَحُولُ عَنْهُ أبَدا».
(٧) السابق «كَمْ أَكْتُمُ مَا يُفِيدُ كِتمَانى». (٨) فى العذارى: «زاد حرقى».
(٩) هذا الدور ساقط من العقود أ،ب، والعذارى والروض، والجزء الثانى من البيت ساقط من جميع المصادر.
(١٠) وقد شبه القد بالرمح فى الاعتدال والاستقامة، وشبه الطرف بالحسام فى الفتك.
(١١) فى أعيان العصر: «قسى».
(١٢) شبه الثغر بالكأس والرضاب بالخمر. وهذا النوع من التشبيه يسمى «التشبيه الملفوف» وهو أن يأتى بالمشبهين ثم بالمشبه بهما وهو قليل فى الموشحات.
(١٣) فى الوافى: «مُنَظَّم». أى أن أسنانه التى تشبه الدر والمرجان منظومة فى فيه كالعقد.... وقد رصع فوقه العقيق «وهو حجر كريم أحمر يعمل منه الفصوص» المعجم الوسيط عقق ٢/٦١٦.

قَـدْ رُصِّعَ فَـوْقَـهُ عَـقِـيقٌ قَـانِى نَـظْـمَ الـنَّـسَـقِ[1]

* * *

الصِّـحَّـةُ والسَّـقَـامُ فِى مُـقْلَتِـهِ مَـع لَـفْـتَـتِـهِ
وَالْجَـنَّةُ والْجَـحِـيمُ فِى وَجْنَتِـهِ مَـع بَهْـجَـتِـهِ
مَنْ شَـاهَـدَهُ يَقُـولُ مِنْ دَهْشَـتِـهِ فِـى رُؤْيَـتِـهِ[1]
هَذا رَشَـأٌ قَـدْ فَـرَّ مِنَ رَضْـوَانِ[2] تَـحْـتَ الْـغَـسَـقِ
باللهِ أُعِـيـذُهُ مِنَ الشَّـيْطَانِ[3] [4]رَبَّ الْـفَـلَـقِ[5]

* * *

- ٤ -

وقال أيضا فى الخمر (*):

(المتدارك)

صَـاحِ صَـاحَ الْـهِـزَارْ قُـمْ نَـحُـثُّ الْـكُـئُـوسْ
قَـدْ تَـوَلَّـى[6] الـنَّـهَـارْ فَـاجْلِ بِنْتَ الْقُـسُـوسْ[7]

---

(١) فى الْعَذَارى الْمَايسات «راتبه» وهى تحريف للأصل.

(٢) فى الوافى؛ وفوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين؛ د/ إحسان عباس، وأعيان العصر، وطبقات الشافعية: «هذا وأبيك فر من رضوان».

(٣) فى الوافى؛ وفوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين؛ د/ إحسان عباس «بالله أُعِيذُ مِنَ الشَّيْطَانِ»، وفى أعوان العصر؛ وطبقات الشافعية: «الأرض تُعيذُه مِنَ الشَّيْطَانِ».

(٤) فى طبقات الشافعية «برب الفلق».

(٥) فى هذا الدور البيت يتكون من جزأين وهذا مخالف للأبيات السابقة فى الموشحة.

(*) وهى فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين ٢/٥١١، د/ إحسان عباس ٤/٢٤ ناقصة الدورين الرابع والخامس، وعقود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق ٢٨ ظ، ٢٩، وفى الدر المكنون «خ» ق ١٧٩ ظ، ١٨٠ ناقصة الدورين الرابع والخامس وانفردت بها مخطوطة عقود اللآل كاملة.

(٦) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين، د/ إحسان عباس: «تجلى».

(٧) فى الفوات تحقيق أ/ محيى الدين «القوس» وهى محرفة عن الأصل.

مَــــــــا عَـلَـيْنَـا جُـنَـاحْ إنَّ فَـــــصْلَ الْمَـــــصِـــــيفْ
قَـــــــــدْ تَـولَّـى ورَاحْ وأَتَانَا[1] الْـخَـــــــــــــرِيـفْ
قُـمْ فَــــــــذَاتُ الْـجَـنَـاحْ ذَاتُ مَـــــغْنَّى[2] لَـطِــيـفْ
فِي اقْـــتِــــلاعِ[3] الْـوَقَــــارْ مِـــنْ طُــروسٍ[4] الـضُـــــرُوسْ
وانْتِــــهَـــابِ الْعُـــقُـــارْ مِـنْ سُـــرُورٍ[5] النُّـفُـــوسْ[6]

* * *

زَوِّج الْـمَــــــاءَ[7] بِـــــــرَاحْ يَا شَـــبِــــيـــهَ الْقَــمَـــرْ
والـشُّـــــهُــــودُ الْـمِــــلاَحْ والْـــوَلِـــيُّ الْـــمَـطَـــرْ[8]
والْمَــغَـــانِـي الْفِـصَــاحْ سَــــاكِنَاتُ الشَّـــجَـــرْ
وَهْـــيَ بِـــكْـــرٌ تُـــدَارْ والسُّـــقَـــاةُ الشُّـــمُـــوسْ[9]
والْـحَـــبَـــابُ النِّـثَـــارْ فَـــوْقَ وَجْـــهِ الْـعَــرُوسْ

(١) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين؛ تحقيق د/ إحسان وعقود اللآل «تولى» وما أثبتناه يناسب المعنى لأن الخريف يأتى بعد الصيف.

(٢) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين، د/ إحسان عباس «رمز».

(٣) فى الدر المكنون «فاقتلاع».

(٤) فى الفوات تحقيق أ/محيى الدين «تروس»، وفى عقود اللآل والدر المكنون «رءوس».

(٥) فى فوات الوفيات تحقيق أ/محمد محيى الدين؛ د/ إحسان عباس «وسرور».

(٦) أى أن الجو أصبح مساعدا على شرب الخمر بدليل أن الحمام بدأ يغني ويدعوا الناس إلى شرب الخمر.

(٧) فى الفوات تحقيق أ/ محمد محيى الدين «اللّما».

(٨) رسم لنا صورة جميلة لعقد زواج ما بين الخمر والماء... والمراد امتزاج الخمر بالماء وهى صورة رمزية لعروس الخمر، والخمر هى العروس والماء زوجها والساعى فى الزواج هو الساقى الذى يشبه القمر، والشهود على عقد الزواج النساء المغنيات الفصاح فى غنائهن.... والوليّ هو المطر لأن اليوم الممطر لا يكون فيه عمل فينصرف الناس إلى اللهو وشرب الخمر... ثم يشبهها بالعروس البكر.. وفقاقيعها تشبه ما ينثر على العروس من حلوى...

(٩) فى الدر والعقود «مع سقاة شموس».

إنَّ عَيْشي الرَّغِيدْ حِينَ أَلْقَى الصَّدِيقْ[1]
وَعِذَارًا [2] جَدِيدْ وَسُلافًا [3] عَتِيقْ
ثُمَّ أَلْقَى[4] شَهِيدْ بِسِلاحِ [5] الرَّحِيقْ
كَمْ كَذا ذَا الْفِشَارْ[6] وَخُيُوط الرُّءُوسْ[7]
طَاحَ[8] عُمْرِي وَطَارْ فِي سَمَاعِ[9] الدُّرُوسْ

* * *

لَعِبَتْ بِالْعُقُولْ هَذِهِ الْخَنْدَرِيسْ
مِثْل لعْبِ الشَّمُولْ بِالرَّئِيسِ النَّفِيسْ
والنَّصَارَى تَقُولْ مِثْلَ قَولِ الْحَبُوسْ
مُكْثُهَا فِي الدِّيَارْ وَكَنِيسِ النُّجُوسْ
وزرٌ شَبِيهَ نَارْ عَهِدَتْهَا الْمَجُوسْ

* * *

لَيْسَ عِنْدِي صَوابْ غَيْرِ خَمْرِ النَّدِيمْ
فَهْيَ لُبُّ اللُّبَابْ فِي الزَّمَانِ الْقَدِيمْ
آدمُ فِي التُّرَابْ نَالَ مِنْهَا النَّعِيمْ

---

(١) فى عقود اللآل والدر المكنون: «صديق».

(٢) فى الفوات تحقيق أ/ محيى الدين «وعداد» والمعنى لا يستقيم ويقصد به ساقى الخمر. وفى الفوات تحقيق د/ إحسان، والعقود «عذار».

(٣) المرجع السابق «وسلاف». (٤) فى الدر «ابقى».

(٥) فى فوات الوفيات: تحقيق أ/ محمد محيى الدين، د/ إحسان عباس «بسيوف» وفى الدر المكنون «بمدام».

(٦) الفشار: الذى تستعمله العامة بمعنى الهذيان ليس من كلام العرب المعجم الوسيط فشر ٢/ ١١٢ وهو مولّد.

(٧) فى الدر: «وحظوظ النفوس». (٨) فى عقود اللآل «ضاع» والمعنى واحد.

(٩) فى الدر والعقود «فى خياط» أى أنه لا يتأثر بتلك الدروس التى تقال فى الوعظ.

وَلَـــهُ الْـــخُـــلْـــدُ دَارٌ[1] وَسَـــلِـــمْ مِـــنْ عَـــكُـــوسْ
وَلَـــهُ الْـــخُـــلْـــدُ دَارْ بِـسُـــجُـــودِ الـرءُوسْ

* * *

- ٥ -

وَقَالَ أَيْضًا فِى الْخَمْرِ :(*)

(الوافر)

أَرَى بَـــانًـــا تَـــرَنَّـــحْ وَقُـــمْـــرِيًـا تَـرَنَّـمْ
وَنَـهْـــرًا قَـــدْ تَـكَـسَّـــرْ وَسَرْوًا[2] قَـــدْ تَـقَـــوَّمْ

* * *

خَـلِـيـلِـي أَنْـتَ أَدْرَى بِـأَنَّ الْـعُـمْـرَ ذَاهِـبْ
فَـدَعْ زَيْـدًا وَعَـمْـرًا وَكُـنْ لِـلْـعَـيْـشِ نَـاهِـبْ
وَحُثَّ الْـخَـمْـرَ جَـهْـرًا بِبِيضٍ[3] كَـالْـكَـوَاكِـبْ
عَـلَـى وَرْدٍ تَـفَـتَّـحْ وَلَـيْـمُـونٍ تَـخَـتَّـمْ[4]
وَمَـنْـظُـومٍ مُـنَـثَّـرْ وَمَـنْـثُـورٍ مُـنَـظَّـمْ

* * *

(١) فى الأصل «دام» والمعنى لا يستقيم حيث حرف الروى فى السمط الداخلى فى الموشحة «الراء».

(*) وهى فى الدر المكنون «خ» ق ١٣١ و، ظ.

عارض بهـــا:

زَهْـرُ الرُّبَـا قَـــدْ تَـضَـــرَّجْ وَالْجَـــوُّ مِـنْـــهُ تَـــأَرَّجْ
يَـا صَـــاحِ كَـمْ ذَا التَّـــوانِـي انْـهَضْ بِـنَـا نَتَـــفَـــرَّجْ

(٢) سروا: السَّرْو: شجرٌ واحدته سَرْوة. اللسان «سرا» ٣/ ٢٠٠٢.

(٣) ويقصد سقاة الخمر الذين يشبهون القمر فى جمال وجوههم وخدودهم تشبه الورد الأحمر الجميل المتفتح......

(٤) وليمون تختم أى قد نضج.

عُيُونُ النَّرْجِسِ أغْفَتْ[1] ... بنورِ الشَّمْسِ تُفْتَحْ
وَصَوْتُ الطَّيْرِ يَخْفُتْ ... وَبَعْدُ الصُّبْحِ يَصْدَحْ
فَقُمْ فَالْكَأسُ طَفَّتْ ... طِلاً تَسْرِي وتَسْرَحْ
وَسُكْرُ السُّكْرِ يَطْفَحْ ... وَعَرْبَدْ ثُمَّ دَمْدَمْ[2]
وأعْيُنُهُ تُحَضَّرْ ... وجَبْهَتُهُ تُحَطّمْ

* * *

خُيُوطُ الْمُزْنِ تَنْسِجْ ... بُرُودَ الْخَزِّ خُضْرًا[3]
وَظَاهِرُهَا يُدَبَّجْ ... رِيَاحِينًا وَزَهْرَا
وأعْلاهُ يُرَنْدَجْ[4] ... بِمَرِّ الرِّيحِ سِرًّا
مَكَابِسُهَا تُفَتَّحْ[5] ... بِزَهْرِ الرَّوْضِ تُرْقَمْ
وَسَاذِجُهَا[6] يُزَهَّرْ ... وَمُطَرَّزُهَا يُعَلَّمْ

* * *

عَدَلْنَا بِالثُّرَيَّا ... نُجُومًا كَالْحَبَابْ
وَبِالشَّمْسِ الْحُمَيَّا ... وَبِالأُفْقِ الْخَوَابِي
وَبِالْبَدْرِ الْمُحَيَّا ... مِنَ الْغَضِّ الشَّبَابْ
مِنَ الأَغْصَانِ أَرْجَحْ ... مَعَاطِفُهُ وَأَقْوَمْ

---

(١) أى أن شجر النرجس قد تدلت أغصانه بنور الشمس وتفتحت؛ فالوشاح جعل الطبيعة تشاركه سعادته بشرب الخمر.

(٢) عربد: العربد: الحية. والعربيد والمعربد: السَّوَّارُ فى السكر.... اللسان عربد ٢٨٦٨/٤. أى أن الكأس قد طغى وامتلأ خمرا وقد ظهرت الفقاقيع تطفو على سطح الكأس حتى سال الخمر.

(٣) أى أن السماء شاركت الوشاح سعادته فأمطرت وأصبحت الطبيعة كلها خضراء وكأن المطر روَّضها.

(٤) يرندج: تمر أملس والجوز الهندى. القاموس المحيط رنج مجـ١ مجـ١/١٩٧ . وقد يقصد بهذا أنه عندما سقط المطر على الروض ومر عليه الريح جعله أملس.

(٥) ويقصد أن النخل قد حمل التمر بشماريخه وأصبح متلونا.... اللسان كبس ٣٨١٢/٥.

(٦) أى الشجر البسيط اللون الخالص غير المنقوش. المعجم الوسيط سذج ٤٢٤/١.

تُخَلِّى الْغُصْنَ أصْفَرْ فَيَبْدِى الطَّيْرَ مَأتَمْ

* * *

وَصَالحْنَا اللَّيَالِى عَلَى شُرْبِ الْمُدَامِ
سُقَاةٌ كَالْعَوَالِى ولَحْظٌ كَالْحُسَامِ
وبَرْقٌ كَالنِّصَالِى وقَطْرٌ كَالسِّهَامِ
ومَاءُ الزّقِّ تُشْفَحْ ولَذَّاتٌ تُغَنَّمْ
ونَسْبى الْبِكْر مُجْهَرْ وفِى الأَقْدَاحِ تقْسَمْ(١)

* * *

- ٦ -

وقَالَ أيْضًا فِى الغَزَلْ بِالْمُذَكَّرِ (*):

(الرَّجَز)

قَالُوا سَلاَ واسْتَرَدَّ مُضْنَاهُ قَلْبًا أخَذَا(٢) لاَ والَّذِى لاَ إله إلاَّ هُو ما كَانَ كَذَا

* * *

عَشِقْتُهُ كَوْكَبًا منَ الصِّغَرِ
أتْرَكُ الْوَجْدَ(٣) وَهْوَ كَالْقَمَرِ
دَبَّجَ(٤) دِيبَاجَتَهُ بِالشَّعرِ
وبَدَتْ(٥) طُرَزًا كَالرَّقْمِ بِالإبَرِ(٦)

(١) خرجة فاحشة ماجنة.

(*) وهى فى أعيان العصر: ٥/ ٣٢، وطبقات الشافعية ٦/ ٢٨. نلاحظ أن السمط الرابع فى كل قفل: «ما كان كذا».

(٢) فى أعيان العصر «أحد» وهى تحريف للأصل.

(٣) لعلها: «مترّك الوجه». (٤) فى أعيان العصر «ديباج».

(٥) فى أعيان العصر «زيدت».

(٦) يصف عذاره الذى نبت على خده بأنه كالنقش بالإبر.

لاَ وَالَّذِى زَانَهُ وَأعْطَاهُ حُسْنًا وَشَـذَا عَلَى الْبَرَايَا - إنَّهُ اللهُ - مَـا كَانَ كَذَا

* * *

وَلَوْ تُقَـاسُ الْكُئُـوسُ بالثَّـغـر
وَبِالـثَّنَايَـا الْحَـبَـابُ كَـالدُّرَرِ
لِفَضْلِ[1] الثَّـغْـرِ صِـحَـةُ الـنَّظَرِ
والظَّرْفُ[2] فِى مِـعْـصَمٍ وَفِـى عِطْرِ

لَوْ قِيسَ مَا فَاقَ مِنْ حُـمَيَّاهُ - أوْ مَا نُبِذَا إلى رُضَابٍ حَوَتْهُ عَيْنَاه[3]- مَا كَانَ كَذَا

* * *

كُلُّ دَمِّ الـنَّاسِ فَـوْقَ وَجْنَتِـهِ
قَـدْ سَـفكَتْـهَـا سِـهَـامُ مُـقْـلَتِـه[4]
وَالْعَـفْـوُ مِنْ نَبْـلِهَـا وَحِـدَّتِه
لَوْ صَبَّ بُهْـرَامُ كُلَّ جُـعْـبَـتِـه[5]
وَاخْـتَارَ مِنْ نَبلِهَـا وَتَقَّـاهُ سَهْـمًا نَفَـذَا فِى الأرض مِنْ خَرْقِهِ رَمْايَاهُ مَا كَانَ كَذَا

* * *

وَسُـودُهَـا يَا حكيـمُ خُـذْ بِيَـدِى
امْـضَى مِـنَ الْبِـيضِ مَعَ بَـنِى أَسَـدِ[6]

---

(١) فى الأعيان «أفضل».
(٢) فى الأعيان «الصرف».
(٣) استعار الرضاب للعين وهى صورة جديدة.
(٤) إن مقلتها قد سفكت دم كل الناس فهى تعمل فيهم مثل السهم.
(٥) وبهرام اسم لرجل اشتهر برمى النبال.. فإنه لو صب كل ما فى حعبته من السهام ما أثر مثل مقلته.
(٦) سودها: عيونهـا السود. وبنو أسد قبيلة اشتـهرت بصنع حلقات الدروع وشحذ السـيوف. يشبه فى الإصابة بحدة السيوف مقلته.

لَوْ قِـــيسَ مَــا فَـكَّ مُـحْكَـمَ الزَّرَدِ
مِنْ كُلِّ مَـاضِى الْحُـرُوبِ(١) عَنْهُ صَـدَّ

إِلَى حُسَامٍ نَفَتْهُ عَيْنَاهُ   مَاضٍ شَحَذَا(٢)   تَاهَ عَلَى مَتْنِ بَرقه صَرْعَاه   مَا كَانَ كَذَا

* * *

قَــدْ سَلَبَ الظَّبىَ حُــسْنَ لَفْـتَـتِـه
كَـمَـا سَـبَـا الْغُـصْنَ حُـسْنُ خَطْرَتِه
والشَّـمْس خـجلى مِنْ حُسْن طَـلْعَتِـه
والْبَــدْرَ فِـى حُـسْنِهِ وبَهْـــجَــتِــه

لَوْ قِيسَ أَيْضًا إِلى مُحَيَّاهُ   فى الْحُسْنِ إذا   حُـفَّتْ بِه هَالَةُ عِـذَارِه   مَـا كَـانَ كَـذَا

* * *

- ٧ -

وَقَالَ أَيضًا فِى الْغَزَلِ بِالْمُذَكَّرِ(*)

(الدوبيت)

إِنْ صَــدَّ وَلَـمْ يَجُــدْ بِـنَقْعِ الْغُـلَّه(٣)   بَـــلْ زَادَ قِــــــــــــــــلاَ
لاَ حَــــوْلَ وَلا قُــــوَّةَ إِلاَّ بـالله   لاَ حَـــــــــــــــوْلَ وَلاَ(٤)

* * *

(١) فى الأعيان «ماض الغروب غير صدّ».

(٢) فى طبقات الشافعية «شحذاته».

(*) وهى فى عقود اللآل «خ» الأسكوريال ق ٤٦ ـ، ٤٧ و، ظ.

(٣) أى أنه إن صدّ وبعد عنه.

(٤) هذا السمط يتكرر فى جميع الأقفال.

قُلْتُ وَأَبِيكَ يَا حَيَاتِي حِيَلِي
تُدْنِي أَلَمِي وَأَنْتَ أَقْصَى أَمَلِي[1]
فِي مِثْلِ هَوَاكَ صِرْتُ ضَرْبَ الْمَثَلِ

أَغْدُوَ وَأَرُوحُ فِي الْبَرَايَا مِثْلَهْ   ضُـــــــرّاً وَبَلاَ
فِي مِثْلِ هَوَاكَ قَدْ لَبِسْتُ الْبِذْلَهْ[2]   لاَ حَـــــــوْلَ وَلاَ

* * *

الْوَرْدُ بِوَجْنَتَيْكَ يَجْنِي الْجَانِي[2]
غَيْرِي ، وَجَفَاكَ لِلْبَلا أَلْجَانِي
اللهِ يُقَابِلُ الْحَبِيبَ الْجَانِي[3]

مَا اللهُ - تَعَالَى جَدُّهُ - فِي غَفْلَهْ   يَا مَنْ غَـــــــفَلاَ
كَمْ تَظْلِمُنِي أَخْرَجِنِي فِي عَمْلَهْ؟   لاَ حَـــــــوْلَ وَلاَ

* * *

مُذْ شَاهَدَ نَاظِرِي عَلَيْهِ عَمَلاَ
قَدْ جَرَّدَ صُدغَهُ وَسَلَّ الْمُقَلاَ
عَضْبًا، وَمِنْ الْقَوَامِ هَزَّ الأَسَلاَ[4]

---

(١) أى أستحلفك بحياة أبيك أن تقرب أملى فيك لأنك مرادى وأملى لأنه ليس لى حيلة تجاهك.

(٢) البذل: الرث من الثياب، يريد أن حاله تبدل ببعده عنه ..... اللسان بذل ١/ ٢٣١.

(٣) صورة مألوفة فى الشعر حيث تشبه الوجنة بالورد.... ولكن الذى يجنى هذا الورد غيره ... وفى هذا البيت يستخدم ابن الوكيل الجناس التام بين «الجانى - ألجانى - الجانى».

(٤) العضب: السيف القاطع.... أى أن الخد يشبه السيف وهذه صورة جديدة فى الشعر العربى، وكذلك المقل شبهها بالسيف.... وكذلك شبه القوام بالرمح فى الاعتدال....

واسْـتَـقْـبَلَ حُـبَّـهُ وَقَـوَّى الحَـمْلَهْ[1] حَـتَّـى قَـتَـلاَ
يَالَيْـتَ وَبعْـدَ لَمْ يَـجِيء بِالْفَـضْلَهْ لا حَـولَ وَلاَ

* * *

بِالله إذَا قَـضَـيْتُ[2] مِـنْ بَـلْـواهَ
لا يضْجـعُنِي فِي حُـفْرَتِي[3] إلاَّ هُـوْ
ولْتُـكْرِمْنِي بِسَـعْـيِـهِ رِجْـلاَهُ

ولْيَـشْـهَـدْ لِلشَّـهِـيدِ أَهْـلُ الْمِلّهْ كَـيْفَ انْـتَـقَـلاَ؟
واسْـتَـصْـحَبَ وَجْـدَهُ لِجِـدِّ الـنَّقْلَهْ لاَ حَـولَ وَلاَ

* * *

(١) شبه الخد والمقل والقوام بالحملة التى قام بها المحبوب تجاهه حتى قتله.
(٢) مت. (٣) قبرى.

٦- ابن الصائغ
ت. سنة ٧٢٢ هـ

- ١ -

وقال شمس الدين بن الصائغ فى الغزل بالمذكر(*):

(الدوبيت)

لَوْ أَرْسَلَ رَبُّ فِتَنِ الأَجْفَانِ ... سِحْرَ الْحَدَقِ
كَانَتْ فَسَدَتْ عَقِيدَةُ الإِيمَانِ ... مِنْ كُلِّ تَقِى

* * *

أَهْوَى غُصُناً أَطْلَعَ فِيهِ قَمَراً ... قَلْبِى قَمَرا(١)
فِى نَمْلِ عِذَارِهِ تَحَارُ الشُّعَرَا ... يَا مَنْ شَعَرَا(٢)
سُلْطَانُ مَلاحَةٍ إِلَيهِ الأُمَرَا ... تَأْتِى زُمَرَا
بِالْمُهْجَةِ أَفْتَدِيهِ مِنْ سُلْطَانِ ... يَهْوَى قَلَقِى
قَدَّمْتُ لَهُ الرُّوحَ فَمَا أَعْطَانِى ... غَيْرَ الأَرَقِ(٣)

* * *

فِى بُرْدَتِهِ لِلْضَّمِّ غُصْنٌ رَشِقُ ... غَضٌّ وَرِقُ
مِنْ نَكْهَتِهِ لِلْشَمِّ إِذْ يَنْتَشِقُ ... مِسْكٌ عَبِقُ
مِنْ مُقْلَتِهِ لِحَرْبِنَا يُمْتَشَقُ ... سَيْفٌ ذَلِقُ(٤)

(*) عقود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق٤٤، ظ.

عارض بها ابن الوكيل فى قوله:

مَا أَخْجَلَ قَدَّهُ غُصُونَ الْبَانِ ... بَيْنَ الْوَرَقِ

(١) جانس الوشاح بين «قَمَرا» و«قَمَرا» جناساً تاماً، فالأولى من القَمَرِ ويقصد به الوجه، والثانية من الشغف والحب من الفعل «قمر يقمر» اللسان: ٥/ ٣٧٣٦.

(٢) ويقصد بنمل عذاره شعر لحيته فى بدايته فإنه يحير الشعراء فى وصفه، و«شعرا» الثانية فعل ماض من الشعور.

(٣) أى: لقد قدمت له روحى فلم يعطنى غير الأرق.

(٤) نظرته سيف سهل الخروج من غمده.

مَا جَرّدهُ فِى حَومَةِ الْمَيْدَانِ　　　شِبْهَ الْفَلَقِ
إِلاَّ وَكَسَا مِنْ دَمِ الْفُرْسَانِ　　　ثَوْبَ الشَّفَقِ(1)

* * *

ظَبْىٌ غَنِجٌ لِجَفْنِه حِينَ نظرْ(2)　　　كَمْ لَيْثٍ أَسَرْ(3)
كَمْ رُمْتُ أَصِيدُهُ بِلُطْفٍ فَنَفَرْ　　　وَارْتَاعَ وَفَرّ
حَاوَلْتُ عِنَاقَ قَدِّهِ حِينَ خَطَرْ　　　نُودِيتُ خَطَرْ(4)
لاَ تَطْمَعِ فِى عِناقِ خَصْرٍ فَانى　　　كَالْوَهْمِ بَقِى
مِنْ دُونِ عِنَاقِ قَدِّهِ الرَّيَّانِ　　　ضَرْبُ الْعُنُقِ

* * *

فِى قَالبِ حُسْنِه كَمَا شَاءَ نَشَا　　　أَفْدِيهِ رَشَا
كَمْ مُهْجَةِ مغرَمٍ وكَمْ طَىِّ حَشَا　　　بِالْوَجْدِ حَشَا
مَا أَرْسَلَ شَعْرَهُ إِلَيْنَا حَنَشَا　　　إِلاَّ نَهَشَا
يَا لَيْتَ لَدِيغُ ذَلِكَ الثُّعْبَانِ(5)　　　بِالرِّيقِ سُقِى
أَوْ لَيْتَ بِخَطِّ عَارِضِ الرَّيْحَانِ　　　لَوْ كَانَ رُقِى

* * *

فِى حَاجِبِهِ واللَّحْظِ قَوْسٌ وَصِفَاحْ(6)　　　والْهُدْبُ رِمَاحْ
مِنْ عَارِضِه والرّيقُ رَيْحَانٌ وَرَاحْ　　　والثَّغْرُ أُقَاحْ

---

(1) أى يسّل من مقلته سيفاً حاداً إذا ظهر فى أرض المعركة كساها من دم قتلاه ما يشبه الفلق «الصبح أو الفجر».

(2) فى الأصل: كلمة غير مقروؤة ولعلها ما أثبتناه.

(3) مبالغة فى التشبيه حيث إن جفنه يأسر كل من ينظر إليه.

(4) «خطر» الأولى بمعنى متبختراً، والثانية مصدر بمعنى خطر، وبينهما جناس تام وهو المقصود.

(5) يا ليت ثعبان شعره المتدلى اللادغ لقلبى سقانى بريقه فلو حدث ذلك لكان شفاءً... أو يا ليته رقانى بخط عذاره الريحانى الجميل.

(6) تشبيه ملفوف وهو أن يأتى بالمشبهين ثم يأتى بالمشبه بهما، فشبه الحاجب بالقوس فى الاستدارة واللحظ بالسيف فى القطع ثم شبه الأهداب بالرماح.

مِنْ طُرَّتِـهِ وَالْفَـرْقُ لَيْـلٌ وَصَـبَـاحْ إِسْـــــوَدَّ وَلاَحْ
وَالْخَـالُ يَلُوحُ فَـوْقَ خَـدٌّ قَـانِ كَـالتِّـبْـرِ نَقِى
كَـالْمِسْكِ يَفُـوحَ وَهُوَ فِى النيـرَانِ(١) لِـلْـمُـنْـتَـشِـقِ

* * *

(١) صورة جميلة للخال العنبرى الذى يظهر فوق الخد الأحمر وتفوح منه الرائحة الذكية... فوظف الألوان فى رسم الصورة.

٧- ابن الفوية

ت. سنة ٧٤٩ هـ

- ١ -

كتب ابن الفوية يمدح ابن نباتة(*):

(المنسرح)

زَهْـرٌ أَمِ الـزَّهْـرُ يـانِـعُ الْـقَـطْـفِ　　مِنْ كَـمَـائِمِ السَّـجْفِ[1]

* * *

رِيَاضُ حُـسْـنٍ قَـدْ رَاضَـهَـا الدَّلُّ
مِنْ وَرْدِ خَـدٌّ مِنْـهُ الْحَـيَـا طَلُّ
وآسُ صُـدْغٍ فِـيـهِ الْـحَـيَـا ظِلُّ

كَـفَفْتُ عَنْ هَصْرِ[2] زَهْرِهَا كَـفِّى[3]　　إِذْ رَعَـيْـتُ بِـالـطَّـرْفِ

* * *

مَنْ لِى بِبَـدْرٍ حَـشَـاشَـتِى أُفُـقُـهْ
يزيـده حُـسْنَ وَجْـهِـهِ طَلْقُـهْ
لَوْ جَـالَ فِى سَـمْعِ عَـاذِلِى نُطْقُـهْ

(*) وهى فى الوافى ٢/ ١٥٥ - ١٥٧، وأعيان العصر: ٤/ ٢٦٥.

(١) السجف: كل سترين مقرونين بينهما فرجة. القاموس المحيط سجف مجـ٢ جـ٣/ ١٥٥.

(٢) هصر: الهصر: الجذب والإمالة والكسر والإدناء. اللسان هصر ٦/ ٤٦٦٩.

(٣) وقد جانس ابن الفوية بين الفعل «كففت» والاسم «كفى» جناسًا ناقصًا.

لَقَالَ فِيهِ بالصَّوْتِ والْحَرْفِ عَاذِلِى بِلاَ خُلْفِ(١)

* * *

قُلْتُ وَصُدْغٌ فِى الْخَدِ قَدْ عَقْرَبْ
ونَمْلُ ذَاكَ الْعِذَارِ فِيهِ دَبْ
وَحُسْنُهُ فِى طِرَازِهِ الْمُذْهَبْ
يَا وَاوَ صُدْغٍ مِنْ لِيِّنِ الْعِطْفِ هَلْ أَتَيْتَ لِلْعَطْفِ(٢)

* * *

قَالَ وَأَبْدَى ابْتِسَامَهُ دُرَّاً(٣)
أُعْطِيتُ نَظْمَ الْجَمَالِ والنَّثْرَا
ونُطْقَهُ فَاتَّخَذْتُهُمْ ثَغْرَا
وَصُنْتُهم فِى مَوَاضِعِ الرَّشْفِ لاَ مَوضِعَ الشَّنْفِ(٤)

* * *

أَشْرَفْ يَا بَنِى نُبَاتَهُ الأَدَبْ(٥)
وَقَدْ نَشَا فِى الْقَرِيضِ وَالْخُطَبْ
فَهُمْ وَلَوْ لَمْ يَضُمُّهُمْ نَسَبْ
بَيْنَهُم نِسْبَةٌ مِنَ الظَّرْفِ والْبَيَانِ والْلُّطْفِ(٦)

---

(١) يريد أن عاذله لو سمع صوت حبيبه لشهد له بالجمال من غيرقسم به، والحق ما شهدت به الأعداء.

(٢) استخدم ابن الفوية بعض الألفاظ الدالة على الغزل بالمذكر مثل: «عقرب» ويقصد به الذؤبة التى أسفل الأذن، وكذلك «نمل ذاك العذار» أى نبت العذار وشبهه بالنمل... واستخدم التشبيه بالحروف فشبه الصدغ «بالواو» وجانس بين العطف والعطف.

(٣) يريد أن عاذله لو سمع صوت حبيبه لشهد له بالجمال من غيرقسم والحقُّ ما شهدت به الأعداء.

(٤) تخلص الوشاح من الغزل إلى المدح.

(٥) كان ابن نباتة شاعر عصره، وقد تربى فى أسرة اهتمت بالأدب.

(٦) جانس الوشاح بين الرشف و(الشنف) وهو البغض والكره.

وَغَـــادَةٍ دُونَ حُـــسْنِهَـــا الْـوَصْفُ
يُثْـــقِـلُهَـــا عِنْدَ خَـطْوِهَـا الرِّدْفُ
قَـالَتْ وَأَمْـــوَاجُ رِدْفِـهَـا تَـطْفُـوا[1]:

هَذَا الثَّــقِـيلُ رِدْفِي يَعْـتَـمِـدْ خُلْفِي أَمْـــــــشِـي يَنْـقَـطِـعْ خَلْـفِـي[2]

* * *

(١) تخلص الوشاح من المدح إلى الغزل فى البيت السابق على الخرجة على عادة الوشاحين.
(٢) بالغ الوشاح فى وصف الردف وترجرجه إذ شبهه بالموج فى ثورته.

٨- محمد بن فضل الله القوصى

ت. سنة ٧٤٩ هـ

- ١ -

قال محمد بن فضل الله القوصى متغزلاً(*):

(منهوك الرجز)

أَفْــتِـكْ بِنَا فِـى السَّـقَمِ ... والْـهَـمِّ كُـلِّ فَـتْـكِ
بِـخَـمْـرَةٍ كَـالْعَنْدَمِ ... أَوْ مَـرْشَفِ ابْـنِ تُـرْكِـى
فَـلَـوْنُـهـا لَـوْنُ الـدَّمِ ... والـرِّيحُ رِيـحُ الْـمِـسْـكِ
كَمْ صَـبَّـرَتْ(١) ذَا أَلَـمِ ... مِـنْ كَـدرٍ وضَـنْـكِ
والْعَـيْشُ مِنْهُ يَصْـفُـو(٢) ... والـطَّـيْشُ يُـسْـتَـخَـفُّ
ولـلـسُّـرُورِ زَحْـفُ ... مِنْـهُ الْهُـمُـومُ تَـهْـرَبُ
ولَــوْ أَتَـتْ فِـى أَلْـفِ

* * *

يَا مَـرْحَـبـاً بِالْغَـائِبْ ... إِذْ جَـاءَ فِـى الْـعِـذَارِ
يُـزْرِى بِـكُـلِّ كَـاعِـبْ ... تَـزُورُ فِـى الإِزَارِ
فَـلَـمْ أَكُـن بِـخَـائِبْ ... عَـلَـيْـهِ فِـى انْـتِـظَـارِ
وَلَـمْ أَقُلْ كَـالْـعَـاتِـبْ ... أَبْـطَـأْتَ فِـى مَـزَارِى
إِلاَّ الْـتَـفَـتْ لِـخَـلْـفُـوا ... وَقَـالَ يُـشِـيـرُ بِـكَـفُـو

(*) الموشحة فى: الوافى ٤/ ٣٣٤، وأعيان العصر: ٥/ ٦٩، والطالع السعيد ٦٠٩.
(١) فى الأعيان «صيرت».
(٢) أخرج الكلمة إلى العامية.

وَجَـــاجْـبُـــوا لِردْفُـــو هَذَا الثَّـقِـيلْ اعَـتْـبُـوا

عَـلَى انْـقِـطَـاعُـــو خَـلْفِـى[1]

* * *

- ٢ -

وقال أيضاً يمدح الأدفوى الشافعى(*):

(مجزوء الرجز)

لِى مِـرْبَعٌ[2] قَـدْ خَـلاَ مِنْ أَهْلِهِ فِـى السَّبْسَبِ[3] عَـمْـرَانُ
فَـإِنْ يَـكُنْ أمْـحـلا فَـمَـدْمِـعى كـالسُّحُبِ هَـتَّـانُ

* * *

سَـرَوْا فَطَـاب الـشَّـيـمْ[4] وكُـلُّ وَادٍ عَـاطِـرُ
ولِـى فُـؤادٌ يَهِـيـمْ بِالْـعِـشْقِ وَهُـوَ شَـاعِـرُ
حَلَوْا[5] ظِـبَـاءَ الصَّـرِيـمْ لَوْ صِـيـدَ مِـنْهُـمْ نَافِـرُ
حَـذَرْتُ أَن لا يَـرِيـمْ[6] فَـرَامَ مَـا أُحَـاذِرُ
فَـإِنْ سَـرَى فِـى بَهِـيـمْ لَيْـلٍ فَـبَـدْرٌ سَـافِـرُ

وَإِنْ يَسْـرِ عَـجِـلاَ فَـالظَّـبيُ عَنـد الْهَـرَبِ عَـجْـلاَنُ
أَوْ حَـلَّ وَسْطَ الْـفَـلاَ فَـقَـوْمُـهُ مِنْ عُـرْبِ غِـزْلاَنُ

---

(١) الخرجة عامية.

(*) الموشحة فى الوافى: ٤/ ٣٣٢، أعيان العصر: ٥/ ٦٧، ظ والطالع السعيد ٦٠٩.

(٢) فى الوافى «بى مربع» والمربع: المكان الذى يسكن فيه الإنسان.

(٣) السبسب: الأرض البعيدة: أى أن هذا المكان الذى كان يسكنه الأحبة أصبح خالياً منهم بعد أن تركوه وذهبوا إلى مكان آخر.

(٤) فى الأعيان: «النسيم».

(٥) فى الطالع «يحكى».

(٦) فى أعيان العصر: «فإنْ سرَى».

يَقُولُ خَلٌّ انْطِلاَقَ الدَّمْعِ قَصْدَ السُّمْعَة
فَمَا لأَهْلِ النِّفَاقْ وَوَجْنَةٍ كَالْجَنَّة
فَقُلْتُ دَمْعٌ يُرَاقْ هَلْ رَدُّهُ فِي الْحِيلَة؟(1)
كُلِّفْتُ مَا لاَ يُطَاقْ فِي شِرْعَةِ الْمَحَبَّة
وَلاَ وَعَدْتُ الْعِنَاقْ وَقَهْوَة(2) الرِّيقِ الَّتِي
مِنْ حَاسِدَيْهَا الطِّلاَ(3) وَحُسْنُ نَظْمِ الْحَبَبِ خَجْلاَنْ
لاَ لَغْوَ فِيهَا وَلاَ(4) يَحْرُسُهَا مِنْ شَنَبِ(5) رَضْوَانْ

* * *

لَيْسَ كَرَاحٍ(5) يُطَافْ بِهَا حَرَامًا لاَ حَلاَلْ
تَدُقُّ عِنْدَ اخْتِطَافْ عُقُولَ قَوْمٍ كَالْجِبَالْ(6)
كَمْ أَمَّنَتْ مَنْ يَخَافْ إِمَّا بِحَقٍّ أَوْ مُحَالْ
وَهَوَّنَتْ مِنْ تَلاَفْ عِرْضٍ وَدِينٍ بَعْدَ مَالْ
فَدَعْ كُئُوسَ السُّلاَفْ وَاسْتَجْلِ أَوْصَافَ الْكَمَالْ
فَإِنَّمَا يُجْتَلَى(7) عَلَى الْكِرَامِ النُّجُبِ إِحْسَانْ
مَنْ عِنْدَهُ بِالْغَلاَ يُسْتَعْبَدُ الْحُرُّ الأَبِي إِثْمَانْ(8)

---

(1) الحيلة: القوة ويقال: «من الحيلة ترك الحيلة» اللسان حيل ٢/١٠٧٣.

(2) شبه الريق فى سكره بالقهوة، والقهوة هى الخمر وسميت بذلك لأنها تقهى شاربها عن الطعام أى تذهب بشهوته. اللسان قها ٥/٣٧٦٧.

(3) الطّلا: ويقصد بها الخمر أيضا. وأن الخمر تحسد الريق الذى يخامر العقل، والحبب هنا يقصد به الأسنان التى تشبه فقاقيع الخمر التى تطفو على السطح عند صب الخمر.

(٤) اقتباس من قوله تعالى: ﴿لاَّ لَغْوٌ فِيهَا وَلاَ تَأْثِيمٌ﴾ [الطور: ٢٣].

(٥) أى أن هذا الريق الذى يشبه القهوة ليس كالكأس التى بها الخمر المحرمة، أما الريق فهو حلال.

(٦) نقص فى الطالع السعيد.

(٧) يجتلى من اجتلى الشيء نظر إليه وجلى ببصره أى رمى والتجلى النظر. اللسان «جلا» ١/ ٦٧٠. أى أن النظر إلى الكرام النُّجُب يُعد إحسانا وعندما يستعبد الحر الأبى بالغلاء والنظر يكون ذلك ثمين.

(٨) فى أعيان العصر: «إيمان».

أثْنَتْ عَلَيْهِ الْعِدَا(1) وَعَدَّدَتْ مَآثِرَهْ
مَرْكَزُ بَذْلِ الْجَدَا وَمَنْ سِوَاهُ الدَّائِرَهْ
بِلاَ حُرُوفِ النَّدا لبَّتْ لُهَاهُ(2) الْغَامِرَهْ
أسْلَفَ كُلاً(3) يَدَا حَتى السَّحَابِ الْهَامِرَهْ
وَقَدْ مَلا بِالنَّدَى كُلَّ بِقَاعِ الْقَاهِرَهْ
حَتَى رَأَيْنَا الْمَلاَ لِفَضْلِهِ وَالأَدَبْ قَدْ دَانُوا(4)
إذْ هُمْ رَعَايَا الْعُلا وَجَعْفَرُ بنُ تَغْلَب(5) سُلْطَانُ

* * *

مِنْهُ يُفَادُ الْكَلاَمْ فَمَا يَقُولُ النَّاظِمُ
فِى الْعِلْمِ حَبْرٌ إمَامْ وَفِى السَّخَاءِ حَاتِمُ(6)
فَيَا أبَا الْفَضْلِ دَامْ لِى بِبَقَاكَ الْعَالَمُ
فَأنْتَ عَيْنُ الأَنَامْ يَقْظَى (7) وَكُلٌ نَائِمُ
بِكَ الْجُدُود الْكِرَامْ تَسر (8) حَتَّى آدَمْ
أنْتَ لِمَنْ قَدْ تَلاَ عَلَى صَمِيمِ النَّسَبْ عِنْوَانْ
يَا آخِرًا وَأوَّلا(9) كَأنَّه(10) فِى الْكُتُبْ قُرآنْ(11)

* * *

(1) أثنت من الثناء، والعدا: الأعداء. أى أعداؤه عددوا أفضاله ومآثره.

(2) فى الوافى: «لهاة» واللهاه: يقصد به العطاء ...... اللسان لها ٥/٤٠٩١.

(3) أى أن كرمه وجوده شمل كل الأماكن والبقاع.

(4) فى الطالع: «دان».

(5) فى الطالع: وجعفر بن تعلب يقصد به الإمام أبو الفضل كمال الدين جعفر بن تغلب الأدفوى الشافعى من شعر الصعيد جامع كتاب «الطالع السعيد».

(6) شبهه فى السخاء «بحاتم الطائى».

(7) فى الطالع: «تقضى».

(8) السابق «تستوفى آدم».

(9) فى الوافى «أولا».

(10) فى الوافى «كأنك».

(11) مبالغة فى المدح. أى أنه صار كالقرآن الذى يتلى فى كرمه وعطائه للناس.

وَغَـــــــادَةٍ تَـنْـجَـلِـى فَـــيَـنْـجَلِى الْقَـلْبُ الْـحَـــزِينْ
بِـهَـــــا يُـحَـلَّـى الحُـلِـى وِيُـسْـحَــرُ السّـحْــرُ الْمُـــبِـينْ
قُـلْـتُ لَـهَـــــا والْـخَـلِـى[1] لَـمْ يَدْرِ مَـــا الدَّاءُ الـدَّفِـــيـنْ
بِـــالله مَـــنْ يَــنْـطَــلِـى عَـلَـيْـك أوْ تَـأْلَــفِـــــيـنْ؟
ابــنُ عَــلِــىّ بَــغْــلِـى قَـــالَتْ نَـعَمْ يَـا مُـسْلِمِـــيـنْ

لَــوْلاَ عَــلَــىَّ انْــطَــلا تَــرَكْــتُ أُمِّــى وَأَبِـــى مِنْ شَـــانُوا
كَفَاهُ[2] اللهُ الْـبِـــــلا يَبِـيتُ سَـوَاىَ وذَا[2] الصَّـبِى فِى أحْضَانُوا[3]

* * *

(١) فى الوافى وأعيان العصر «كفاية». والمعنى لا يستقيم.
(٢) فى أعيان العصر والطالع السعيد: «ذا».
(٣) الخرجة العامية ماجنة كاشفة.

٩ - جمال الدين بن نُباتة المصرى

ت. سنة ٧٦٨ هـ

-١-

قَال ابنُ نباتة يَمدح عماد الدين(*):

(السَّرِيعُ)

مَا سَحَّ مُحَمَّر دُمُوعِى وَسَاحْ عَلَى أَلمِلاَحْ
إلاَّ وفِى الأَحشاءِ(١) مِنْه جَرَاحْ

* * *

أَفْدِى مِنَ الأَتْرَاكِ(٢) حُلْوَ الشَّبَابْ مُرَّ السَّطَا(٣)
عَشِقْتُهُ حِينَ عَدِمْتُ الصَّوَابْ مِنَ الْخُطَا
تَشْكُو(٤) حَشَا الْغِزْلاَنِ مِنْهُ الْتِهَابْ(٥) إِذَا عَطَا
وَرُبَّمَا تَشْكُو الْغُصُونُ(٦) اكْتِئَابْ إِذَا خَطَا
مَا مَاسَ ذَاكَ الْغُصْنُ بَيْنَ الْوِشَاحْ إِلاَّ .... وَرَاحْ
قَولُ عَذُولِى كُلُّهُ فِى الرِيَاحْ

* * *

(*) وهى فى نفح الطيب ٨٦/٧، وعقود اللآل «خ» الأسكوريال ق٥ ظ، ٦ و، «خ» دار الكتب ق٥، ٦، وروض الآداب ق١٨٣، العذارى المايسات: ٨٥.

(١) فى نفح الطيب: «قلبى المعنى» وأسقطت هذه الرواية لتفردها.

(٢) فى نفح الطيب: «بى من بنى الأتراك». (٣) السطا: جمع سطوة وهو البطش والقهر.

(٤) فى العذارى المايسات «يشكو».

(٥) فى روض الآداب: «يشكو العشاق من التهاب» وفى عقود اللآل: «تشكو حشا العشاق» أى أن الغزلان تشكو من جمال جيده وتطاوله لأنه يفوق جيدهم.

(٦) فى روض الآداب «يشكو العذول». وهذا الغصن ساقط من العذارى المايسات.

آهًا[1] لِصبّ دَمْـعُـهُ حَيْثُ كَـانْ دَمْـــــعٌ أَرِيـــــقْ[2]
هَذَا أَسِيـرٌ فِي وُجُوهِ الْحِسَـانْ وَذَا طَــلِـــيــقْ
أَرَّقَ جِسْـمِي بِالضَّنَى يَوْمَ بَانْ بَـدْرُ الْـفَــرِيــقْ
فَـهَـا أَنَا الْيَـوْمَ لَـهُ يَا فُـلاَنْ عَــبْــدٌ رَقِــيــقْ
يَزِيـدُ أَجْـفَـانِي نَدًى وَارْتِيَـاحْ[3] قَـــوْلُ الـلَّـوَاحْ[4]
مِثْـلَ جَلاَلَ[5] الدِّينِ يَوْمَ السَّـمَـاحْ

* * *

حَبْرٌ[6] لَهُ فِي الْخَلْقِ ذِكْرٌ جَمِـيلْ لاَ يُـفْـــتَـــرَى
مَـاحٍ عَلَى غَـيْظِ الْبَـخِـيلْ مَـحْـلَ الثَّــرَى
مَـا رَأَتِ الْـعَـيْنُ لَـهُ مِنْ مَـثِـيلْ وَلاَ تَـــرَى
يُـوقِـدُ فِـى أَوْطَانِهِ لِـلـنَّزِيلْ نَـارَ الْـقِـرَى[7]
شَـرَارُهَا فِي الْكِيسِ جُـمْـرٌ صِـحَـاحْ لَـهَـا اقْـتِـدَاحْ
لَكِنَّـهَـا فِي الْـقَلْبِ عَـذْبٌ قِـرَاحْ

* * *

يَا مَـالِكَ الْعِلْمِ وَفَـيْضَ النَّدَى جُـزْتَ الْـمَــدَى
فَـابْـقَ وَكلُّ الْعَـالَمِينَ الْـفِـدَا دَعِ الْـعِـــدَا
أَنْتَ الَّذِى أَصْـبَحَ غَـيْثَ الْجَـدَا صُـبْحَ الْـهُـدَى
كَمْ يُقْـتَـفَى مِنْكَ وَكَـمْ يُقْـتَـدَى وَيُـجْـتَـدَى

(١) فى العذارى المايسات وروض الآداب «آه».
(٢) فى العذارى المايسات وعقود اللآل وروض الآداب: «آه لدمع فايض عن جفان. لا يستفيق».
(٣) فى العذارى المايسات: «تزيد أجفانى ندى وارتشاح. أقوال لاح».
(٤) فى نفح الطيب «نهى اللواح» وهو العاذل. اللسان لها ٥/ ٤٠١٦. أى يريحنى عذل العاذلين.
(٥) فى روض الآداب وعقود اللآل والعذارى المايسات «عماد الدين».
(٦) سقط هذا الدور والذى يليه من العذارى المايسات وروض الآداب وعقود اللآل والحبر: العالم.
(٧) كناية عن الكرم.

عَـــالـمٌ جَلِيٌّ وَنَـوالٌ صُـــرَاحْ(1) صَـــــفْـــــوٌ مُـــبَـــــاحْ
يُرْوَى بِـه رَاوِي الرَّجَـــا عَـنْ رِبَاحْ(2) وَيُـجْـــــتَـــــــدَى

* * *

ومُـــغْـرَمٍ لاَ يَخْـتَـشِي مِنْ رَقِـيبْ وَلاَ عَـــــــذُولْ
مُعَذَّبُ(3) الْقَلْب بِـشَـجْـوٍ عَـجِـيبْ وَلاَ وَصُـــــــولْ(4)
يَسْكَرُ(5) لكن بِصِـفَـاتِ الْحَـبِـيبْ لا بِـالشّـــــمُـــــولْ
لَمَّـا رَنَا(6) الظَّبْيُ وَمَـاسَ الْـقَـضِـيبْ أَضْـــــحَى يَـقُـــــولْ:
كَمْ يُنْتَضَى(7) جَـفْنُكَ وَعِطْفُكَ صِفَـاحِ عَـلَـى رِمَـــــاحْ
مَا ذِي مَـحَاسِنْ، ذِي خَـزَائِنْ سِلاحْ(8)

-٢-

وَقَال أَيْضًا يَمْدَحُ الْملك الْمؤيَّد صَاحِب حُمَاه(*):

(المجتث)

أَحِـــبَّـــتِي وَشَـــبَـــابِي هَـذَا أَوَانُ شَـــــــرَابِـي(9)

* * *

(١) فى عقود اللآل: «علم» ونوال صراح: صراح خالص أراد صريحًا. اللبسان صرح ٥/ ٢٤٢٥.
(٢) رباح: اسم تكرر فى عالم الرواية فصار رمزًا للرواة. (٣) فى نفح الطيب «معلق».
(٤) الوَصول: بفتح الواو صيغة مبالغة «فعول» من الفعل وصل.
(٥) فى روض الآداب «سكر» ولعله خطأ من الناسخ، حيث سقطت الياء من الفعل.
(٦) فى العذارى وعقود اللال: «إذا».
(٧) فى روض الآداب «ينقضى» وهى تصحيف وينتضى أى يسلّ. والمعنى: كم مـرة يمتشق جفنك سيوفاً ورماحاً.
(٨) فى روض الآداب «حدائق» وفى عقـود اللآل والعذارى المايسات «خزانة» أى ليست هذه محاسن بل خزائن أسلحة.
(*) وهى فى الديوان «خ» ب ٣١٢؛ «خ» د ٣٣٩ و؛ وعقـود اللآل «خ» الأسكوريال ق٣١ ظ، ٣٢و ؛ والعذارى المايسـات ص٩، ١٠، مناهل الأدب: ١٤/١٩. ما عدا الدورين الثـالث والرابع والتكملة من المخطوط.
(٩) يدعو الوشـاح إلى شرب الخمـر لأنه يرى فيهـا المسرة للنفـوس وخاصة فى اليـوم المطير لأن الناس تنصرف عن العمل ويجلسون فى الحانات...

بَاكِـــرْ خُـــلاَصَـــةَ خَـــمْــرِ   مَـــســـرَّةً لِـلنُّفُـــوسِ
عَـــلـــى أهِـــلَّـــةِ قَـــطْـــرِ[1]   تَحْكِي شـــفَـــاهَ الْكُئُـــوسِ
مِنْ[2] كَـــفِّ[3] ظَبْـــيٍ كَـــبَـــدْرِ   فِي التُّـــرْكِ[4] نَـــامِي الْـغُـــرُوسِ
إِلـى الْخُـطَا ذِي انْتِـــسَـــابِ   عَـــدِمْتُ فِـــيـــهِ صَـــوَابِي

* * *

أمَـــا تَـــرى الرِّيـحَ[5] تَجْـنِـــي   طِيبَ الْحَـــيَـــاةِ[6] لَـدَيْهَـــا
وَرَوضَـــةَ الْـحُـــسْنِ يُـثْنِـي   وَجْـــهُ السَّـحَـــابِ إلَيْـــهَـــا
يَـكَـادُ أنْ يَـتَـــغَـــنَّـى[7]   وَقْـعُ الرَّبَـابِ عَـلَيْـــهَـــا
فَـــاسْـــتَـــجْلِ وَجْـــهَ السَّـحَـــابِ   وَاطْـــرَبْ لِـــوَقْـــعِ الـــرَّبَـــابِ[8]
هَـلْ لِـلسُّـــرُورِ زَمَـــانُ   إلاَّ زَمَـــانُ الْمُـــؤَيِّـدْ[9]
وَلِـلْـمَـــعَـــالِي مَـكَـانُ   إلا حِـــمَـــاهُ الْمُـــشَـــيَّـدْ
حَـــيْثُ الـثَّـــرَاءُ الْمُـــهَـــانُ   والْمَـــشْـــرَفِيُّ الْمُـــهَـــنَّدْ[10]
هَـذَا لِـيَـــوْمِ ثَـوَابِ   وَذَا لِـيَـــوْمِ عِـــقَـــابِ[11]

---

(١) فى العذارى «فطر».
(٢) فى الديوان «خ» ب، «من كف» وباقى المصادر والمراجع «فى كف» وما أثبتناه يناسب السياق أى أن ساقى الخمر من بنى الأتراك.
(٣) فى روض الآداب «صب» والمعنى لا يستقيم.
(٤) فى الديوان «تراك» وفى عقود اللآل والعذارى المايسات «العرب». قد فقدتُ صوابى من مشيته المتأنقة.
(٥) فى عقود اللآل «الراح».
(٦) فى العذارى المايسات «الحيوة».
(٧) فى روض الآداب: «يستغنى».
(٨) الرباب: أول المطر وفيها تورية أى أن الجو يصفو ويجلو لشرب الخمر. والدوران التاليان سقطا من جميع المراجع ما عدا الديوان «خ» ب، هـ.
(٩) ويتخلص الوشاح من وصف الخمر إلى المديح، حيث يمدح الملك المؤيد صاحب حماه.
(١٠) حيث الثراء المهان المراد به الكرم والجود. والمشرفى المهند أى السيف المراد به السيف والفروسية، يعنى يريد أن يصف الممدوح بالكرم والشجاعة.
(١١) هذا: يعود اسم الإشارة هنا على الجود فالجود يعد ليوم الثواب والجزاء الحسن والقرى للأضياف و«ذا» الثانية تعود على المشرفى أى الشجاعة يوم النزال فالمهند يرجى للعقاب وللرقاب.

أَنَسْتُ نَارَ قِــــرَاهُ فَـجَــادَ جُــودَ الآتِــى[1]
وَشِمْتُ[2] لَـمْـعَ هُـدَاهُ فَـهِـمْتُ فِى الْمُعَــى
تَـصْـحِـيحُ بَابَ نَـدَاهُ حِـسَـابَ كُـلِّ ذَكِــى
فَـيَـالَهَـا مِنْ رِغَـابِ[3] تَأْتِـى بِغَـيْـرِ حِسَـابِ

* * *

وَغَادَةٍ[4] لاَ تُـبَـاهَــى[5] إِذَا تَـجلَّـتْ وَجَـالَـتْ
وَلا أُرِيـدُ سِـوَاهَـا وَإِنْ تَـصَـدَّتْ وَصَـالَـتْ[6]
بَـادَرْتُ أَبْـغِـى لَـمَـاهَـا تَحْـتَ النِّـقَـابِ فَـقَـالَتْ:
لا تَـقْـطَـعَـنَّ ثِـيَـابِى[7] أَنَـا أحِـلُّ نِـقَـابِى[8]

- ٣ -

وقال أيضًا: يمدح الملك المؤيد صاحب حماه(*):

(متقارب + رجز + وافر)

هِـلالُ الـدُّجَـى نَـاحِـلُ إِذا مَـا بَـدا بَـدْرِى
فَـيَـا أَيُّهـا العَـاذِلُ دَعِ الْـفِـكْـرَ فِـى أَمْـرِى
فَلِى[9] نَـظَـرٌ مَـائِـلُ إِلَـى غُـصْـنٍ نَـضِـرِ

(١) الآتى: السيل المتدفق من أعلى إلى أسفل.
(٢) شمت: أى اقتربت.
(٣) الرغاب: العطاء الكثير أى أن كرمه وعطاءه فاق الوصف لكثرته فأتى بغير حساب.
(٤) يمهد للخرجة بالغزل كعادة بعض الوشاحين.
(٥) فى روض الآداب «لا تهاها» وليس لها معنى. وفى عقود اللآل «تتباهى».
(٦) فى عقود اللآل «ومالت» ولعلها تحريف الأصل.
(٧) فى الديوان «خ» ب، د «أصبح تقطع ثيابى». (٨) والخرجة فاحشة ماجنة.
(*) وهى فى الديوان «خ» أ ق ٤٨٩ و، ب ق ٥٢٨، دق ٣٦٧ وعقود اللآل «خ» الأسكوريال «أ» ١٩ظ، وعقود اللآل «خ» دار الكتب «ب» ق١٠ و. ولم ترد الموشحة فى أى مصدر مطبوع.
(٩) فى الديوان «خ» «فلو».

ذى عَــــــارِضٍ مُـكَتّـبِ[1] بَـاخْــــضَــــرٍ فى مُـــذْهَـبِ
يُـرِيكَ الْـحُــــسْنَ فِـى آسٍ وَطِيـبِ وورْدِ لَيْـتَــهُ أمْـسَـى نَصِـيــبِى[2]

* * *

غَـــــزَالٌ مِنَ الـتُّــــرْكِ ولِـلْـهِـنْـدِ جَـــــفْـنَاهُ
دَعُـــــوهُ عَـلى مُـلْكِى يَـجُـــــورُ وأهْـوَاهُ
كَـذَا فَلْيُـضعِ[3] نُـسْكِـى مِـنَ الـتُّــرْكِ تَـيَّـــاهُ
فِـى خَــدِّهِ الْـمُـلْتَـهِبِ وقَـــدِّهِ مِنْ عَـــجَبِ
صَـفَـاءُ الْمـاءِ يُمْـزَجُ بالـلَّهِـيبِ وبَدْرُ التّمِّ يَزْهُـو فى الْقَـضِـيبِ

* * *

بِـرُوحِـى أفْـــدِيــهِ شَـــهِى اللَّـمَى أحْـــوَى
أرَى الْـمَـنَّ مِنْ فِــيــهِ ولَـسْـتُ أرَى الـسَّـلْـوَى[4]
فَـكَمْ فِـى مَـعَـانِيــهِ قَـصَـائِد لـى تُـروى
فِـى الرشَـأ الْـمَـرتبِ والأفْـضَـلِ الْمُـحَـبَّبِ
جعَلْتُ[5] نِظَامَ مَـدْحِى والنّسِيبِ فَـيَـا لله مِنْ حُـسْنٍ وَطيبِ[6]

* * *

(١) المصدر السابق «مكتب» ومحبوبه فتى قد نبت شعر لحيته المكتب الذى يشبه لون الذهب.
(٢) وهذا ما يسمى بالسلسلة وهو من الأوزان التى أدخلها المشارقة على الموشح.
(٣) فى المرجع السابق «فليقع» والأصح ما أثبتناه لأنه يناسب السياق.
(٤) اقتبس ابن نباتة المعنى من القرآن الكريم فى قوله تعالى: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ﴾ [الأعراف: ١٦٠]. وقد تخلص من الغزل إلى المدح والملك المؤيد كان شابًا لذا وصفه ابن نباتة بالرشأ «ابن الغزال» وأنه محبّب إلى قلوب الناس.
(٥) سقط الدوران التاليان من عقود اللآل «خ» أ، ب.
(٦) أى أنه قد خصه بالمدح والغزل فكان أروع شعر وأطيبه.

مَـلِكٌ لِـعَـلْـيَـــاهُ مَـــداه جَـــاوزَ الْوَصْـــفَـــا
سَـطَـــاهُ وَجَـــــدْوَاهُ[١] قَـــدِ اتَّحَـــدَا أَلْفَـــا
فَـيَـــاللهِ نَعْـمَـــاهُ[٢] عَلـى الْوَفْــدِ مَــا أَصْـفَى
رَبُّ الْـجَنابِ الْـخَـــصِـبِ[٣] والصَّـــارِمِ الْـمُـــخَـضَّبِ
فَـدُونَك جَـانِبَ الْمَـرْعَى الْخَـصِـيبِ وَلا تَعـرِضْ إلى السَّـيـفِ الْخَـضِـيبِ

* * *

أَيَـا مَـلِـكًا أَعْـــيَـــاه ذَوِى الـزَّمـنِ الْـخَـــالِـى
لَـقَـــدْ حُـــزْتَ الـدُّنْيَـــا بِـمَـنْـزِلِكَ الْـعَـــالِـى[٤]
فَـــأَنْـتَ الَّذِى أَحْـــيَـــا سَـنَا بَـيْـــتِـــهِ الْعَـــالِـى
بَـيْـتُ الـسَّـــــراةِ الـنُّجُـبِ ذَوِى الْـقَـنَـا والْـقُـــضُـبِ
أُولِى الْعَـــزَمَـــاتِ[٥] وَالْـمُـلْـكِ وَنَصْــرُ اللهِ والْـفَـــتحِ الْـقَـــرِيبِ

* * *

وَنَـاعِـــمَـــةِ الأَطْرَافِ غَـــــدَتْ نُـزْهَـةَ الـطَّـرْفِ
مُـــهَـــفْـــهَـــفَـــةِ الأَعْـطافِ كَـــغُـــصُـنٍ عَلـى حِـــقْفِ
شَـــكَـــتْ ثِـــقْـــلَ الأَرْدَافِ فَـــصَـــاحَـتْ مِنَ الضَّـــعْفِ
وَا حَـــرَبِى وَا حَـــرَبِـى وَا حَـــرَبَ أُمِّـى وَأَبِـى

* * *

(١) فى الديوان «خ» «ج» «سطاه وجدواه» أى أن شدته وقسوته وجوده وكرمه قد اتحدا معًا.
(٢) فى الديوان «خ» «ج» «مسنا نعـماه» أى أنى لا استطيع أن أصف نعمه وجـوده على الوفود التى تأتى إليه تطلب كرمه.
(٣) فى الديوان «خ» «ج» «المخصب». وجانس بين الخصب والمخضب.
(٤) أى لقد ملكت الدنيا بمنزلتك العالية وكرمك الزائد.
(٥) فى الديوان «أ» المفرات.

وقال أيضًا يمدح الملك المؤيد(*):

(المنسرح)

لَهْــفِى عَلـى غَـادَةَ إذَا سَــفَــرَتْ(١)
غَـارَتْ وُجُـوهُ الشُّـمُوسِ وَاسْـتَـتَـرَتْ
لَهَـا مِنَ الْـغُـصْنِ(٢) قَـامَــةٌ خَطَرَتْ
كَمْ قَــتَلَتْ عَــاشِـقًـا وكَمْ اسَــرَتْ

إذَا دَعَتْ لِـلنُّهُــوضِ(٣) مَـيْلَهَـا(٤) عِــطْــفَــا
كـأنَّ سِـحْـرَ(٥) الْجُـفُـونِ حَـمَّلَـهَـا ضَــعْــفَـا

* * *

فِى خَــدِّهَا شَــامَــةٌ مُـعَنْبَـرةُ
يَانِـعَــةٌ بِالـشَّــقِـيقِ مُــزْهِرَةْ
وكَمْ لَهَــا فِى الشِّـفَــاهِ جَــوهَرَةُ
تَحُــفُّــهـا رِيقَـــةٌ مُـعَـطَّرَةُ(٦)

(*) وهى فى الديوان «ط» ص٥٩٢، خ أق ٤٨٦، ب ق ٥٣١، جـ ٣٣٠ ظ، ٣٣١، دق ٣٤٣ و، ٨. وعقود اللآل «خ» الأسكوريال ق٢٣ ظ، ٢٤ مـا عدا الدورين الثالث والرابع، والدر المكنون «خ» ق ١١٨ ظ ما عدا الدورين الثالث والرابع.

(١) فى «ج» «سفرت» وفى باقى النسخ: «أسفرت» أى أن هذه الفتـاة إذا كشف عن وجهها غارت وجوه الشموس واستترت.

(٢) فى الدر المكنون وعقود اللآل «السمر» وشبه القامة بالغصن فى التمايل، وكلما تخطو تُفتن العشاق.

(٣) فى العقـود والدر المكنون: «إذا دعاها للنـهوض» أى أنها إذا قـامت ميلهـا منكبها. الـلسان: عطف ٢٩٩٧/٤.

(٤) فى الديوان «خ» أ «مثلها».

(٥) فى العقود والدر المكنون: «سقم» وقد استعار السحر للجفون.

(٦) فى الدر المكنون هذا الغصن مـقدم على سابقـه. أى أن هذه الشفاه قد حـوت جوهرة وهى الأسنان وتحفها ريقة معطرة.

مَنْ رَامَ بِالشَّهْدِ أَنْ يَمْثِلهَا رَشْفَا
فَإِنَّمَا رَامَ أَنْ يَغْسِلَهَا وَصْفَا

* * *

تحكم فِي النَّاسِ عَيْشَةً[1] وَرَدَى
حُكَم ابنِ أَيُّوب فِي سَطًا ونَدَا[2]
بَيْنَ عُفَاةٍ لَهُ وبَيْنَ عِدَا
مَا يدٌ سمّيت لَدَيه يَدَا[3]
وَهْيَ غَمَامُ لِمَنْ تَأمَلَّهَا وَطْفَا
سُبْحَانَ مَنْ لِلْعِبَادِ[4] أَرْسَلَهَا لُطْفَا[5]

* * *

مُؤَيدٌ فِي[6] عُلاَ مَرَاتِبِه
يَتَّضِحُ الملكُ فِي مَنَاقِبِه
إِذَا طَوَى الأَرْضَ فِي كَتَائِبِه
ثُمَ سَقَاهَا حَيَا[7] مَواهِبِه

---

(١) في الديوان «خ»: «تحكم فى الصب عيشه وردًا» والمعنى لا يستقيم، والردَى: الموت. ويقصد فى هذا الدور مدح ممدوحه صاحب حماه.

(٢) فى المصدر السابق «وعنى وندى»... وسطا: من السطو وهى الشدة والحزم وندا: أى جاد وسخا وبينهما تضاد.

(٣) أى أنه تحكم فى الناس بقوته وبطشه وكذلك فى كرمه، فكل الناس يأتون إليه يطلبون كرمه وسخاءه وعلى الجانب الآخر فهو قوى شجاع وقت الشدة.

(٤) فى المصدر السابق «من فى العباد» وأسقطت هذه الرواية لتفردها.

(٥) انتهت الموشحة فى عقود اللآل والدر المكنون.

(٦) فى الديوان «ب» «فريدة». يواصل مدح ممدوحه، ويريد أن يصفه بالكرم والجود على الناس وأنه أكثر من جود الغمام.

(٧) والحيا: أصلها الحياء.

أَنْبتَ أَزْهَارَهَا وَدَلَّلَهَا   قَطْفَا
مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ أَنْ يُزَلْزِلَهَا   خَسْفَا

* * *

وَغَادَةٍ جَادَ[1] سِحْرُ مُقْلَتِهَا
وَرَاقَ لِلْعَينِ[2] رَوْضُ طَلْعَتِهَا
جَنَيْتُ نَارَ الأَسَى بِجَنَّتِهَا
وَصِحْتُ مِنْ صَبْوَتِي بِوَجْنَتِهَا

وَجَنَّةِ وِرْدٍ شكوى[3] النُّفُوس لَهَا   لَهْفَا
يَا سَعْدُ[4] مَنْ شَمَّهَا وَقَبَّلَهَا   أَلْفَا[5]

* * *

- ٥ -

وقال يمدح عماد الدين بن الأفضل :(*)

(الرمل)

زَحَفَتْ بِيضُ الظُّبَا لَمَّا رَنَا   فَتَلَقَّاهَا سَرِيعًا مَقْتَلِي

* * *

(١) في المصدر السابق «حاق» والمعنى لا يستقيم.
(٢) في الديوان «ط»، «خ» أ «الناس» والمعنى لا يستقيم.
(٣) في الديوان «خ» ب تشكى.
(٤) في جميع المصادر «بياض»، وما أثبتناه يناسب السياق.
(٥) أي ألف مرة.
(*) وهي في الديوان «ط» ص٥٩٣، «خ» أ ق ٤٨٧ ط، ٤٨٨و، وعقود اللآل «خ» الأسكوريال أ ق ٨ظ، ٧و، مخطوطة دار الكتب ٢ق ٥ ما عدا الدور الثالث والرابع والخامس.

عَامرِىٌّ(١) الـلَّحْـظِ(٢) طَـائِـىّ الْـفَـمِ
بَارِزٌ(٣) فِى حُـــسْنِهِ كَـــالصَّنَمِ
قُلْـتُ والْقَـلْبُ إِلَيْـــــه يَنْتَـــمِى

لَـكَ قَلْـبِى عَــــبْــــدُ وُدٌّ وَأَنَـا (٤)فِـيكَ يَـا أَشْـهَلُ(٥) عَـبْـدُ الأَشْـهَلِ

* * *

آهِ مَـــا أَكْـــثَــــر فِـــيكَ الْمَـلَلاَ
مَـا دَنَا شَـخْـصُكَ(٦) حَـتَى ارْتَـحَـلاَ
وَدَعَـــا الْحَـادِى وَشَـــدَّ(٧) الْجَـمَـلاَ

فَـــاسْـــتَـــثَـــارَ الْبَـــيْنُ عِنْـدِى فِـــتَنَا وَغَـــــدَىَ يَوْمِـى يَوْمَ الْـجَـــــمَلِ(٨)

* * *

أَتُرَى يَـرْجَعُ عَـــيْـــــشِىْ النَّـاعِمُ(٩)

---

(١) فى عقود اللآل: «اللفظ» والمعنى لا يستقيم، «عامرى اللحظ» نسبة إلى بنى عامر وهى قبيلة عربية اشتهرت بالحب واتساع عيون بناتها. وهو عامر بن صعصعة بن معاوية. اللسان عمر ٤/ ١٣٠٤.

(٢) وهى قبيلة عربية واشتهرت بالكرم ومنها حاتم الطائى.

(٣) فى عقود اللآل «نادر». وهو يريد أن يشبه محبوبه فى حسنه وجماله فهو أصبح كالصنم البارز فى جماله.

(٤) فى عقود اللآل «منك».

(٥) أشهل: والمشهلة فى العين: أن يشوب سوادها زرقة. اللسان شهل ٤/ ٢٣٥٣ أى أن بياضها ليس بخالص ولذا أصبح عبداً لهاتين العينين.

(٦) فى عقود اللآل: «وصلك». (٧) فى عقود اللآل: «وحث».

(٨) يوم الجمل: مجمل تلك الوقعة أن السيدة عائشة - رضى الله عنها - خرجت لطلب القصاص من مقتل عثمان بن عفان - رضى الله عنه - على جمل فلما هزم أصحابها ثبت منهم قوم يحمون الجمل الذى كانت عليه. اللسان جمل ١/ ٦٨٤ أى أنه أصبح مفتونا بعد أن ارتحل محبوبه راكبا الجمل وصار هذا اليوم كيوم الجمل.

(٩) سقطت الأدوار الثلاثة التالية من روض الآداب.

وَمَقَامِى بِالْحُمَيَّا قَائِمٌ[1]
وَالْحَيَا بِالْبَرقِ مُعْطٍ بَاسِمُ

كَعِمَادِ الدّينِ جَمّاعِ الثّنَا   أَفْضَلُ الأُمةِ نَجْلُ الأَفْضَلِ[2]

* * *

مَلِكٌ عَمَّ الْوَرَى بِالْمِنَنِ
وَكَفَاهُم مُرهبَاتِ الْمِحَنِ
طَاهِرُ الأَسْرَارِ شَهْمُ الْعَلَنِ

رَاقَبَ اللهَ وَأَسْدَى الْمِنَنَا   فَهوَ الْوَسْمِىُّ[3] فِينَا والْوَلِى

* * *

كَرَمُ الأَخْلاَقِ فِى مَذْهَبِهِ
وَالْعُلاَ والْجُودُ مِنْ مَطْلَبِهِ
يَا أَمَانِى الْوَفْدِ هُنّيتَ بِهِ

النَّدَى حَيْثُ الْهُدَى حَيْثَ الثّنَا   فَاجْتَدِى[4] أَوْ فَاجْتَنِى أَوْ فَاجْتَلِى

* * *

---

(١) أى أنه أقسم بهواها ألا يغادر مكانه الذى أقام فيه يشرب خمر الحميا.

(٢) تخلص من الغزل إلى المدح الذى من أجله كتبت الموشحة، وبدأ يعدد صفات ممدوحه التى تفوق فيها.

(٣) أى أنه راقب الله فى حكمه، ثم شبهه بالمطر الذى يأتى فى أول الربيع وهو بعد الخريف سمّى الوسمى لأنه يَسِمُ الأرضَ بالنبات. . . . ثم يتبعه الولى فى صميم الشتاء ثم يتبعه الربْعى أو الأول. اللسان وسم ٦/ ٤٨٣٨.

(٤) واضح تلاعب ابن نباتة بالألفاظ «اجتدى - اجتنى - اجتلى» فالأولى من الجود والكرم، والثانية من الجنى، والثالثة من الاجتلاء وهو كشف البلاء.

وَفَتَاةٍ أَتَمَنَّى وَصْلَهَا

وَهِيَ لا تَأْلَفُ إلاَّ بِخِلْهَا

لِهَوَاهَا يَا رَسُولِي قُلْ لَهَا

عَلِّلِي الْقَلْبَ بِأَرْوَاحِ الْمُنَى[1] وَعَدِي الصَّبَّ وَدَعِي الْمَطَلْ[2]

* * *

– ٦ –

قال جمال الدين بن نباتة المصرى يمدح الملك المؤيد :[*]

(منهوك الرجز)

مَنْ يَعْشِقِ الْبُدُورْ يَصْبِرْ عَلَى السَّهَرْ

* * *

كَلِفْتُ بِالْهِلاَلْ مِنْ حِينَ مَا بَدَا

حَتَّى حَوَى الْكَمَالْ وَجَاوَزَ الْمَدَا

وَبَعْدُ لاَ يَزَالْ حِبِّي كَمَا ابْتَدَا

بَلْ كُلَّمَا أَطَالْ أَمْرِي تَزَيَّدَا

وَهَكَذَا الأُمُورْ تَنْمُو مَعَ[5] الصِّغَرْ

* * *

---

(١) فى عقود اللآل ١، ٢ «علل قلب المعنى بالمنى».

(٢) المرجع السابق «واجملى القول ودع لا تفعلى» والخرجة هنا عامية.

(*) وهى فى الديوان «خ» أ ق ٣٣٤و، ٣٣٢ ظ، ب ٤٨٧ ط، ٤٨٨و وعقود اللآل «خ» الأسكوريال ق ٢١ ظ ، ٢٢و.

(٣) أى شغفت بهذا المحبوب الذى يشبه الهلال فى جماله حين يظهر لأنه قد حوى الكمال كله وجاوز الوصف. . . .

(٤) فى الديوان «خ» ب «فى».

(٥) فى عقود اللآل «من».

بِيَ عَاطِرُ الشَّمِيمْ مُهَفْهَفُ الْقَوَامْ[1]
بِعَادُهُ أَلِيمْ وَقُرْبُهُ لِمَامْ[2]
يَا حَبَّذَا النَّدِيمْ تُجْلَى بِهِ الْمُدَامْ[3]
فِي مُهْجَةِ السَّقِيمْ مِنْ لَحْظِهِ سِهَامْ
وَفِي حِمَى السُّرُورْ مِنْ نُطْقِهِ وَتَرْ

* * *

عَجِبْتُ مِنْ هَوَاهُ أَضْنَى وَمَا اشْتَفَى[4]
وَمَدْمَعٌ[5] بُكَاهُ يَجْرِي وَمَا كَفَى
فَآهِ ثُمَّ آهْ مِنْ قِلَّةِ الْوَفَا[6]
قَلْبِي مَحَا جَفَاهُ وَأَسْطَرَ الْجَفَا[7]
مِنْ قَلْبِي[8] الصَّبُورْ نَقْشٌ عَلَى حَجَرْ

* * *

قُمْ جَدِّدِ الصَّبُوحْ فِي الْحُبِّ يَا خَلِيعْ[9]
فَرَاحُنَا تَفُوحْ وَوَقْتُنَا بَدِيعْ
وَطَيْرُنَا صَدُوحْ فِي رَوْضَةِ الصَّنِيعْ
فَحَيْثُ مَا يَلُوحْ زَمَانُنَا رَبِيعْ

(١) أي لقد ألفته ذا رائحة جميلة جذابة، وكذلك ذا قوام معتدل ضامر البطن دقيق الخصر.. اللسان هفف ٤٦٧٧/٦.

(٢) أي أن بعاده أليم أما قربه فقصير. حيث أنه قليل الزورة والأتية.. اللسان لمم ٤٠٧٩/٥.

(٣) تخلص ابن نباتة من موضوع الغزل إلى موضوع الخمر حيث يصف النديم والخمر.......

(٤) في الديوان «خ» أ،ب «وما اشتفاه» والمعنى لا يستقيم كما لا يناسب روى القافية.

(٥) في الديوان «خ» أ «ودمع بكاه». (٦) في الديوان «خ» أ، ب ـ «الوفاة».

(٧) نقص من الديوان «خ» ب وفي الديوان «أ»: «وأسمع الصفا».

(٨) في الديوان «خ» أ «من قلبه».

(٩) يدعو النديم إلى شرب الخمر في صورة جميلة حيث جعل الطبيعة تشاركه هذه الفرحة.

وَحَـــيْثُ مَـــا نَـدُورْ(١)   هَـزارُنَـا صَـــفَـــرْ(٢)

* * *

وَعَـــاشِـقٌ هَـمَـــا   فِـــى هــدْوَةِ الــظَّـــلاَمْ(٣)
بِـــحُـــلْـــوَةِ الــلَّـــمَـــى   رَشِـــيـــقَـــةِ الْـقَـــوَامْ
جَـنَـابُـهـــا حِـــمَـــى   وَصَـــيْـــدُهَـا حَـــرَامْ
غَـنَّـــتْ وَقَـــــدْ رَمَـى   وَأَمْـكَـنَ الْـمَـــرَامْ
قُـمْ ادْخـلْ الســـتُــورْ   فَـمَـنْ صَـــبَـــرْ قَـــدَرْ(٤)

* * *

-٧-

وقَالَ أيضاً يمدح الملك المؤيد صاحب حماة(*):

(الوافـر)

إلىَّ بِـكَأسِـكَ الأشْــهَـى إلَيَّـــا(٥)   ولاَ تَبْـخَـلْ بِعَـسْـجَـدِهَا(٦) عَلَيَّـــا

* * *

مُـــعَـــتَّـــقَـــةٌ تُـدَارُ(٧) عَلَى النَّـدَامَى

---

(١) فى الديوان «خ» ب: وحيث ما يدور.
(٢) أى أن الهزار قد غرد طربًا سعيدا بهذا المجلس.
(٣) أى لقد همت لمقابلة المحبوب في وسط الظلام وهدوة بمعنى بين. اللسان هدى ٦/ ٤٦٤٠.
(٤) الخرجة فاحشة ماجنة.
(*) وهى فى الديوان ٥٩٤، والديوان المخطوط أ ق ٣٣٦، وفى حلبة الكميت ص ١٤١، ١٤٥، والدر المكنون ق ١١٧، وروض الآداب ق ٢٠٦، وعقود اللآل مخطوطة الأسكوريال أ ق ١٩، ومخطوطة دار الكتب المصرية ٩ظ، والروض النضر ٢/ ١٣٤. وفى جميع هذه المصادر سقط الدور الثالث والرابع ما عدا الديوان. ومدح بها الملك المؤيد صاحب حماة المتوفى سنة ٧٣٢هـ.
(٥) أى هات كأسك الأشهى إلىَّ، فَإلى الأولى اسم فعل أمر بمعنى هات أو تعال.
(٦) فى عقود اللآل وحلبة الكميت والدر المكنون «بعسجده» والعسجد الخمر المائل لونها إلى الصفرة.
(٧) فى العقود أ، ب والدر المكنون وروض الآداب «تدور».

كَــأَنَّ عَـلَى تَرائِبِـــهَــا[1] نِظَـامَـــا
مِنَ الــرَّاحِ الَّتِى مَـــحَتِ[2] الظَّلاَمَـا
أَضَـــاءَتْ وَهْىَ[3] صَـاعِـدَةُ الْحُمَـيَّـا فَـــقُلْتُ عَـصِـيــرُ عُنْقُـودِ الثُّــرَيَّا

* * *

أَدِرْهَـا بَيْـنَ أَلْحَــــانٍ وَزَمْــــرِ
عَـلَـــى دُرَّيْــنِ مِـنْ زَهْـرٍ وَقَـــطْرِ[4]
كَأَنَّ حَـدِيثَـها[5] فِــى كُـلِّ قُــطْـرِ
حَــديـثُ نَدَى الْمُـــؤَيَّدِ فِى يَـدَيَّا يَطِـيبُ رِاوِيَـةً[6] وَيَصُــــوغُ رِيَّا[7]

* * *

إِلَى الْمَلِـكِ الْمُـؤيدِ سَــارَ مَـدْحِى[8]
وَخَـــاضَ إِلى حِــمَــاهُ كُـلَّ سَـمْحِ
كَـمَــا خَـاضَ النّجــومَ طَلوبُ صُـبْحِ
فَـــيَـــا لندىً طَوَى الأَقْـطَارَ طَيَّـــا وَأَنْشَـر حَاتِمًـا[9] عِنْـدَى وَطَيَّـــا[10]

* * *

---

(١) فى العقود «ب» «ترابها».
(٢) فى الدر: «تحت» وهى تحريف للأصل.
(٣) فى الدر المكنون «ساعدة».
(٤) فى حلبة الكميت «وخذ بغياك من خمر وزهر».
(٥) فى حلبة الكميت والدر المكنون وروض الآداب والعقود أ ، ب «حديثه» والمعنى لا يستقيم.
(٦) فى العقود أ، ب والدر المكنون «روايته» وفى حلبة الكميت: «رواية».
(٧) فى الدر المكنون:

حَــديـثُ أَحَــبـةِ أَهْدُوا إِلَـيَّـــا بِأَرْجَـــاءِ النَّسَـــيـمِ شَــذًا وَرَيَّا

(٨) هذا الدور والذى يليه سقطا من عقود اللآل أ، ب والدر المكنون والروض النضر، وحلبة الكميت وروض الآداب.
(٩) حاتم الطائى عُرف بالسخاء والكرم وقصته معروفة.
(١٠) جانس ابن نباتة بين (طيا) الأولى و(طيا) الثانية جناساً تاماً، وطىّ: قبيلة حاتم المشهورة بالكرم.

حَلَفْتُ بِبِشْرِكَ الوضَّاحِ حَقًّا
لَقَدْ فُقْتَ الأَنَامَ عُلاً وَسَبْقَا
فَرِفْقًا يَا فَتَى الْعَلْيَاءِ رِفْقَا
شَوَيْتَ جَوَانِحَ الْقُرَنَاءِ[1] شَيًّا   فَلَيْتَكَ لَوْ لَطَفْتَ بِهِنَّ شَيًّا[2]

* * *

وَغَانِيَةٍ تُجَنُّ[3] بِهَا الْجِنَانُ
يُضِيءُ إِذَا تَبَسَّمَتْ[4] الْمَكَانُ
خَلَوْتُ بِهَا وَقَدْ سَمَحَ الزَّمَانُ
فَأَلْقَيتُ الْحَيَا عَنْ مَنْكِبَيَّا[5]   وَغَافَلْتُ الرَّقِيبَ وَقُلْتُ هَيَّا[6]

* * *

- ٨ -

وقالَ أيضاً يمدح الملك المؤيد صاحب حماة(*):

(الوافر)

حَشَى مِنْ نَارِ صَدِّكَ ذَائِبَهْ   وَتَحْسَبُهَا دُمُوعًا سَاكِبَهْ
وَلَمْ يَفْطِنْ لَهَا * سِوَى صَبٍّ أَقَامْ * عَلَى فُرَشِ السَّقَامْ
دَرَى مَا قِصَّتِي * فَحَاكَى لَوْعَتِي * وَجَارَى عَبْرَتِي
وَبِتْنَا كَالْحَمَائِمِ فِي الْحَنِينْ   وَمَا يَدْرِي الْحَزِينَ سِوى الْحَزِينْ

* * *

(١) القرناء: المماثلون لك من الملوك. (٢) شيا: الأولى من الشواء، والثانية شيئا ثم خففت الهمزة.
(٣) فى العقود أ ، ب وروض الآداب والدر المكنون «تجن» والمعنى لا يستقيم وفى الروض النضر «يجن بها».
(٤) فى روض الآداب وحلبة الكميت «ابتسمت». (٥) المرجع السابق «منكبيها».
(٦) الخرجة معربة فاحشة ماجنة ولم يمهد لها الوشاح.
(*) وهى فى الديوان ص ٥٩٤ - ٥٩٦ والديوان «خ» أ ق ٣٣٥ ط، ٣٣٦.

سَــبَــانى بِالْفُــتُــورِ وَبِالْفُنُونْ
غُـلاَمٌ شَـاهِرٌ حَـدَّ الْجُـفُـونْ
عَـلَـى وَجَـنَـاتِــهِ لاَمٌ وَنُــونْ[1]
يَقُـولُ: وِصَـالُ مِـثْلِى لَـنْ يَكُونْ

فَـيَـالَكِ مِنْ جُـفُـونٍ ضَـارِبَهْ   بِأَمْـثَـالِ السُّـيوفِ الْقَـاضِبَـهْ
إِذَا[2] مَـا سَلَّـهَـا * أَبَادَتْ[3] فِـى الأَنَـامْ * وَيَالَـكَ مِنْ غُـلاَمْ
كَـحِـيلِ الْمُـقلَةِ * شَـرِيفِ الْوَجْـنَةِ[4] * ضنين الْـعَطْـفَـةِ
بكَـيْتُ دَمًـا بِـمَـرْآهُ الضَّنِينْ   كَـأَنِّى فِـيـهِ مِنْ عَـيْنِى ظَـعِينْ

* * *

يُعَـنِّفُنِـى النَّدِيمُ عَـلَى التَّـصَـابِى
وَيَحْـلِفُ لاَ يَذُوقُ لَمَـى الْحَـبَـابِ
رُوَيْدَكَ كَـيْفَ أَسْلُو عَنْ شَـرَابِ؟
وَعَنْ سَـاقٍ يَطُوفُ عَـلَى الصِّحَـابِ؟

بِكَـأْسٍ لِلأَنَـامِلِ خَـاضِـبَـهْ   تَحِلُّ عُـرَى النُّـفُـوسِ الـتَّـائِبَـهْ
وَتَنْتَـقِضُ حَـبْلَهَـا * فَـدَعْ عَنْـكَ الْمَـلاَمْ * وَبَـادِرْ بِالْـمُـدَامْ
زَمَـانُ الـلَّـذَّةِ * وَخُـذْ يَا مُنْـيَـتِى * خِـضَـابَ الْـقَـهْـوَةِ
وَلاَ تَمْـدُدْ إِلى حَلْـفِ يَمِـينْ   فَـمَـا لِخَـضِـيبِ كَـفٌّ مِنْ يَمِينْ[5]

(١) أى أن الشعر المتدلى على وجنتيه يشبه حرفى اللام والنون وهو تشبيه بالحروف وأن هذه الجفون تشبه السيوف القاطعة.

(٢) فى الديوان «خ» «هو».   (٣) فى الديوان «خ» «بادت».

(٤) فى الديوان «خ» «الطلعة».

(٥) جانس ابن نباتة بين «يمين» الأولى و «يمين» الثانية جناسا تاما بين اليد والقسم فهيأ للأولى «القسم» بـ«حلف» التى تدل على القسم والثانية «اليد» بـ «كف» وخضيب الكف: المرأة..

لَهَا وَصْلِي وَلا ابْنِ عَلِى قَصْدِى
تَضِيعُ ثَرْوَتِى وَنَدَاهُ يُجْدِى
مَلِيكٌ طَالِعٌ فِى كُلِّ حَمْدِ
تَكَادُ يَمِينُهُ بِالْجُودِ تُعْدِى

إِلى تِلْكَ الْيَمِينِ الْوَاهِبَهْ   تُيَمّمُ كُلُّ نَفْسٍ طَالِبَهْ
وَتَأْوِى ظِلَّهَا * عَلَى غَيْظِ الْغَمَامْ * لَدَى عَالِى(1) الْمَقَامْ
رَفِيعُ النِّسْبَةِ * نَسِيبُ الرِّفْعَةِ(2) * سَعِيدُ الطَّلْعَةِ
أَغَاثَ نَدَى يَدَيْهِ الْمُعْتَفِينْ   وَأَوْدَى بَأْسُهُ بِالْمُعْتَدِينْ

* * *

بَنِى أَيُّوب حَسْبُكُمُ عِمَادَا
أَعَادَ سَنَاءَ بَيْتِكُمُ وَزَادَا
كَرِيمٌ كَمْ قَصَدْنَاهُ فَجَادَا
وَعُدْنَا قَاصِدِينَ لَهُ فَعَادَا(3)

وَلاَقَيْنَا لُهًى مُتَوَاثِبَهْ   جَوَائِزُنَا عَلَيْهَا وَاجِبَهْ
فَفَتَحْنَا اللُّهَى * بِأَنْوَاعِ الْكَلاَمْ * كَأَسْجَاعِ الْحَمَامْ
فَكَمْ مِنْ مِنْحَةٍ * مَحَتْ مِنْ نَزْحَةٍ * وَكَمْ مِنْ مِدْحَةٍ
لَهَا فِى كُلِّ سَامِعَةٍ رَنِينْ   يَكَادُ بِلَحْنِهَا يَشْجُو الْجَنِينْ

* * *

وَمَشْغُوفٍ إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَّا
تَذَكَّرَ وَصْلَ مَنْ يَهْوَى فَجُنَّا

(1) فى المطبوع: «عالم».   (2) واضح تلاعب ابن نباته بالألفاظ.
(3) جانس بين «عدنا» و «عادا» جناسا ناقصا فالأول من قولهم اللهم عد علينا بفضلك وكرمك، والثانية من العودة مرة أخرى إلى العطاء.

كَـذَا مَنْ يَعْـشـقُ الأَجْـفَـانَ وَسْنا
نَهَـبْـنَ مَـقَـامَ مُـقْلَتِـه فَـعنَّا

عَلَى صَـحْبِ الْـجُـفُـونِ النَّاهِيَـهْ مَـتَى تَهـدى الضُّلُـوعَ اللاَّهِيَـهْ

تَرَكْـتَنِـى لأجْلِهَـا * إِذَا جَـنَّ الـظَّـلامْ * جَـفَـا عَـيْنِـى الْمَنَامْ

وَهَاجَتْ حَـسْـرَتِى * عَـلَـى تِـلْـكَ الَّـتِـى * أَبَـاحَتْ قَـتْـلَتِـى

وَمَـا فِى دَوْلَةِ الأَحْـبَـابِ(١) أَمِـينْ فَـيَنْظُر فِـى قُلُوبِ الْـمُـسْلِـمِين(٢)

* * *

- ٩ -

وقَالَ أيضاً يمدح الأفضل(*):

(المنسرح)

وَاحَـرَبَا مِنْ سَـوَالِـفِ الْخَـشْفِ(٣) وَالـنَّـواعِـسِ الْـوُطْـفِ(٤)

* * *

كَمْ لَكَ يَا خَـشْفُ مِنْ فَـتًى وَامِقْ(٥)
لِنُونِ صَـدْغَـيْكَ يُعْـبَـدُ الْخَـالِقْ(٦)
يَالَـكُمَـا مِنْ رَشَـا وَمِنْ عَـاشِقْ

(*) وهى فى الديوان «خ» أ ق ٤٥٠، والوافى ٢/ ١٥٤-١٥٥، وأعـيان العـصر ٤/ ١٤٦ وروض الآداب ق ٩٧.

(١) الأحباب: سكَّنها ابن نباتة حتى يحدث اللحن فى الخرجة.

(٢) الوزن لا يستـقيم، وقد عمـد ابن نباتة إلى ذلك حتى يخـرج عن الوزن الشعرى بموشحـته وكى لا تختلط موشحته بالمخمسات.

(٣) سوالف: هذا العنق الجميل الذى يشبه عنق الغزال فى التطاول. اللسان سلف ١/ ٢٠٦٩.

(٤) النواعس الوطف: الوطف: كثرة شعر الحاجبين والعينين والأشفار مع استرخاء وطول. اللسان وطف ٦/ ٤٨٦٨. ويقصد تلك العينين الناعستين اللتين تسحران كل من نظر إليهما.

(٥) وامق: الوماق محبة لغير ريبة. اللسان ومق ٦/ ٤٩٢٧.

(٦) ونون صدغيك: أى الشعر المتدلى على الصدغين يشبه حرف النون فى الاستدارة.

مِنْ ذَا وَمِنْ نون صُدْغِ ذا قُلْ فِي   عَابِدٍ عَلَى حَرْفِ(١)

* * *

سكَنْتَ عِنْدى بَيْتًا هُوَ الْقَلْبُ
وَغِبْتَ عَنْ نَاظِرِى فَلاَ عَتْبُ
يَفْدِيكَ يَا بَدْرُ هَايِمٌ صَبٌّ
بِمَنْزِلِ الْقَلْبِ مِنْهُ تَسْتَكْفِى   لا بِمَنْزِلِ الطَّرْفِ

* * *

جَادَتْ جُفُونِى بِالأَدْمُعِ الْحُمْرِ
جَوْدَ ابْنَ فَضْلِ(٢) الإِلَه بِالتِّبْرِ
لِلّهِ مِنْهُ جَوادُ ذَا الدَّهْرِ
يُمْسِكُ جُودَ الْحَيَا عِنِ الْوَكفِ   وَهْوَ جَائدُ الْكَفِ(٣)

* * *

انْظُرْ لآثَارِ مَجْدِهِ الْعَالِى
وَصُنْعِهِ بِالْعِدَا وَبِالْمَالِ
صَنْعَةَ نَحْوِ بَدِيعَةِ الْحَالِ
فَالْمَالُ نَحْوَ الْعُفَاةِ لِلصَّرْفِ   والعُدَاةُ لِلْحَذْفِ(٤)

* * *

ختَامُ ذِكْرِ الْعُلَى بِهِ مِسْكُ
وَأَنَّ لَفْظِى لِفَضْلِهِ سلكُ
وَصْفِى وَجَدْوَاهُ لَيْسَ يَنْفَكُّ(٥)

---

(١) كل هذه الصفات التى حواها محبوبه تَفْتِين العباد. وهذا اقتباس من القرآن.

(٢) ويقصد به ممدوحه. ويبرز صفاته من الجود والكرم والعدل.

(٣) جانس ابن نباتة بين «الوكف» و «الكف» فالأولى من سيلان الدمع حياء والثانية يقصد بها الكرم.

(٤) أى أن المال يجعل العفاة يطوفون ببابه، وكذلك يجعل الأعداء يصلونه. ومنه قوله حذفنى بجائزة أى وصلنى. اللسان حذف ٢/ ٨١٠.

(٥) ينفك: بمعنى يزال أى لست أجحده. أى أن وصفى وجدواه لا تزال تذكر. اللسان فكك ٥/ ٣٤٥٢.

فَلَيْس يُخْلِي يَدَايَ مِنْ عُرْفِ[1]   أَوْ عُلاَهُ مِنْ وَصْفِ

* * *

وَأَغْيَدٍ زَارَهُ مُخَالِفُهُ[2]
وَعَادَ بَعْدَ الْجَفَا يُسَاعِفُهُ
وَقَالَ لَمَّا مَشَى يُكَاتِفُهُ
أَصْبَحَ بَعْدَ الْجَفَاءِ وَالْخُلْفِ   كَالطِّرَازِ عَلَى كَتِفِي

* * *

– ١٠ –

وله أيضًا فى الأفضل(*):

(الكامل)

فَضِيٌّ مُبْتَسِمٌ وَخَدٌّ مُذْهَبٌ   مَا عَنْهُمَا لِعَدِيمِ صَبْرٍ[3] مَذْهَبُ

* * *

بِأَبِي رَشًا كَالْبَدْرِ فِي إِشْرَاقِهِ[4]
وَالْغُصْنُ حِينَ يَمِيلُ فِي أَوْرَاقِهِ
مُتَلَوِّنُ الأَوْصَافِ فِي أَخْلاَقِهِ
سَهْلُ اللِّقَا صَعْبٌ عَلَى عُشَّاقِهِ
يَعْطُو كَمَا يَعْطُو إِلَيْكَ الرَّبْرَبُ[5]   وَيَرُوغُ عَنْكَ كَمَا يَرُوغُ الثَّعْلَبُ[6]

* * *

(١) أى أنه يمسك هذا الجود عن السيلان وهو مع ذلك يجود على العباد.

(٢) أى أن هذا الأغيد قد زاره على غير موعد وأصبح بعد طول الانقطاع يقضى له حاجته بعد أن مشى معه يكاتفه أى واضعاً يده على كتفه حتى أنه أصبح كالثوب المطرز الذى يضعه الرجل على كتفه للزينة.

(*) وهى فى الديوان «خ» أ ق ٤٩٠، ب ق ٥٣٥، جـ ق ٣٣٧، وعقود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق ٢٢ ظ، ٢٣، والدر المكنون «خ» ق ١٨ ظ ما عدا الأدوار الثالث والرابع والخامس فسقطت من العقود والدر المكنون.

(٣) فى الدر المكنون «ما عنهما لعديم صبرى مذهب».
وقد جانس ابن نباتة بين مذهب، ومُذهب جناسا تاما.

(٤) أى أنه يفدى بأبيه رشًا يشبه البدر فى جمال وجهه وكذلك الغصن حين يتمايل بأوراقه.

(٥) أى أنه حينما يلتفت وينظر إليك فيشبه ولد الظباء الصغير.   (٦) مثَلٌ يُضرب لمن يتهرب منك.

عَدَلُوا[1] عَلَيــهِ هَـوًى مُـتَــهَــافِتُ
أَنا فِـيكَ يَا حَـسَّـانُ[2] وَجْــدِى ثَابِتُ
هَـذَا وَحَظِّــى مِنْ وُدَادِكَ فَــــــايِت
تُفَّــاحُ خَــدِّكَ بِالْمُــعَنَّى شَــامِتُ[3]

فَــلأجْلِ ذَا يَلْقَــاكَ وَهْو مُـخــضَّب وبِمِــسْكِ عَارِضِــهِ الْخَـفِى[4] مُـكَتَّـبُ

* * *

الْحُــسْنُ مَـقْـسُــومٌ لَهُ وَالْحُـزْنُ لِى[5]
والْفَــضْلُ أَجْـمَـعُ لِلْمَلِيكِ الأَفْــضَلِ
ذِى السُّــؤْدُدِ الْوَضَّاحِ وَالْبَـيتِ الْحَلِى[6]
نَاهِيـكَ مِنْ أَصْلٍ وَفَــــرْعٍ مُــقْــبَلِ

مَلِكٌ تَـحَــجَّبَ والثَّنَاء الأَعْــجَبُ[7] أَمَـــدٌ تَسَاوى الابْـنُ فِيـــهِ وَالأَبُ[8]

* * *

حَـسَّنْتُ فِـيـهِ مَـسَــائِلِى وَقَـصَـائِدِى
حَـتَى سَـمَتْ نَحْـوَ السَّـمَـاءِ فَـرَائِدِى
لَوْ لَـمْ[9] تَجُـدْ بِنَـدًى وَجَـاهٍ عَـائِدِى
لَكَـفَتْ أَيَادِيـهِ بِذِكْــرِ خَــــالِدِ[10]

---

(١) فى «أ» «عذلوا». (٢) فى الدر المكنون «يافتان».
(٣) أى أن حمرة وجهك تشمت بى.
(٤) فى الدر المكنون «الجنى» ولعلها تصحيف.
أى أن عارضة يتلون بالحمرة عندما يراك.
(٥) سقطت ثلاثة أدوار من عقود اللآل والدر المكنون، وقد تخلص الوشاح من الغزل إلى المدح حيث يمدح ممدوحه الأفضل أى أنه قد حوى الفضل كله.
(٦) أى أنه ذو سؤدد واضح كما أنه من بيت كريم الأصل والفرع.
(٧) فى الديوان «خ» ب «لا يجب». (٨) أى أن كرم الأصل قد تساوى الابن فيه والأب.
(٩) الديوان «أ» «ولم». (١٠) فى: «الكفته أجاديه» وهو تحريف واضح.

إنّى وبَابَ حِمَاهُ لِمَا يُطْلَبُ   بَابٌ صَحيحٌ[1] للسَّمَاحِ مُجَرَّبُ

* * *

يَا مَن لِسَعْيِى فِيهِ نَجْحُ الْمَطْلَبِ
ونَجازُ قَصْدٍ لاَ يُحِقُّ الْمَطْلَ بِى[2]
يَا مَنْ يَسُوقُ نَدَى يَدَيْهِ تَطَلُّبِى
فِى الْحَالَتَيْنِ تَبَاعُدِى وتَقَرُّبِى

وَاللهِ مَا أدْرِى إلى مَنْ أَذْهَبُ   إن فَاتَنِى مِنْ بَابِ جُودِكَ مَطْلَبُ

* * *

وأَغَنٌّ فِى بُرْدَيْهِ غُصْنٌ نَاعِمُ
لَوْلاَ جَوارِحُ مُقْلَتَيهِ حَوَائِمُ
غَنَّتْ عَلى ذَاكَ الْقَوامِ حَمَائِمُ
نَادَيْتُ وَهوَ لِدَمْعِ عَيْنِى بَاسِمُ

حَبُّ الْعُقُودِ بِنَظْمِ ثَغْرِكِ يُطْلَبُ[3]   جَلَّ الَّذِى بَيْنَ الْوَرَى قَدْ حَبَّبُوا

* * *

(١) فى الديوان «أ» «هيحيح» وهو تصحيف واضح.

(٢) أى أنه لا يماطل فى طلبى منه.

(٣) فى الديوان « ح » أ ، ب:

حَبّ العقودِ يَا مَنْ نُحِبُ وَنَطْلُبُ   ثَغْرَكَ فَسُبْحَانَ الَّذى قَدْ حببوا

وقال أيضًا : يمدح الملك المؤيد صاحب حماه(*) :

(المقتضب)

نُصحُ عَـــــــاذلٍ بُــهتُ وَأَتبـــــــاعـــــــهُ وهْـنُ

* * *

كَـــيْفَ يَقْـــبَلُ الْعَـــذْلاَ سَـــمْعُ عَـــاشِقٍ مِـــثْلِى(١)
مَـــا أَظنُّ لِـى عَـــقْـــلاَ إن صَـحـوت(٢) مِـنْ جَـــهْلِـى
يَـا صــــبَــــابَتِـى أَهْـلاَ يَـا غَـــرامُ فِـى حَـــالِ(٣)
وَفِـــــــداك إنْ مِـتُّ يَـا هِـلاَلُ يَـا غُــــــصـنُ

* * *

رُبَّ لَـــيْـــلَـــةِ بِـــكْـــرِ(٤) جَـــمَـــعَـتْ مُـــحِـــبَّــيْنِ
فَـــسَـــهِـــرتُ لِلْفَـــجْـــرِ رَشْـــفًـــا مُـــجْـــمَـــرِيْنِ(٥)
عَـــجَـــبًـــا لِمَنْ يُـجْـــرِى ذَا الْـهَـــــوىَ علـى عَـــيْنِى
إنْ شُــــفِـــيتُ أَوْ طِبْـتُ مَـــــا يَـنَامُ لِـى جَـــفْـنُ

* * *

زَادَ فَـــوقَ مَـــا أَحْـكِـى قَـــــــدْرَ رُؤْيَـتِـى الأعْـلَـى

(*) وهى فى الديوان خ أ ق ٣٣٣، ب ق ٥٣٤ ، جـ : ٤٢٨.

(١) أى قول عاذلى الذى نقله إلىَّ افتراء وكذب واتباعه هذا القول ضعف.

(٢) فى جـ: نحوت. (٣) هكذا فى المخطوطات.

(٤) ليلة بكر أى بكّر فى ليلته أى أول الليل، وجعل البكور بعد الوهن. اللسان «بكر» ١/ ٣٣٣. أى أن هذه الليلة التى لا تنسى جمعت المحبين حتى الصباح.

(٥) ويقصد بالمجمرين الخدين الملتهبين حيث شبههما بالنار المجمرة لشدة احمرارها. اللسان جمر ١/ ٦٧٤.

كَزِيادَةِ الْمَلِكِ بِالْمُؤيّد[1] الأغْلاَ
عُذْ بِهِ مِنْ الْهُلْكِ وَادْعُ نايلاً جَزْلاً
يزدَهِى به الوقتُ فَجِنانُه عَدْنُ[2]

* * *

أقْسَمَتْ مَعَالِيهِ بالنُّجُومِ مِنْ أهْلِهِ
لا غَدَاً يُوازِيهِ فِى العُلا سِوى نَجْلِهِ
فَمِثالُ مَا فِيهِ لا ثِحٌ عَلَى شَكْلِهِ
الفِعَالُ والسَّمْتُ حَبَّذا أبٌ وابنُ

* * *

ورَشِيقَةٍ أمْلُود[3] كَالْقَضِيبِ أوْ أطْيَع
وَعَدَتْ فَتَى مَعْمُود فِى الظَّلامِ أنْ تَطْلَع
فَتناسَتِ الْمَعْهُود وَسَرت لِكَى يَسْمع
جَاءَ الصَّبَاحُ وَمَا زِدت يَا فَضِيحَتِى مِنُّو[4]

* * *

(١) المؤيد هو الملك المؤيد صاحب حماه ممدوحه، وقد تخلص من الغزل إلى المدح.

(٢) اقتباس من القرآن الكريم.

(٣) الأملود من النساء: المرأة الناعمة المستوية القامة. اللسان ملد ٦/ ٤٢٦٠. أى أن هذه الفتاة الناعمة التى تتمايل فى مشيتها كالقضيب اللين قد وعدت فتى أن تقابله فى الظلام وعندما تظهر له فكأنها القمر فى طلوعه فى الليلة المظلمة.

(٤) «منو» أى «منه» كلمة عامية.

وقال فى المؤيد[*] :

(السريع)

عَـــذِّبْ حَـــشَى الْـهَـــالِكْ * والمــــدنَّـــــف * بالنَّارِ يَـا مَـالِكْ[١]

* * *

يَا مَـــالِـك الصَّبّ لَـقَـــدْ تَعَـــدَّى   مَــعْـــشَـــرٌ حَـــجَـــبُـــوكَ
لاَ صَـــبْـــر لِـلْقَلْـبِ إنْ بَاعَـــدُوا   شَـــخْـــصَكَ أَوْ قَـــرَّبُـوكَ
أَذْكَـى لَظَى الْـحُـبّ خَـــالٌ[٢]   عَـلَـى حِـــمَـــاه أَبُـوكَ
يَـــا عَـــظْـــم أَهْـــوَاكْ * لقـدْ حِـرْت فى * أبيـك أوْ خَـــالِكْ[٣]

* * *

هَـيْـــهَـــات أن أَسْـلُـو   وَاتَشـكى فِـى هَوَاكَ الـشَّــقَـــا
حُـــبُّـكَ لِى حَـــبْـــل   إنْ كَـــانَ لِـى أوْ لَمْ يَكُـنْ مُلْتَـــقَى
مَـــا يَـقْـــدِرُ الْـعَـــزلُ   أَنْ يَتَـــرقَّى هَا هُـنَا مُـــرْتَـقَى
فَـــابْـقِ عَلَـى حَـــالِـك * أنَا[٤] الْـوَفِـى[٥] * بِـــرَغْـــمِ ذَلِـــك

* * *

عَـــجِـــبتُ مِـنْ تَيَّـــاه   يَـظْـلِـمُ فِـى دَوْلَـةِ سُـلْـطَـانِ
مُـنْـقَطِـعُ الأشْـــبَـــاه   مُـــؤَيـدٌ أَبْلَـجْ مَـــرْوَانِ
مِـــمَّـــا جَـنَتْ جَـــدْوَاه   نادَى نِـداهَ يا قُـــدْرَةَ الْـجَـــانِى

(*) وهى فى الديوان «خ» أ ق ٣٣٨، ب ق ٥٣٦، حـ ق ٤٢٨.
(١) أى عذب يا مالك - خازن جهنم - بالنَّار هذا المريض الهالك من فراق الأحبة.
(٢) فى وجهك علامة حُسْنٍ «خال» يشعل القلب بالحب.
(٣) استخدم ابن نباته التورية.   (٤) فى الديوان «خ» «أين».
(٥) الوفىُّ أى الذى يعطى الحق ولا يفعل ذلك إلا ذو خلق رفيع، أى أنه يرعى العهد بالرغم من جفاك.

رِفْــقًــا بِأَمْــوالِـكْ * كم تَصْــفَى * بِهَـا السُّـوَّالكْ[1]

* * *

غُـنيتَ يَـا مَـلِـكًـا يُـسْـــدِي مَـا لَيْس تُسْـدِيهِ غَـوادِي الْغَـمَـامِ[2]
بِالْـعلـمِ والرِّفْـــدِ[3] هَـــديـــتَ أغْـــنـــيـــت كُـلَّ الأنَـــامِ
لِسَـــايِـلٍ تجْـــدِي وَسَـــامع يُحْيِيهِ[4] زَهْـــرُ الْـــكَـــلاَمِ
بِحُـــرٍّ أفْـــعَـــالِـكْ * لَـم تَـكْـتَـفِ * حَـتى بِـأَقْـوالِكْ

* * *

وَغَـــادَةٍ تَـجْـــرِي عَلَـى لَـيَـــالِي وَصْـلِهَـــا الأَدْمُـعُ
ضَـــمَّـتْ إلـى صَـــدْرِي وَهْـى كَـــبَـــدْرِ الـتَّمِّ أَوْ أَرْفَـعُ
فَـــصِـــحْـتُ مِـنْ سُكْـرِي والْكَـفُّ فِي سِـــرْبَالِـهَـــا تَـرْتَعُ
غَـطِّـى بِسِـــرْ بِـالِـكْ * وأكْـــشِـــفِي * لا بُـدَّ مِـــنْ ذَلِـكْ[5]

* * *

(١) كل من يأتى يسأل تعطيه ما يبغى. فهو يسأله أن يترفق بأمواله.
(٢) غوادى الغمام: السحاب الممطر غير المتوقع، ويريد أن يشبه كرمه بغوادى الغمام.
(٣) الرفد: العطاء والصلة. اللسان رفد ٢/١٦٨٧.
أى أنه يهدى كل الأنام بعلمه، ويغنيهم بعطائه وكرمه.
(٤) فى الديوان «ب، جـ» «وسامع يحيه».
(٥) الخرجة فاحشة ماجنة كاشفة فاضحة.

وقال أيضًا(*) :

(المنسرح)

إذْ تَـثَنَّـى مَـنْ هَوَيْـتُـــــهُ وَرَنَـا(١) فَـلاَ تَقُلْ لِى قَـضِيـبًـا(٢) ولا غُـصُنَا
مِنْ أَيْنَ لِـلْبَـدْرِ طَلْعَـةُ الْقَـمَـرِ(٣) وَأَيْنَ لِلْـغُـصنِ طَـلْعَـةُ الشَّـعْـرِ
هَـذَا مُـنَى قَـلْبِـى الْعَـــانِـى وَوفق عِـشْـقِى الْـعَـيَـانِى

* * *

عَـشِقْـتُـهُ وَهو عَـاشِقُ حَـرْبِى وَلَـيْـسَ لِـى فِـى الـسَّـلْـو مِـن أَرَبِ
يَا عَـــاذِلِى فِـى الْبُكَـا عَلَيْـــهِ أَلاَ دَعْ عَنْـكَ هَذَا الْمَــلاَمَ والْعَـــذْلاَ
إنْ لَمْ تَـفْضِ مَـــا أَجْـفَـــانِى(٤) فِى حُـبِّـه مَـا أَجْـفَـانِى

* * *

بِمُـهْـجَـتِى حـسنُهُ وإنْ مَـنَعَـا وَلِينُ أَعْـطَافِــهِ وَإِنْ جَـزَعَـا(٥)
لَوْ كَـانَ قَـاسَى مَـا بِى مِنَ الـشَّجَنِ خَـفَّـفَ عَنِّى لَـوَاعِجَ الْـحَـزَنِ
دَعْـــهُ يُـوالِـى أَحْـزَانِـى وَلاَ يُقَـاسِـى أَشْـجَـانِى

(*) وهى فى الديوان «خ» أ ق ٣٣٤و ، ظ، ب ٤٨٧ ظ ، ٤٨٧و.
وصدّرها الناسخ بقوله: وقد نظم للملك المؤيد موشحـا خلف ابن سناء الملك فوفى خرجاته وأغصانه حقها وسأل ابن نباتة أن يضع موشحا خلفه فنقص ابن نباته كما نرى قوافيه ليكون الغلب للمؤيد.

(١) أى إذا تمايل وتثنى من أهواه فى مشيته فهـو يشبه القضيـب وإذا رنّا فهو يشبه الغـصن وهذه صورة جديدة حيث شبه النظر بالغصن.

(٢) فى الأصل «طبيبا» والمعنى لا يستقيم.

(٣) أى أن البدر لا يقارنه ولا يقاربه وكذلك الغصن يغار من طلعة الشعر.

(٤) عليك أن تنقطع عن عـذلى فى حـبه وتتـرك هذا الجفـاء الذى أرقنى فى حـبه وأبعـد عنى وتركنى وحدى. اللسان: فضى: ٥/ ٣٤٣١.

(٥) أى أن مهـجتى مشـتعلة من جـمالك وإن منعنى من ذلك، وكـذلك من لين تلك الأعطاف وإن لم يصبر على ذلك الحب، والجزع نقيض الصبر.

دَأْبِى فِـيــــه والْعَنَـا والتَّـــرَحُ[1]　　وَنَاصِــرُ الدّينِ الْـجـودُ والْمِــدَحُ
يَا نَاصِــرَ الْجُـودِ بَـعْـدَ مَـا هَـلكَا　　يَا مَــالِكا والـصَّـحِـيحُ يَا مَلِـكَا
عِشْ فِـى مَــقَــام كَــيْــوانِ[2]　　وَانـفــذْ نَفَــذَا سُلْـطَانِـى

* * *

زَادَتْ عَطَـايَاكَ عَـنْ قُــــوى أَمَلِـى　　وَعَــادَ مَـعْنَـى الصِّبَـا بِجُـودِك لِى
فَقُـمتُ أَشْدُو العَيْش الّذِى انْقَـرَضَا[3]　　إنِّى وَإنْ وَدَّعَ الـصِّــبَــا وَمَــضَى
عِـطْرُ الْـهَــــوى فِى أَرْدانـى[4]　　وَطَعْــــمُــــه بَـاقِى فِـى أَسْنَـانِى

* * *

- ١٤ -

وقال فى علاء الدين بن فضل الله[*] :

(مجزوء الرجز)

قَنَـعتُ مِنْـهَـــا بِالنَّـظَرِ　　فَـلاَ وَأَنْوارِ الْخَـفَـرِ[5]　　لَمْ أَسْــتطعَ أنْ أجْــتَلِى

* * *

(١) العنا: العناء، الترح: ضد الفرح: وهو الهلاك والانقطاع اللسان ترح ٤٢٦/١. أى أن دأبى فيه وعادتى العناء والهلاك، أما ناصر الدين فعادته الجود والكرم والمدح.

(٢) كيوان: وهى المكانة العالية والمنزلة. كون ٣٩٦٣/٥، القاموس المحيط كون مج ٢ جـ٢٦٦/٤. أى يدعو له بالمكانة العالية والمنزلة.

(٣) أى بعد الانقراض والقطع قمت أغنى وأشدُو بكرمه وجوده على.

(٤) عطر الهوى فى أردانى أى غيَّر لونى إلى الحمرة.... القاموس المحيط . ردن مجـ٢٢٩/٤٢.

(*) هو عـلاء الدين على بن محيى الدين بن فضل الله، ثانى أبناء محيى الدين. تولى كتابة السر للسلطان الناصر محمد ٧٣٥هـ بعد عزل أخيه. وهى فى الديوان «خ» أ ق ٤٨٣، ب ق ٣٦٢.

(٥) الخفر: شدة الحياء وهو يقسم هنا ببهاء حياء المحبوب. اللسان خفر ١٢٠٩/٢.

قَـــاطِعـــــةَ عِنْدَ القِـــــلا رَجْوَاىَ[1] أَوْ عِـنْـدَ الْـوِصَـــــــال
نَـافِـــــــــرَةٌ أمُّ الـطَّـلاَ[2] نَـائِيَـــــةٌ أُخْـتُ الْـهِــــــلاَل[3]
حَـــــتى إذَا لَـمْ تُـجْـتَـلَـى وَسَـمْـتُـهـــا طَيْفَ الْخَـيـــالِ[4]
جَرَّتْ إلى جَـفْنِى السَّـهرَ حِـبـالُ مَـشْحُـوبِ الشَّـعَـر مَــخْلُوقَـــةٌ مِنْ عَـجَلِ

* * *

آه عَـلى عَـــيْـشٍ مَــضَـى كَـــمِـــثْلِ رَيْـعَـــانِ الرَّبِـيع
ووَصْلُـهـــــا فَـــوْقَ الرِّضَـــا مُـجَـدِّدُ الـلَّـهْـو[5] الْـخَـلِـيــع
ذَاكَ رَبِـيعٌ مُـــقْـــتَـــضَـى ذِكْـراهُ ذُو شَـجْـو (وَجِــيعِ)[6]
نِعْمَ الـزَّمـانُ الْـمــذكـرُ وَسَاجِعُ الطَّيـر صَفَـرْ[7] عَــلَــى رَبِـيــعٍ أوَّلِ

* * *

فِى وَصْــفِــهِ شِـعْـــرِى وَفِى مَـــدْحِ عَـلِـىٍّ يُسْـــتَطَـابْ
وَلِـلمَــقَـــرِّ الأَشْـــرَف عَلَـى ذُرا السُّـــحْـبِ ارْتِقَـــابْ
وَفِـى الْـوَلاَ[8] لا يُخْـتَـــفَى إنَّ عَلِـيًّـــا فِى السَّـحَـــابْ[9]
وَكَلَّـمـــا سَـحَّ الْمَـطَرْ تَذَكَّـرُوا أَنْدَى الْبَـشَـرْ وَكَـيْفَ لاَ وَهْوَ الْـوَلِى

* * *

(١) رجواى: رجائى ويقصد به شدة الجفا عند طلب الوصال.
(٢) الطلا: ولد الظبية. يشبه هروبها منه بهروب أم الظبى الصغير خوفاً عليه.
(٣) ونائية أخت الهلال يقصد أنها بعيدة المنال مثل الهلال فى السماء.
(٤) أى إذا لم تظهر تخيلتها فى الخيال: اللسان: وسم: ٦/ ٤٨٣٩.
(٥) فى الديوان «خ» ب: «الهوى» و«اللهو» والهوى متقاربان فى اللفظ.
(٦) فى الأصل بياض ولعلها ما أثبتناه.
(٧) أى أن الطيور بدأت تغرد وتشدو لقدوم الربيع الذى يملأ الدنيا جمالا ورونقا.
(٨) وفى الولا: أى الولاء فقصرت.
(٩) عليا: على بن أبى طالب، وكان له غطاء رأس اسمه «السحاب»، وكان الشيعة يحملون قول رسول الله - ﷺ - حين سُئل يومًا عن علىّ فقال: «علىٌّ فى السحاب» على أنه فى سحاب السماء.

يَا صَـــاحِبَ[1] السّـــرِ لَـقَـــدْ أَحْـــيَـــيْتَ يَـحْــيِـى والثَّـنَا
وَقَـــــدْ عَـنَـا نـدٌّ وَقَـــــدْ فِـى قَـلْبِـــــه مِـنْـكُم ضَـنَـا[2]
وَقَـــال صَـــافِى الْمُـعْـــتَـــقِـــدْ وَذِكْـــــــــرُكُـم (دَنَـــا)[3]
شُمُّـوا شَذَى طِيبَ السّيَرْ وَادْعُوا[4] إِلىَّ ابنِ عُـــمَـرْ عَنِ الْغَـمَـامِ الْمُـرْسَلِ

* * *

لِيَـــهْنِهِ الْعَـامُ الـسـعـيــد وَأَلـفُ عَـــام مِـــثْـلِـه
ذَا قَلَـمٌ لاَ يســتـجـيـد الْـمـلكُ غــيْــرَ نَـصْلِـه
سَـــقَى وَفِى الْـقَـــولِ الْفَـــرِيد غَـنَّـى الـثَّـنـا مِـنْ أَجْـلِـه
يَا فَـقْـرَ الْقَـوْلِ الدّرر لاَ سَيف إِلاَّ ذُو الْفَـقَار[5] وَلاَ فَـتـىً إِلاَّ عَلِـى

* * *

(١) فى الديوان «خ» ب «فى أصحاب».

(٢) الضنا: هو الألم والوجع والمرض، أى قد اشتد واشتعل الحب فى قلبه.

(٣) فى المخطوطتين بياض ولعل ما أثبتناه يناسب السياق.

(٤) فى الديوان «خ» أ «وارووا وعوا» وليس لها معنى ولعل ما أثبتناه هو الأصح.

(٥) ذو الفقار: اسم سيف النبى - ﷺ - قال ﷺ: «لا فتى إلا علىّ ولا سيف إلا ذو الفقار».
وفى الحديث كان اسم سيف النبى ﷺ ذا الفقار لأنه كانت فيه فِقَر صغار حسان. اللسان: فقر: ٣٤٤٦/٥.

١٠- الصاحب تاج الدين بن حنّا

ت. سنة ٧٧٧هـ

- ١ -

قَالَ تاج الدين بن حنا والتزم فيه الحاء قبل اللام - لزوم ما لا يلزم - (*):

(منهوك الرجز)

قَــــــدْ أَنْـحَـلْ الْجِـسمَ أَسْـمَـرٌ أَكْـحَلْ
وأَوْحَــــل(١) الْقَـلْبُ فِـيـهِ مُـنْذُ حَلْ

* * *

يمـــيـــلُ وعَـنْـهُ لاَ أَمِـيـلُ(٢)
يَـحُـولُ وَعَـنْـهُ لا أَحُـولُ(٣)
أَقُـــولُ إِذْ زَادَ بِـي الـنُّـحُـولُ(٤)
أَمَـــا حَـلْ عِـقـد الـصُّدُود يَنْـحَلْ
وَيَـرْحَـلْ عَنْ نَـجْـمِـى الْمُـزْحَلْ(٥)

* * *

(*) وهى فى الوافى: ١/٢٢١ - ٢٢٢، وأعيان العصر ١٢٦/٥، وعقود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق ٢١ ظ ماعدا الدور الرابع، وروض الآداب «خ» ق ٢٠٢، ما عدا الدورين الثالث والرابع ونسبت خطأ إلى الصاحب بهاء الدين بن ظافر، والمستطرف ٢٣٧/٢ ونسبت خطأ لابن المبارك، عقد الجمان ٤٧٧/٤، ٤٧٨.

(١) فى روض الآداب «وأوجل» ولعلها تصحيف للأصل أى أن جسمى أصبح ناحلاً بعد حب هذا الأسمر الأكحل وجعل القلب مشغولاً به.

(٢) فى عقود اللآل وروض الآداب: «أميل له فلا يميل».

(٣) فى روض الاداب «يحول وعنده لا يحول» ولعله تصحيف أى إذا بعد عنى فلا أبعد عنه.

(٤) فى روض الآداب «مذ رانى النحول»، وفى عقد الجمان: التحول.

(٥) فى المستطرف «عن نجم المزحل» أى أنه قد رحل بعيداً عنّى إلى موضع بعيد حتى أصبحت لا أراه مرة ثانية. اللسان زحل ١٨/٨/٢.

بِـرَغْـــــــمِـى		كَمْ يَسْـتَـبِـيحُ ظُلْـمِى[1]
وَيَـــــرْمِـــــى		عَنْ حَـــرْبِهِ لِسَلْمِى[2]
وَجِـسْـمِـــــى[3]		مِنِ[4] الْتِـــزَامِ سُـقْـمِى
مُـنَحَّــــــل[5]		وَقَـــدْ غَـــدا مُـــزحَّلْ[6]
فَلِمْ[7] حَـــــلّ		سَـــفْكَ دَمِى وَمَـــا حَلّ؟

* * *

مُـتَـــــوَّجْ[8]		بِالْحُـــسْنِ هَـذَا الأَبْهَجْ[9]
مُـــــدَبَّــجْ		عِـــذارُه الْـبَنَـفْــسَجْ
مُـــــفَلَّـجْ		يَـرْنُــوا بِـطَــرْفٍ أَدْعَـجْ
مُـــكَــحَّــلْ		وَرِيـقُــــهُ الْمُنَـحَّـلْ[10]
مُـــفَــحَّلْ		بِالْـعَنْبَــرِ الْمَـــحَلْحَلْ[11]

* * *

كَـمْ أَبْـعَـــــدْ[12]		وَكَـمْ أَبِـيتُ مُكْـمَـــــدْ
وَيـعْـــمَـــدْ		بِهَـــجْـرِهِ لا يُـفْـقَـــدْ

---

(١) فى روض الآداب «تستبيح ظلمى».
(٢) فى الروض «لحربه ليتسلى» والمعنى لا يستقيم أى كلما اقترب منه يبعد عنى ويبدأنى بالحرب كلما أسالمه. وفى الوافى «بحربه سلمى».
(٣) فى عقود اللآل وروض الآداب والمستطرف «فجسمى».
(٤) فى الوافى وأعيان العصر «مع».
(٥) فى أعوان العصر «مضحل».
(٦) فى أعيان العصر: «مرحل»، وفى أعيان العصر: «فكم».
(٧) فى روض الآداب: «ولم».
(٨) سقط الدوران التاليان من روض الآداب.
(٩) فى عقود اللآل «الأبلج».
(١٠) فى عقود اللآل «منحل» أى أن ريقه يشبه طعم العسل.
(١١) فى عقود اللآل «بالعنبر المحلل» ولعلها تحريف للأصل.
(١٢) فى المستطرف «أفقد» وهذا الدور ساقط من عقود اللآل.

وَيَجْهَدْ[1] فِي ارْتِضَاءِ[2] مَنْ قَدْ
تَمَحَّلْ[3] وَالْحَاسِدُونَ دُحَّلْ[4]
وَمُحَّلْ[5] وَالْوَعْدُ مِنْهُ أَمْحَلْ[6]

* * *

قَلاَنِي[7] وَاشْتَطَّ هَذَا الْجَانِي[8]
رَمَانِي[9] فِي عِشْقِهِ[10] زَمَانِي[11]
خَلاَّنِي[12] أَشْكُو[13] لِمَنْ يَرَانِي
قَدْ أَنْحَلْ الْجِسْمَ أَسْمَرٌ أَكْحَلْ
وَأَوْحَلْ الْقَلْبَ فِيهِ مُذْ حَلْ[14]

* * *

---

(١) فى المستطرف «واجهد».

(٢) فى المستطرف «لارتضاء».

(٣) فى المستطرف «تحمل».

(٤) فى المستطرف «رحل» ولعلها تصحيف وفى أعيان العصر: «وحّلْ».

(٥) فى المستطرف «تحمل». (٦) فى المستطرف «ماحل».

(٧) أى أنه جعلنى أفارق نومى بسبب جفائه وبعده عنى.

(٨) فى عقود اللآل «الفلانى» أو «الغلانى»، وفى عقد الجمان «واشترط هذا الجافى».

(٩) فى روض الآداب «زمانى» وفى المستطرف: «عزانى».

(١٠) فى روض الآداب وعقود اللآل «صبه» وفى المستطرف «بطرفه».

(١١) فى روض الآداب «رمانى» وفى المستطرف «اليمانى».

(١٢) فى الوافى: «حلانى». فى عقود اللآل وروض الآداب «ترانى» أى جعلنى أشكو حالى لكل من نظر إلىّ.

(١٣) فى المستطرف «أنشد».

(١٤) جعل الوشاح الخرجة نفس المطلع وهى فصيحة معربة ولم يضمنها اسم الممدوح أو يجعلها غزلة.. كما قال ابن سناء الملك.

- ٢ -

وله أيضاً(*):

(المجتث - مجزوء الرجز)

بـالله انشـــــدوا لـى فـــــؤادى　　قـــد ضــــاع وقـت الرحـــيل
واســـتـجـــيـــروا كل حـــادى　　واســـتــوقـــفـــهـم قلـيل

* * *

لا أوحـــش الـــلّـــه مـــنـكـــم　　يـا أهل وادى الـعـــقـــيـق
والـلّه مــــذ غـــبت عـنكم　　إنســـان عـــينى غـــريـق
والـقلب قـــد ســـار عـنكم　　فـــرفـــقـــا بذلك الـرقـــيق
غـــربتـــمـــوه عـن بلادى　　والظـن فـــيكم جـــمـــيل
يـهــيـــم فـى كـل وادى　　مـــا ترحـمـــوا ابن الـسـبـــيل

* * *

قـــد ذاب قـلـبـى وطـرفـى　　وشـــرح حـــالـى يطـول
مـــا تنـظرون لـضـــعـــفى　　أو تسـمـــعـــوا مـــا أقـــول
يا جـــفنُ مـــا صـــرت تخـــفى　　مـــا اشـــتـكى عن عـــذول
أشْـــمَـتّ بـى الأعـــادى　　كـم ذا عـلـيــــهـم تمـيـل
قـــد ســـار عنى رقـــادى　　وصـــار لـيـلـى طـويـل

* * *

فـــاشـــهـــد إن جـــزت نجـدا　　فـــاقـــرىء عليــهـــا الســـلام
وجــز ديـار...........(١)　　وانـزل بتـلـك الخـــيـــام
وقـل لهـم مـــات وجـــداً　　قـــتـل ذاك الـغـــرام
وإن صـــحـــبت فـــادى　　[.....................](٢)

(*) وهى فى عقد الجمان ٤/٤٧٨، ٤٧٩. والتزم فيها الياء قبل اللام. ولم ترد هذه الموشحة بأى مصدر آخر.

(١) بياض فى الأصل.　　(٢) بياض فى الأصل.

فـى حـــبكـم بالبــــعـــاد وليــس عـــنـــكـم بـــديــل
يـا لائم الـصب جـــهــــلاً دع عنك مـــا لا يفـــيــد
أكـــثـــرت فى الحب عـــذلا والصــــبـــر عنك بعـــيـــد
وأنـت ياشـــوق مـــهـــلا كـم ذا عـليـــــهـم يـزيـد
هذى الـعـــرب فى الـبـــوادى تـرعـى ذمـــــام الـنـزيـل
مـن فـــــضـلـهـم والأيـادى تـلـقـــــاك ظـل ظـلـيـل

* * *

البــرق يـخـــفق[1] وهـــنـــا يـحكـى فـــؤادى الحـــزيـن
والـد تـبـكـى حـــــزنـا فـــى دارهـــم بـــالأفـــين
والجــسـم أصـبح مـــضـنى والـقلـب مـــعـــهـم رهـين
يـاســـاكنـا بـفـــؤادى ارحـم خـــضـــوع الـذلـيـل
فـــأنت مـــالـك قـــيـــادى بـكل فـــضـل جـــزيـل

* * *

(١) فى الأصل: «يخق».

١١- النصير الأدفوى

ت : سنة ٧٨٣هـ

- ١ -

قَالَ النصير الأدفوى(*):

(المنسرح)

يَاطَلْعَةَ الْهِلاَلِ هَلاً لِى؟ فى الْحُبِّ مُنْتَظَرْ
يَا غَايَةَ الآمَالِ أَمَا لِى ؟ مِنَ الْهَوَى مَفَرْ

* * *

أَمَا لِدَائِى رَاقِى مِنْ رَاقِى؟(١) قَدْرًا عَلَى الأَنَامْ
زَهَا بِحُسْنِ السَّاقِ وَالسَّاقِى مِنْ رِيقِهِ الْمُدَامْ
بِهِ فُؤَادِى بَاقِى وَالْبَاقِى فِى لُجَّةِ الْغَرَامْ
وَسُسْتَ وَالْخَلاَّقِ أَخْلاَقِى بِالصَّبْرِ إِذْ هَجَرْ
فَلَذَّ لِلْمَذَاقِ مَذَاقِى فِى حُبِّهِ السَّهَرْ

* * *

هَلْ مِنْ فَتىً يَسْعَى فِى إِسْعَافِى بِالْقُرْبِ مِنْ رَشَا
إِنْ مَالَ بِالأَرْدَافِ أَرْدَى فِى قَلْبِى مَعَ الْحَشَا
مُكَمَّلُ الأَوْصَافِ أَوْصَى فِى قَتْلِى وَأَدْهَشَا
عَقْلِى وَحُكْم الْجَافِى(٢) الْجَا فِى رُكُوبِه الْغَرَرْ

(*) وهى فى فوات الوفيات تحقيق د. إحسان عباس ٤/ ٢٢٠-٢٢١، والطالع السعيد ٦٨٣-٦٨٤.

(١) فى الفوات «راق» ومن الملاحظ فى هذه الموشحة إغراق الوشاح فى الجناس وإجهاد نفسه فى اشتقاق الجزء الثانى من كل غصن من نهاية الغصن الأول وكذلك السمط الثانى.. لكنه لم يفلح فى الموشحة كلها.

(٢) فى الوافى «عقلى وحكموا الجافى» ولعلها خطأ من الناسخ والجافى الأولى اسم فاعل من جفا يجفو والثانية مكونة من الفعل «ألجا» بتخفيف الهمزة الثانية وفى حرف الجر والغرر الخطر. اللسان «غرر» ٥/ ٣٢٣٣.

فَكَمْ مِنَ الإِسْرَافِ أَسْرَى فِى[1] كَفَيْهِ مِنْ خَطَرْ

* * *

أَزْرَى الْجَبِينَ الْحَالِى بِالْحَالِى[2] فَمَنْ قَدْ اعتدى
إِذْ فَاقَ بِالْكَمَالِ كَمَا لِى أَشْقَى وَأَنْكَدَا
مِنِ ابْنَةِ الدَّوَالِى دوَا لِى قَلْبِى مِنَ الرَّدَى
وَمُذْ بَذَلْتُ مَالِى أَوْمَا لِى[3] بِاللَّحْظِ إِذْ نَظَرْ
وَقَالَ إِذْ ألوى لِى لِلْوَالِى يُرْفَعْ[4] لَهُ الْخَبَرْ

* * *

يَا غُصْنَ بَانٍ مَائِلْ يَا مَائِل عَنِّى لِشَقْوَتِى
ارْث[5] لِدَمْعِى السَّائِلْ يَا سَائِلْ عَنْ حَالِ قِصَّتِى
وَلاَ تُطِيعُ الْعَاذِلْ يَا عَاذِلْ وَارفُقْ بِمُهْجَتِى
وَإِنْ تَزرنى قَابِلْ فِى قَابِلْ أَفُوزُ بِالنَّظَرْ[6]
كَى يَنْجَلِى يَا فَاضِلْ الْفَاضِلْ فِى حَالَةِ[7] الْغِيَرْ

* * *

يَا مُنْتَهَى الآمَالِى[8] أَمَا لِى فِى الْحُبِّ مِنْ مُجِيرْ
ارث[9] لِجِسْمِى الْبَالِى يَا بَالِى وَارْحَمْ فَتىً أَسِيرْ

---

(١) أسرى الفعل من أسرى يُسرى أي أن إسراف صاحبه فى الصد عنه أجارهُ إلى ركوب الأخطار والوقوع فيه.
(٢) فى الفوات «بالحال».
(٣) فى الوافى: «أو مالى» أى نظرى وخففت الهمزة وجانس بين «مالى» الاسم والفعل.
(٤) سكن الفعل دون أن يسبق بجازم.
(٥) فى الفوات «وارثى».
(٦) المرجع السابق «بالظفر».
(٧) المرجع السابق «من حالى».
(٨) المرجع السابق «آمالى».
(٩) المرجع السابق «أرثى».

فَـقَـدْ بَذَلْتُ الْغَـالِى | يَا غَـالِـى | فِى الْقَـدْرِ يَا أَمِـيـرْ
وَفِـيكَ قَـدْ أَلْقَى لِى | يَا قَـالِـى | هِجْـرَانُكَ الـضَّـرَرْ
وَقَطَّـعَتْ أَوْصَـالِـى | يَا صَـالِى | بِقَتْلِى[1] سَـقَـرْ

* * *

إِنْ جُـزْتَ بَيْنَ السِّـرْبِ | فَـسِـرْ بِى[2] | عَنْ حَـيِّـهِم قَلِيلْ
وَمِـلْ بِـهِـمْ وَعُـجْ بِـى | فَـعُـجْ بِى | قَـلْبِى بِهِـمْ بَخِـيـلْ
وَقِفْ بِهِم يَـا صَـاحِـبِى | وَصِـحْ بِـى | ابْكُـوا عَلَى الْقَـتِـيلْ
وَإِنْ تَقَـضَّى نَـحْـبِى | فَـنُـحْ بِـى | فِى الـسَّـهْـلِ وَالْوَعِـرْ
وَأَنْزِلْ بِـهِمْ وَالْـطُفْ بِـى | وَطُـفْ بِـى | فِى الْبَـدْوِ وَالْحَـضَـرْ

* * *

لَـمْ أَنْـسَ إِذْ غَـنَّـانِى | أَغْـنَـانِـى | والـلَّـيْـلُ قَـدْ هَـدَا
وَقَـالَ إِذْ حَـيَّـانِى | أَحْـيَـانِى | رُوحِـى لَكَ الْـفِـدَا
وَاَهْـتَـزَّ بِـالأَرْدَانِ | أَرْدَانِـى | إِذْ قَـامَ مُنْشِـدَا
وَطَـائِـرُ الأَفْـنَـانِ | أَفْـنَـانِـى | إِذْ نَاحَ فِـى الـسَّـحَـرْ
وَهَـاتِـفُ الأَذَانِ | آذَانِـى | إِذْ نَبَّـهَ الْبَـشَـرْ

* * *

(١) ويقصد: لقد ألقى بى هجرانك فى سقر التى قطّعت أوصالى وسقر هى الفاعل للفعل قطع.
(٢) فى فوات الوفيات: «سربى».

١٢- فخر الدين بن مكانس

ت : سنة ٧٩٤هـ

- ١ -

قَالَ فخر الدين بن مكانس(*):

(المنسرح)

ظَبْىٌ تَـصِـيـدُ الأسُـودَ بِالْـمُـقَلِ
ويُخْـجِـلُ الشَّـمْسَ وَهِيَ فِي الْـحَـمَلِ
وإِنْ تَـثَنَّـى بِقَـــدِّهِ الأَسِـــيلِ
غُـصْنٌ بِحُـسْنِ الْـقَـوَامِ أَفْـتَتَنِي   وَكَمْ مِـثَـالِي بِشكْلِهِ الْحَـسَنِ   أَذْهَـــلْ

* * *

هَارُوتُ(١) مِنْ جَـفْنِه قَـدْ اكْـتَـسَبَا
وَوَجْــهُـهُ لِلْعُــقُـولِ قَــدْ سَلَبَـا
بِزُخْـــرُفِ الْـحُـــسْنِ لِلْـقُلُوبِ سَـنَا
مَـا مِـثْلُه فِي الْـمِـلاَحِ قَطُّ سَنِي   وَقَـالَ شَـمْسُ الضُّـحَى أَتَنْظُرُنِي   تَخْـــجَل

أَسْــبَى قُـلُوبَ الْوَرَى بِمُـــقْـلَتِـــه
والظَّـبْيُ قَـدْ غَـارَ مِنْ تَـلَفُّـتِـــه
وَالْوَرْدُ مِـنْ خَـــدِّه وَوَجْنَـتِـــه(٢)

(*) وهى فى الدر المكنون لابن إياس «خ» ق ١٢٥، ١٢٦ظ.

(١) هاروت: اسم ملك أو ملك والأعرفُ أنه اسم ملك: اللسان «هرت» ٦/ ٤٦٤٧.

(٢) أى عندما تراه شمس الضحا تخجل من رؤيته.. وقد أسبى قلوب كل البشر بمقلته وعندما يتلفت فالظبى يغير من لفتته وكذلك عندما يرى الورد وجنته فهو الآخر يغير من حمرتها.

لَمَّـــا رَأَيْتُ الْجَمَـــال أدْهَشَنِى وَإنْ تَجَـــافَـــا بِجَـــفْنِـى الْوَسَنِ يُحْـــمَلْ

* * *

وَالْقَـلْبُ مِنْ خَـــاطِـرِى عَلَى خَـطَرِ
مِنِّى وَلَـيْسَ الْعَـيَـــانُ كَـــالْخَـبَـرِ
وَمِنْ نُـحُـــولِى بِهِ بَـدَا غِـــيَـــرِى

وَصَــدّ عَنِّــى وَالْبَــيْنُ انجَـلَنى وَلَيْسَ أبْقَـى السَّـقَـــامُ مِن بَدَنِى مَـــفْـصَلْ

* * *

إنْ قِـــيلَ عَنِّـى بِأنَّ ذَاكَ سَــــلاَ
والله لا أسْلُـو الْحَـــبِـــيبَ وَلاَ
سِـــــوىَ هَـواهُ لاَ أرْتَـضِى بَـدَلاَ

فَـــقَـالَ لِى هَـلْ تَرومُ تَبْـذِلُنِى فَـــقُلْتُ لاَ وَالْحَـــرامُ يَلْزِمُـنى وَأسْـــألْ

* * *

وَكَمْ لِحِـــبِّى مَـــحَـــاسِنٌ ظَهَـــرَتْ
وكَمْ تَسَـامَتْ فِـى الْكَوْنِ وَاشْـتَـهَـرَتْ
وَكَمْ عَـلَى النَّاسِ كُـلُّهُم فَـــخَـــرَتْ

جَــمَـالُه فِى الْـغَـرامِ أوْقَــعنِى وَلَيْـس عُـــذْرٌ لِمَـنْ يُعَـنِّفـنِى يُقْـــبَـلْ

قَالَ فخر الدين بن مكانس(*):

(الرجــز)

أَنْعِمْ صَبَاحًا فِى ظِلاَلِ السَّعْدِ[1] وَارْكَبْ إِلى الْهَزْلِ جَوَادَ الْجِدِّ
وَلا تَبِعْ عَاجِلَهُ بِنَقْدِ وَخَلِّ نَعْتَ بَازِي[2] وَفَهْدِ
وارسْتَجْلبِ الأُنْسَ بِطَرْدِ الطَّرْدِ

* * *

خُذْ عَنْ خَلاَعَاتِى الْكَلاَمَ الْمُعْجِبَا فَلَمْ أَزَلْ عُذَيْقَهَا الْمُرَجَّبَا[4]
خَلِّ الطَّبِيبَ واسْأَلِ الْمُجَرِّبَا إِنَّ الْخَلاَعَاتِ طِرازُ الأَدَبَا[5]
وَإِنَّنِى فِيهَا نَسِيجُ وَحْدِى

* * *

يَاسَاكِنَ السَّفْحِ بِأَعْلَى الْوَادِى مِنْ جِلَّقٍ نَادِ[6] بِذَاكَ النَّادِى

(*) وهى فى الديوان «خ» ق ١٠٨-١١٢، وحلبة الكميت ص ٣٧١-٣٧٦. وتأهيل الغريب للنواحى «خ» ق ٧٩-٨٢، وروض الآداب «خ» ١٧٦ظ - ١٨٢ظ، وسانحات دمى القصر فى مطارحات بنى العصر لدرويش محمد بن أحمد الطالوى الأرتقى الدمشقى «٩٥٠هـ - ١٠١٤هـ» تحقيق د/ محمد مرسى الخولى: وبها بها زيادة ونقصان عن باقى النسخ. ص ٢٢١-٢٢٦.

(١) فى روض الآداب: «المجد» والمعنى لا يستقيم.

(٢) البازى: واحد البُزَاة التى تصيد ضرب من الصقور لسان العرب «بزا» ١/ ٢٧٨ فى الديوان، والمطارحات «سنقر»، وهو يتحدث عن رحلة الصيد.

(٣) كناية عن المجون واللهو وترك الحياء.

(٤) عذيقها المرجبا: العذيق تصغير العذق بفتح العين وهو حمل الفحقل من التمر، وترجيبه يكون بلفه بالسعف لكى يقوى ويصان ولا تلعب به الريح فتطيره، والعبارة تضرب مثلاً فى ذى الرأى الصائب الذى لا تنال منه الأحداث ينظر اللسان عذق ٤/ ٢٨٦١.

(٥) فى الديوان هذا الغصن مقدم على سابقه.. وهو يرى أن المجرب أفضل من الطبيب وهذا مثل شائع.

(٦) جلَّق: اسم دمشق. المعجم الوسيط جلق ١/ ١٣١.

قَــدْ وُرِدَ الْـورْدُ وكَــادَ الْـكَادِى[1]   وبَانَ بَـانُ الْغُـــصْنِ الْـمَـــيَّـــادِ

أَفْـــدِيــه قَـــادِمًـــا أَمـــامَ الْوردِ

* * *

بَاكِـــرْ إِلـى جَـــزِيرَةِ الْفِـــيلِ الَّـتى   تَخْـــتَـــالُ فِى أَفْـنَانِهَـــا كَـــالْجَـنَّةِ

ولاَ تَـمـلْ[3] مِنْ وَجْـهِـهَـا لِوجْـهَـةِ   صِفْ حُسْـنَها[4] لِمَـائِهَا وَالْخُـضْرَةِ[5]

وَقِفْ بِشَـاطِئَيْـهَا[6] ولاَ تَـعِـــــدِ[7]

* * *

وَاجْلِس[8] منْ[9] الْمُنْيَةِ[10] جَنْبَ الشَّاطِئِ[11]   فِى فَـرشٍ[12] الرَّوْضِ عـلى بُسَـــاطِ

فَـــهِـى مِنَ التَّـــدْبِيجِ فِـى أَمْـــرَاطِ   عَـــروسَـــةٌ تَخْـتَـــالُ بِالأَقْـــرَاطِ[13]

---

(١) الكادى: أى الماء البطىءُ الجريان. اللسان: «كدا» ٥/٣٨٣٨.

(٢) ويشير فخر الدين بن مكانس إلى عدة أماكن من اللهو المعروفة إذ ذاك وفى مطارحات بنى العصر:

بَـاكِـــرْ إِلى الـربوة والـروض التـى   تخـــالُ فِى أَفْـنَانِـهَـــا كَـــالْجَـنَّةِ

والرَّبوة موضع فى دمشق.

(٣) فى حلبة الكميت والمطاراحات «عن».

(٤) فى روض الآداب «حسنه لمايها».

(٥) فى تأهيل الغريب «والخضرتى».

(٦) فى المطارحات «بواديها».

(٧) فى مطارحات بنى العصر بَعد هذا الدور:

وَاجْـلِس مِـنْ الرَّبْـوةِ فِى أَعْـــلاَهَــا   وَصِـــيِّـــرِ الْـملـثم عَنْ يمـنَاهَـا

وَالسَّـــبْـعَـــة لأَنـهمَ مَـــا أَحْـلاَهَا   تَجْلُـوَ الصَّـــدَى مَـرْجِـعَـــا صَـــدَاهَا

بَلَـغْتُ مِنْ رَضَـــاعِـــهـــا أَشْـــدِى

(٨) هذا الدور وثمانية بعده سقطوا من المطارحات.

(٩) فى الديوان «فاجلس».

(١٠) المنية «موضع يكسو أرضها نبات» وهو فى مصر.

(١١) فى الديوان «حيث» وهى تصحيف للأصل.

(١٢) فى روض الآداب «من فوق الروض».

(١٣) فى الديوان «أقـراط» وهو يشبه هـذه الجزيرة والنهر يـجرى فيـها بالعـروسة الجـميلة التى تخـتال بالأقراط.

وَمِنْ لآلِـى نُورِهَـا فِى عِـقْـدِ

* * *

وَالتَّـاجُ يَـعْلُو فَـوْقَ هَامِ الـزَّهْرِ[1] وَالسَّبْعَةُ الْـوُجُوه[2] ذَاتَ النَّـشْـرِ
وَكُلّ بُرْجٍ حَـوْلَهَـا كَـقَـصْـرِ فِـى كُـلِّ بُـرْجٍ تَـمَّ كُـلَّ بَـدْرِ
يَحِـلُّ مِنْهَـا كُـلُّ بُرْجٍ وَسَـعْـدِ

* * *

وَعُجْ عَلَى شُـبْـرَا[3] مَـحـلِ الرَّاحِ وَاعْـجَبْ مِنَ الْـغَـبُـوقِ[4] كَـالصَّبَّـاحِ
إِذْ كَـأْسُـهَـا يُغْنِـى عَنِ الْمِـصْـبَاحِ وَاعْـتَـقِـدْ لِبِـنْتِ الْكَرْمِ وَالأَفْـرَاحِ
عَلَى نُـهَـيْـرِ الْفِـيلِ أَهْـنَا عِـقْـدِ

* * *

وَارْمِ نِثَـارَ الْحَـبَـبِ النَّفِـيسِ عَلَـى زِفَـافِ بِكرِهَـا الْعَـرُوسِ[5]
وَقَـرِّ بِـالشَّـمْسِ عَـيْنَ إِبْلِيسِ وَاسْـتَـهْـدِى الْخَـمْـرَ مِنَ الْقُـسُـوسِ
وَاشْـرَبْ سُـلاَفـاً نَـقْـدَهَا بِالنَّـقْـدِ[6]

* * *

---

(١) فى روض الآداب «النسر».

(٢) م. ن «الرموش» والسبعة الوجوه ويقصد بها وجهات مصر السبعة وذكرهم أبو حيان فى موشحته ... وهو مكان مشهور فى القاهرة يقصده الناس فى الربيع.

(٣) يواصل فخر الدين بن مكانس حديثه عن أماكن اللهو المشهورة فى القاهرة، فشبرا مكان يوجد فيه الخمر جيد خالص.

(٤) الغبوق: يقصد به أن شرب الخمر آخر النهار كشربها فى الصباح فهى ساطعة النور إذ كأسها يغنى عن المصباح وأنيه الكرم يقصد بها الخمر.

(٥) فى الديوان: «وارم بنار..» وفى روض الآداب «ورم نثار الحبب النفيس».
وفخر الدين بن مكانس شبه الخمر بالعروس البكر التى تزف إلى زوجها وشبه حبابها الذى يطفو على وجهها بالنثار الذى ينثر من الحلوى فى الزفاف.

(٦) فى روض الآداب «وبع سلاف نقدها بالنقد». ويقصد الشاعر بالقسوس أنها تعبأ فى أديرة النصارى.

وانظُرْ إلى أنْوارِ بِشْـــرِ الْبَلْسَمِ[1] فَهِىَ[2] سَبِيلُ صِحَّتِى مِنْ سَقَمِى
لِكَوْنِـهَــا فِـيــمَــا يُقَـالُ تَـنْتَـمِى إلى الْمَـسِيحِ السَّيـد ابْنِ مَـرْيَمِ

مُحْيِى بِإِذْنِ اللهِ مَـيْتَ اللَّحْـدِ

* * *

بِشْرٌ لَـهَـا[3] التَّـعْظِيمُ والْجَلالَةْ بَـدْرٌ أنَارَتْ وَاسْتَنَارَتْ هَالَـهْ[4]
أنْمُـوذَجِ الْفِـرْدَوْسِ لاَ مَـحَـالَةْ فِـيـهَـا عَلَـى الْجَنَّـةِ أىّ دَلاَلَةْ

تُذَكِّـرُ النَّاسَ نَعِـيـمَ الْخُلْدِ

* * *

أدْوَاحُـهَا مُـخْـضَلَّةٌ غَنَّى بِهَـا[5] عَلَى الْـغُصُـونِ بُلْبُـلٌ غَنَّى بِهَـا[6]
وَالنَّبْتُ[7] فِى رِيَاضِـهَـا رَبَابِهَـا إذْ تَسْـمَعُ الْمُطْرِبَ مِنْ بَابِهَـا[8]

مِنْ كُـلِّ زَوْجٍ بَـهِـجٍ وَفَـرْدِ

* * *

وَاشْـرَبْ عَلَى بَحْـرِ أبِى الْمُنْجَـا[9] فَـهْـوَ لِمَأْسُـورِ الْـهُمُـومِ مَنْجَـا[10]

(١) أى أن هذه الخمر التى تعتق وتعبأ فى أديرة النصارى تعتبر كالبلسم الشافى والنصارى يُعظمون هذه الخمر.

(٢) فى روض الآداب «فهل».

(٣) فى الديوان «سرلها».

(٤) م . . . ن «بدر أنارت واستدارت هالة» والهالة: دارة القمر، وهالة: الشمس معرفة لسان العرب «هول» ٦/ ٤٧٢٣ أى أن هذه الخمر تحتل مكانة عالية عند الشمس.

(٥) فى تأهيل الغريب «عبابها» وفى الديوان «عنابها».

(٦) فى روض الآداب «عنابها».

(٧) فى روض الآداب «والغصن».

(٨) فى الديوان وروض الآداب هذا الجزء مقدم على سابقه.

(٩) يشير فخر الدين بن مكانس إلى مكان آخر للهو وهو «بحر أبى المنجا»، وفى الديوان وروض الآداب «أبى المرجا».

(١٠) فى تأهيل الغريب «ملجا» فهذه دعوة صريحة لشرب الخمر فى هذا المكان الذى يرجى السرور فيه.

ذُو أَرَجٍ[١] بِهِ السُّرُور يُرْجَى فَشَعْبُ بُوانٌ لَدَيْهِ يُهْجَا[٢]

مِنْ حُسْنِهِ وَسُغْدِ[٣] سَمَرْقَنْدِ

* * *

وَانْزِلْ عَلَى الْيَمِنِ مِنَ الْقَنَاطِرِ[٤] بُسْتَانُ مَلِكُ الأَمْرِ بَهَادِرِ[٥]

الْمَنْجكِيّ الملكى الظَّاهِرِ[٦] كَهْفُ الْعُلاَ مَمْهَدِ الْعَسَاكِرِ

مِنْ حِينِ كَانَ مُرْضِعًا فِى الْمَهْدِ

* * *

فَذَاكَ قَدْ زَرَعْتَهُ بِنَفْسِى وَكُلّ مَا فِيهِ[٧] الْجَمِيعُ غَرْسِى[٨]

مَرْتَعُ غُزْلاَنِى وَرَوْضُ أُنْسِي[٩] شَذَاهُ كَالْعَرُوسِ بَعْلَ الْعُرْسِ[١٠]

فَلا يُقَاسُ[١١] طَيّبهُ بِالنَّدِ[١٢]

* * *

(١) فى تأهيل الغريب «ذو أرج».

(٢) «وشعب بوان»: ببلاد فارس بالفتح والتشديد.. يقال: إنه من أطيب بقاع الأرض وأحسن أماكنها انظر لسان العرب «بون» / ١٣٩١.

(٣) السغد: جبل معروف انظر لسان العرب «سغد» ٣/ ٢٠٢٢.

(٤) موضع معروف بمحافظة القليوبية. (٥) فى روض الآداب «بهادت» والمعنى لا يستقيم.

(٦) السابق «الطاهرى» وقد تكون تصحيفا ... وقد يكون من أمراء المماليك.

(٧) فى روض الآداب «وكلما».

(٨) فى مطارحات بنى العصر:

أَفْدِى رُبًا رَبْوَتِهَا بِنَفْسِى وَمَا حَوَتْ رِياضُهَا مِنْ غَرْسِ

(٩) فى الحلبة «وقصر» وفى روض الآداب «وسط».

(١٠) فى الديوان وروض الآداب «شذا لا كالعروس وقت العرس»، وفى مطارحات بنى العصر «وشذاه كالعروس ليلة العرس» وفى تأهيل الغريب «سرا فكالعروس بعل العرس».

(١١) فى الديوان «فلا يقاس». (١٢) فى تأهيل الغريب «بند».

بِهِ الشَّقِيقُ تَاهَ قَانِي بُرْدِه[1] وَخَالُهُ الأَسْوَدُ فَوْقَ خَدِّهِ
رَبَّيْتُهُ كَالْوَالِدِ فِي وُدِّه[2] وَعَمُّهُ مَالِكُهُ بِسَعْدِهِ[3]
فَهُوَ كَرِيمُ الأَبِ عَالِي الْجَدِّ

* * *

يَمِيسُ زَهْواً[4] فِي رِيَاضِ الْمَلْبَسِ مَا بَيْنَ وَرْدٍ[5] نَاضِرٍ وَنَرْجِسِ[6]
وَالآسُ يَعْلُو فِي سَمَاءِ السُّنْدُسِ يَسْتَرِقُ السَّمْعَ بِأُذْنِي خرسِ
لِذَاكَ[7] تَنْقُصُ نُجُومُ الْوَرْدِ

* * *

لَمْ أَنْسَ بِرزَتِي بِمَسْرَجٍ[8] عَنْبَرِ وَمَقْطَعِ الرَّمْلِ رَضِيعُ الْكَوْثَرِ
ذَا[9] النَّورِ وَالطَّيْرِ[10] مَعًا وَالْجُؤْذُرِ مَعَ كُلِّ بَدْرٍ لِلسُّرُورِ مُشْتَرِى
يَقُولُ هَذَا الْيَوْمُ يَوْمُ سَعْدِ[11]

* * *

---

(١) فى المطارحات: «بها الشقيق جره قانى برده».
(٢) فى الديوان وتأهيل الغريب وروض الآداب «.... بزورة».
(٣) فى الديوان وحلبة الكميت «ولده». فى المطارحات:

والطل يَحْكِى الدُّرَّ فَوْقَ وَرْدِهِ والزَّنبقِ الزَّاهِى زَهَا بِقَدِّهِ
لِذَاكَ تَنْقُصُ نُجُومُ الوَرْدِ

(٤) فى تأهيل الغريب «وهو» وهذا الدور ساقط من مطارحات بنى العصر.
(٥) فى تأهيل الغريب وروض الآداب «ناظر».
(٦) فى تأهيل الغريب «الملبس».
(٧) فى تأهيل الغريب وروض الآداب «كذاك».
(٨) فى روض الآداب وتأهيل الغريب «لمرج».
(٩) فى الديوان والروض «ذى».
(١٠) فى الديوان «دام».
(١١) هذا الدور فى المطارحات.

لم أنس برزتى لارض بزرة فتية أفاضل أعزة
بُغْيَتنا رشفُ مدامةٍ مُزةٍ لاَ صَدٌّ كَركى ولا أوزةِ
وخفق مُزهرٍ ولَعْبُ نَردِ
=

وَفِـــتْـــيَـــةٍ أَحِــبَّـــةٍ أَعِـــزَّةْ   تَصـــرعُ مَـا يَصْـــرَعُنَا فِى الْبَـــرْزَةْ[١]
مُـــقَـــدّمَـــات مِنْ مُـــدَامِ مَـــزّةْ[٢]   لاَ صَـــرْعُ كَـــمَـــرْكِى وَلاَ أَوزةِ

وَخَـــفْـــقُ مـــزْهرٍ ولَـعبُ نُـرْدِ

* * *

أَوْتَـارُنَا لِـرَمْـــيِــنَا يَـا صَـــاحِ   أَوْتَارُ عِـــيـــدَانِ الْغِـنَا الْفِـــصَـــاحِ[٣]
وَالْقَـــوْسُ قَـــوْسُ حَـــاجِبِ الْمِـــلاَحِ   والْبُنْـدُقُ الْمِـــسْكِىُّ مِنَ التُّـــفَـــاحِ[٤]

لَـسْتُ بِـخَـــصْـــمٍ للألَـد اللّـدِ[٥]

* * *

حَيَّا[٦] الـرَّوَاوِيقَ مِـنْ صَـــفَـــا   أُولَئِكَ الأَشْـبَـــاحُ إِخْـوانُ الـصَّـفَـــا
بَيْنَ رُبُوعٍ وَغوَانٍ تُصْطَفَى   حَـسْـبِى لِقَـاتلكَ الْمَـغَـانِى وكَـفَى[٧]

مَعَاهِدُ[٨] أَلْهَـمَتْ فِـيـهَـا رُشْـدِى[٩]

* * *

= وواضح أن صاحب كتاب مطارحات بنى العصر خلط بين هذا الدور والذى يليه.

(١) البزرة: «موضع فى دمشق» لسان العرب «برز» ١/ ٢٥٥.

(٢) والمزة: الخمر اللذيذة الطعم، سميت بذلك لِلَذْعها. اللّسان وهو اسم من أسمائها اللسان مزز ٤/ ٤١٩٢.

(٣) فى روض الآداب «الفضاح» وهذا الجزء مقدم على سابقه.

(٤) م . ن «الكفاح» وهذا لا يناسب السياق.

(٥) م . ن والديوان «لست بخصم لِلأذا ألد» وفى مطارحات بنى العصر: «مذاهب ألهمت فيها رُشدى» وهذا قفل الدور التالى.

(٦) فى تأهيل الغريب والروض «حتّى» وفى الديوان والروض «حَيَّ الروايق يحى من صفا» والرواويق طيور مغردة وهذا يدل على السعادة التى تعم شاربى الخمر فى مجالسهم.

(٧) فى الروض «حسبى لقايك الغوانى وكفا».

(٨) فى الديوان «معايد» وفى مطارحات بنى العصر «مذاهب».

(٩) بعد هذا القفل فى المطارحات:

اجلس بين الورد والشـــقـــيق   علـى بســـاط الزهر الأنيـق =

وَاجْلِ بِهَا[1] قَدِيمَةَ العُهُودِ تُخْبِرُ عَنْ عَادٍ وَعَنْ ثَمُودِ
صَافِيَةً كَمُقْلَةِ الفَرِيدِ أَرَقُّ مِنْ دَمْعِ شَبحٍ[2] عَمِيدِ
عَذَّبَهُ حَبِيبُهُ بالصَّدِّ[3]

* * *

صَفْرَاءُ تُغْرِى لأَبٍ كَرِيمِ إِلى بَنِى الأَصْفَرِ أَوْ الرُّومِ[4]
تَعْدِلُ فِيهِمْ رُتْبَةَ الغُيُومِ[5] إِذْ[6] رَقَّ لُطْفُهَا عَنِ السَّحِيمِ[7]
بَلَغْتُ[8] مُذْ عَرَفْتُهَا أَشُدِّى

* * *

مَا اصْطَبَحَ الشَّيْخُ بِهَا وَطَابَا إِلاَّ اشْتَهَى مِنْ وَقْتِهِ الشَّبَابَا
فَقُلْ لِمَنْ نَقَّصَهَا وَعَابَا لَقَدْ عَدِمْتَ الذَّوقَ والصَّوابَا
وَقَدْ عريتَ مِنْ ثِيابِ المَجْدِ[10]

* * *

فَيَا غَبِيًّا لَيْسَ يَدْرِى سِرَّهَا دَعْهَا[11] لَنَا فَمَا عَرِفْتَ قَدْرَهَا

= فى فتية يسقون من رحيق ختامه مسك وفى التحقيق
ليس سوى نقطة خال الخد

وساقط من المطارحات خمسة أدوار تالية.

(١) فى روض الآداب «لها». (٢) فى الديوان «شج».
(٣) فى تأهيل الغريب «عذبه حبيبه عن عمد».
(٤) فى تأهيل الغريب «أو للروم» والأصفر: لقب الروم. المعجم الوسيط صفر ٥١٦/١.
(٥) تأهيل الغريب «الاقنوم». (٦) فى روض الآداب «قد».
(٧) تأهيل الغريب «النجسيم». (٨) تأهيل الغريب «طغت».
(٩) تأهيل الغريب «وقد عذبت عن بيان الرشد» وهذا الدور ساقط من حلبة الكميت والديوان.
(١٠) فالخمر تجعل الشيخ يطيب من السقام... وهو يعنف من يلومه لشرب الخمر.
(١١) فى حلبة الكميت «ذعه».

واسْـتَـفْتِنِـى فِيـهَـا لأَبْدِى[1] أَمْـرَهَا   فَــقَــدْ بَلوتُ حُلوهَا وَمُــرهَا

وَهْىَ عَلَى الْحَـالَيْنِ عَـذْب[2] عِنْـدِى

* * *

فَمُـرّهَا كَالْمِـسْك[3] حَـشْـوَ الْفُـلفلِ   وَالزَّنْـجَـبِيـل زَيْـفَ بِالْقُــرُنْـفُلِ

وَحُـلْوهَـا عَلَـى النَّـدَامِـى يَنْـجَلِـى[4]   كَـالشَّـهْـدِ مَـمْزُوجًـا بِمَـا السَّلْسَلِ

ذَاكَ الَّذِى أَمْـسَى[5] حَبِيبَ كَـبِدِى[6]

* * *

فَلَيْس[7] مَنْ تَـرْجُـوه لِلْفَــلاحِ[8]   إِلاَّ فَـتـىً عَـاصٍ عَنِ النُّصَــاحِ[9]

لَمْ يَخْل وَقْـتًـا سَـمْـعُـهُ مِنْ لاَحِ   وَلَمْ يُـعطـل[10] رَاحَـــةً مِـنْ رَاحِ

إِنْ أَعْـوز الصَّـفْـوَ يكونُ دُرْدِى[11]

* * *

---

(١) فى الديوان «أبين أمرها» وفى روض الآداب «لايدرى».

(٢) فى حلبة الكميت وروض الآداب «حلو».

(٣) فى الديوان «كالحسن».

(٤) فى روض الآداب «ما يجتلى».

(٥) فى الديوان «أضحى».

(٦) فى تأهيل الغريب «الدى».

(٧) فى روض الآداب «وليس» والواو والفاء حرفا عطف.

(٨) فى الديوان «للصلاح».

(٩) فى روض الآداب «إلا فتى غاص على النصاح» وفى المطارحات «.... على الفصاح».

(١٠) فى تأهيل الغريب «يعطر» والمعنى لا يستقيم.

وابن مكانس يرى أنه لا يسمع رأى من يلومه ويعنفه وهو لا يجعل الكأس معطلة فى يده وقد جانس بين «راحة - راح» جناساً ناقصاً.

(١١) فى مطارحات بنى العصر «إن عدم الصافى يكون دردى».

فهو لا يبالى من شرب الخمر سواء الصافى منها وعالى القيمة أو الدنىء منها.

تَخَالُ[1] إذْ تَطْلَعُ نَحْوَ الْجَوْسَقِ[2] فِي بِرْكَةِ[3] الْجَيْشِ أَوانَ الْمُلْتَقِ
الْبَحْرُ[4] يَمْشِي وَالنُّجُومُ تَرْتَقِي أَبيضُ سَامٍ قَدُّهُ كَالأَبْلَقِ[5]
مَجْمُوعُ حُسْنٍ يَزْدَهِي بِالْفَرْدِ

* * *

والشَّرفَانِ[6] عُقْلَةُ الْمُجْتَازِ هُمَا جَنَاحَانِ لِصَدْرِ الْبَازِ
والنَّهرُ خَطٌّ لَهُمَا مُوَازِي يُذكِّرُنِي مَنَازِلَ الْمَنَازِي
حَيْثُ الْحَصَى ظُنَّ لآلِىءَ عِقْدِ

* * *

[7]أَلَمْ يَرُقْ مَنْظَرُكَ الْبَرِيمْ إذْ سَارَ بَدْرٌ نَحْوَهُ وَرِيمْ
أَخْصَرُ خَدُّ الْجِيزَةِ الرَّقِيمْ[8] وَوَجْهُهَا بَيْنَ الرُّبَا وَسِيمْ
مُوشحٌ مِنْ نَجْمِهِ فِي بُرْدِ

* * *

(١) فى مطارحات بنى العصر فى هذا الدور:

أَشْرُحْ فِي المرجين تَحْتَ الشَّفَقِ وَالنَّهْرِ يَمْشِي وَالنُّجُوم تَرْتَقِي
كَمْ لِي مِنْ قَصْرٍ بِهَا وَجَوْسَقِ أَبيضِ سَامٍ قَدُّه كَالأَبْلَقِ
مَجْمُوع حسنٍ يَزْدَهِي بِفَرْدِ

(٢) الجوسق: الحصن أو القصر الصغير المعجم الوسيط «جوسق» ١/١٤٧.

(٣) فى روض الآداب «تركه» وهى تصحيف، وبركة الجيش موضع.

(٤) فى حلبة الكميت «للبحر» وفى روض الآداب «للهجر تمشى» وفى تأهيل «للبحر تمشى».

(٥) فى روض الآداب: «أبيض سامى القدر قد الأبلق»، وفى تأهيل الغريب: «أبيض سام قد كالأبلق»، والأبلق قصر السموءل بن عادياء اليهودى ويقال له الأبلق الفرد. اللسان بلق ١/٣٤٧.

(٦) هذا الدور ساقط من جميع المصادر ماعدا مطارحات بنى العصر.

(٧) ساقط من مطارحات بنى العصر.

(٨) فى روض الآداب: «أو خصر خد الجيزة الرقيم».

كَمْ غَـادَةٍ فِـيـهَـا بِـقَلْبِى[1] وَلَـعَـتْ   مِنْ بَـدَوِيَاتِ الْعَـــرِينِ[2] أَبْـدَعَـتْ
سَـــافِـرَةٌ بِالْحُـــسْنِ قَـدْ تَبَـرْقَـعَتْ   لَمْ أَنْسَـــهَـــا وَقَـــوْلَهَــا إِذْ وَدَّعَتْ

كَـــيْفَ تَـكُونُ بَعْـــدَنَا يَـا بُعْـــدِى

* * *

فَـقُلْتُ قَـــبْلَ الْبَـيْنِ كَـبِــدِى انْفَطَرَتْ   وَعَبْرَتِى[4] بِهَـا الْـبَـرَايَا اعْـتَـبَــرَتْ[5]
فَـانْـسكَبَتْ دُمُـوعُـــهَـا وَابْـتَـدَرَتْ[6]   فَـــخِـلْتُـــهُـنَّ لُؤْلُؤَاتٍ نُـثِـــرَتْ[7]

فِى جُلُّـنار[8] أَوْ نَــدَى فِـــى وَرْدِ[9]

* * *

أَرْجُـهَـــا مـعــرَّق[10] كَـــالنّـونِ   وَلَحْظُهَـا فَـاقَ[11] عُـــيُــونَ الْـعِينِ
سَـــعَى إِلَيْـــهَـــا مَـــذْهَبِى وَدِيـنِى   وذاكَ عِنْـدِى مِنْ فُـــرُوضِ العَـــيْنِ

وللفـــروض أَىّ حِـــفْظِ عَـــهْـــدِ[12]

* * *

تَقُـــولُ لَحْـظِى مِـنْ بَنِى سِـنَانِ[13]   يُنْبِيكَ[14] عَنْ مَـــقَـــاتِلِ الْفُـــرْسَـــانِ

---

(1) فى المطارحات «بعقلى».   (2) السابق «الفلاة». والعرين: مأوى الأسد.
(3) فى تأهيل الغريب «يابُعد».   (4) فى المطارحات والديوان «فيها».
(5) فى تأهيل الغريب «وعَبْرَتى بسنا الثريا اعتبرت».
(6) فى الديوان «وانتثرت» وفى المطارحات «وانحدرت».
(7) فى روض الآداب: «فخلتها لؤلؤ انتثرت».
(8) فى الديوان والمطارحات «أوجلنار».
(9) فى روض الآداب «على عقيق أو ندى فى ورد» وهذه صورة قديمة للدمع.
(10) فى روض الآداب «مقرون» وهذا الدور ساقط من مطارحات بنى العصر.
(11) فى روض الآداب «قاق» وهو تصحيف.   (12) فى الديوان «ودى».
(13) فى روض الآداب «يقول لحظى أَمِنْ بَنِى سِنان».
(14) فى الديوان «منبيك».

خَالَهُ[1] بِـه عـن[2] مَـوْقِفِ الـطِّعَـانِ   وإِنْ ذُكِـرَتِ الْخَـيلُ فِى الْمَـيْـدَانِ
فَاشْرَبْ[3] كُـمَيْـتًـا واعْلُ فَوْقَ نَهْـدِ[4]

* * *

مِنْ قَـدِّهَـا وَرِيقَـهَـا الـشَّـمُـولِ   أَهِيمُ بِـالْعَـسَّـالِ وَالْمَـعْـسُـولِ
وَلَحْظُهَا[5] الْفَـتَّـاكُ فِى الـذُّبُولِ   وَاحَرَبَا[6] مِنْ سَـيْـفِـه[7] الصَّـقِيلِ
جَـاوزَ فِـى قَـتْلِى كُـلَّ حَـدِّ[8]

* * *

وَشَـادِنٍ كَـالـسَّـمْـهَـرِىِّ تُرْكِى[9، 10]   عَـذَّبَنِـى مَـيْـسًـا بِغَـيْـرِ شَكٍّ
يَعْطُـو أَرِيجًـا كَـغَـزَالِ الْـمِـسْكِ   آس عِـــذَارَيْـهِ أَبَادَ نُـسْكِـى
وَجُلَـنَارُ الْخَـدِّ جُـلُّ قَـصْـدِى

* * *

غُـصْنٌ بِخَـضْرَةِ الْـعِذَارَيْنِ خَـضِـرْ[11]   كُلُّ الْغُـصُـونِ إِذْ تَـمِـيسُ تَـنْفَطِرْ[12]
قلبى كـليم[13] ذاك الخـد الخـضـر   رحـيق خـضـر ريقـه العـذب خـضـر
صَـدَدْتُ عَـنْهُ كَـيْفَ لِى بِـالْوِرْدِ

(١) فى حلبة الكميت «خاله» جعل اللحظ أَحَدّ مِنَ السيف فى الطعن.
(٢) فى روض الآداب «فى».
(٣) السابق «واشرب» والكميت الخمر وسميت بذلك لأن لونها من سواد وحمرة.
(٤) والنهد: الثدى وأيضاً الفرس القوى وهنا تورية. وأراد هنا الثدى. والدور التالى يبرز هذا المعنى.
(٥) فى رورض الآداب وتأهيل الغريب «وجفنها» والمعنى واحد.
(٦) فى روض الآداب «وآخرتنا» وهى تصحيف.
(٧) فى تأهيل الغريب «من سيفها».
(٨) فى مطارحات بنى العصر «المسلول».
(٩) هذا الدور والذى يليه سقطا من حلبة الكميت.
(١٠) وابن مكانس يتغزل فى تفى من بنى الأتراك وهو يُشْبِهُ الغزال ذو اللحظ السمهرى.
(١١) فى تأهيل الغريب «حضر» أى أن عذاره الأخضر قد بدا يظهر.
(١٢) فى روض الآداب «بياصر».
(١٣) فى تأهيل الغريب «كليم قلبى».

بَدْرُ دُجَى هَالَتُـــهُ[1] شَـرْبُوشُـهْ[2] بِعَــارِضٍ تَذْهِيـبُـهُ تَذْهِيـشُـهْ
رَاقِمُهْ[3] صَــحَّـتْ لَهُ نُقُـوشُـهْ يُبْـرِى عِـظَامِى كُـلَّهَـا بِـرِيشِـهْ

وِرْدُفُـهُ الْـجَــافِى يَأْبَـى رِفْـدِى

* * *

جَـبِـيـنُـهُ بِالنَّبْـتِ كَـالْهِـلاَلِ وَفَـرْقُـهُ فِـيـهِ الْخِـلاَفُ الْعَـالِى
أَضَــوْءُ بَرْقٍ أَمْ سَـنَـا لآلِـى؟ وَلَـحْـظُـهُ مَـظَـنَّـةُ الإِشْـكَـالِ

هَـلْ هُـو تُـرْكِـى وَإِلاَّ هِـنْـدِى

* * *

أَسْـمَـرُ إِنْ عَـايَنَ غُـصْنَ الْبَـانِ قَـالَ اسْـتَـقِمْ فَـأَنْتَ ذُو[4] أَلْـوَانِ
يَثْنِيـكَ فِى الرَّوْضِ[5] النَّسِيمِ[6] الْوَانِى وَلَيْس[7] لِى فِى قَـامَـتِى مِـنْ ثَانِى

فَـلاَ تُقَـاسِـينِى لَـسْـتَ قَـدِّى[9]

* * *

مِنْ[10] ثَغْـرِهِ حُلْو الـلَّمَـا والـرِّيقِ وَلَحْظُـه المرفق الْمَـعْـشُـوقِ[11]

---

(١) فى روض الآداب «هال».
(٢) شربوشه: حُمرة فى الوجه القاموس المحيط شرب مجـ ١، ١/٨٩.
(٣) فى حلبة الكميت والديوان «راقة» ومراقمة: أى نفشه ووشاه وخططه المعجم الوسيط رقم ١/٣٦٦.
أى أنه يشبه البدر حينما يخالطه حمرة وعارضه مذهب مخطط فى وجهه ...
(٤) فى تأهيل الغريب «بالثبت» وهو تصحيف. وفى مطارحات بنى العصر «ازهر».
(٥) فى الديوان وتأهيل الغريب «ذا» خطأ لغوى لأن ذو خبر.
(٦) فى الديوان وحلبة الكميت وتأهيل «النفع» وفى مطارحات بنى العصر «الدوح».
(٧) فى حلبة الكميت «الوسيم». (٨) فى روض الآداب «ألبس».
(٩) وهذا التعبير عامى.
(١٠) هذا الدور والذى يليه سقطا من مطارحات بنى العصر.
(١١) فى تأهيل الغريب «ولحظة المريق للمعشون» غزل فاحش عمد إليه ابن مكانس.

أَلْتَذ[١] بِالسُّكْرِ وبالتـــــزْنيقِ وَلا تَسَلْ عَنْ خَصْرِهِ الدَّقِيقِ[٢]
قَدْ حَلَّ صَبْرِي مِنْهُ عِقْدَ الْبَنْدِي[٣]

* * *

كَمْ قُلْتُ إِذْ بَالَغ فِي إِطْرَاحِي[٤] يَارُبَّمَا[٥] يَفْتُرُ عَنْ أَقَاحِ
وَيَكْشِفُ[٦] اللِّثَامَ عَنْ مِصْبَاحِ وَيَمْزِجُ[٧] الرَّاحَ لَنَا بِالرَّاحِ
مِنْ رِيقِهِ دَامَ الْهَنَا بِالشَّهْدِ

* * *

فَيَا رَشَأً مَبْسَمُهُ إِغْرِيضُ[٨] وبرقُ دُرِّ ثَغْرِهِ وَمِيضُ[٩]
وَيَاصَحِيحًا جَفْنُهُ[١٠] مَرِيضُ وَلَحْظُهُ[١١] مَعَ فَتْكِهِ غَضِيضُ
قَصَّرْتَ يَوْمِي[١٢] وَأَطَلْتَ سُهْدِي[١٣]

* * *

خَلِيعُ عِشْقِي فِي الْهَوى جَدَّدْتُهُ بِسَهْمِ لَحْظِ رَاشِقٍ سَدَّدْتُهُ[١٤]

---

(١) هذا الدور والذى يليه سقطا من مطارحات بنى العصر.

(٢) فى تأهيل الغريب «ولحظه المريق للمعشون» غزل فاحش عمد إليه ابن مكانس.

(٣) فى الديوان وحلبة الكميت «النبذ» تصحيف.

(٤) فى تأهيل الغريب «بالغت إطرحى» وفى تأهيل الغريب والديوان «بالغ إطراحى».

(٥) فى تأهيل الغريب «يادرما». (٦) السابق «وتكشف».

(٧) السابق «وتمزج» وجانس بين «الرّاح» «الرّاح» جناساً تاماً أى أنه طيب الرّيق ولحظه معشوق، وأن ريقه يسكر، وعندما يفتح فاه لا ترى إلا نَهارا مُضيئًا.

(٨) فى روض الآداب «عريض» والإغـريض: ما ينشق عنه الطلع من الحبيبات البيض. المعجم الوسيط غرض ٦٤٩/٢.

(٩) م.ن «وباقا من ثغره وميض» وفى المطارحات «وبرق ثغره له وميض».

(١٠) فى المطارحات «لحظه» والمعنى واحد.

(١١) م.ن وتأهيل الغريب «وجفنه» أى أن جفنه مسترخى.

(١٢) فى المطارحات «جفنى». (١٣) هذا الدور ساقط من الديوان وحلبة الكميت.

(١٤) فى روض الآداب «سدته» وفى مطارحات بنى العصر «صيدته».

وَخَدِى الْمَظْلُومُ[1] قَدْ خَدَّدَتْه بِسَائِل الدَّمْعِ الَّذِى رَدَّدتُه[2]
نَهْرًا[3] جَرَى أُخْدُودُه نَجْدِى[4]

* * *

وَيَاصَنَمًا تَاه فَلا يَفِيقُ إِذْ عَطْفُه عَنْ عَطْفِه يَعِيقُ
جَدلاً سَير دَمْعُهُ طَلِيقُ وَجُدْ لَهُ بِالوِدِّ يَا مَعْشُوقُ
تَرَاهُ فِى ولاك رق عَبْدِ[5]

* * *

يَا قَمَرًا مِنْ رِيقِه الْبُرُودِ[6] وُحُمْرَةُ[7] التَّضْرِيجِ فِى الْخُدُودِ
أَشْتَاقُ[8] فِى الْحَالَيْنِ لِلْوُرُودِ امْنُنْ بِوَعْدِ وَاطْرَحْ وَعِيدِ
وَقِلْ مِنْ هَذَا الْجَفَا والصَّدِ

* * *

أَمْلى عَلَيْكَ يَامُنَى آمَالِى قَوْلَ الشَّجِى[9] لا أَمَالِى الْقَالِى[10]

---

(١) فى المطارحات «المصَفَّرُ» وفى الديوان «الملطوم».

(٢) فى روض الآداب «أرددته». (٣) فى حلبة الكميت «نهر جرى».

(٤) فى تأهيل الغريب «فى خدى» أى عندما سدد سهمه جدد هذا العشق القديم وجعل دمعى يخدد خدى المظلوم من كثرة البكاء حتى أصبح نهرا.

(٥) هذا الدور ساقط من الديوان وحلبة الكميت وتأهيل الغريب ومطارحات بنى العصر والقفل فى روض الآداب «تراه فى ولاك عَبْدُ رق».

(٦) فى الديوان والروض «المبرود». (٧) فى روض الآداب «وخمرة» والمعنى لا يستقيم.

(٨) فى تأهيل الغريب «ينسب» وهو يدعوه أن يقلل من هذا البعد والصد ويطلب منه وعداً ويرجوه أن يطرح ويترك ما يتوعد به. وهذا الدور ساقط من مطارحات بنى العصر.

(٩) والشجى: من أهاجت الذكرى حزنه وألمه.

(١٠) أمالى القالى: كتاب للإمام أبو على القالى العالم العربى اللغوى الكبير واللفظة فيها تورية القال: هو الهاجر السالى عن حبه وفيها تورية.

بِأَنّى[1] أَصْبَحْتُ كَالْخَيَالِ[2] والرّوحُ فِي جِسْمِي النّحِيلِ الْبَالِي

مِثلُ الأَسِيرِ مُوثَقًا بِالْقَدِّ

* * *

فَإِنْ تَصِلْنِى فَأَنَا السَّعِيدُ أَوْ مِتُّ فِيكَ فَأَنا[3] شَهِيدُ

إنْ[4] طَلَبُوا[5] ثَأْرِى وَلَمْ يَجِيدُوا[6] قُلْ أَنَا حُرٌّ بَالِغٌ رَشِيدُ[7]

وابْنُ مكَانِس الْقَتِيلُ عَبْدِى[8]

* * *

فَإِنَّ قَوْمِى يَعْرِفُونَ ذَاكَا[9] وَابْنِى رَعَاهُ رَبُّه يَرْعَاكَا[10]

وَاخْوتِى لَوْ عَايَنوا الْهَلاَكَا كَانُوا لَهُ مِنَ الرّدَى فِدَاكَا

يَرعونَ فِيكَ ذِمَتّى وَعَهْدِى[11]

* * *

فَارْمِ منَ اللّحْظِ وَلاَ تُبَالِ عَنْ قَوْسِ حَاجِبَيْكَ بِالنّبَالِ

لأَنْتَ[12] عِنْدِى مُنْتَهى آمالِ فَاقْتُلْ[13] عَزِيزَ الْقَوْمِ بِالدَّلاَلِ

---

(١) فى الديوان وتأهيل الغريب «فإننى».

(٢) فى الحلبة والديوان «كالخيل» والمطارحات «كالخلال» أى أنه أصبح نحيف الجسم مثل الأسير الموثق.

(٣) فى مطارحات بنى العصر «فإننى». (٤) السابق «أو».

(٥) فى تأهيل الغريب «طيبوا» وفى المطارحات «يطلبوا».

(٦) فى تأهيل الغريب والديوان «تجودوا» وفى حلبة الكميت وروض الآداب «تجيدوا».

(٧) فى روض الآداب «رشدى». (٨) فى تأهيل الغريب «عبده».

(٩) فى روض الآداب «ذالكا».

(١٠) السابق «وإننى رعاة ربه يرعاكا» المعنى لا يستقيم.

(١١) هذا الدور والذى يليه سقطا من مطارحات بنى العصر.

(١٢) فى حلبة الكميت «فأنت».

(١٣) فى الديوان «واقتل» وفى تأهيل الغريب «فاضل» وأظن أن هذا تصحيف.

وكُلُّ قِتَالٍ خِلاَفُ الصّدِ[1]

* * *

فَالْحرُّ[2] لا يُقْتَلُ بِالْمَمْلُوكِ فَأَنْتَ[3] فِي حِلٍّ بِلا تَشْكِيكِ[4]
يَاقَاتِلِي مِنْ دَمِي الْمَسْفُوكِ وَمِنْ تَلافِ جِسْمِي الْمَنْهُوكِ

فَلا تَخَفْ مِنْ أَنْ تَدِي أَوْ تَفْدِي[5]

* * *

وَعَاذِلٍ[6] قَدْ جَاءَنِي مُفنداً بَلّغَنِي رِسَالَةً عَنِ الْعِدَى[7]
يَبْغِي بِهَا لِلْعَاشِقِيِنَ الرَّشَدَا وَلَسْتُ مَنْ يَقْبَلُ[8] عَذْلاً أَبَدَا

فَقُلْتُ مَهْ وَاقْنَعْ بِهَذَا الرَّدِ

* * *

إِنِّي بَعَثْتُ[9] لِلعِدَا رَسُولِي أُخْبِرهُمْ[10] أَنَّ الْعِذارَ[11] رَسُولِي[12]
مَا أَنْتَ وَالتَّفنِيدُ يَا فَضُولِي[13] فَقَالَ أَذْنَبْتُ وَلَيْسَ قَوْلِي[14]

فَقُلْتُ تُودي الْقَلْبَ إِذْ تُؤْدِي[15]

---

(١) فى روض الآداب «وكل شىء منك غير الصد».
(٢) فى المطارحات «والحر».
(٣) السابق «وأنت».
(٤) السابق «شكوك».
(٥) فى روض الآداب والديوان «فلا تخف من تدى أو من نقدى» وفى حلبة الكميت «فلا تخف من أن تدى أو تفوق» وفى المطارحات «فلا تخف من أن تدى وتفدى».
(٦) الواو واو «رب».
(٧) فى حلبة الكميت «العبدا» والمعنى لا يستقيم.
(٨) فى المطارحات «يسمع» أى أن العاذل قد بلغه رسالة من العواذل ولكن لم يجبه فى ذلك ولكنه عنفه فى تفنيده هذا.
(٩) فى تأهيل الغريب «بعت» وهذا خطأ.
(١٠) فى المطارحات «يخبرهم».
(١١) السابق «اللقاء».
(١٢) السابق «سولى».
(١٣) فى روض الآداب وتأهيل الغريب «بالفضولى» وفى المطارحات «يا عذولى».
(١٤) فى المطارحات «فقال قد تبت عن الفضول».
(١٥) مكان هذا القفل الخرجة والبيت التالى ساقط من المطارحات.

إِنِّى أَهِيمُ بِالنِّسَاءِ والحَورِ[1] وَالأَمْرد[2] المُعذرِ الطَّرِيرِ
والأَسُود اللّحيةِ[3] والزّرزُورِ .. والشَّيْخ رَبّ العَارِضِ الكَافُورِ

والحَمْدُ لِلّهِ وَلِىَ الحَمْدِ

* * *

(١) فى تأهيل الغريب «إنى اصيح بالنساء كالحور».
(٢) فى تأهيل الغريب «والأمر» وهذا تحريف لأصل الكلمة.
(٣) فى الديوان «وصاحب اللحية».

ثانيا: الوشاحون الشوام

١ - نجم الدين بن سوار

ت: سنة ٦٧٧هـ

- ١ -

قال نجم الدين بن سوار فى المدح:(*)

(منهوك الرجز)

يَا طَلْعَةَ الْهِلاَلِ	وَقَامَةَ الْقَضِيبِ(١)
وَمُقْلَةَ الْغَزَالِ	الشَّادِنِ الرَّبِيبِ
وَجُمْلَةَ الْجَمَالِ	ونُزْهَةَ الْقُلُوبِ
قَلْبِى إلَيْكَ صَادِى	مِنْ وَجْدِهِ يَهِيمْ
وقد(٢) جفا رقادى	فَى ليلى البهيمْ

* * *

يَاغَايةَ الْمُرَادِ	ونُزْهَةَ الْعُيُونِ
ومُحْرِقُ الْفُؤَادِ	ومُغْرِقُ (٣) الجُفُونِ
وفتنة العباد (٤)	وَفَاضِحَ الْغُصُونِ (٥)
ومالك المعانى (٦)	والنازح(٧) المُقيمْ
إنْ غِبْتَ عَنْ عِيانى (٨)	فأنْت لى مقيم (٩)

* * *

(*) وهى فى تاريخ ابن الفرات مجـ ٧/ ١٣٤ ـ ١٣٥، الديون «فى» ق ١٣٨

(١) بدأها الوشاح بالمقدمة أو بالمطلع الغزلى.... أى أن طلّعته تشبه الهلال وقامته تشبه القضيب ومقلته تشبه مقلة الغزال الذى انفطم عن أمه.

(٢) فى تاريخ ابن الفترات: «وقدها».

(٣) السابق «ومطرف».

(٤) بياض فى تاريخ ابن الفرات

(٥) السابق «العيون».

(٦) بياض فى تاريخ ابن الفرات.

(٧) بياض فى تاريخ ابن الفرات.

(٨) السابق «العيون».

(٩) بياض فى تاريخ ابن الفرات.

يَا سَيِّدَ الْمِلَاحِ وَنُدْرَةَ الزَّمَانِ (١)
وَمُخْجِلَ الرِّمَاحِ وَنَاظِرِ السِّنَانِ
وَطَلْعَةَ الصَّبَاحِ وَغَايَةَ الأمَانِى
بِخُضْرَةِ الْعِذَارِ وَقَدِّكَ الْقَوِيمْ
وَطَرْفِكَ السَّحَّارِ عَطْفًا (٢) على السَّقِيمْ

* * *

إلامَ ذَا التَّجَنِّى (٣) ووحشة الصُدودِ؟
لا تُخْلِفَنَّ ظَنِّى بالخلف للْوُعُودِ
إنْ تَجفنى فإنِّى قَد امَّحَى (٤) وُجُودِى
فَالْهَجْرُ كَالْوِصَال(٥) سِيَّانِ لِلْعَدِيمْ
والرُّشْدُ كَالضَّلَالِ وَالْبُؤسُ كَالنَّعِيمْ

* * *

ذِكْرَاكَ يَا أَمِيرِى نَقْلِى والشَّرابْ
وفِيكَ يا سُرورى يَحْلُو لِىَ الْعَذَابْ
فَانْظُرْ إلى أُمُورى فَإِنَّهَا عُجَابْ
فِى بَاطِنِى لَهِيبُ كَأنَّهُ نَعِيمْ
وَمُهْجَتِى تَذُوبُ وَعَهْدُهَا سَلِيمْ

* * *

قَدْ سَارَ فِيكَ نَظْمِى وَأَطْرِبَ الْجَمَادَا

(١) أى أنه نادر فى وصفه فى هذا الزمان. . وإن الرماح إذا رأته تخجل منه.
(٢) فى تاريخ ابن الفرات «عطف» (٣) السابق «ولوعة».
(٤) أى أنك إذا هجرتنى ببعادك فلا يبقى لى أثر ولا وجود بعدك.
(٥) استخدم الوشاح التضاد بين الألفاظ «الهجر» و«الوصال»، و«الرشد» و«الضلال»، «والبؤس» و«النعيم» أى أن هجرك ووصالك عندى سيان لمثلى. . . . فهو يصف حاله لممدوحه.

وَقَلَّ مِنْكَ قَسَمِي   وَالْمَدْحُ مَا أَفَادَا
يَامَنْ إِلَيْهِ حُكْمِي   يَفْعَلُ مَا أَرَادَا
إِنْ نِمْتُ عَنْ سُهَادِي   فَخَدُّكَ الرَّقِيمْ
أَوْ مِلْتُ عَنْ وُدَادِي   فَوُدُّنَا مُقِيمْ

* * *

أَمَّا نِدَاكَ قَصْدِي   فَمَالَهُ (١) رُجُوعُ
وَضَاعَ صِدْقُ وُدِّي   وَعَرْفُهُ (٢) يَضُوعُ(٣)
وَقَلَّ مِنْكَ رِفْدِي (٤)   وَلَيْسَ لِي نُزُوعُ
عَلَيَّ أَنْتَ قَاسِي   وَأَنْتَ كَالنَّسِيمْ
رِق لِمَا أُقَاسِي   فَأَنْتَ بِي رَحِيمْ(٥)

- ٢ -

وقال أيضًا:(*)

(المديد)

يا مليكاً قَصْرَهُ جَسَدِي   وبعيدا دارُه أُمَمُ

* * *

إنَّ بي مَا أنتَ تُبْصِرُهُ
وعَذُولي فيك يُنْكِرُهُ
كم أغطِّيهِ وأسْتُرُهُ

وهو لا يخفى على أحدِ   والهوَى مَا لَيْسَ ينكَتِمُ

(*) الديوان «خ» ق ١٣٩.

(١) فى تاريخ ابن الفرات «فحالة».   (٢) العرف: الرائحة . اللسان عرف ٤/ ٢٩٠٠.

(٣) يضوع: أى ينتشر: اللسان ضوع ٤/ ٢٦٢٠ ولعله يقصد أن خبره انتشر بين الناس حتى أصبح كتلك الرائحة الجميلة التى يحركها الريح.

(٤) الرفد: بالكسر العطاء والصلة. اللسان رفد ٣/ ١٦٨٧.   (٥) فى تاريخ ابن الفرات «عليم».

لَسْتُ أخلو الدّهْرَ مِنْ عَـــجَبِ
لبـــعِيـــد جِـدٍّ مــقْــتَــربِ
صَحَّ لـى فى حُـــبّـــه نَسَــبِى

فـــالهـــوى والشـــوق طـوع يدى   فـــيـــهمَـــا مـــا عـــشت أحـــتكم

*   *   *

أنا بـالأشـــجـــان مـــســـتـــتـــر
لـست مـنه الـدهر أعـــتـــذر
فـــوشـــاة الحـى لـو نظـروا

بعض مَـــا أخـــفـــيـــه فـى جلدى   من غـــرامى فـــيـك مـــا سلـمـــوا

*   *   *

لـيس يشـكـو لـلهـــوى ألمـا
عـــاشق يســتـــعـذب الـسـقـــمـــا
لو غـــدا وجـــداً به عـــدمـــا

مـــا صـــحـــا مـن سكرة الكـمـــد   هـكـذا مـن شــأنـه الـكـرم

*   *   *

يا غـــزالاً فـى الحـــشى سنحـــا
فـــيـك يحلو الـوجـد والبـــرحـــا
مـــا عـــسى لـو زرت مطرحـــا

يبـلغـــوا الـعـــذال بالحـــســـد   ووشـــاة الحى لـو عـلمـــوا

٢- ظهير الدين البارزى
ت: سنة ٦٨٠ هـ

- ١ -

قَالَ ظَهِيرُ الدّين البارِزى متغزلا(*):

(الوافر)

وَبِى هَيْـــفَـــاءُ فَـــاقَتْ حُـــسْنَ رَيَّا
وَعَطّـرتِ الْوُجُــــودَ شَـــــذًا وَرَيَّا
بِأَعْكَان(١) طَوَاهَـا الشُــــحْمُ طَيَّـــا
كَـثــوْبٍ مِنْ فُـتـاةِ الْوَرْدِ مُـــحْـشِىْ   تُعِـيُــد الْمَـيّتَ إِنْ ضَــمَّـتْـهُ حَـــيًّـا

* * *

لَهَـــا قَـــدٌّ كَـعَـــامِلٍ وَهْـوَ نَاظِرْ (٢)
وَغُــبِضْــنُ نَقَـــا عَلَـيـــهِ الْقَلْـب طَائِرْ
وَذَاكَ الطّـيْـــرُ مُلْـقًى وَهُوَ حَـــائِرْ
مُـخَـبَّل فِى شِبَـاكِ النقش مُـغـشِىْ (٣)   كَـمَـنْ فَـتَكَتْ بِهِ صِـــرْفُ الْحُـمَــيَّــا

* * *

(*) وهى فى الدر المكنون «خ» ق١٢٢ ظ ، ١٢٣و.

(١) بأعكان: العكنة ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمنا. المعجم الوسيط عكن: ٢/ ٦٢٠ أى أنى قد علقت بهذه الفتاة الهيفاء الضامرة التى يشبه عكنها ثوب محشى من فتاة الورد إذا ضمها الميت أعادته حيا مرة ثانية وفيها مبالغة.

(٢) عامل الرمح وعاملته: صدره دون السنان وقيل: عامل الرمح ما يلى السّنان. اللسان عمل ٣١٠٩/٤. يريد أن يشبه قدّه بالرمح فى اللين والاستقامة... وهو فى جماله يشبه غصن نقا..

(٣) مخبل: فسد عقله وجن. المعجم الوسيط: خبل ٢١٧/١ أى أن عقله قد شغف وتعلق به كمن شرب الخمر.

بَدَتْ ذَاتُ الْـحُــــلاَ فِـى الْحَىِّ تَـزْهُوْ
وَتُوعِــــدُ بَالـتَّـــجَنِّى وَهْـىَ تَلْهُــــوْ
وَأَبْدَتْ فَـرْقَـــهـا (١) فَــــرأَيْتُ مِـنْهُ

صَــــبَـــاحًـــــا وَالظَّـلاَمُ له يُغْــــشِّىْ   ولَكِنْ مـاخَــفَـا ضَـوْءُ الْمُـحَـيَّـا(٢)

* * *

بَدَتْ فِـى الْحَى تَـزْهُو بِابْـتِــــهَـــاج
وَفِـى لَـيْـلِ الـذَّوائِـبِ لِـى تُـنَـاجِـى
كَـــبَــدْرِ الـتّمّ تَشْـــرُقُ فِى الـدَّيَاجِى

فَقِسْتُ(٣) جَــبِــــينَهَـــا بِبَنَـاتِ نَعْشٍ   وَلُوْلُـؤُهَا الْمُــــدَلَّىِ كَــــالـثُّـــــرَيَّا(٤)

* * *

قِــفُـوا وتَعَـــجَّــبُـوا مَـنْ صُنْعِ رَبِّى
شِـبَــاكَ النَّقْشِ كَــيْفَ تَصِيــدُ قَلْبِى
لَهَـــا كَفٌّ عَلَـيْـه الـنَّقْشُ يِسْـبِـــى

كَــــــبَـلُّورِ بِـلازِ الـوَرْدِ وُشِـى(٥)   وَإِلاَّ مَـــا عَـلَيْـــهِ الآسُ فَـــيَّـــا

* * *

(٤) أى أنها عندما أظهرت فرقها ظهر منه الصباح الذى غَطّى الليل.

(٢) ضوء الحميا: أى النور الساطع من الخمر وأشعتها.

(٣) بنات نعش: سبعة كواكب: أربعة منها نعش لأنها مربعة وثلاثة بنات نعش اللسان: نعش ٦/ ٤٤٧٤. أى أن وجهها يرى فيه كل منظر جميل.

(٤) لؤلؤها المدلى: قد يقصد به بريق العينين الذى يشبه الثريا.

(٥) كبلور بلاز الرد وشى: أى أنه خفيف الصورة اللسان لور ٥/ ٤٠٩٨.

تَقُــول وَقَــوْلُهَــا لِلسُّــقْـمِ يشــفِى

قِفْ انظُرْ حُــسْنَ نَقْـشِىْ فَــوْقَ كَـفّىِ

شِـــبَـــاكْ النَّقْشْ وَالـصَّــيَّـــادُ طَرْفِى

وَطَرْفِى لَـمْ يزَلْ بِشِــبــاكِ نَقْـشِى[1] يَصِــيـدْ قُـلُوَب عُـشَّــاقِى مُــهَـيَّــا

* * *

(٦) أى أن طرفى لا يزال مهيئا لكى يصيد قلوب عشاقى.

٣ - بدر الدين حسن

ت: ٦٦٩

- ١ -

قال بدر الدين حسن يصف دمشق:(*)

(المجتث)

أشـــاقك الـبَـــرْقُ ســـارى   أم راعَـــك الــطَـــيــفُ زائِـــر
فـــمـــا لدمـــعك جـــارى   ومـــــا لـقـلـبـك طـائـر

* * *

لاَ ذا ولا ذاك ذكـــــرا   منى أثـارت شـــجـــونـا
أيـام شُـــــربى يـرعـى   روض الأمـــانـى أمـــينا
مــعنى بـه كـلّ مَـــعنا   يـفـــيـــدُ دُنـيـــا وَدِينا
فـــمـن خلـيـع عِـــذَارِى   لـه من الحـــسن عَـــاذر
ومـن حـلـيـف وقـــار   ذاكـى الـفُـــؤاد وذَاكِـــر

* * *

حـــيَـــاكَ ربْعَ الأحـــبّـــه   دمع الحَـــيـــا المســـتـــهل
وأطلـع السَـــعـــد شُـــهـــبـه   بـأفـــقـك المســـتـــعـل
وعـــرّس النـجح رَكـــبَـــه   مَـــا بيـن مـــاء وظـل
لـذى قـــرى وقـــرار   بِـمـــــزهـر وزاهـــر
عـــذب الجنا والـنجـــار   سَـــامى العُـــلا والمفـــاخِـــر

* * *

اشـــبــهـت جنـة عـــدن   دمـــشق حُـــسْنا وطيـــبَـــا

(*) عقد الجمان: ٤/١١١ - ١١٣.

أبـــديـــت مـــن كـــلّ فـــنّ | للـحُـسْـن مـعنًى غـريـبـا
لازلـــت مـــنـــزل آمـــن | رَحْبَ الـفـضـا خـصـيـبـا
بـكـل حـــامـى الـديـار | وكـــامل الـفـضل وافـــر
طـويل بـاع الـفـخـــار | بَـســيـطُ كـف المـآثـر

* * *

هـل عـــائدٌ لـى عَـــهْـــدُ | بـرَوْضـــة النَّـيـــريـن
إنـى وقـــد دان بُـعْـــدُ | مـــا بـيـن ذاك وبـيـنـى
لـلـه وَدْقٌ ووقْـــدُ | بـأضـلـعـى وبـعَـيْـنـى
فـكـم أجـنّ بـجـــارى | وحـــاكم البَـيْـن جـائـرْ
وكـــم أوارى أُوارِ | والـدفعْ لـى مُـتـواتِـر

* * *

الصـبْـر دونـك عـجـز | لا تحـسـبـيـه اخـتـيـارا
والـذّلُّ عـنـدك عـزّ | مـا آن أراه صَـغـارا
تـرنم الطيـر غـمـزُ | بـه إلـيـك أشـارا
مـعناه أنـت اخـتـيـارى | وإنـنـى حـد خـابـر
عـلـيـك يـا خـيـرَ دارِ | قـطبُ الـسّـعـادة دائـرْ

* * *

- سـراج الدين المحـار
ت . سنة ٧١٠ هـ

- ١ -

ولـه عفا الله عنه من الموشحات(*):

(الكامل)

لِلَّهِ أَيَّامٌ مَضَتْ ولَيَالِي — مَنْظُومَةُ اللَّذَاتِ نَظْمَ لآلِي
كُنَّا بِهَا والدَّهْرُ مِنْهَا حَالِي — نَخْتَالُ بَيْنَ مَسَرَّةٍ وَوِصَالِ
مَرَّتْ بِهَا أَيَّامِي — أَحْلَى مِنَ الأَحْلاَمِ

* * *

مَدَّتْ عَلَيْنَا بِالْجَمِيلِ سُتُورَهَا — وَحَكَتْ مِنَ الْبِيضِ الْحِسَانِ ثُغُورَهَا
كَمْ بِتُّ أَجْلُو فِى التَّمَامِ بُدورَهَا — وأَضُمُّ مِنْ هِيفِ الْقُدُودِ خُصُورَهَا
مِنْ كُلِّ بَدْرِ تَمَامِ — يُثْنِيهِ غُصْنُ قَوَامِ

* * *

أَسَفٌ(١) أُرَدِّدُهُ عَلَى عَيْشٍ مَضَى — بَادِى الرِّضَا بِوُجُوهِ جِيرَانِ الْغَضَا
مَا كَانَ أَسْرَعُ مَا تَوَلَّى وانْقَضَى — وَقَضَتْ بِوَشْكِ الْبَيْنِ فِيهِ يَدُ الْقَضَا
فَلَهُ الدُّمُوعُ هَوَامِى — وَعَلَى الدَّوَامِ دَوَامِى

* * *

حَكَمَ الْفِرَاقُ لِنَاظِرَىّ أَنْ يَسْهَرَا — وَيَنُوبُ عَنْ نُورِ الثُّرَيَّا لِلثَّرَى

(*) ديوان سراج الدين المحار - رسالة دكتوراه ٢/ ١٨٢ .
(١) أسف: الأسف عند العرب الحزن. اللسان «أسف ١/ ٧٩».

فَعَـلاَمَ أَطْمَعُ بالْخَيَـال إِذَا سَـرَى؟ هَذِى الْجُـفُـونُ وَإِنَّمَـا أَيْـنَ الْكَرَى؟
فَـإِذَا عَـدِمْتُ مَنَامِـى فَـعَلَـى الْحَـيَـاةِ سَـلاَمِى

* * *

وَبِمُـهْجَـتِى رَشَأٌ كَـسَى جِسْـمِى الضَّنَا حُلْوُ اللَّـمَـا وَالْمُـجْـتَلَى وَالْمُـجْـتَنَا
فَـضَـحَ البُـدُورَ سَـنًا وَأَعْطَافَ الْـقَنَا لِيـنًا فَـرَاحَ مِـنَ المِلاحِ الأَحْـسَـنَا
يَحْـلُو عَـلَيْـهِ غَـرَامِى وَيَلَـذُّ فِـيـهِ مُـقَـامِى

* * *

نَظَرَ الـقَـضِـيبُ إِلَى نَضَـارَةِ قَـدِّهِ وَدَقِـيقِ مَـعْنَى خَـضْـرِهِ فِـى بنده
أَبْدَى الحَـيَـاءَ وقَـالَ لَسْتُ بِـنِدِّهِ فِى لِينِهِ وَكَـفَتْ شَـهَـادَةُ ضِـدِّهِ
مَنْ ذَا لَـهُ بِمَـسَـامِى فِـى ذَا المحلِّ السَّـامِـى

* * *

وَمَلِيـحَـةٍ جُلِيَتْ عَلَى الأَبْـصَـارْ بظَـلامِ ليلٍ فِـى ضِـيَـاءِ نَـهَـارْ
قَـدْ وُشِّـحَتْ بِقَـلاَئِدِ الأَفْـكَارْ مِنْ ذَهَبِ نَـاظِمِ عِـقْـدها الْـمَـحَّـارْ
نَطَـقَتْ بِسِـحْـرِ كَـلاَمْ عَـنْ أَلْـسُـنِ الأَقْـلاَمْ

* * *

- ٢ -

وله عفا الله عنه(*):

(المجتث)

مِـنْ دُونِ رملـةِ عَـالِجْ(١) لِـربَّـةِ الخَـالِ دَارْ(٢)

(*) وردت الموشحة فى الديوان ٢/ ١٨٣ وفوات الوفيات لابن شـاكر. تحقيق أ/ محمد محيى الدين: ٢/ ٢٤، تحقيق د/ إحسان عباس ٣/ ١٥٣؛ وتوشيع التوشيح للصفدى: ٦٧-٧٠.

(١) عالج: موضع بالبادية.

(٢) فى لفظة «الخال» تورية حيث يريد أن يقول: أنها صاحبة الخال على خدها.

حلَّت عليها[1] السحائبْ   منَّا[2] الدُّموعُ الغِزَارْ

* * *

هَمَتْ عَلَيْهَا دُمُوعْ   لها السحابُ[3] شُئونْ[4]

فاخضلَّ منها البقيعْ[5]   ومِسْنَ فيها الغصونْ[6]

حَدِّثْ فَتِلْكَ الرُّبُوعْ   حَدِيثُهُنَّ شُجُونْ

ففي القلوبِ لَواعِجْ[7]   مِنْ ذكرِهَا وأُوارْ[8]

ونارُ فَقْدِ الحبائبْ   زِنَادُهَا الادِّكَارْ

* * *

لَمْ أنسَ يومًا تولَّى   حادِي المطيِّ وسَارَا

خَلاً المحبينَ قَتْلَى   كَمَا تَرَى وأَسَارَا

ودونَ رَامَةَ خَلَّى   منَّا[9] العقولَ حَيَارَى

لأنَّ بَيْنَ الهوادِجْ   أَقْمَارُ تِمٍّ تَحَارْ

مِنْهَا بُدُورُ الْغَيَاهِبْ   لَمْ يُخْفِهِنَّ سِرَارْ

* * *

حكَوا البُرُوقَ ابتِسَامَا   والسَّمْهَرِيَّاتِ لِينَا

---

(١) فى فوات الوفيات: تحقيق أ/ محمد محيى الدين: «عليه».

(٢) السابق: «منها». أى أن صاحبة الخال اتخذت هذا الموضع دار لها - رملة - ولقد بكى على فراقها دموعا غزارا.

(٣) فى جميع المصادر: «السحائب».   (٤) وشئون العين: دموعها.

(٥) فى فوات الوفيات بطبعتيه «النقيع». والنقيع والبقيع مكان متسع. والبقيع: المكان المتسع فيه شجر. اللسان «بقع ١/ ٢٦».

(٦) على لغة أكلونى البراغيث.

(٧) لواعج: اللواعج: الهوى المحرق. المعجم الوسيط «لعج ٢/ ٨٢٨».

(٨) أوار: شدة الوهج. اللسان «أورا ١/ ١٦٩».

(٩) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين: «منه» والضمير يعود على المتكلمين.

أغْـــصَـــانُ بانٍ إذَا مَـــا مَـــالَتْ تُـغـيـر الـغـصـونَا

كَمْ خَـلَّفَتْ مُـسْـتَـهـامَـا مُـلْقًى لَـدَيْهَـا طَـعِـينَا

مُـــذْ أَيْـنَعَـتْ فِـى الْدمَـالِجْ لَـهَـا الْـبُـدورُ ثِمَـارْ

أَوْرَاقُـهُـنَّ الـذَّوَائِـبْ حَقٌّ[1] الغُـصُـونِ تَغَـارْ

* * *

سَـفَـرْنَ بَيْـنَ السُّـتُـورِ هيفٌ دِقَـاقٌ[2] الْخُـصُـورِ

عَـنْ أَوْجُـهٍ كَـالْبُـدُورِ فِـى جُنْحِ لَيْـلِ الشُّـعُـورِ

تَـقَـلَّـدُوا فِـى النُّـحُـورِ بِمِـثْـلِ مَـا فِـى الثُّـغُـورِ

يَـحْكِـينَ غِـزْلاَنَ ضَـارِجْ شِـعَـارُهُـنَّ النِّـفَـارْ

فَـلَـيْـسَ يَـدْنُـو لِـطَـالِـبْ مِـنْ طَيْـفِـهِـنَّ مَـزَارْ

* * *

هَلْ لِـلْحَـيَـاةِ سَـبِـيلُ وَقَـدْ دَهَـتْنَا الْعُـيُـونُ

وَسُـلَّ مِنْـهَـا نُصُـولُ لَهَـا الْجُـفُـونُ جُـفُـونُ

قُـضُبٌ عَلَـيْـهَـا تَصُـولُ شِـفَـارُهُـنَّ الْمَـنُـونُ

فَـكَـيْـفَ لِـلْـهَـمِّ فَـارِجْ أَوْ لِـلْمُـحِبِّ اصْطِـبَـارْ

وَفِى الْـجُـفُـونِ قَـوَاضِبْ لَـهَـا الْمَنُونُ شِـفَـارْ

* * *

(١) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين «متى» والمعنى لا يستقيم.
(٢) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين: «رقاق».

- ٣ -

وله عفا الله عنه(*):

(الوافر)

نَسِيمُ الرَّوْضِ عِطْرِيُّ الشَّمِّ وَثَغْرُ الزَّهْرِ دُرِّيُّ النَّظْمِ

* * *

فَمَا عُذْرُكَ عَنْ شُرْبِ الرَّاحِ
وَبِنْتُ الْكَرْمِ أُمُّ الأَفْرَاحِ
تَجَلَّتْ مِنْ سَمَاءِ الأَقْدَاحِ

وَقَدْ حَيَّا بِهَا حُلْوُ الظَّلْمِ(١) كَشَمْسٍ فِي يَدَيْ بَدْرِ التِّمِّ

* * *

أَدِرْهَا تَحْتَ ظِلِّ الأَشْجَارِ
عَلَى حُسْنِ اخْتِلاَفِ الأَطْيَارِ
وَتَأْلِيفِ اتِّفَاقِ الأَوْتَارِ

وَبَاكِرْنِي بِهَا وَاصْرِفْ هَمِّي بِنَغْمَاتٍ فِصَاحٍ مِنْ عُجْمِ(٢)

* * *

وَعِطْرِيُّ الشَّذَا وَالأَنْفَاسِ
لَهُ فِي ثَغْرِهِ مَا فِي الْكَاسِ
يُرِينَا الْوَرْدَ مَا بَيْنَ الآسِ

بِخَدٍّ كَادَ يَدْمِي بِالْوَهْمِ كَثَوْبٍ زَانَهُ حُسْنُ الرَّقْمِ(٣)

(*) وهي في الديوان ٢/ ١٨٦.

(١) حلو الظلم: بياض الأسنان وبريقها. اللسان «ظلم ٤/ ٢٧٦٠».

(٢) دعوة صريحة إلى شرب الخمر على نغمات الموسيقا المختلفة من صوت الطيور وصوت العيدان وصوت المغنيات.

(٣) الرقم: خز موشى وهو ضرب من البرود. اللسان «وشى ٣/ ١٧٠٩»، فشبه خده الأحمر الدامي بالوشي المزخرف.

غَـــزَالٌ أقْــصَـــدَتْنَـا عَــيْـنَاهُ
بِنُبْلٍ فَـــوَّقَـــتْـــهَـــا جَـــفْـنَاهُ
فَهَلاًّ[1] انْـثَنَـى مِنْ قَـــتْـــلاَهُ

وَلِـى مِـنْ جَــــــفْـنِـه نَبْـلٌ رُمِـى   فَـيُـــرْدِى كُـلَّ قَلْبٍ مِـنْ سَـــهْمِ

* * *

وَخُودٍ[2] أنْـشَـــــدَتْنَـا مِـنْ سُكْـرِ
وَزَهْرُ الرَّوْضِ مُــفْـتَـرٌّ الثَّـغْــرِ
وَقَـــدْ شَجَّ[3] الْـحُـمَـيَّـــا لِى بَدْرِى

أَدِرْ يَا بَـدْرُ كَــــاسِى كَــــالنَّجْمِ   فَــــرَجْـمٌ لِشَـــيَـــــاطِينِ الْـهَمِّ

* * *

- ٤ -

وقال أيضًا عفا الله عنه(*):

(مخلع البسيط)

أَصْــبَـــحَتْ مِـنْ مُـــقْـلَتِى الـدُّمُـــوعُ   تُذِيـعُ   مَـــا تَـحِنُّ الضُّـلُوعُ

* * *

كَـيْفَ لِلْـمُـشْـتَـاقِ فِى الْـحُبِّ كَـتْمُ؟
وَعَلَيْـــهِ والسُّـــهْـــدُ الدَّمْعُ حَـــتْمُ
وَلَهُ فِـى الْوَجْـــــدِ حَظٌّ وَقَـــــسْمُ

فَـــإِذَا مَـــا بَـــــانَ عَنْهُ الْهُـــجُـــوعُ   بَـدِيعٌ   صَــبْـــرُهُ لَوْ يُطِـيعُ

* * *

---

(١) فهلا: كلمة تخصيص تختص بالجملة الفعلية الخبرية. المعجم الوسيط ٢/ ٩٩٢.
(٢) الخود: الفتاة الحسنة الخلق الشابة. اللسان «خود ٢/ ١٢٨٤» ومهد الوشاح للخرجة بأنشدتنا.
(٣) شج: مزج. اللسان «شج ٤/ ٢١٩٧».   (*) وهى فى الديوان: ٢/ ١٨٧.

قَـدْ سَبَـا عَـقْلِى وَأَلْوَى بَصَـرِى
رَشَـأٌ بِالشَّـمْسِ وَالْبَـدْرِ يُزْرِى
رَامِقٌ عَـنْ رَاشِقٍ نَـبْلَ سِـحْـرِ
دُونَهُ كُـلُّ كَـمِىٍّ صَـرِيعُ خُشُوع (١) لَمْ تُـفِـدْهُ الدُّرُوع

* * *

بِأَسـمـر عـمـا حكاه الدر نظمـا
لَمْ يَنَلْ مُـشْـتَـاقُـهُ مِنْهُ لَـثْـمَـا(٢)
يُدْرِكُ الـرَّائِى سَنَاهُ فَـيُـخْـمَـا
فَـهْـوَ ثَـغْـرٌ قَـدْ حَـمَـاهُ مَنِيعُ يَـرُوع مِـنْهُ بَـرْقٌ لَمُـوع

* * *

بِخُـضُـوعِى فِى الْهَـوَى وَانْـكِسَـارِى
زُرْ عَـسَـى تُطْفِـى لَهِـيبَ أُوَارِى
أَنَـا رَاضٍ مِنْـكَ لَـوْ بِـالْمَـزَارِ
لَيْسَ لِـى مَـوْلاَىَ إِلاَّ الْخُـضُـوعُ شَـفِـيع وَالْـمُـعَنَّا قَنُـوع

* * *

زَارَنِى مِنْ بَـعْـدِ مَـا كَـانَ صَـدًّا
وَأَعَـادَ الْـوَصْلَ مِـنْـهُ وَأَبْـدَا
حَـبَّـذَا ذَاكَ الْجَـمَـالُ الْمُـفَـدًّا(٢)
فَـغَـدَتْ كَـالْمِـسْكِ مِنْـهُ الرُّبُوعُ تَضُـوع وَاسْـتَـنَارُ الْبَـقِـيع

* * *

(١) خشوع: ذليل. المعجم الوسيط «خشع ١/ ٢٣٥».
(٢) لم يمهد الوشاح للخرجة.

وله عفا الله عنه(*):

(المجتث)

يَـا مَنْ بَـرَانِى عَـلَيْــــهِ الأَسَـفُ   يَرَىَ الْحَـلاَلَ   سَقَـمِى فَوْقَ مَـا أَصِفُ

* * *

سُـقْـمِى تَجَـاوَزَ فِـيكَ الْحَـدَّا
وَلَمْ أَجِـــدْ مِـنْ غَـــرَامِىَ بُـدَّا
وَقَــدْ أَلِـفْتُ الْبُكَا وَالسُّــهْــدَا

وَأَنْتَ يَـا مُنْكِرِى مُـعْـتَـرِفُ   بِسُوءِ حَـالِى   وَالظُّنُونُ تَخْـتَـلِفُ

* * *

خُـــذْ لِـى أَمَـــانًا مِـنَ الأَحْـــدَاقِ
فَـهْىَ الْمَـصَـــارِعُ لِلْعُـشَّـاقِ(١)
مَـــا لِلْمُـصَـــابِ بِهَـــا مِنْ وَاقِ

هِىَ الـنِّبَـــالُ وَقَلْـبِى الْهَـــدَفُ   أَىُّ نِبَـــالِ   لاَ تَرُدُّهَـا الْحُـــجُفُ

* * *

أَفْــــدِيهِ مِنْ قَـــمَـــرٍ أَفْــدِيهِ
قَـدْ جَـلَّ فِى الْحُسْنِ عَـنْ تَشْبِـيـهِ
بَـاءَ فَــــلاَ أَمَـلٌ يُـدْنِيـــــهِ

وَتَمَّ حُـــسْنًا فَـــلاَ يَـنْكَـشِفُ   فِى الْكَمَـالِ   الْبُـــدُورُ تَنْخَـسِفُ

* * *

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ١٨٩.
(١) جعل العيون كالنبال التى تصرع العشاق والقلب هو الهدف لها.

بِقَــــدِّهِ الـنَّاعِـمِ الْخَـــيْـــزُورِى

وَفَــرْقِــهِ الْـمُــسْــتَـضِـئِ النُّورِى

وَفَــرْعِـــهِ الْفَـــاحِمِ الدَّيْجُـــورِى

يُرِيـكَ غُـــصْنَ النَّـقَـــا يَنْعَـطِفُ   تَـحْتَ هِـلاَلِ   بِالـظَّلاَمِ مُـلْتَــــحِفُ

* * *

أَحْــبَـبْـتُـــهُ بِجَـــزِيلِ الْـحُبِّ

فَــــصَـــدَّنِى وَنَأَى عَـنْ قُـــرْبِى

غَـنَّيْـــــتُـــــهُ إِذْ هَـوَاهُ ذَنْبِـى(١)

أَنَا بِذَنْـبِ الْهَــوَى مُـعْــتَـرِفُ   فَارْثُوا لِـحَالِى   إِنِّـى هَـائِـمٌ دَنِـفُ

* * *

- ٦ -

وله عفا الله عنه(*):

(الرجز)

كَـفُّ الْـهَـنَا مَــــــــاحِـى   بِالْكَـاسِ أَحْـزَانِى وَأَفْــرَاحِى

* * *

لاَ تَـسْــــــــقِنِـى إِلاَّ   وَمَــدْمَـعُ الأَنْوَاءِ(٢) مَـسْـجُـومْ

وَالَّـلـيْـلُ قَــــــدْ وَلَّـى   وَجَـيْـشُـهُ بِالـصُّـبْحِ مَـهْـزُومْ

وَالـطَّـلُّ قَــــدْ حَــــلاَّ   جِـيـدَ الرُّبَـا وَالرَّوْض مَـرْقُــومْ

وَفَــــوْقَــــهُ حَـــــلاَّ   عِـقْـــدًا مِـنَ الْمَنْـثُـورِ مَنْظُومْ

---

(١) مهد المحار للخرجة بقوله: غنيته.

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ١٩٠.

(٢) الأنواء: المطر الشديد عندما كان يسقط من الأنواء الثمانية والعشرين.. والعرب ينسبون كل غيث يكون عند ذلك إلى ذلك النجم. اللسان «نوأ ٦/ ٤٥٦٧».

فَـــاكْـــسُنِى إِذًا رَاحِـى ‏ بِـالأُرْجُـــوانِـى مِنَ الـرَّاحِ

* * *

أَرِحْ بِـهَـــا سِـــرِّى ‏ فَـــإِنَّهَـــا لِـلنَّفسِ سَـــرَّاءُ
تــبـــــــــسم مِـــنْ دُرٍّ ‏ تَنْشُــرُ فِـــيـــهَـــا مِنْهُ لأَلاَءُ
وَابْسُطْ بِـهَـــا عُـــذْرِى ‏ إِذَا جَلَتْـــهَـــا لِى عَـــذْرَاءُ
وَقُـمْ عَـلَـى أَمْـــرِى ‏ مَـــا دَامَ إِصْـبَـاحٌ وَإِمْـسَـــاءُ
وَأَقْــصِــدْ بِهَـــا إِصْـلاَحِى ‏ مَـــا بَيْنَ إِمْـسَـاءِ وَإِصْبَـاحِ

* * *

وَمَـــــائِـلُ الْـعِـطْـفِ ‏ يَدُلُّـهُ مِنْ غَـــيْــرِ مَـــا سُكْرِ
بِـالْـحُـــــسْنِ وَالـطَّـرْفِ ‏ أَبْهَـى سَنَـا مِنْ طَـلْعَـــةِ الْـبَـــدْرِ
رُضَـــابُـهُ يَـشْـــفِـى ‏ حَـــرَّ جَـوًى مُـلْتَـهِبِ الصَّـدْرِ
يَـــلْـحَـــظُ عَـــنْ وَطَـــفِ(١) ‏ مَـــمْلُـوءَةٍ بِالسِّــحْـرِ وَالْـخَـمْــرِ
فَـلَـسْتُ بِـالـصَّـــاحِى ‏ مِنْ خَـمْـرِ أَحْـدَاقٍ كَـأَقْـدَاحِ

* * *

تَـالـلَّـهِ لاَ أَصْـــبُـــو ‏ إِلاَّ إِلَى مُـــعْـــتَـــدِلِ الْقَـــدِّ
قَـــــوَامُـــــهُ الـرَّطْـبُ ‏ يُزْرِى بِـهِـيـفِ الأَغْـصُنِ الْمُلْدِ
مَـــنْـزِلُـــهُ الْـــقَـــلْـــبُ ‏ وَالطَّـرْفُ بَيْنَ الْقُـرْبِ وَالْبُـعْـدِ
يَـلَـذُّ لِـى الـعُـــتْبُ ‏ فِـيــهِ لَوْ أَسْـرَفَ فِـى الصَّـدِّ
فَـــقُـلْ لِنُـصَّـــاحِى ‏ لَسْتُ بِمَنْ يُـصْـغِى إِلَى اللاَّحِى

* * *

---

(١) الوطف: محركة كثرة شعر الحاجبين والعينين. القاموس المحيط «وطف ٣/ ٢١١».

أَحْبَبْتُهُ الْمَنِى | رُضَابُهُ تَسْتَلِبُ الرَّاحَا
وَخَدُّهُ يُحْمَى | بِاللَّحْظِ إِنْ تَجْنِيهِ تُفَّاحَا
لَمْ أَنْسَهُ لَمَّا | سَقَى مِنَ الأَحْدَاقِ أَقْدَاحَا
وَقَالَ يَا مَضْمَا[1] | إِنْ كُنْتَ نَحْوَ الْقُرْبِ مُلْتَاحَا
قُمْ حُثَّ أَقْدَاحِى | مَفْتُوقَةَ الأَنْفَاسِ بِالرَّاحِ

* * *

- ٧ -

وقال عفا الله عنه(*):

(المتقارب)

خَلَعْتُ الْعِذَارَ عَلَى الكَاسْ | وَأَمْسَتْ مَذْهَبِى
مُدَامٌ أَضَاءَتْ كَمِقْيَاسْ | فِى جُنْحِ الْغَيْهَبِ

* * *

عَرُوسٌ جَلاَهَا الْمُدِيرْ | عَلَى خُطَّابِهَا
فَضَاءَتْ كَشَمْسٍ مُنِيرْ | لَدَى أَكْوَابِهَا
جَلاَهَا هِلاَلٌ سَفُورْ | وَحَيَّانَا بِهَا
وَأَهْدَى لَنَا الطِّيبَ وَالآسْ | عَنْ ثَغْرٍ أَشْنَبِ[2]
وَأَبْدَى لَنَا الْوَرْدَ والآسْ | بِخَدٍّ مُذْهَبِ

* * *

هِلاَلٌ أَدَارَ الشُّمُوسَا | عَلَى جُلاَّسِهِ
فَأَنْعَشَ مِنَّا النُّفُوسَا | شَذَا أَنْفَاسِهِ
وشَعْشَعَهَا خَنْدَرِيسَا | لَنَا فِى كَاسِهِ

(١) مضما: النائم. اللسان «مضم ٦/ ٤٢٢١».

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ١٩٢.

(٢) أشنب: ماء ورقة يجرى على الثغر. اللسان «شنب ٤/ ٢٣٣٦».

وَنَحْنُ عَلَى شَاطِئِ بِانَاسْ بِرَوْضٍ مُخَضَّبِ
بِأَرْغَدِ عَيْشٍ وَجِلاَسْ وَأَهْنَا مَشْرَبِ

* * *

أَهِيمُ وَهَلاَّ أَهِيمْ إِلَى وَصْلِ الدُّمَا(١)
وَوَجْدُ فُؤَادِي قَدِيمْ بِغِزْلاَنِ الْحِمَى
وَبِي ظَبْىُ سِرْبٍ رَخِيم سَمَا بَدْرَ السَّمَا
يُرِينَا إِذَا مَالَ أَوْ مَاسْ قَوَامًا يَسْتَبِى
فَيَا مَنْ رَأَى الْغُصْنَ مَيَّاسْ وَظَبْىَ الرَّبْرَبِ(٢)

* * *

قَضِيبًا أَغَارَ الْغُصُونَا تَثَنَّى عِطْفُهُ
وَسَاقَ لِقَلْبِى الْمَنُونَا بِمَا فِى طَرْفِهِ
بِخَدٍّ وَصُدْغٍ سِينَا بِوَادِى عِطْفِهِ
فَيَا حُسْنَ مَا قَالَ مَنْ قَاسْ إِذَا لَمْ يَكْتُبِ
بَدْرُ التِّمِّ قَدْ لاَحَ لِلنَّاسْ فِى بُرْجِ الْعَقْرَبِ(٣)

* * *

وَسَاقٍ يَطُوفُ بِخَمْرٍ بِهَا يُشْفَى الأَلَمْ
تَغَنَّا بِأَحْسَنِ شِعْرٍ وَأَشْجَاهَا نَغَمْ
فَقُلْتُ وَقَدْ مَالَ سُكْرِى بِرَأْسِى وَاحْتَكَمْ(٤)

---

(١) الدما: وهو الصنم المزين، أو الصورة الممثلة ويضرب بها المثل فى الحسن. المعجم الوسيط «دمى ١/ ٢٩٨».

(٢) الربرب: القطيع من الظباء، ومن البقر الوحشى والأنسى. المعجم الوسيط «ربرب ١/ ٣٢٢».

(٣) برج العقرب: العقرب: برج من بروج السماء. اللسان «عقرب ٤/ ٣٠٣٩».

(٤) مهد الوشاح للخرجة بقلت.

أَدِرْهَا عُقَاراً فَلَيْسَ   سِوَاهَا أَشْرِب
وَغَنِّ عَلَى الطَّاسِ[1] وَالْكَاسْ   وَطَرِّبْ وَاطْرَب[2]

* * *

- ٨ -

وقال عفا الله عنه(*):

(الخفيف)

الهُوَىَ عَلَى النَّاسِ مَقْسُومُ
مِنْهُمْ سَعِيدٌ وَمَحْرُومُ
مَا قَضَى الإِلَهُ فَمَحْتُومُ

فَالَّذِى لَهُ الْحُبُّ مِضْمَار[3]   مَا لَهُ عَلَى الْوَجْدِ أَنْصَارْ
قَضَاءٌ مِنَ الرَّبِّ   وَحُكْمٌ مِنَ الحُبّ

* * *

كَيْفَ لِى سَبِيلٌ إِلَى اللُّقَيَّا؟
وَالْغَرَامُ لَمْ يُبْقِ لِى بَقِيَّا
إِنْ مت بِوَجْدِى أَوْ حَيَّا

مَا قَتِيلُ وَجْدٍ لَهُ ثَارْ   حَكَمَتْ بِذَا الْحُكْمُ وَالأَقْدَارْ
قُتِلْتُ بِلاَ ذَنْبِ   فَحَسْبِى الْهَوَى حَسْبِى

* * *

بِأَبِى غَزَالٌ مِنَ الحُورِ[4]

---

(١) الطاس: الإناء يشرب فيه. المعجم الوسيط «طوس ٢/ ٢٣٥».

(٢) الخرجة خمرية.

(*) وهى فى الديوان ٢/ ١٩٤.

(٣) الضمر: الرجل الهضيم البطن اللطيف الجسم. الصحاح «ضمر ٢/ ٧٢٢».

(٤) الحور: أن يشتد بياض العين وسواد سوادها، وتستدير حدقتها، وترق جفونها، ويبيض ما حواليها. اللسان «حور ٢/ ١٠٤٣».

إنْ رنَا فَـمُـقلَةُ يَـعْـفُـورِ[1]
وَإنْ تَـثَـنَّا[2] فَـقَـامَـةُ خَـيْـزُورِ

قَـمَـرٌ لَـهُ الشُّـهبُ أَزْرَارْ إنْ بَدَا فَـتُـشْـرِقُ أَنْـوَارْ
يَـلُـوحُ مِـنَ الْـحُـجْـبِ وَيَـغْـرُبُ فِـى قَـلْـبِـى

* * *

شَـهَـرَ اللَّوَاحِـظ أَسْـيَـافَـا
وَحَـكَـى الذَّوَابِـل أَعْـطَـافَـا
فَـبِـمَـا أُؤَمِّـلُ إِسْـعَـافَـا

ولَهُ مِـنَ الْبَـحْـرِ تَـبَّـارْ[2] ولَـهُ مِـنَ الْـقَـدِّ خَـطَّـارْ[3]
حَـمَى بِـهِـمَـا شُـرْبِى مِـنَ الْـبَـارِدِ الْـعَـذْبِ

* * *

بِـأَبِـى وَأُمِّـىَ أَفْـدِيـهِ
مَـنْ أَذَابَ قَـلْـبِـى تَجَـنِّـيـهِ
فَـلِذَا شَـدَوْتُ أُغَـنِّـيـهِ[4]

آت يَا مَـنْ سَـبَـانِى بِحَـزَّارِهْ وَرَمَـانِى بِالْـهَـجْـرِ فِـى نَارِهْ
تَـجُـورُ هَـكَذَا يَـا حُـبِّـى وَتَهْـجُـرُنِـى وايش ذَنْـبِى[5]

* * *

(١) يعفور: هو الظبى والأعفر من الظباء ما تعلو بياضه حمرة أو الذى فى سراته حمرة. القاموس المحيط «عفر ٢/ ٩٥».
(٢) التبار: الهلاك وتبره تتبيرا أى كسره وأهلكه. اللسان «تبرا ١/ ٤١٦».
(٣) خطار: طعان. الصحاح «خطر ٢/ ٦٤٨».
(٤) مهد المحار للخرجة بقوله: «شدوت أغنيه».
(٥) الخرجة عامية.

وله عفا الله عنه(*):

(المنسرح)

حَسْبِى هَوَاكَ يَا مُنْيَتِى حَسْبِى لَوْ كَانَ قَاتِلِى

* * *

حَسْبِى هَوَاكَ لَوْ ذُبْتُ أَشْجَانَا
يَا مُتْلِفِى صُدُودًا وَهِجْرَانَا
لاَ كَانَ فِى الْمَحَبَّةِ مَنْ خَانَا

لَوْ هُزَّ دُونَ وَصْلِكَ وَالْقُرْبِ سُمْرُ الذَّوَابِلِ

* * *

إِنَّ الَّتِى سَبَتْنَا بِمَعْنَاهَا
وَاسْتَمْلَكَتْ فُؤَادِى مُعَنَّاهَا
مَا هِمْتُ فِى الْحُبِّ لَوْلاَهَا

وَلاَ تَحَكَّمَ الْحُبُّ فِى قَلْبِى وَعَادَ شَاغِلِى

* * *

قَدْ أَشْغَلَتْ نَوَاظِرُهَا سِرِّى
وَلَمْ يُقِمْ عَذُولِى بِهَا عُذْرِى
مَنْ كَانَ دُونَ رَيْبٍ مِنَ السِّحْرِ

فَلْيَسْأَلِ الْقَوَاتِلَ بِالْهُدْبِ عَنْ سِحْرِ بَابِلِ
يَهْتَزُّهَا الدَّلاَلُ وَيُثْنِيهَا

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ١٩٦.

[......................][1]

مَـا يَـجْـتَلِي عُـيُـونَ مُـحِـبِّـيـهَـا

بَدْرُ الَّـدجَى عَـلَى غُــصْـنٍ رَطْبِ حُـلْـوِ الـشَّـــمَــائِـلِ

* * *

لَمَّـــا رأَى التَّـــعَلُّلَ بِـالْبَـــاطِلِ

قَلْـبٌ يَذُوبُ فِي جَـــسَـدٍ نَـاحِلِ

غَنَّا[2] وَقَــدْ غَــدَا عَـــازِمًـا رَاحِلِ

عَـــسَـى لَدَيْـكِ يَـا رَبَّةَ الْـقَلْـبِ زَادٌ لِـــــرَاحِـــــلِ

* * *

- ١٠ -

وله عفا الله عنه(*):

(الرجز)

دُونَ الْكَثِـيـبِ. يَا حَـبَّــذَا الْكَثِـيـبُ. غَـزَالُ سِـرْبِ. كُنَّاسُـهُ[3] الْـقُلُـوبُ

* * *

ظَبْـيٌ نَـفُــــورْ يَعْـــشَــقُــهُ الْغَــزَالْ

غُـــصْـنٌ نَضِــيـــرْ يَـعْـطِـفُــــهُ الـدَّلاَلْ

بَـدْرٌ سَـــفُــورْ أَطْلَعَـــهُ الْـجَـمَـــالْ

عَلَى قَـضِـيبِ. مَـشْـرِقُـهُ الْـجُـيُـوبُ. مُـذْ حَلَّ قَـلْبِى. مَـا آنَ لَهُ مَـغِـيبُ

* * *

لَـدْنُ الـتَّـــثَـنِّـى يُـثْـنِى الْـقَـنَـا عَلَيْــــهِ

حُـلْـوُ الـتَّــجَـنِّـى فِـى لَثْـمِ وَجْـنَـتَـيْــهِ

شِـفَـــاءُ حُـزْنِـى وَالأَمْــرُ فِـى يَـدَيْـهِ

(١) هذا الغصن ساقط من الأصل.

(٢) مهد المحار للخرجة بلفظة «غنا».

(٣) الكنّاس: الظبى يدخل فى كناسه، وهو موضعه فى الشجر يكتن فيه ويستتر. الصحاح «كنس ٣/ ٩٧١».

(*) الديوان: ٢/ ١٩٧.

أمْــسَى مُــذِيـبِى. مَنْ خَــدِّهِ لَهِــيـبُ. وَفِــيــهِ ظَبْىُ. ألَيْـسَ ذَا عَــجِــيبُ؟

* * *

كَــــــــــمْ ذَا أُوَارِى   مَــــــا شَـبَّ مِــنْ أُوَارِى[1]

وَالـدَّمْــعُ جَـــــــــــارِى   وَقْـفٌ عَـلَـى جَـــــــارِى

وَغَـــــــيْــــــرُ عَـــــارِى   أنْ لاَ أَبِـيـت عَـــــــارِى[2]

مِنَ الشُّـــحُـــوبِ. وَمَـــدْمَعٍ يَصُـــوبُ. وَنَارِ كَــرْبِ. وَمُــــهْــجَـــةٍ تَذُوبُ

* * *

مَـــــــا بَخِــــــيـلُ   بَـيْـنِى وَبَـيْـنَ دَمْــــــعِى

قَــــالُوا الْـبَـــخِـــيلُ   قَـــدْ جَـــادَ بَعْــدَ مَنْعٍ

قُـلْ يَــا رَسُـــــــــــولُ   إيِه[3] أعِـــدْ لِسَــمْــــعِى

ذَكِّـــــرْ حَــبِــيــــبِى. أنَّى لَـهُ طَرُوبُ. وَأىُّ صَبٍّ. لِـلذِّكْـــرِ لاَ يَطِـيبُ

* * *

وَافَـى نَـــهَـــــــــارَا   تَـعَـطُّـفًـــــــــا وَزَارَا

مَــــنْ لَــــوْ تَــــوَارَا   بَــدْرُ الـــدُّجَـــى أنَـــارَا

وَقَـــــــــــــدْ أدَارَا   من خـــده عـــقــــارا[4]

بِكَاسِ طيبِ. يَحُـــثُّــهَــا الْحَــبِــيبُ. وَمَــاءِ عَــتْبِ. يَسُــحُــهَــا الْكَئِــيبُ

* * *

---

(١) جانس بين الفعل «أوارى» والاسم «أوارى».

(٢) جانس أيضًا بين «جارى» و «جارى»، و «سعارى» و «عارى».

(٣) إيه: اسم به الفعل لأن معناه الأمر. الصحاح «إيه ٦/ ٢٢٢٦».

(٤) لم يمهد المحار للخرجة.

وله عفا الله عنه(*):

(مجزوء الخفيف)

يَا زَمَانًا عَلَى اللِّوَى   بِالصَّبَا كَانَ مُونِقَا
هَلْ طَرِيقٌ إِلَى الرِّضَا   أَوْ سَبِيلٌ إِلَى اللِّقَا

* * *

هَلْ لَنَا عَوْدَةٌ إِلَى   طِيبِ أَيَّامِنَا الَّتِي
صَفْوُ عَيْشِي بِهَا حَلاَ   ولَيَالٍ تَوَلَّتِ
بَاتَ قَلْبِيَ مِنْهَا عَلَى   حَرٍّ شَوْقِي وَلَوْعَتِي
كُلَّمَا شَفَّهُ الْجَوَى   ذَكَرَ الْبَانَ وَالْبَقَا
وزَمَانًا بِهِ انْقَضَى   كَادَ يَقْضِي تَشَوُّقَا

* * *

كَمْ لَيَالٍ خَلَوْتُهَا   مِنْ رَقِيبٍ وَعَاتِبِ
وبُدُورٍ جَلَوْتُهَا   مِنْ وُجُوهِ الْحَبَائِبِ
قُلْتُ لَمَّا سَلَوْتُهَا   يَوْمَ زَمَّ الرَّكَائِبِ
مَنْ رَمَتْهُ يَدُ النَّوَى   بِسِهَامٍ لا تُتَّقَى
فَوَّقَتْهَا يَدُ الْقَضَا   كَيْفَ يُرْجَى لَهُ الْبَقَا؟

* * *

ابْتَلاَنِي الْهَوَى بِمَا   يَنْفَدُ الصَّبْرُ دُونَهُ
مَدْمَعٌ كُلَّمَا هَمَا   كَادَ يُدْمِي شُئُونَهُ(١)
وَفُؤَادٌ بِهِ ظَمَا   مِنْهُ تَلْقَى مَنُونَهُ

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ١٩٩.

(١) وشئون العين محاجرها.

فَلِذَا رَاحَ فِى الْهَوَى		مُسْتَهَامًا وَشَيِّقَا
كَادَ يَقْضِى وَلَوْ قَضَى		فِيهِ مَا كَانَ مُوثَقَا

* * *

مُلْبِسِى حُلَّةَ الضَّنَا		سَالِبِى لَذَّةَ الْكَرَى
فَاتِرُ الظَّبْىِ إِنْ رَنَا		فَاضِحُ الْبَدْرِ مُسْفِرَا
فَإِذَا مَالَ وَانْثَنَا		بَاسِمًا سَافِرًا تَرَى[1]
قَدْ زَهَى الْغُصْنُ وَالتَوَى		بِدُجَى الشَّعْرِ مُورِقَا
وَسَنَا الْبَرْقِ أَوْمَضَا		وَبَدَا الْبَدْرُ مُشْرِقَا

* * *

كُلُّ حَالٍ سَيَنْقَضِى		كُلُّ هَمٍّ سَيَنْجَلِى
فَإِذَا كَانَ مُمْرِضِى		فِى الْهَوَى لاَ يَرِقُّ لِى
قُلْتُ وَالْقَلْبُ قَدْ رَضَى		بِكَلاَمِ التَّعَلُّلِ
لَيْسَ لِى غَيْرُ مُمْرِضِى دَوَى		وَلاَ غَيْرُ وَصْلِهِ لِى رُقَا
وَأَنَا بَيْنَ سُخْطِهِ وَالرِّضَى		بِالنَّعِيمِ يُغْسَلُ الشَّقَا

* * *

- ١٢ -

وله عفا الله عنه(*):

(مخلع البسيط)

نَارُ اشْتِيَاقِى لَهَا اسْتِعَارُ		وَفَيْضُ دَمْعِى لَهُ انْسِجَامْ
كَبَارِقٍ لاَحَ دُونَ مُزْنٍ		دَلَّ عَلَى صَيِّبِ الْغَمَامْ

* * *

(١) ترى: الترى: التراخى فى العمل فعمل شيئًا بعد شئ. اللسان «ترى ١/ ٤٣١».
(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٠٠.

يَا وَيْحَ قَلْبِى الشَّجِىِّ(١) الْمُعَنَّا مِــمَّــا يُـلاَقِى مِنَ الْهَـــوَى
قَضَى(٢) وَلَمْ يَـقْضِ مَـــا تَمَـنَّا مِنْ جِــيــرَةِ الْـجـــزْعِ وَاللوى
وَكَــيْفَ يَرْجُــو الْبَــقَــا وَأَنَّى وَقَـــــدْ نَوَتْ قَـــتْلَهُ الـنَّوَى
وَشَـطَّ مِنْ أَهْـلِهِ الْـمَـــــزَارُ وَحَــانَ مِنْ حَــيْنِه(٣) الْحِـمَـامْ
وَمَــا حَــيَـاةُ الْـمُـحِبِّ تُـغْنِى عَنْـهُ إِذَا شَطَّتِ الْـخِـــيَـــامْ

* * *

إِنْ قُلْـتُ لِى عَنْهُـمُ انْتِـقَـــالْ لَقَـــدْ تَعَـلَّلْتُ بِالْـمُــحَـــالْ
هَيْـــهَـــاتَ لاَ سَلْوَتِى تُـقَـــالْ عَنْـهُمْ وَلاَ عَــثْــرَتِى تُقَـــالْ
لَكِـنْ إِذَا هَجْــــرَهُـمْ أَطَالُـوا قُلْتُ وَقَــدْ قَـصَّرُوا الْـوِصَالْ
أَيَّامُ وَصْــلِى بِهِـمْ قِـــصَـــارُ كَـــأَنَّهَـــا الطَّـيْفُ فِى الْمَـنَامْ
وَسَـاعَــةُ الْهَـــجْـرِ وَالتَّــجَنِّى أَطْوَلُ مِـنْ أَلْفِ أَلْفِ عَـــامْ(٤)

* * *

مَـنْ عَــــزَّ مِـنْ دَائِهِ الـدَّوَاءُ هَيْــهَـــاتَ يُـرْجَى لَهُ صَـــلاَحُ
وَكَـــيْفَ يُرْجَى لَـهُ شِــفَـــاءُ مِنْ سُـقْـمِهِ الأَعْـيُنُ الصِّحَـاحُ
بَـكَـيْـتُ لَـوْ يَـنْـفَـعُ الْـبُـكَـاءُ وَنُحْـتُ لَوْ يُـجْــدِى الـنُّوَاحُ
إِذْ لاَ قَـــتِـيلُ الْـهَــوَى يُثْـأَرُ وَلاَ ظَـلُـومٌ بِهِ يُـضَــــــامْ
يَحِقُّ لِـى فِى الْهَــوَى بِحُــزْنِى أُعَلِّـمُ النُّوَاحَ لِـلْحَــمَــامْ؟

* * *

(١) الشجى: الحزين من شجاه الهم ونحوه. وفى المثل «ويل للشجى من الخلى». المعجم الوسيط «شجى ١/ ٤٧٤».

(٢) قضى: قضى نحبه قضاء، أى مات، وقد يكون من الأداء والإنهاء. الصحاح «قضى ٦/ ٢٤٦٣».

(٣) الحين: الموت والهلاك. المعجم الوسيط «حين ١/ ٢١٣».

(٤) من قوله تعالى: ﴿**وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون**﴾.

وَشَادِنٍ زَادَ فِى النِّفَارْ أَوْ عَلَّمَ الشَّادِنَ النِّفَارْ
مُطَرَّزِ الْخَدِّ بِالْعِذَارْ خَلَعْتُ فِى عِشْقِهِ الْعِذَارْ
بَدْرٌ تَجَلاَّ بِلا سِرَارْ(١) غُصْنٌ تَثَنَّى مَلْوَ الإِزَارْ
مَنْ لِى بِمَا ضَمَّهُ الإِزَارُ وَلَثْمِ مَا حَاطَهُ اللِّثَامْ
لأَجْتَلِى الْبَدْرَ فَوْقَ غُصْنٍ مِنْ نَاظِرِ الْوَجْهِ وَالْقَوَامْ

* * *

ظَبْىٌ بِأَجْفَانِهِ انْكِسَارْ غُصْنٌ بِأَعْطَافِهِ ذُبُولُ
بَدْرٌ مُنِيرٌ بِلاَ سِرَارْ يَمْحُو سَنَاهُ وَلاَ أُفُولُ
فِيهِ مِنْ الْحُسْنِ مَا تَحَارْ فِى بَعْضِ أَوْصَافِهِ الْعُقُولُ
لِلآسِ مِنْ صَدْرِهِ اخْضِرَارُ وَالزَّهْرِ مِنْ ثَغْرِهِ ابْتِسَامْ
وَالْغُصْنِ مِنْ عِطْفِهِ التَّثَنِّى وَالْبَدْرِ مِنْ وَجْهِهِ التَّمَامْ

* * *

مَنْ لِى بِغُصْنٍ إِذَا تَثَنَّى مِنْ غُصُونِ النَّقَا تَغَارْ
طَرْفِى وَقَلْبِى لَمَّا تَجَنَّى لَمْ يَعْرِفَا النَّوْمَ وَالْقَرَارْ
لأَجْلِ هَذَا شَدَا وَغَنَّى(٢) مُضْنَاهُ مُذْ شَطَّتِ الدِّيَارْ
شَطَّتْ بِأَحْبَابِنَا الدِّيَارُ فَلاَ قَرَارٌ وَلاَ مَنَامْ
يَا لائِمِى فِى الْبُكَاءِ دَعْنِى بِاللَّهِ لاَ تُكْثِرِ الْمَلاَمْ

* * *

(١) السرار: سرار الشهر: آخر ليلة فيه. المعجم الوسيط «سرر ١/ ٤٦١».
(٢) مهد المحار للخرجة بقوله: شدا وغنا.

وله عفا الله عنه[*]:

(الوافــر)

تَرَى دَهْرًا مَـضَى بِكُمُ يَؤُوبُ * مُنِيبـا * وَيُضْحِي رَوْضُ آمَـالِى الْجَدِيبُ * خَـصِيـبَا

* * *

عَـــسَى صَـبٌّ تَـمَـلَّكَـهُ هَـوَاهُ
يُعَـــاوِدُ جَـفْـنَ مُـقْـلَتِـهِ كَـرَاهُ
وَيَـبْلُغُ مِـنْ وِصَـــالِكُـمُ مُنَاهُ
وَيَرْجِـعُ دَهْرُنَـا عَـــمَّـا جَنَاهُ

وَيَجْمَعُ شَمْلَنَا حُسْنٌ وَطِيبُ[(١)] * قَرِيبَا * وَيُصْبِحُ حَيْثُ أَدْعُوهُ[(٢)] الْحَبِيبُ * مُجِيبَا

* * *

أَرَى أَمَـدَ الـصُّـدُودِ بِكُمْ تَـمَـادَى
وَكَمْ لُـمْتُ الْفُـــؤَادَ وَمَـــا أَفَـادَا
وَتَـأْبَى عَـــبْـــرَتِى إِلاَّ اطِّـرَادَا
وَنَارُ صَـــبَـــابَتِى إِلاَّ اتِّـقَـــادَا

فَـخَـدِّى رَدَّهُ الدَّمْعُ السَّكُوبُ[(٣)] * خَـصِيبَا * وَقَلْبِى كَـادَ أَشْـوَاقًا يَذُوبُ * لَهِـيبَـا

* * *

وَبِـى رَشَـــأٌ بِنَـاظِرِهِ يَـصُـــولُ
حُـــسَـامٌ مِـنْ ضَـرَائِبِـهِ الْـعُـقُـــولُ

(*) وهى فى الديوان ٢/٣/٢٠٣ فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين ٢/٢٢٣، تحقيق د. إحسان عباس ٣/ ١٥٠-١٥١ توشيع التوشيح: ٦٣-٦٥.

(١) فى فوات الوفيات تحقيق أ. محمد محيى الدين: «ويجمع شملنا وصل وطيب».

(٢) السابق: «أدعو».

(٣) السابق: «السكيب». والدمع من لوازم المحبين لأنه يخفف عنهم الوجد والشوق.

عَلَـى وَجَنَاتِـهِ لِـدَمِـى دَلِـيلُ
وَلَكِنْ مَـا إِلَى قَـوَدٍ سَـبِيلُ[1]
حَبَتْهُ[2] مِنْ ضَمَائِرِهَا[3] الْقُلُوبُ * نَصِيبًا * فَكَـانَ لَهَا[4] وَإِنْ كَرِهَ الرَّقِيبُ * حَـبِيبًا

* * *

غَـزَالٌ وَهْـو فِى الْمَـعْنَى هِلاَلُ
قَـرِيبٌ وَصْلُـهُ مَـا لا يُنَـالُ
وَغُـصْنٌ رَاحَ يَعْـطِفُـهُ الدَّلاَلُ
كَـذَا الأَغْـصَانُ تُثْنِيهَا الشَّـمَالُ
إِذَا مَـالَتْ بِعِطْفَـيْهِ الْجَنُوبُ * هُبُـوبًا * تَـثَنَّى فِى غَلاَئِلِهِ الْقَـضِيبُ * رَطِيبًا

* * *

كَلِفْـتُ بِحُـبِّـهِ حُـلْوَ الْمَـعَانِى
أُعَـانِى فِى هَـوَاهُ مَـا أُعَانِى
أَرَاهُ وَإِنْ تَبَـاعَـدَ عَـنْ عِـيَانِى
كَـبَـدْرِ الـتِّمِّ قَـاصٍ وَهْوَ دَانِ[5]
يُرِينَا حِينَ تُطْلِـعُهُ الْجِيُـوبُ * عَـجِيبًا * جَـمَالاً لاَ يُكَلِّفُـهُ الْغُـرُوبُ * مَـغِـيبًا

* * *

(١) وجد الوشاح فى لحاظ العين حساما رشيقا يصول ويتحرك ويسفك الدماء. وليس له ثار.
(٢) فوات الوفيات تحقيق أ. محمد محيى الدين: «خبته».
(٣) السابق: «من ضمائرنا».
(٤) ساقط من الديوان، والزيادة من المصادر السابقة.
(٥) لم يمهد الوشاح للخرجة.

وله عفا الله عنه(*):

(الطويل)

أَيَخْفَى غَرَامِى وَالدُّمُوعُ السَّوَافِحُ　　تَنِمُّ بِمَا تَطْوِى عَلَيْهِ الْجَوَانِحُ
وَقَلْبِى فِى وَادٍ مِنَ الشَّوْقِ هَائِمٌ　　حَزِينٌ وَغَادٍ فِى الْغَرَامِ وَرَائِحُ
صَبٌّ هَيْمَانْ　　بَعْدَ الخِلاَّنْ
نَامِى الأَشْجَانْ　　بَادِى الأَحْزَانُ

* * *

كَتَمْتُ الْهَوَى الْعُذْرِىَّ(١) بَيْنَ أَضَالِعِى(٢)　　وَأَخْفَيْتُهُ لَوْلاَ وُشَاةُ الْمَدَامِعِ(٣)
وَحَاوَلْتُ سُلْوَانًا فَلَمْ أَلْقَ سَلْوَةً　　فَقُلْتُ لِقَلْبِى مُتْ بِدَاءِ الْمَطَامِعِ
سُلْوَانِى بَانْ　　وَسِرِّى بَانْ
فَلاَ سُلْوَانْ　　وَلاَ كِتْمَانْ

* * *

تَمَلَّكَنِى حُلْوُ الشَّمَائِلِ أَهْيَفُ(٤)　　مَلِيحُ التَّثَنِّى نَاحِلُ الْخَصْرِ مُخْطَفُ
أَغَضٌّ مِنَ الْغُصْنِ الرَّطِيبِ تَمَايُلاً　　وَأَحْسَنُ مَرْأًى فِى الْعُيُونِ وَأَظْرَفُ
تَثَنِّى رَيَّانْ　　قَدٌّ فَتَّانْ
فَاقَ الأَغْصَانْ　　أَغْصَانَ الْبَانْ(٥)

(*) وهى فى الديوان ٢/ ٢٠٥ الوفيات تحقيق أ. محمد محيى الدين ٢/ ٢٢٥، ٢٢٦، وتحقيق د. إحسان عباس: ٣/ ١٥٢، ١٥٣.

(١) العذرى: نسبة إلى بنى عذرة: لاشتهارهم به. المعجم الوسيط «غدر ٢/ ٥٩٠».

(٢) فى فوات الوفيات: «من».　　(٣) السابق: «مدامعى».

(٤) السابق: «شمائلا».

(٥) وهى فى فوات الوفيات تحقيق د. إحسان عباس:

يثنى ريان　　قد فينان
فاق الأغصان　　أغصان البان

أَعَارَ قَضِيبَ الْبَانِ هِزَّةَ عِطْفِهِ ... وَرَقَّ عَلَى مَرِّ[1] النَّسِيمِ بِلُطْفِهِ
وَزَادَ عَلَى الْبَدْرِ الْمُنِيرِ بِوَجْهِهِ ... سَنًا وَعَلَى الظَّبْيِ الْغَرِيرِ بِطَرْفِهِ
مَا لِلْغُزْلاَنْ ... مَعْنَى أَجْفَانْ
طَرْفٌ وَسْنَانْ ... صَاحِى نَشْوَانْ

* * *

تَقَوَّى عَلَى ضَعْفِى بِرِقَّةِ خَصْرِهِ ... وَأَضْرَمَ أَشْوَاقِى إِلَى لَثْمِ ثَغْرِهِ
فَقُلْتُ لِقَلْبِى عِنْدَمَا صَدَّ مُغْضِبَا ... وَزَادَ إِلَى[2] عُدْوَانِهِ طُولَ هَجْرِهِ
كَمْ ذَا الْعُدْوَانْ ... بِذَا الْهِجْرَانْ
تُرَى مَا آنْ ... يَرْضَى الْغَضْبَانْ

* * *

أَجِرْنِى مِنَ الْهِجْرَانِ يَا غَايَةَ الْمُنَى ... وَجُدْ لِى بِوَصْلٍ مِنْكَ إِنْ كَانَ مُمْكِنَا
وَعُدْ لِى إِذَا لَمْ يُمْكِنِ الْوَصْلُ زَوْرَةً ... وَزِدْنِى مِنَ الْحُسْنَى فَلاَ زِلْتَ مُحْسِنَا
وَأَحْسِنْ إِنْ كَانْ ... تَلْقَى إِمْكَانْ
إِنَّ الإِنْسَانْ ... عَبْدُ الإِحْسَانْ

* * *

ظَفِرْتُ بِمَحْمُودِ الْوِصَالِ حَمِيدِهِ ... حَبَانِى بِهِ الْمَحْبُوبُ بَعْدَ صُدُودِهِ
فَقُلْتُ لِطَرْفِى[3] بَيْنَ آسِ عِذَارِهِ ... وَنَرْجِسِ عَيْنَيْهِ وَوَرْدِ خُدُودِهِ[4]
قُمْ يَا جَنَّانْ ... وَايْش ذَا النِّسْيَانْ
وَاجْنِى رَيْحَانْ ... هَذَا الْبُسْتَانْ[5]

---

(١) فى فوات الوفيات: «نشر». (٢) السابق: «على».
(٣) السابق: «لقلبى».
(٤) وآس العذار: نبات عذاره فى بدايته وجمال جبينه الذى يجذب الأنظار إليه وخده الأحمر الذى تمتعت به بعد الصدود. ولم يمهد المحار للخرجة.
(٥) الخرجة عامية واستخدم لفظة «ايش» وهى منحوت «أى شىء». المعجم الوسيط «أيش ١/ ٣٤».

وله عفا الله عنه(*):

(الرجز)

جِسْمِى ذَوَى بِالْكَمَدِ وَالسَّهَرِ وَالْوَصَبِ مِنْ جَانِى
ذِى شَنَبِ كَالْبَرَدِ كَالدُّرَرِ كَالْحَبَبِ جُمَّانِ (١)

* * *

بِى غُصْنُ بَانٍ نَضِرُ يَسْبِيكَ مِنْهُ الْهَيَفُ
يَرْتَعُ فِيهِ النَّظَرُ فَزَهْرُهُ يُقْتَطَفُ
وَالْخَدُّ مِنْهُ خَفِرُ وَالْجِسْمُ مِنْهُ تَرِفُ
قَدْ جَاءَنَا يَعْتَذِرُ عِذَارُهُ الْمُنْعَطِفُ

ثُمَّ الْتَوَى كَالزَّرَدِ (٢) معبقرى (٣) مُعَقْرَبِ رَيْحَانِى
فِى مَذْهَبِ مُوَرَّدِ مُدَنَّرِ مُكَتَّبِ سَوْسَانِى

* * *

(*) وهى فى الديوان: ٢/٢٠٧ فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين ٢/٢٢٢، تحقيق د/ إحسان عباس ٣/١٤٩- ١٥٠، وفى الأعيان ٣/٦٦٧ والدر المكنون «خ» ق ١٢٩ ظ السمط الأول من المطلع فقط. ومدح بهذه الموشحة الملك المنصور الثانى محمد. وعارض بها صدر الدين بن الوكيل فى قوله:

دمعى روى مسلسلا بالسند عن بصرى أحزانى
لما جفا من قد بلا بالرمد والسهر أجفانى

(١) فى فوات الوفيات: «جانى».

(٢) الزرد: حلقات الدرع وصانعها زارد. المعجم الوسيط «زرد ١/٣٩١».

(٣) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين: «بعبقرى» نسبة إلى عبقر وتزعم العرب أنه موطن للجن ونسبوا إليه كل شىء تعجبوا من حذقه. المعجم الوسيط «عبقر ٢/٥٨١».

ظَبْيٌ بِهِ مُرْتَشَفُ كَالسَّلْسَبِيلِ الْبَارِدِ
غُصْنُ نَقًا مُنْعَطِفُ مِنْ لِينِ قَدٍّ مَائِدِ
بَدْرٌ عَلاَهُ سَدَفُ مِنْ لَيْلِ شَعْرٍ وَارِدِ
مُقَرْطَقٌ مُشَنَّفُ[1] يَخْتَالُ فِى الْقَلاَئِدِ
بَيْنَ اللِّوَى وَثَهْمَدِ كَجُؤْذُرٍ فِى رَبْرَبِ غُزْلاَنِ[2]
مِنْ كَثَبِ ذِى جِيدِ ذِى حَوَرٍ ذِى هُدُبِ وَسْنَانِ[3]

* * *

أَمَا وَحُلَى جِيدِهِ وَرَنَّةِ الْخَلاَخِلْ
وَالضَّمِّ مِنْ بُرُودِهِ قَدًّ قَضِيب مَائِلْ
وَالْوَرْدِ مِنْ خُدُودِهِ إِذْ نَمَّ فِى الْغَلاَئِلْ
لاَ كُنْتُ مِنْ صُدُودِهِ مُتَّصِلاً بِعَاذِل[4]
نَارُ الْجَوَى لاَ تَخْمَدِى وَاسْتَعِرِى وَكَذِّبِى سُلْوَانِى
وَانْسكِبِى وَاطَّرِدِى وَانْهَمِرِى كَالسُّحْبِ أَجْفَانِى

* * *

مَوْلاَىَ جَفْنِى سَاهِرُ مُؤَرَّقٌ كَمَا تَرَى
فَلاَ خَيَالٌ زَائِرُ يَطْرُقُنِى وَلاَ كَرَى
إِنِّى عَلَيْكَ صَابِرُ فَمَا جَزَا مَنْ صَبَرَا
إِنْ سَحَّ دَمْعِى الْهَامِرُ فَلاَ تَلُمْهُ إِنْ جَرَى
جَالَ الْهَوَى فِى خَلَدِى وَمُضْمَرِى أَضَرَّ بِى[5] كِتْمَانِى

---

(١) مشنف: متحلى بالقرط. المعجم الوسيط «شنف ١/ ٤٩٦».
(٢) فى فوات الوفيات أ/ محمد محيى الدين: «غزلانى».
(٣) السابق: «وسنانى».
(٤) السابق: «مستمعا لعاذلى».
(٥) السابق: «المعذب».

مَـــؤنَّبي(١) اتَّـئِـــــدِ لاَ تَفْـتَـرِي وَجَـنِّـبِ عَنْ عَــانِي

* * *

إنْ زَادَ فِي الْهَـــجْـرِ وَصَـــدّ رُحْتُ بِصَــبْـرِي مُــرتَدِي(٢)
عَـنْـهُ وَإنْ طَـالَ الأَمَـــــدْ إلَى درى مُـــحَـــمَّـــدِ(٣)
وَكَـيْـفَ يَخْـشَـى مَنْ قَـصَـدْ مَـــالِكًا كَـرِيـمَ الْمُـحْـتَـدِ
فَـــالْمَلِـكُ الْمَنْصُـــورُ قَـــدْ سَـمَـــا سَــمَـــاءَ الـسُّـــؤْدُدِ
ثُمَّ اسْـتَـوَى بِـأَجْـــرِدِ(٤) مُـضْـمَـــرِ وَمُـقْـضَبِ يَـمَـانِــي(٥)
ذِي شَطَبِ(٦) مُـــهَـنَّـدِ وَسَـمْـهَـرِي مُـضْطَرِبِ مَـرَانِــي(٧)

* * *

مَـلْكٌ عَـلَـتْ هِـمَّـــــاتُـهُ مِنْ فَـــوْقِ هَامِ الْمُـشْـتَـــرِي
وَجَـلَّـلَـتْ رَاحَـــــــاتُـهُ سَحَّ الـسَّـحَـــابِ الْمُـمْـطِرِ
وَعُـــــــــوِّذَتْ رَايَـــاتُـهُ بِمُـــحْـكَـمَـــاتِ الـسُّـــوَرِ
بَـــدْرٌ بَـــدَتْ هَـــالاَتُـــهُ مِـثْلَ الصَّـبَـاحِ الْمُـسْـفِـرِ
تَـحْتَ لِـوَى مُنْـقَـعِـدِ بِالـظَّفَـــرِ فِي مَـــوْكِبِ فُـــرْسَـــانِ
كَـالشُّـــهُبِ فِي الأَسْـعَـدِ وَالأَقْـــمُـــرِ فِي عَـــذَبِ تِيــجَـــانِي

* * *

يَـا مَـــــالِـكًا دُونَ الْـوَرَى تَخْـطُبُـــهُ الْمَـــمَـــالِكُ
وَمَـــــالِكًـا إذَا سَـــــرَى تَحْـــحُـــبُـــهُ الْـمَـــلاَئِكُ

---

(١) فى فوات الوفيات: «مؤنبتى». (٢) انتهت الموشحة فى فوات الوفيات.
(٣) وهو المنصور الثانى محمد وسبق ترجمته.
(٤) أجرد: أى سل السيف من غمده. اللسان «جرد ١/٥٨٨»، والمعجم الوسيط «جرد ١/١١٥».
(٥) نسبة إلى اليمن صانعة السيوف.
(٧) شطب: سيف مشطوب: فيه طرائق وربما كانت مرتفعة ومنحدرة. اللسان: «شطب ٤/٢٢٦١».

بَعْضُ عَطَاكَ هَلْ تَرَى جَادَتْ بِهِ الْبَرَامِكُ
فَاسْتَجْلِهَا مِنْ عُمَرَا[1] ثَغْرُ ثَنَاهَا ضَاحِكُ
لا يُحْتَوَى كَالشَّهْدِ كَالسُّكَّرِ كَالضَّرْبِ مُعَانِى
كَالسُّحْبِ كَالْعَسْجَدِ كَالْجَوْهَرِ مِنْ حَلَبِى[2] كِتَّانِى[3]

* * *

- ١٦ -

وله عفا الله عنه[*]:

(مخلع البسيط)

عَصَيْتُ فِى الْكَاسِ وَالْمِلاحِ قَوْلَ اللَّاحِ

* * *

انْهَضْ فَمَا رَاحَةُ النُّفُوسِ
إلاَّ بِصَهْبَاءَ خَنْدَرِيسِ
تُفْتَرُّ عَنْ جَوْهَرٍ نَفِيسِ
تَجَلَّى عَنِ الأَوْجُهِ الصِّبَاحِ إِلَى الصَّبَاحِ[4]

* * *

أَمَا تَرَى قَدْ نَمَا السُّرُورُ
وَابْتَسَمَتْ لِلْهَنَا ثُغُورُ
وَكُلَّمَا صَفَّقَ الْغَدِيرُ
غَنَّتْ وَلَمْ تَخْشَ مِنْ جَنَاحِ ذَاتُ الْجَنَاحِ[5]

---

(١) عمر: سراج الدين المحار «الشاعر».
(٢) نسبة إلى بلدة حلب موطنه.
(٣) نسبة إلى صنعته، وهى محارة الكتان.
(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢١٠.
(٤) الصباح: شارب الصبوح وهى صبحى. المعجم الوسيط «صبح ١/ ٥٢٥». وجانس المحار بين «الصباح» و«الصباح».
(٥) ذات الجناح: الطيور. وجانس المحار بين «جناح» و«الجناح».

بَاكِرْ إِلَى آنِيَةِ الدِّنَانِ
وَرْدِيَّةِ اللَّوْنِ كَالدِّهَانِ(١)
خَضَّبتِ مِنْ صَرْفِهَا بَنَانِي
يَا حُسْنَ مَا قَدْ خَضَبتَ رَاحِي   مِنْ صَرْفِ رَاحِ

* * *

مُدَامَةٌ عَصْرُهَا قَدِيمُ
بِصَرْفِهَا تُصْرَفُ الْهُمُومُ
يَسْعَى بِهَا شَادِنٌ رَخِيمُ(٢)
مِنْ خَمْرِ أَنْفَاسِهِ الصِّحَاحِ   نَشْوَانَ صَاحِي

* * *

زَارَ وَحَيَّا بِكَأْسِ خَمْرِ
وَقَالَ صِفْ رِيقَتِي وَثَغْرِي
قُلْتُ لَهُ قَدْ أَصَابَ زَجْرِي
سَقَيْتُ بِالْبَارِدِ الْقَرَاحِ   زَهْرَ الأَقَاحِ

* * *

يَا مَنْ غَدَا طَالِبَ النَّوَالِ
إِنْ شِئْتَ تُغْنَى عَنِ السُّؤَالِ
لُذْ بِمَغَانِي أَبِي الْمَعَالِي(٣)
تَلْقَ بِهَا خَيْرَ مُسْتَمَاحِ   يَوْمَ السَّمَاحِ

---

(١) من قوله تعالى: ﴿فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان﴾ [القمان: ٥٤].
(٢) رخيم: أي: ساقي الخمر ذو الصوت الناعم.
(٣) كتاب المغاني لأبي المعالي.

مَلِكٌ غَدَا جُودُهُ سَجَايَا
وَقْفًا عَلَى سَائِرِ الْبَرَايَا
لِقَاصِدِيهِ بِيضُ الْعَطَايَا
وَلِلأَعَادِي يَوْمَ الْكِفَاحِ بِيضُ الصِّفَاحِ

* * *

يَا آلَ أَيُّوبَ زَالَ ضُرِّي
رَاشُوا جَنَاحِي فَطَارَ ذِكْرِي
وآلَ نَحْوَ السَّدَادِ أَمْرِي
وآبَ لَمَّا رَاشُوا جَنَاحِي إِلَى النَّجَاحِ

* * *

لاَ زَالَ بَنْدُ السُّعُودِ يُعْقَدْ
عَلَى مَلِيكِ الْوَرَى مُحَمَّدْ
وَدَامَ فِي مُلْكِهِ مُخَلَّدْ
مَا لاعَبَتْ أَغْصُنُ البِطَاحِ أَيْدِي الرِّيَاحِ

* * *

- ١٧ -

وله عفا الله عنه(*):

(مجزوء الكامل)

صَبْرُ الْمُتَيَّمِ قَدْ ظَعَنْ مُذْ قَوَّضَ الأَحْبَابُ ظَعْنَا
يَطْوِي وَقَدْ نَشَرَ الْحَزَنْ فِي أَثْرِهِمْ سَهْلاً وَحَزْنَا
وَالْقَلْبُ مَشْغُوفٌ بِمَنْ سَكَبُوا جَمِيلَ الصَّبْرِ مِنَّا

* * *

(*) وهي في الديوان: ٢/٢١٣.

فَغَرسُوا التَّذْكَارْ ... فَأثْمَرَ الأفكَارْ
لَمّا سَقَى ... فَيْضُ الدُّمُوعْ

* * *

يَا مُقْلَةً نَطَقَتْ بِمَا ... أَخْفَيْتُ مِنِّى فِى الضَّمِيرِ
وَأَضَالِعًا حَيَّتْ كَمَا ... شَاءَ الْغَرَامُ عَلَى الزَّفِيرِ
هَاتِيكَ عِوَّضْتِ الدّمَا ... عِوَضًا عَنِ الدَّمْعِ الْغَزِيرِ
وَهَذِهِ فِى نَارْ ... أَمْسَتْ لِبُعْدِ الدَّارْ
مَشْبُوبَةْ ... بَيْنَ الضُّلُوعْ

* * *

وَمَنَازِلٍ أَخْتَارُهَا ... فَكَأَنَّهَا دَارُ النَّعِيمْ
قَدْ هَاجَ لِى تَذْكَارُهَا ... زَمَنًا تَصَرَّمَ بِالصَّرِيمْ(١)
وَلَيَالِيًا أَسْحَارُهَا ... رَقَّتْ بِفَجْرِى النَّسِيمْ
يَا طِيبَهَا أَسْحَارْ ... بِقُرْبِ مَنْ أَخْتَارْ
لَوْ سَاعَفَتْنَا ... بِالرُّجُوعْ

* * *

يَا رَاكِبًا يَطْوِى الْفَلاَ ... وَيَحُوزُ فِى سَعْدٍ وَيَحْفِدْ(٢)
جِدَّ الْمَسِيرُ وَعِجْ عَلَى ... أَرْضِ الشَّامِ إِلَى مُحَمَّدْ
قَدْ قَامَ بِهَا إِلَى ... مَلِكٍ لِدِينِ اللَّهِ أَيَّدْ
وَذِكْرُهُ قَدْ طَارْ ... فِى سَائِرِ الأَقْطَارْ
بِالأَرْيَحِيَّةِ(٣) ... وَالصَّنِيعْ

---

(١) الصريم: الليل المظلم أو الصبح وهو من الأضاد. الصحاح «صرم ٥/١٩٦٦».
(٢) «يحوز ويحفد» بينهما تضاد فالأولى يسير سيرا لينا والثانية يسير سيرا سريعاً.
(٣) الأريحية: الارتياح للندى والنشاط إلى المعروف. المعجم الوسيط «روح ١/ ٣٨٠».

مَـــلِــــكٌ لَـــــهُ كَـــــفٌّ إِذَا ضَنَّ السَّـــحَـــابُ الخَـــونُ[1] جَـــادَا
وَلَـطَـالَـمَـــــــــا مَـنَـعَ الأَذَى عَـــنْ مَـــنْ يَـــلُـــوذُ بِـــهِ وَذَادَا
وَلِـطِـيـبِ ذِكْـــــرَاهُ شَــــــذًا قَـــــدْ ضَـــــاعَ أَوْ عَمَّ الْـبِـــلاَدَا
وَفَـــضْــلُـهُ الْـمِـــدْرَارْ عَلَـى ذَوِي الإِعْـــسَـــارْ
فَـــضْــلُ السَّـــحَـــابْ عَـــلَـــى الـــرَّبِـــيــعْ

* * *

أَسَــــــدٌ لَـهُ أسلُ الْـقَـنَـا أجم إِذَا اشْـــتَـــدَّ الْكِفَـــاحْ
كَـنْـزٌ لِـمَـنْ طَـلَـبَ الْـغِـنَـى يَـلْقَـى مُـــؤَمِّـلُـهُ النَّـجَـــاحْ
فَـكَـذَاكَ أَلْـسِـنَـةُ الـثَّـنَـا بِعُـــلاَهُ مُـــعْلِـنَةٌ فِـــصَـــاحْ
لاَ زَالَـتِ الأَقْـــــدَارْ تُعْـلِي لَـكَ الْمِـــقْـــدَارْ
عَـلَى ذِي الْـمَـجْـــدِ الـــرَّفِـــــيــعْ

* * *

-١٨-

وله يمدح ولده المظفر تقى الدين محمود عز نصره(*):

(مجزوء الرمل)

أَدِرِ الْـكَـاسَ يَـمِـــيـنَـا وَاعْصِ قَـــوْلَ اللائِمِـــينَا
وَاسْـــقِـنِـى يَا نُورَ عَـــيْـنِى مَـــا يَـسُـــوغُ الشَّـــارِبِينَا

* * *

رَقَّ لِـــى بِـــنْـــتَ الـــدِّنَـــانِ وَاجْلُـهَـــا بِابْـنِ السَّـحَـــابِ

(١) الخون: التخون: التنقص. الصحاح «خون ٥/ ٢١١١».
(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢١٥.

عِنْدَ تَحْرِيكِ الْمَثَانِي[1] فِي اصْطِخَابٍ وَاصْطِحَابِ
فِي ثِيَابٍ مِنْ أَوَانِي وَعُقُودٍ مِنْ حَبَابِ
فَهْيَ لِلْكَاسِ تُرِينَا مَا يَسُرُّ النَّاظِرِينَا
دُونَ تِبْرٍ فِي لُجَيْنِ تُنْبِتُ الدُّرَّ الثَّمِينَا

* * *

حَسُنَتْ فِعْلاً وَنَشْرًا وَصَفَتْ لَوْنًا وَوِرْدَا
فَحَلَتْ فِعْلاً وَثَغْرًا وَجَلَتْ رِيقًا وَخَدًّا
غَرَبَتْ فِي الْفَمِّ خَمْرًا وَبَدَتْ فِي الْخَدِّ وَرْدَا
فَبِمَرْآهَا غَنِينَا عَنْ خُمُورِ الأَنْدَرِينَا[2]
ظَهَرَتْ بِمَعْنَيَيْنِ تُفْرِحُ الْقَلْبَ الْحَزِينَا

* * *

طُرِدَتْ بِهَا الْهُمُومُ وَزَهَتْ بِهَا الْمَجَالِسْ
وَانْثَنَى بِهَا النَّدِيمُ وَانْجَلَتْ عَنْهُ الْوَسَاوِسْ
وَسَعَى بِهَا رَخِيمُ مَائِلُ الأَعْطَافِ مَائِسْ
إِنْ ثَنَى عِطْفَيْهِ لِينَا عَلَّمَ الْمَيْلَ الْغُصُونَا
أَوْ رَنَا بِالْمُقْلَتَيْنِ يَنْفُثُ السِّحْرَ الْمُبِينَا

* * *

بِأَبِي حُلْو الشَّمَائِلْ بِجَمِيلِ الْوَصْفِ يُذْكَرْ
مِثْلَ مَا تُرْوَى الْفَضَائِلْ عَنْ أَبِي الْفَتْحِ الْمُظَفَّرْ
الْفَتَى النَّدْبِ الْحُلاَحِلْ[3] خَيْرُ مَنْ يُرْجَى وَيُذْخَرْ

---

(١) المثانى: ضرب من الألحان.

(٢) خمر الأندرين معروفة منذ العصر الجاهلى وقد وردت فى مطلع معلقة عمرو بن كلثوم.

(٣) الحلاحل: السيد فى عشيرته الشجاع الركين فى مجلسه.

كَمُلَ الْعَقْلَ الرَّزِينَا | وَحَوى الدِّينَ الْمَتِينَا
فَبِدِينِ الْمَقْصَدَيْنِ | قَدْ أَمَّنَا وَهُدِينَا

* * *

أَكْرَمُ الأَنَامِ أَصْلاً | وَأَجَلُّ النَّاسِ قَدْرًا
عَمَّرَ الأَنَامَ فَضْلاً | جُودُهُ بَرًّا وَبَحْرًا
فَلِذَا قَدْ زَادَ نُبْلاً | وَلِذَا قَدْ طَابَ ذِكْرًا
أَحْسَنُ الْوَرَى يَقِينَا | مِنْ سَطَا الدَّهْرِ يُعِينَا
بِنَدَى جُودِ يَدَيْنِ | يُخْجِلُ الْغَيْثَ الْهَتُونَا

* * *

يَا تَقِيَّ الدِّينِ صَفْحًا | عَنْ مَنِ اشْتَطَّ وَعُذْرًا
عِنْدَمَا قَصَّرَ مَدْحًا | لأَيَادِيكَ وَشُكْرًا
فَبِكَ الزَّلاَتُ تُمْحَى | وَلَكَ الْخَيْرَاتُ تَتْرَا
فَابْقَ لِلسَّعْدِ قَرِينَا | ثَابِتَ الْمُلْكِ أَمِينَا
فَوْقَ أَوْجِ الْفَرْقَدَيْنِ[1] | سَامِقَ الْمَجْدِ مكِينَا

* * *

- ١٩ -

وله يمدحه أيضاً(*):

(الوافـر)

إِذَا حَكَمَتْ بِفُرْقَتِنَا اللَّيَالِى | وَعَانَدَنِى الزَّمَانُ فَمَا احْتِيَالِى

---

(١) الفرقدان: نجمان فى السماء لا يغربان، ولكنهما يطوفان بالجدى. اللسان «فرقد ٥/ ٣٤٠٢».
(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢١٨.

سَأَحْمِلُ فِي الْهَوَى فَوْقَ احْتِمَالِي   لَعَلَّ يُمَدُّ حُبِّي مِنْ مَلاَلِ
إِلاَّ إِنْ خَانَنِي . فِي الْحُبِّ نَحْبِي   صَاحِبِي نُحْ بِي . وَابْكِ مِنْ بَعْدِي
عَلَى مَنْ بَاتَ يَطْمَعُ بِالْوِصَالِ   فَمَاتَ وَمَا رَأَى طَيْفَ الْخَيَالِ

* * *

رَمَى قَلْبِي الْفِرَاقُ بِسَهْمِ بَيْنٍ   وَفَرَّقَ بَيْنَ أَحْبَابِي وَبَيْنِي
كَأَنَّ الدَّهْرَ يَطْلُبُنِي بِدَيْنٍ   أَوِ الأَيَّامَ تَجْهَدُ فِي قِتَالِي
وَهْيَ إِنْ كَانْ . قَصْدُهَا حَرْبِي   صِحْتُ مِنْ كَرْبِي . الَّذِي عِنْدِي
إِلَهِي أَنْتَ ذُخْرِي وَاتِّكَالِي   فَجُدْ بِالْقُرْبِ يَا مَوْلَى الْمَوَالِي

* * *

أَبِيتُ مُقَرَّحًا بِالدَّمْعِ جَفْنِي   وَفَيْضُ مَدَامِعِي مَا لَيْسَ يُغْنِي
وَلَكِنِّي أُخَفِّفُ بَعْضَ حُزْنِي   عَلَى مَنْ أَشْعَلُوا بِالْبَيْنِ بَالِي
وَالأَجْفَانْ . دَمْعُهَا يُنْبِي   إِنَّ فِي قَلْبِي . مِنْ لَظَى وَجْدِي
تَوَقَّد حُرْقَةٌ ذَاتَ اشْتِعَالِ   يَذُوبُ لِحَرِّهَا صُمُّ الْجِبَالِ

* * *

صِلُوا قَلْبِي بِنِيرَانِ الْبِعَادِ   فَأَصْبَحَ هَائِمًا فِي كُلِّ وَادِي
أُسَائِلُ رَائِحًا عَنْهُمْ وَغَادِي   وَلاَ أَحَدٌ يُجِيبُ عَلَى السُّؤَالِ
فَالأَحْزَانْ . بَعْدَهُمْ حَسْبِي   وَأَدْمُعِي قُرْبِي . وَهْيَ لاَ تُجْدِي
أُعَلِّلُ بِالْبُكَاءِ لِسُوءِ حَالِي   وَهَلْ يُغْنِي التَّعَلُّلُ بِالْمُحَالِ

* * *

تَوَلَّوْا بَغْتَةً وَقَضَوْا اشْتِيَاقَا   مُحِبٌّ ذَرْعُهُ بِالصَّبْرِ ضَاقَا
تَحَمَّلَ فِي الْهَوَى مَا لَنْ يُطَاقَا   إِلَى أَنْ صَارَ نِضْوًا كَالخِلاَلِ

فِـي نِيــــرَانْ . مِـنْ لَظَـى الْحُـبِّ طَائِـرَ اللُّبِّ . وَاجِـدَ الـسُّـهْـدِ
فَـقِـيـدَ النَّوْمِ بَاكِي الْـجَـفْـنِ بَالِي طَلِيقَ الدَّمْعِ مَـأْسُـورَ الْـحِـبَـالِ

* * *

سَـرَى حُـسْنُ التَّـصَـبُّـرِ يَوْمَ سَارُوا وَأَوْحَـشَـتِ الْمَـنَـازِلُ وَالدِّيَـارُ
فَـقَـلْبِي لاَ يَقَـرُّ لَـهُ قَـرَارُ وَدَمْعِي كَـالْوَلِيِّ[1] عَلَـى التَّـوَالِي
فِي بُـهْـتَـانْ . زَائِـدَ السَّـكْبِ جَـادَ كَـالسُّـحْبِ . فَـهْـوَ فِي خَـدِّي
حَكَى فِـي سَـيْـبِـهِ وَالإِنْهِـمَـالِ نَدَى مَـحْـمُـودِ ابْنِ أَبِي الْمَـعَـالِي

* * *

جَـوَادٌ إِنْ عَـلاَ فَـوْقَ الْجَـوَادِ وَسَلَّ حُـسَـامَـهُ يَوْمَ الْجِـلاَدِ
رَأَيْتَ الْـبَـرْقَ يَلْمَعُ فِـي الْغَـوَادِي وَقَـدْ مَـرَّتْ بِهِ رِيحُ الشَّـمَـالِ
فَـالأَقْـرَانْ . مِنْـهُ فِي رُعْـبِ مِنْ شَـبَا عَـضْـبِ . فَـاتِكِ الْحَـدِّ[2]
كَـأَنَّ بَرِيـقَـهُ وَالنَّقْـعُ عَـالِي[3] لَمِيعُ هَوًى تَـبَـيَّنَ مِـنْ ضَـلاَلِ

* * *

هَلُـمَّ إِلَى الْمُـظَفَّـرِ وَارْتَـجِـيـهِ تَجِـدْ فَـوْقَ الَّذِي أَمَّـلْتَ فِـيـهِ
فَـتًى يَرْوِي الْـمَكَـارِمَ عَنْ أَبِيـهِ وَيُـسْـنِدُهَـا إِلَـى عَـمٍّ وَخَـالِ
عَنْ فِـتْـيَـانْ . أُسْـدِ غُـلْبِ لُـحْنَ فِـي [...][4] . مَـاءَ الْمَجْـدِ
هُـمُ سُـحْبُ النَّدَى يَـوْمَ النَّـوَالِ وَهُمْ أُسْـدُ الشَّـرَى يَوْمَ النِّزَالِ

* * *

(١) الولى: المطر الغزير المتتابع.

(٢) أى أن المماثلين له فى الشجاعة دائمًا فى رعب من حدة سيفه القاطع.

(٣) من قول بشار:

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليلا تهاوى كواكبه

(٤) بياض فى الأصل.

وله عفا الله عنه(*):

(مخلع البسيط)

إنْ بَـلَغَـتْ بِـالْـحِــــمَى بُـرُوقُ   فَـسَـفْـحُ عَـيْنِى لَهَـا عَـقِـيقُ
تُذكــرُنَـا بِالْـحِــمَى لَـيَــالِى   تَـرُوقُ عَـنْـه كُلَّـمَــا يَـرُوقُ
يَا لَـهَــا مِـنْ لَيَــالْ   قَـصُـرَتْ بِـالْوِصَـالْ   فَـإِذَا الْهَـجْـرُ طَالْ
بَـاتَ مُـغْــرَى   بِذِكْـرِهَا الْـهَـائِمُ   الْـمَـشُـوقُ

* * *

أَشْـتَـاقُ مِن ذِكْـرِهُمْ يَشُـوقُ   وَحُـسْـنُهُـمْ لِـلْوَرَى يَـفُـوقُ
خَـلَّوا فُـؤَادِى فَـلاَ أُبَالِـى   أَقَـامَ أَمْ أَزْمَـعَ الْفَـرِيـقُ
فِـيـهِمْ لاَ أَزَالْ   دَائِمَ الإِشْـتِـغَـالْ   فِى الْهَـوَى أَوْ يُقَـالْ
مَـاتَ صَـبْـرَاً   وَهَـكَذَا الْـعَـاشِـقُ   الـصَّـدُوقُ

* * *

حَـمَّلَ قَـلْبِى مَـا لاَ يُطِـيقُ   مَـا الدَّهْـرُ عَنْ حِـمْلِه يَـضِـيقُ
نَوْمِـى وَدَمْـعِى عَـلَى التَّـوَالِى   هَـذَا أَسِـيـرٌ وَذَا طَـلِيقُ
فَـإِذَا الدَّهْرُ مَـالْ   ضَـعُفَ الاحْـتِـمَـالْ   وَفَنِىَ الاحْـتِـيَـالْ
ضِـقْتُ عُـذْرَا   فَـهَلْ إِلَـى سَلْـوَةٍ   طَـرِيـقُ ؟

* * *

بِـأَبِى أَهْـيَـفٌ رَشِـيـقُ   يَشُـوِّقُنِى خَـدُّهُ الشَّـرِيقُ
أَضَـاعَ مِنْهُ نَـشْـرَ الْغَـوَالِى   وَأَنْشَـقَ قَلْـبَـا بِـهِ الشَّـقِـيقُ

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٢٠.

وَلَهُ فِــيــهِ خَــالْ   عَنْبَرِىٌّ الْمِـثَــالْ   عَنْ سَحِيقِ الْغَــوَالْ
طَـابَ نَشْـــــرَا   وَهَـكَـذَ الْـعَـنْبَـقُ   الـسَّـــحِـــيـقُ

* * *

غُــصْنٌ ثَـنَاهُ الـصَّـبَــا وَرِيقُ   قَـــــدْ طَـابَ مِـنْـهُ فَـمٌ وَرِيـقُ
اجْـــتَــمَـعَ الـدُّرُّ وَالَّلآلِـى   فِى فِـيــهِ وَالشَّـهْـدُ وَالـرَّحِـيقُ
فَـــإِذَا الـصَّبُّ نَـالْ   لَـثْـمَ تِـلْـكَ الَّـلآلْ   مَـالَ سُكْرًا وَقَـالْ[1]
ذُقْـتُ خَــمْــرَا   نَشْــوَاتُهَــا الـدَّهْرَ   لاَ يُـفِـــيـقُ

* * *

يَا حَــبَّــذَا ثَغْــرُهُ الأَنِـيقُ   قَلْبِى إِلَـى لَثْــمِــهِ يَتُــوقُ
مَـــا زِلْتُ أُبْـدِى لَهُ سُــؤَالِـى   وَدُونَـهُ عَــائِـقٌ يَـعُــوقُ
يَا وَجِــيــهَ الْهِــلاَلْ   وَعَـتِـيـقَ الْغَــزَالْ   لَكَ فِـى فَــمِى زُلاَلْ
فَـيَـا حَسْـرَةً فِى قَلْبِى   لَوْ انـى كَـان تذوقــو   حــرجـة رحــيله[2]

* * *

- ٢١ -

وله يمدحه أيضاً(*):

(الطــويل)

أَرِقْتُ لِبَـرْقٍ لاَحَ مِنْ دُونِ حَـاجِـرِ   فَأَجْرَى دُمُوعِى مِنْ شُـئُونِ مَحَاجِرِى[3]

---

(١) مهد المحار للخرجة فى القفل السابق عليها على غير عادة الوشاحين بـ «قال».
(٢) الخرجة عامية ومخالفة لأقفال الموشحة فى رويها.
(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٢١، وتوشيع التوشيح «٥١-٥٤».
(٣) شئون المحاجر: دموعها.

وَهَيَّجَ لِى التَّـذْكَارْ فَـأَضْـرَمَتِ الأَفْـكَارْ نيرَانَ الْـوجيبْ[1]
فِى قَلْبِىَ الْـكَئِيبْ أَوْ كَـادَتْ تُذِيـبْ حُشَـاشَتَـهُ الأَفْكَارْ

* * *

كَـتَـمْـتُ الْهَـوَى جَـهْـدِى وَهَـلْ أَنَـا كَـاتِـمُ
وَقَـدْ جَـدَّ[2] بِى وَجْـدِى وَشَـوْقِـى لازِمُ
وَنَـمَّـتْ بِـمَـا عِـنْـدِى دُمُـوعٌ سَـوَاجِـمُ
فَـمَا حِـيلَتِى وَالدَّمْعُ يُبْـدِى سَـرَائِرِى وَيُظْهِـرُ مَـا جَنت عَلَيْـهِ ضَـمَائِرِى
وَلَمْ يَبْقَ لى أَنْصَارْ سِوَى جِلْـدِى إِنْ صَـارْ لِـقَـلْبِـى جِـلْـد
وَإِلاَّ فَـقَـدْ بَـرَاهُ الْـكَـمَـدْ وَضَاقَتْ بِهِ الآفَاقْ

* * *

أَعَـرْتَ حَـمَـامَ الْبَـانِ بَـعْـضَ تَـوَجُّـعِـى
فَـنَـاحَـتْ عَـلَـى أَفْـنَـانِ وَجْـدِى وَلَـمْ يَـعِـى
وَلَوْ سُـقْتُ لِلأَغْـصَـانِ[3] سَـائِـلَ أَدْمُـعِـى
لأَوْرَقَ مِنْـهَـا كُلُّ ذَاوٍ وَنَـاضِـرِ بِمَـا رُوِيَـتْ مِنْ مَـاءِ جَـفْـنِى وَنَاظِرِى
وَلَوْ كَانَـتِ الأَطْيَارْ إِذْ نُحْتُ فِى الأَسْـحَـارْ قُـبَـيْلَ الـصَّـبَاحْ
مِـثْلِـى فِى النَّوَاحْ مَـا رَاشَـتْ جَنَـاحْ وَلاَ لَبِـسَتْ أَطْوَاقْ

* * *

فُـؤَادِى الَّذِى أَصْـمَـاهْ سَـهْـمٌ مِـنَ الـنَّـوَى

(١) الوجب: خفق واضطراب. اللسان «وجب ٦/٤٧٦٧».
(٢) جد: عظم: أساس البلاغة «جدد: ٥٣».
(٣) فى توشيع التوشيح: «ولو تشرب الأغصان».

فكَابَدَ[1] مَــــا يَلْـقَـــاهْ مِـنْ أَلَـمِ الْـجَــــوَى
وبِـى رَشَـــــــأٌ لَـوْلاَهْ لَمْ أَعْـــرِفِ[2] الْهَــوَى
ولاَ حَلَّ فِـى قَلْبِى هَـوَاهُ وَخَــاطِرِى فَيَـا نَفْسُ جُدِّى فِى رِضَـاهُ وَخَاطِرِى[3]
ولا تَرْهَـبِى الأَخْـطَارْ عَـسَى تُـدْرِكِى الأَوْطَارْ فَـكَـمْ مِـنْ هَـوَى
فِى نَـارِ الْجَـــوَىْ وَحُـكْمُ الْـهَـــوَى تَـذِلُّ لَـهُ الأَعْـنَـاقْ

* * *

دَعَــانِى إِلَـى حِـبِّـيـهِ خَــــدٌّ مُــــوَرَّدُ
عَـلَيْـــهِ لِـمَنْ يَـجْنِيــهِ صُـــدْغٌ مُـــزَرَّدُ
وَمِنْ جَــفْنِـهِ يَحْـمِيــهِ سَـــيْفٌ مُــجَــرَّدُ
فَـوَيْـلاَهُ مِنْ تِلْكَ الْجُـفُـونِ الْفَـوَاتِرِ تَصُـولُ عَلَى عُـشَّـاقِـهِ[4] بِبَـــوَاتِرِ
نَضَـتْـهَـا يَدُ الأَقْـدَارْ لِمَنْ يَـجْـتَنِـى الأَزْهَارْ فَـيَـــا مَنْ نَـظَرْ
سُـيُـوفَ الْحَـوَرْ بِـأَيْـدِى الْقَــــدَرْ تُسَلُّ مِـنَ الأَحْـدَاقْ

* * *

إِلَـسْـتُ مِـنَ الْـبَـلْـوَى سُـيُـولُ مَـدَامِـعِى
تَـنُـمُّ بِـمَـــــا تُـطْـوَى عَـلَـىَّ أَضَـــالِـعِى
ولِـى كَـــبِــدٌ تُكْـوَى بِـنَـارِ مَـطَـامِــــعِى
فَكُنْ نَاصِــرِى يَا دَمْعُ إِنْ قَلَّ نَــاصِرِى عَسَى عَـاذِلِى فِى الْحُبِّ يُصْبِحُ عَاذِرِى
وَمَنْ يَعْـشَقِ الأَقْمَارْ وَلَمْ يَـكْتُـمِ الأَسْــرَارْ يُقَــاسِى الْـوُلُوعْ
وفَـيْضَ الدُّمُـــوعْ وَنَــارَ الـــضُّـلُـــوعْ كَـذَا صِـفَةُ الْعُـشَّـاقْ

* * *

(١) فى التوشيع: «وكابد» والواو والفاء حرفا عطف.

(٢) السابق: «أدر».

(٣) السابق: «فأنفس نجدى فى هواه وخاطرى».

(٤) فى التوشيع: «عشاقها».

وله عفا الله عنه(*):

(المتقارب)

سَرَتْ مِنْ دِيَارِ الأَحْبَابْ قَبُولٌ(١) لَهَا فِي قُلُوبِ الْعُشَّاقْ قُبُولُ

* * *

سَرَتْ مِنْ مَعَانِي(٢) هِنْدِ نَسِيمُ
وَفِي طَيِّهَا لِلرَّنْدِ(٣) نَمِيمُ
حَدِيثُ هَوَاهَا عِنْدِي قَدِيمُ

غَدَتْ بِشَذَاهَا الأَلْبَابْ تَمِيلُ كَأَنَّ صَبَاهَا الْخَفَّاقْ شَمُولُ

* * *

طُوِيَتْ عَلَى أَشْجَانِي ضُلُوعِي
عَسَى مُلْتَقَى أَجْفَانِي هُجُوعِي
فَنَمَتْ عَلَى نِيرَانِي دُمُوعِي

فَلاَ حَالُهَا بِالإِنْسِكَابْ تَحُولُ وَلاَ حَرُّ نَارِ الأَشْوَاقْ تَزُولُ

* * *

تُرَى وَصْلَ مَنْ أَهْوَاهُ يَؤُوبُ
فَقَلْبِي إِلَى لُقْيَاهُ يَذُوبُ

(*) وهي في الديوان: ٢/ ٢٢٤.

(١) قبول: والقبول من الرياح الصبا لأنها تسقبل الدبور. اللسان: «قبل ٥/ ٣٥٢١».

(٢) معاني: المعان: المنزل، ومعان القوم: منزلهم. اللسان «معن ٦/ ٢٢٣٧».

(٣) الرند: شجر طيب الرائحة من الفصيلة الغارية، ينبت في سواحل الشام. المعجم الوسيط «رند ١/ ٣٧٥».

وَأَضْـــــحَتْ بِهِ عَــــــيْنَاهُ تَصُــوبُ

فَلِـلَّهِ قَـلْبٌ قَـــدْ ذَابَ عَـلِـيـلُ إِلَى أَنْ غَـدَا فِـى الآمَـاقْ يَسِـــيلُ

* * *

لَــكَ الــلَّــهُ كَــمْ يَــا قَــلْــبِــى تَـلِـيـنُ

وَدن الْـمُـنَـى وَالْــقُــــــرْبِ مَـنُــونُ

تُـجَــــرِّدُهَا فِـى حَـــرْبِـى جُـفُـونُ

لَهَا مِنْ شِفَارِ[1] الأَهْدَابْ نُصُــولُ عَلَى كُلِّ قَلْـبِ مُـشْـتَـاقْ تَصُـــولُ

* * *

إِذَا قَـــرِحَـتْ أَجْـــفَــــانِـى فَــذَرْنِى

وَإِنْ نَـزَحَـتْ جِـــيـــرَانِـى فَـــإِنِّى

مُـــقِــــيمٌ عَـلَى أَحْــزَانِـى أُغَـنِّى[2]

لَيَــالٍ بَعْــدَ الْغِـيَــابْ شُـكُــولُ طُوالٌ وَلَيْـلُ الْعُـشَّـــاقْ طَوِيل[3]

* * *

(١) شفار الأهدب: حرفه الذى ينبت عليه الهدب. المعجم الوسيط «شفر ١/٤٨٦».

(٢) مهد المحار للخرجة بـ «أغنى».

(٣) من قول المتنبى فى سيف الدولة:

لَيَـــالِىَّ بَعْـــدَ الظاعـنين شكـول طوال ولـيل العـــاشـــقين طـويل

وله عفا الله عنه(*):

(الدوبيت)

مُـذْ شِمْتُ سَنَا الْبُرُوقِ مِنْ نُـعْمَـانِ[١] بَـاتَـتْ حَـــــدَقِى
تُذْكَى بِمَـسِـيلِ دَمْـعِـهَـا الْهَـتَّـانِ[٢] نَـارُ الْـحُـــــــرَقِ

* * *

مَا أَوْمَضَ[٣] بَارِقُ الْحِـمَى أَوْ خَـفَقَـا
إِلاَّ وَأَجَدَّ[٤] لِى الأَسَـى[٥] وَالأَرَقَا[٦]
هَذَا سَـبَبٌ لِمِـحْنَـتِى قَـدْ خُلِـقَـا[٧]

أَمْـسَى لِوَمِـيضِـهِ بِقَلْبِ عَـانِ[٨] بَـادِى الْـقَـلَـقِ[٩]
لاَ أَعْرِفُ[١٠] فِى الظَّلاَمِ مَـا يَغْشَـانِى غَـيْـرَ الأَرَقِ

* * *

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٢٦ فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين ٢/ ٥٠٨، ٥٠٩؛ تحقيق إحسان عباس: ٤/ ٢١، والوافى ٤/ ٢٨٠، ٢٨١، وأعيان العصر ٥/ ٢٨، وتوشيع التوشيح: ٨٥-٨٧، وعقود اللآل فى الموشحات والأزجال «خ» الأسكوريال ق ٤١ظ، ٤٢و، وروض الآداب «خ» دار الكتب ١٤ظ، ١٥و، والعذارى المايسات: ٩٧-٧٩. وعارض بها أحمد الموصلى فى قوله:
مـذ غـردت الورق فى الأغـصـان بين الورق

(١) نعمان: موضع. اللسان «نعم ٦/ ٤٤٨٤».
(٢) فى روض الآداب: «الفنان».
(٣) السابق: «ما ومض».
(٤) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين: «أوجحد لى»، والعذارى المايسات: «أوجد بى» لله.
(٥) فى الديوان: «الجوى»، وفي أعيان العصر: «إلا وأهاج لى البكا والأرقا».
(٦) فى فوات الوفيات، وتوشيع التوشيح، والوافى، وروض الآداب، والعذارى المايسات: «الحرقا».
(٧) فى روض الآداب: «هذا محنتى قد خلقا».
(٨) فى أعيان العصر: «العان»، وفى العقود وروض الآداب: «أمسى ووميضه بقلبى العانى».
(٩) فى روض الآداب والعذارى المايسات: «بادى الحرق».
(١٠) الوافى، والفوات، والتوشيع وعقود اللآل، وروض الآداب «لا أعلم».

أضْنَى جَسَدِى فِرَاقُ إلْفٍ نَزَحَا
وأَفْنَى جِلْدِى وَدَمْعَ عَيْنِى تَرِحَا
كَمْ صِحْتُ وَزِنْدُ لَوْعَتِى قَدْ قُدِحَا

لَمْ تُبْقِ[1] يَدُ السَّقَامِ مِنْ جُثْمَانِى غَيْرَ الرَّمَقِ[2]
مَا أَصْنَع[3] والسلو مِنِّى[4] فَانِى وَالْوَجْدُ بَقِى

* * *

أَهْوَى قَمَرًا حُلْوَ مَذَاقِ الْقُبَلِ
لَمْ[5] يُكْحَلْ طَرْفُهُ بِغَيْرِ الْكُحَلِ
تُرْكِى اللَّحْظِ[6] بَابِلِىٌّ[7] الْمُقَلِ

زَاهِى الْوَجَنَاتِ زَائِدُ الإِحْسَانِ حُلْوُ الْخُلُقِ
عَذْبُ الرَّشَفَاتِ سَاحِرُ الأَجْفَانِ سَاجِى الْحَدَقِ

* * *

مَا حَطَّ[8] لِثَامَهُ وَأَرْخَى شَعْرَهْ
أَوْ هَزَّ مَعَاطِفًا رَشَاقًا نَضْرَهْ
إِلاَّ وَيَقُولُ كُلُّ رَاءٍ نَظْرَهْ

---

(١) فى الوافى: «لم تبد». (٢) بقية الروح.
(٣) فى الديوان: «ما صنعى». (٤) فى الديوان: «والعزاء».
(٥) فى الأعيان: «لا»، وعقود اللآل وروض الآداب: «لن».
(٦) فى الوافى، وفى فوات الوفيات وروض الآداب والعذارى المايسات: «اللحظات»، وفى عقود اللآل: «اللحاظ».
(٧) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين: «فاتكى المقل»، وهذا تحريف. وهو نسبة إلى بابل التى ينسب إليها السحر. اللسان «بيل ١/٢٠٣» وقد جمع المحار بين جمال ضيق العيون وسحرها.
(٨) فى عقود اللآل وروض الآداب والعذارى المايسات: «ما ماط».

هَذَا قَـــمَـــرٌ بَدَا بِـلا نُقْـــصَـــانِ تَـحْتَ الْـغَـــــسَقِ(١)
أَوْ شَـمْسُ ضَـحىً فِى غُـــصْنِ فَـيْنَانِ غَــــضٍّ الْـــــوَرَقِ(٢)

* * *

مَــا أَبْـدَعَ مَـعْنًى لاَحَ فِى صُـــورَتِه
إِينَاعُ(٣) عِـــــذَارِهِ عَلَى وَجْـنَتِـــــهِ
لَمَّـا سَـقَى الْحَـيَـاةَ(٤) مِنْ رِيقَــتِــهِ
فَـاعْجَبْ لِنَبَـاتِ صَدْغِـهِ(٥) الرَّيْحَـانِى مِنْ حَـــيْثُ سُـــقِى(٦)
يُضْـحِـى وَيَبِـيتُ وَهْوَ فِى الـنِّيـرَانِ(٧) لَـمْ يَحْــــــتَـــــرِقِ

* * *

- ٢٤ -

وله عفا الله عنه(*):

(الكامل)

بَيْـنِى وَبَيْنَ حَـــبَــــايِـبِى وَالْعُـــذَّلِ عَــتْــبٌ يَرِقُّ لَهُ الْهَـــوَى فَـــيَـلَذُّ لِى

---

(١) فى روض الآداب، و العذارى المايسات: «ساجى الحدق» والمعنى لا يستقيم.
(٢) فى روض الآداب والعذارى المايسات:
أو شـــمس ضــحى من فــوق البـــان عطر الورق
(٣) فى روض الآداب، وعقود اللآل والعـذارى المايسات: «ريحان» وأينع أى نضج عـذاره على صدغه، واليانع الأحمر. المعجم الوسيط «نيع ٢/ ١٠٦٧».
(٤) فى عقود اللآل، وروض الآداب: «الحيا» وفى العذارى المايسات: «الحياء».
(٥) فى الوافى وفى فوات الوفيات وتوشيع التوشيح وأعوان العصر وروض الآداب، والعذارى المايسات: «خده». ويقصد بنبات صدغه عذاره الذى ينبت عليه.
(٦) فى روض الآداب والعذارى المايسات: «من أين سقى».
(٧) فى روض الآداب: «ويبيت فى النيران» ولم يمهد المحار، للخرجة.
(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٢٩.

وَأَمِـيلُ سُكْرًا بِالْـعِتَـابِ كَـأَنَّمَـا نَقل بِـالْمَـلامِ مِنَ الْـمُـدَامِ السَّلْسَلِ
لـى مِـنْـهُ جِـمَـارُ . وَبِقَـلْـبِـى أُوَارُ . هَـاجَـهُ الإِدُّكَـارُ
فَـالْمَـلام . بِذِكْـرِ مَنْ أَهْـوى . حَلِـى

* * *

يَـا مَـنْ تُـعَـنِّـفُـنِـى وَتَـزْعُـمُ أَنَّـنِـى أُصْـغِى إِلَى أَيْنَ الشَّـجِـىُّ مِنَ الْخَلِى؟
لَوْ كُنْـتَ تَعْلَمُ مَـا أَجِنُّ مِنَ الْهَـوَى لَعَـذَرْتَنِى وَرَحِـمْتَ قَـلْبًا قَـدْ بَلِى
الْـهَـوَى لِـى شِـعَـارُ . وَالأَسَـى لِى دِثَـارُ . فِىَّ الإِصْطِبَـارُ
وَالسَّـقَـام . عَـلَى جِـسْـمِـى . بَلِـى

* * *

لَيْلِـى طَوِيلٌ بِالصُّـدُود فَـعُـمْـرُهُ لاَ يَنْقَـضِى وَصَـبَـاحُـهُ لاَ يَنْجَلِى
أَقْـضِـيـهِ بَيْنَ تَذَكُّـرٍ وَتَفَـكُّرٍ وَتَـأَسُّـفٍ وَتَـلَـهُّـفٍ وَتَـمَـلْـمُـلِ
لِـى دُمُـوعٌ غِـزَارْ. وَضُلُوعٌ حِـرَارُ . فَـهْـىَ مَـاءٌ وَنَـارُ
بِـالـدَّوَامْ . لِـوَارِدٍ . أَوْ مُـصْـطَـلِـى

* * *

أَنَا مُـغْـرَمٌ بِهَـوَى الْقُـدُودِ هَائِمُ بَيْنَ الْمَـعَـاطِفِ وَالْـخُـصُـورِ النُّحَّلِ
وَبَلِيَّـتِـى سُـودُ الْعُـيُـونِ إِذَا انْـتَـضَتْ بِيضُ الـظُّبَى مِنْ كُلِّ جَـفْنٍ أَكْـحَلِ
فِـيـهِ عَـقْـلِى يَحَـارُ . حَـيْثُ فِـيـهِ انْـكِسَـارُ . وَلَـهُ الإِنْتِـصَـارُ
بِحُـسَـامْ . مَـاضِى الشَّـبَـا . فِى مَـقْـتَـلِى

* * *

أَحْـبَـبْـتُـهُ حُلْوُ الـشَّـمَـائِلِ أَهْيَفُ يُـزْرِى بِأَعْـطَافِ الـرِّمَـاحِ الذُّبَّـلِ
جَـمَعَ الْمَـحَـاسِنَ وَجْـهُـهُ فَـخُـدُودُهُ لِلْمُـجْـتَـنِى وَجَـبِـينُهُ لِلْـمُـجْـتَلِى

مِنْهُ ضَاءَ النَّهَار . وَالشُّمُوسُ اسْتَنَارُ . وَالْبُدُورُ اسْتِعَارُ
وَافَى التَّمَامْ . مُحَيَّاهُ . الْجَلِى

* * *

لَوْلاَ تَأَسِّينَا بِأَبْنَاءِ الْهَوَى مَا بِعْتُ فِيهِ تَعَزُّزِى بِتَذَلُّلِى
وَلَمَا شَدَوْتُ بِشَرْحِ حَالِى مُعْلِنَا يَا ضَيْعَةَ الْعُمْرِ الْقَصِيرِ وَمَا عَلَى
هَبْ لِقَلْبِى اصْطِبَارَهْ. لَعَسَى تُطْفَأُ نَارُهُ . وَبِجَفْنِى قَرَارُهُ
وَالْمَنَامْ . يَا مَنْ هُوَ أَقْصَى . أَمَلِى.

* * *

- ٢٥ -

وله عفا الله عنه(*):

(الطويل + الهزيج + مجزوء الرمل)

سَلِ الْحَىَّ الَّذِى ظَعَنْ بِمَحْجُوبٍ أَعَاصَ(١) عَنْ
بُدُورُ التِّمِّ فِى السَّعْدِ(٢) بِجَبِينٍ كَالْهِلاَلْ

* * *

أَلاَ مَنْ لِمَهْجُورٍ أَضَرَّ بِهِ الْهَجْرُ فَذَلَّ لأَشْيَاءٍ يَعِزُّ لَهَا الصَّبْرُ
فِرَاقٌ وَتَذْكَارٌ وَشَوْقٌ وَأَنَّةٌ لَوَاعِجُ(٣) أَشْوَاقٍ يَضِيقُ بِهَا الْهَجْرُ
بَعِيدِ الإِلْفِ وَالْوَطَنِ قَرِيبِ الْهَمِّ وَالْحَزَنْ
قَضَى فِى الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ بِهَوًى وَشُغْلِ بَالْ

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٣٠.

(١) أعاص: أخفى. المعجم الوسيط «عوص ٢/ ٦٣٦».

(٢) السعد: السعود: سعود والنجوم، يقال كواكب، يقال لكل واحد منها: سعد كذا، ومنها: سعد والسعود، وهو أحدها. المعجم الوسيط «سعد ١/ ٤٣٠».

(٣) لواعج: والهم فى الصدر، آلمه وأحرق جلده. المعجم الوسيط «لعج ٢/ ٨٢٨».

تُرَى تَسْمَحُ الأَيَّامُ يَوْمًا بِقُرْبِنَا ... يَعُودُ لَنَا عَيْشٌ بِرَوْضِ الْحِمَى نَضْرُ

وَيَجْمَعُنَا بِالْخِيفِ وَصْلٌ هُوَ الْمُنَى ... وَدَارٌ هِيَ الدُّنْيَا وَيَوْمٌ هُوَ الْعُمْرُ

وَتُولِى أَعْظَمَ الْمِنَنْ ... إِذَا عَادَتْ لَنَا بِمَنْ

هَوَاهُ مُنْتَهَى قَصْدِى ... فِى التَّجَنِّى وَالْوِصَالْ

* * *

أَيَطْمَعُ طَرْفِى بِالْخَيَالِ وَدُونَهُ ... وَجُفُونٌ وَلاَ غَمْضٌ وَلَيْلٌ وَلاَ فَجْرُ

وَكَيْفَ يَزُورُ الطَّيْفُ طَرْفًا وَمَا لَهُ ... بِطِيبِ الْكَرَى عَهْدٌ فَأَدْمُعُهُ غُدْرُ

وَطَرْفٌ طَلْقُ الْوَسَنْ ... يُعِيدُهُ بُعْدُهُ بِأَنْ

يَرَى الْمَطْرُوفَ بِالسُّهْدِ ... جَفْنُهُ طَيْفُ الْخَيَالْ

* * *

غَرَامِى بِمَعْشُوقٍ لَهُ الْحُكْمُ فِى الْهَوَى ... عَلَى سَائِرِ الْعُشَّاقِ وَالنَّهْىُ وَالأَمْرُ

تَمَلَّكَ قَلْبِى حُبُّهُ وَأَذَابَهُ ... هَوَاهُ الَّذِى شَبَّتْ لَهُ فِى الْحَشَى جَمْرُ

هَوَاهُ عِنْدَمَا سَكَنْ ... بِقَلْبِى حَرَّكَ الْوَسَنْ

وَأَذْكَى لَوْعَةَ الْوَجْدِ ... فَغَدَتْ ذَاتَ اشْتِعَالْ

* * *

مَلِيحٌ حَلاَ فِى كُلِّ شَىْءٍ جَمَالُهُ ... لَنَا فَحَلٌّ فِى كُلِّ قَلْبٍ لَهُ ذِكْرُ

يُشَبَّهُ بِالْبَدْرِ وَالْغُصْنِ وَالظَّبْىِ ... وَفِيهِ تَحَارُ الظبى وَالْغُصْنُ وَالْبَدْرُ

بِطَرْفٍ سِحْرُهُ فَتَنْ ... فُؤَادَ الشَّادِنِ الأَغَنْ(١)

وَعِطْفٍ مَالَ فِى الْبُرُودِ(٢) ... وَانْثَنَى مِنَ الدَّلاَلْ

* * *

(١) الشادن الأغن: ولد الظبى الذى قد قوى وطلع قرناه واستغنى عن أمه. اللسان «شدن ٣/ ٢٢١٧».

(٢) البرد: كساء مخطط يلتحف به. المعجم الوسيط «برد ١/ ٤٨».

بِوَرْدَةِ خَدَّيْهِ وَآسِ عِذَارِهِ ... وَبَرْدِ ثَنَايَاهُ لَنَا الزَّهْرُ وَالْخَمْرُ
فَأَحْدَاقُنَا تَجْنِى حَدَائِقَ حُسْنِهِ ... وَقَامَتُهُ يَثْنِى مَعَاطِفَهَا السُّكْرُ
حَوَى فِى الْحُسْنِ كُلَّ فَنْ ... مُحَيًّا وَجْهِهِ الْحَسَنْ
أَرَانَا فِى الآسِ الْوَرْدِ ... جَنَّةً لَهَا ظِلاَلْ

* * *

وَمَا الْوَرْدُ فِى الأَكْمَامِ كَلَّلَهُ الْحَيَا ... بِأَحْسَنَ مِنْ وَرْدٍ كَمَائِمُهُ الْخَمْرُ
بَلَى ذِكْرُ بَدْرِ الدِّينِ أَطْيَبَ نَفْحَةً ... وَأَعْطَرَ أَنْفَاسًا إِذَا ذُكِرَ الْعِطْرُ
فَتىً كَمْ جَادَ لِى وَمَنْ ... بِمَعْرُوفٍ بِغَيْرِ مَنْ
لِهَذَا ذِكْرُهُ عِنْدِى ... حَقٌّ مِثْلَ الْغَوَالْ(١)

* * *

إِذَا شِئْتَ أَنْ تُثْنِى عَلَى مَنْ لَهُ الْعُلاَ ... وَطِيبُ الثَّنَا فِى النَّاسِ وَالْمَجْدُ وَالْفَخْرُ
وَأَكْرَمِ أَبْنَاءِ الزَّمَانِ شَمَائِلاً ... وَأَسْمَحِهَا كَفًّا إِذَا أَمْسَكَ الْقَطْرُ
فَقُلْ بَدْرَ الْعُلاَ حَسَنْ ... أَمِيرٌ وَصْفُهُ حَسَنْ
رَقَا بِالْمَجْدِ وَالْجَدِّ ... رُتْبَةً مَا لاَ تُنَالْ

* * *

يَرُوعُ قُلُوبَ الأُسْدِ شِدَّةُ بَأْسِهِ ... وَتَرْوِى ذَاوَةَ الْخَمْسِ أَنْمُلُهُ الْعَشْرُ
فَمِنْ كَفِّهِ لِلْجُودِ خَمْسَةُ أَبْحُرٍ ... حَلَتْ وَلَهُ مِنْ نَفْسِهِ عَسْكَرٌ مَجْرٌ(٢)
فَلَيْثُ الْبَأْسِ إِنْ طَعَنْ ... وَغَيْثُ الْجُودِ إِنْ هَتَنْ
فَعُدْ عَنْ سَطْوَةِ الأُسْدِ ... وِرْدَ الْمَاءِ الزُّلاَلْ

* * *

---

(١) الذى ضل عن المحجة.

(٢) المجر: الجيش العظيم. المعجم الوسيط «مجر ٢/ ٨٥٤».

إذَا قَـالَ لَـمْ يَتْـرُكْ جَـوَابًا لِنَـاطِقٍ فَـخَـاطِـرُهُ بَحْـرٌ وَأَلْفَـاظُهُ دُرُّ
وَإِنْ صَـالَ فِى يَوْمِ الْوَغَـى بِحُسَـامِـهِ وَقَـابَلَهُ الإِقْـبَالُ وَالْعِـزُّ وَالنَّصْـرُ
نَضَـا بِعَـزْمِـهِ لِمَـنْ طَغَـى سَـيْفَ ابْـنِ ذِى يَزَنْ[1]
أَقَـامَ الْحَـدَّ بِالْحَـدِّ فِـى جِـلَادٍ وَجِـدَالْ

* * *

سَـمَـا بِبَنِى أَيُّوبَ قَـدْرًا عَلَى الْوَرَى وَزَادَهُمْ طِيـبًا فَطَابَ لَهُمْ ذِكْـرُ
فَـتَـبْـتَـهِجُ الدُّنْيَـا بِهِ وَبِـقَـوْمِـهِ وَتَفْـتَـخِـرُ الأَيَّامُ وَالْعَـصْـرُ وَالدَّهْرُ
فَـكَـانُوا مِـنْ بَنِـى الزَّمَـنْ مَـكَانَ الـرُّوحِ فِى الْبَـدَنْ
وَجِـيـدُ الدَّهْرِ كَـالْعِـقْـدِ وَبحد[2] الْعَـصْـرِ خَـالْ

* * *

- ٢٦ -

وله عفا الله عنه(*):

(الهزج + الرجز)

نَـشْـرُ الدَّهْـرِ فَـاحَ إِذْ هَبَّتْ لَـنَـا عِـنْـدَ الأَصَـائِـلْ
أَنْفَاسُ[3] الـرِّيَـاحِ وَانْسَـابَـتْ عَـلَـى الـرَّوْضِ الْجَـدَاوِلْ

* * *

قُـمْ حُـثَّ الـطِّـلَـى فِى رَوْضٍ جَلَتْ مِـنْهُ الْغَـمَـائِمْ
أَنْـوَاعَ الْـحُـلَـى وَانْشَـقَّتْ عَنِ الزَّهْرِ الْكَمَـائِمْ

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٣٣.
(١) ذو يزين: ملك من ملوك حمير تنسب إليه الرماح اليزنية. اللسان «يزن ٦/ ٤٣٥٦».
(٢) لعلها: «وجيد».
(٣) أنفاس الرياح: نسيم الهواء. المعجم الوسيط «نفس ٢/ ٩٤٠».

وَاشْــــــرَبْــهَــــــا عَلَــى مَـا يُشْجِـيكَ مِنْ نَوْحِ الْحَمَـائِمْ
فَــالْقُــــمْـــرُ نَاحَ صَــوْتًـا أَعْـرَبَتْ عَــنْــهُ الْــبَــــــــــــلاَبِــلْ
أَلْحَـــانًا فــصَـــاحَ حَـــتَّـى هَيَّـجَتْ مِــنْــهُ الْــبَــــــــــــلاَبِــلْ

* * *

بَــاكِـــــــــــــرْ يَــا نَـدِيمْ حَـتَّى يَنْجَلِـى كَـاسُ الْحُـمَـيَّـا
فِـي رَوْضِ الـنَّـعِــــــــــيـمْ وَاشْـرَبْ وَاسْقِنِى مَـا دُمْتُ حَيَّـا
فَـــــالْخَـــمْــــــرُ الْقَـــدِيمْ قَـدْ حَـيَّـا بِهَـا حُلْوَ الْمُـحَـيَّـا
مَـــهْـــضُــومُ الْـوِشَــاحِ تَـثْنِيــهِ الصَّـــــبَـــــا بَـيْنَ الْـغَـــــلاَئِلْ
مِــــثْلَ الْـغُـــــصْنِ رَاحَ يَثْـنِيــــهِ الصَّـــــبَـــــا بَيْـنَ الْخَـــمَـــــائِلْ

* * *

بِـتْنَـا فِـى خِــــــمَــــــــارْ وَأَصْـبَـحْنَا بِهَـا نَشْـوىَ وَقَـتْلَى
فِــــــــــــــى دَوْحٍ أَدَارْ حَـوْلَ الْمَـاءِ دُونَ الشَّـمْسِ طِلاَ
قُـلْنَـا وَالْـعُــــــقَــــــارْ تَجَـــــلاً فِى يَدَىْ بَـدْرٍ تَجَـلَّـى
طَابَ الاصْطِبَــاحُ مَعَ عَــذْبِ اللمــا حُـلْـو الـشَّـــــــمَــــــائِـلْ
مِنْ قَــبْلِ الصَّــبَـاحِ حَـتَّى عَـادَ ذَا كَ الـــــظِّــــــلُّ زَائِــــــلْ

* * *

مَــــــا أَوْرَى الْهَــــــوَى فِى قَـلْبِى وَخـــلانِى مُـــخَـلَّدْ
فِـى نَـارِ الْـجَــــــــوَى وَالشَّـوْقِ الَّذِى مَـا لَيْسَ يَنْـفَـدْ
إِلاَّ مُــــــــــــذْ نَــوَى قَـتْلِي صَـاحِـبُ الْخَـدِّ الْمُـوَرَّدْ
سُلْـطَانُ الْمِــلاَحِ لَـمَّــا هَزَّ قَـدًّا مِـنْهُ عَــــادِلٌ فِـى قَــــتْلِـى
أَبَـــاحَ مِـــنْـــهُ نَـــاظِـــرًا فِـى الْـقَـلْبِ عَـــــامِـلْ

* * *

صَـــبْـــرِى قَـــدْ فَـنِى　　وَالسُّـلْوَانُ مِنْـهُ غَـــيْـــرُ فَـنِي
وَالْـعَـــــــيْـشُ الْـهَـنِـى　　لُقْـــيَـــاهُ وَلَـكِنْ أَيْنَ مِـنِى؟
وَالْـــوَرْدُ الْـــجَـــنِـــى　　خَـــدَّاهُ وَلَكِنْ كَـــيْفَ أَجْـنِى؟
وَالسُّـــمْـــرُ الرِّمَـــاحُ عِطْـفَـــاهُ　　وَذَاكَ الْـجَـــفْـنُ مَـــائِـلْ
وَالْبِـــيـضُ الصِّـــفَـــاحُ عَـــيْـنَاهُ　　وَصَـــدْغَـــاهُ خَـــمَـــائِلْ

* * *

كَـمْ رُمْـتُ الْـوِصَـــــالْ　　مِنْهُ قَـــالَ عُـــدْ عَنْ ذَاكَ وَارْجِعْ
وَاقْـنَعْ بِـالْخَـــــيَـــالْ　　وَاصْـبِرْ وَاحْـتَمِلْ فَـالصَّبْـرُ أَنْفَعْ
وَاسْـــمَـعْ مَـــا يُـقَـــالْ　　لأَرْبَابِ الْهَـوَى إنْ كُنْـتَ تَسْـمَعْ
مَنْ يَهْـوَى الْمِـلاَحَ يَـحْـتَـاجُ يَصْطَبِـرْ　　حَـــــــــــتَّـى يُـوَاصِــلْ
وَإلاَّ بِاللهِ رَاحَ بِالْحَـبِـيـبَـةِ وَلَمْ يَظْفَـرْ　　بِـــــطَـــــائِـــــلْ

* * *

- ٢٧ -

وله عفا الله عنه(*):

(الرجز)

نُجِلُ الْـعُـيُـونِ إذَا مَـا انْـكَسَـرُوا　　انْـتَـــــصَـــــرُوا

* * *

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٣٥.

أَنَا لَـهُ فِي الْهَـوَى مُـحْـتَـمِلُ
مَنْ حَـارَبَتْـهُ الْعُـيُـونُ النُّجُلُ
لاَ غَـرْوَ إنْ حَـانَ مِنْـهُ الأَجَلُ
وبَيْـنَ تِلْكَ الْـجُـفُـونِ الْـقَـدَرُ مُـدَّخَـرُ

* * *

بِي مَنْ غَـدَا الْبَـدْرُ مِنْهُ خَـجِـلاَ
إذْ جَـاءَ فِـي حُـسْنِـهِ مُكْتَـمِـلاَ
وَمُـذْ ثَنَى قَـدَّهُ الْمُـعْـتَـدِلاَ
وَافَى إلَيْـهِ الْقَـضِـيبُ النَّـضِـرُ يَـعْـتَـذِرُ

* * *

ذُو غُـرَّةٍ تَحْـتَ حَـثْلٍ جَـعْـدِ(١)
هَـذَا يُـضِـلُّ وَهَـذَا يَـهْـدِي
فَـقُلْتُ أُخْـفِي الْهَـوَى أَمْ أُبْدِي
مَـا الـرُّشْـدُ وَالْغَيُّ إلاَّ الْـغُـرَرُ وَالـطُّـرَرُ(٢)

* * *

حَطَّ الـلِّثَـامَ وَأَرْخَى الـشَّـعْـرَا
فَكَـادَ يُغْـشِي سَنَـاهُ الْقَـمَـرَ
بَدْرٌ بَـدَا بِالدُّجَى مُـسْـتَـتِـرَا
وَهَلْ يُـرَى بِالـدَّيَاجِـي قَـمَـرُ مُـسْـتَـتِـرَا(٣)

---

(١) شعر قصير. (٢) الطرر: الخطر.
(٣) أتت منصوبه وبذلك خالف قافية الأقفال فى الإعراب.

مَنْ لِى بِـرَشْفِ حُـمَـيَّـا فِـيـهِ
وَهْوَ الأَجَـلُّ عَنِ التَّـشْـبِـيـهِ
فَـالْـخَـمْـرُ أَطْـيَبُ شَىءٍ فِـيـهِ

مِـمَّـا حَـوَاهُ لُمَـاهُ الْخُـضْـرُ   مُـعْـتَـصِـرُ

* * *

لاَ كَـانَ صُـبْحُ نَهَـارٍ سَـفَـرَا
نَوَى مِنَّـا الْقَلْبُ فِـيـهِ السَّـفَـرَا
فَظَلْتُ أُنْشُـدُهُ مُـبْـتَـكِرَا

سَـافَـر حَـبِـيـبِـى تُرَى وايش خـبـره   فِـى سَـفَـرِه [1]

* * *

- ٢٨ -

وله عفا الله عنه(*):

(الرجز)

الرَّاحْ * وَالأَوْجُـهُ الـصِّـبَـاحْ * والأَفْـرَاحْ * عَلَيْـهَـا تُبَـاحْ * وَالأَرْوَاحْ

* * *

اشْـرَبْ   مِـنْ آنِـيَـةِ الـكُـرُومْ
وَاطْـرَبْ   وَاصْـرِفْ بِهَـا الْـهُـمُـومْ
وَانْـهَـبْ   فَـالْعَـيْشُ لاَ يَـدُومْ

وَارْتَاحْ * قُـبَـيْلَ الْقَـضَـا الْمُـتَـاحْ * لِلأَشْـبَـاحْ * وَخَلِّ اللَّوَّاحْ * وَالنُّـصَّـاحْ

---

(١) الخرجة زجلية وقد مهد لها المحار بقوله: أنشده، وكلمة «سفرِه» مجرورة على عكس ما سبق.
(*) وهيْ فى الديوان: ٢/ ٢٣٧.

بَـاكِـــــــــــرْ فَـــالـرَّوْضُ قَـــدْ أَقَـــامْ
نَـاشِــــــــــرْ فَــضِـيلَـةَ الْغَـــمَـــامْ
شَــــاكِـــــرْ نَـدَاهُ وَالْحَـــــمَـــــــامْ
قَـدْ صَـــاحْ * بِأَلْحَـانِهِ الْـفِـصَـاحْ * فِى الأَدْوَاحْ * هـبُّـوا لِلْمِـــلاَحْ * وَالأَقْـدَاحْ

* * *

لاَ كَـــــــــاسْ إِلاَّ بِـــــكَـــــفٍّ رِيمْ
إِنْ مَـــــــــاسْ فَـــالْـغُـــصْنُ الْـقَــــوِيمْ
الآسْ من صَـــدْغِـــهِ الرَّقِـــيمْ
قَـــدْ لاَحْ * وَثَغْـرهُ الأَقْـــدَاحْ * الْفَـــوَّاحْ * وَفِى الْخَـــدِّ فَـــاحْ * التُّــفَّـــاحْ

* * *

قَـــــصْـــــدِى مِنْ فِـــيـــهِ مُلْـتَـــثَمْ
عِـــقْـــــدٌ كَــــالْجَـــوْهَرِ انْـتَظَـمْ
يُـبْـــــــدِى مِـنْـهُ إِذَا ابْـتَـــــــسَـمْ
إِيضَـاحْ * شَـرْحِ الَّذِى أَتَاحْ * مِنْ إِصْـلاَحْ * وَنَظْمِ الصِّـحَـاحْ[1] * وَالْمِصْـبَاحْ[2]

* * *

وَرْدُ . . . . خَــــدَّاهُ شَـــــقِـــيـقْ
شَـــهْـــــدُ لَـمَـــــاهُ أَمْ رَحِــــيـــقْ
أَشْـــــــدُو وَالْـقَـــلْـبُ لاَ يُـفِـــــيـقْ
يَا صَـــاحْ * هَلْ عُـــصِـرَتْ رَاحْ * فِى أَقْـدَاحْ * خُـــدُودِ الْمِـــلاَحْ * أَمْ تُفَّــاحْ

---

(١) الصحاح للجوهرى «ت ٣٣٢ - ٣٩٣هـ» ينظر مقدمة الصحاح: ١٠٨ وما بعدها حققه الأستاذ/ أحمد عبد الغفور عطار. ط ٣ سنة ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤. دار العلم للملايين بيروت.

(٢) المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير. تاليف أحمد بن محمد بن على المقرى الفيومى «ت ٧٧٠هـ». تحقيق د/ عبد العظيم الشناوى. ط دار المعارف.

وله عفا الله عنه(*):

(الرجز)

بِتُّ مِنْ جَمْرِ الْغَضَى مَفْرَشِ ... مُذْ بَاتَ عَنِّى مُؤْنِسِى مُوحِشِى

* * *

بِتُّ وَنَارُ الشَّوْقِ لِى تَلْذَعُ ... لَمَّا خَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا الأَرْبُعُ
أَبُثُّهَا الشَّكْوَى فَلاَ تَسْمَعُ ... فَقُلْتُ وَالْقَلْبُ بِهَا مُوجَعُ
مُتْ يَا فُؤَادِى بِالأَسَى أَوْ عِشِ ... هَذَا الَّذِى كُنَّا لَهُ نَخْتَشِى

* * *

حَسْبُكَ يَا قَلْبِى الْمُعَنَّى وَمَا ... تَلْقَاهُ مِنْ بُعْدِ أُهَيْلِ الْحِمَى
بَكَيْتُ حَتَّى فَاضَ دَمْعِى دَمَا ... وَأَنْتَ لاَ تَزْدَادُ إِلاَّ ظَمَا
فَكَيْفَ لاَ يُمْسِى الْهَوَى مُدْهِشِى ... وَمُغْرِقِى مِنْ أَدْمُعِى مُعْطِشِى

* * *

هَيْهَات أُخْفِي فِي الْهَوَى مَا خَفَا ... وَرَسْمُ صَبْرِى بَعْدَهُمْ قَدْ عَفَا
وَقَدْ جَرَى مِنْ أَدْمُعِى مَا كَفَى ... وَاتَّضَحَ السِّرُّ وَبَانَ الْخَفَا
فَإِنْ وَشَى دَمْعِيَ أَوْ لَمْ يَشِى ... هَيْهَاتَ يُخْفِى نَشْوَةَ الْمُنْتَشِى

* * *

يَا مَنْ لِصَبٍّ قَدْ بَرَاهُ الْهَوَى ... أَحْشَاؤُهُ مَحْشُوَّةٌ بِالْجَوَى
تُرَى الَّذِى عَذَّبَنِى بِالنَّوَى ... وَلَيْسَ لِى غَيْرُ التَّدانِي دَوَى
مَا ضَرَّهُ لَوْ أَنَّهُ مُنْعِشِى ... مِنْ حَرِّ وَجْدٍ فِى الْحَشَا قَدْ حُشِى

* * *

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٣٩.

لَمَّـــا رأَيْتُ الْعُـمْــرَ ولَّى وراحْ   مُـضَــيَّـعًـــا بيْنَ الْبُـكَا وَالنُّوَاحْ
ولَيل هَمِّــى مَـا لَهُ مِنْ صَــبَـاحْ   شَدَوْتُ وَالدَّمْعُ عَلَى الْخَـدِّ سَاحْ
يَا فَــرْحَـةَ الصُّــبْحِ وَحُـزْنَ الْعَـشِى   لاَ [..][1] لِلْـمُـــقْـلَةِ إِذَا لَمْ تَـشِى

* * *

- ٣٠ -

وله عفا الله عنه(*):

(المنسرح)

إِنْ عَنَّفَـا عَـاذِلِى أَوْ عَــذَلاَ.   لاَ كُنْتُ[2] فِى الْحُبِّ سَامِعًا عَذْلاَ.   لاَ   لاَ

* * *

كَــيْفَ التَّـــسَـلِّى عَنْ مُنْتَــهَـى أَمَلِى
وَلِـى فُـــــؤَادٌ مِـنَ السُّـلُـوِّ خَلِـى
يَشْـــهَــدُ أَنْ لاَ مَلِيحَ غَـــيْــــرُ عَلِى
أَمِيـرُ حُسْنٍ عَلَى الْمِـلاَحِ عَلاَ   مُـــؤْمِنٌ قَلْبِـى لَهُ بِصِـــدْقٍ وَلاَ.   وَأَلاَ

* * *

لَمْ يُبْـقِ مِنِّى الْهَــوَى سِــوَى رَمَــقِى
فِى حُبِّ سَـاجِى الْـجُـفُـونِ بِالْحِـدَقِ
طَلَـبْتُ عَـنْهُ صَـــبْـــرًا فَلَـمْ أُطِقِ
وَرُمْتُ مِنْهُ وَصْلاً فَـمَا وَصَلاَ.   كَــأَنَّ حَظِّىَ فِى خَــدِّهِ عَـمِــلاَ.   خَـــالاَ

* * *

بَـــدْرٌ لَـهُ الْــقَـلْــبُ مَـنْـزِلٌ أَبَــدَا
لَوْ عَـــايَنَ الْبَــدْرُ وَجْـهَــهُ سَـجَــدَا

---

(١) بياض فى الأصل.   (*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٤٠.
(٢) أى عدمت نفسى إذا سمعت لقول عاذل فى الحب.

إِذَا انْـثَـنَـــى فِـــى لاَذِهِ[1] وَبَـــدَا

يُرِيكَ غُــصْنًا لِلشَّــمْسِ قَـدْ حَـمَـلاَ.   وَكُلَّمَـــا زَادَهُ الصَّـبَـــا مَـيْــلاَ. مَـالاَ

* * *

بَدَا وَثَـوْبُ الْجَـمَــــالِ مَلْبَـسُــــهُ

خَـــشِــيـتُ مِـنْ لاَمِسٍ يُدَنِّـسُــــهُ

وَكَّلْـتُ طَرْفِى عَلَـيْـــهِ يَحْـــرُسُـــهُ

فَقَالَ[2] لِى ضَــاحِكًا وَقَــدْ هَزَلاَ.   قُمْ لَـكَ عَلَيْـــهِ فِى حَـمْلَةِ الْوُكَــلاَ. لاَ لاَ

* * *

- ٣١ -

وله أيضًا عفا الله عنه(*):

(المتقـارب)

سِـــــــوَاكَ بِـقَـلْـبِـى لاَ يَخْـطُـرُ   أَطَالَ الْـعَــــوَاذِلُ أَمْ قَـــصَّـــرُوا

* * *

يُـعَنِّـفُـنِى فِـــــيكَ مَـنْ لاَ بُلِـى   وَلَمْ يَـرَ مِنْ جَـــسَـــدِى مَـــا بَـلِى

وَيُلْـزِمُنِى الـصَّـــبْـــرَ ذَاكَ الْخَـلِى   وَيَا حُـــسْنَ مَـــا قَـالَ لَوْ صَـحَّ لِى

أَيَـطْمَـعُ بِى أَنَّـنِى أَصْـــبِـــرُ   بِـرَدِّى لَـوْ أَنَّـنِـى أَقْـــــدِرُ

* * *

حَـــبِـيـــبِى إِلَى كَـمْ تُطِيلُ الـنَّوَى   وَتَحْـــرِقُنِى بِـلَهِـــيبِ الْـجَـــوَى

وَمَـــــا لِىَ ذَنْـبٌ إِلَيْـكُمْ سِـــوَى   هَوَاكَ الَّـذِى مِنْهُ صَـــبْـــرِى هَوَى

فَـــإِنْ كَـــانَ ذَنْبِى لاَ يُغْـــفَـــرُ   فَـذِمَّـــةُ عَـــهْـدِىَ لاَ تُخْـفَـــرُ[3]

---

(١) اللاذ: ثياب حرير تنسج بالصين. واحدتها: لاذة. المعجم الوسيط ٢/ ٨٤٥.

(٢) مهد الوشاح للخرجة فيها نفسها وذلك بقوله: (قال).

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٤١.

(٣) خفر العهد أو خفر به أى نقضه. المعجم الوسيط: ١/ ٢٤٦

أمَا[1] وَالْمُمكِّنُ مِنِّى هَوَاكَ وَمَانِعُ عَيْنِى أَنْ لاَ تَرَاكَ
لَئِنْ مِتُّ شَوْقًا فَرُوحِى فِدَاكَ لَمَا أَضْمَرْتُ فِى الْقَلْبِ خِلاً سِوَاكَ
وَلاَ حُلْتُ عَمَّا لَهُ أُضْمِرُ فَمَنْ شَاءَ يَعْذِلُ أَوْ يَعْذُرُ

* * *

يُحَيِّرُ حَرْبِى عَلَى سِلْمِهِ وَمُنْكِرُ حَالِى مَعَ عِلْمِهِ
لَقَدْ حَارَ طَرْفَكَ فِى حُكْمِهِ حَمَا بَارِدُ الظَّلْمِ[2] مِنْ ظُلْمِهِ
فُتُورٌ بِجَفْنَيْهِ لاَ يَفْتُرُ وَكَسْرٌ بِهِ أَبَدًا يُنْصَرُ

* * *

وَتَرْكِىَ لِحَظِ رَخِيمِ الدَّلاَلْ لَهُ آلَةٌ مِنْهُ يَوْمَ الْقِتَالْ
مُزَرَّدٌ عَارِضُهُ لاَ يُنَالْ وَكَيْفَ وَمَنْ مُقْلَتَيْهِ يَنَالْ
وَأَسْمَرُهُ قَدُّهُ الأَسْمَرُ وَأَبْيَضُهُ طَرْفُهُ الأَحْوَرُ

* * *

رِيَاضُ الْمَحَاسِنِ فِى خَدِّهِ يُرِينَا الْبَنَفْسَجَ فِى وَرْدِهِ
فَإِنْ لاَحَ أَوْ مَالَ فِى بُرْدِهِ فَمِنْ صَلْتِهِ لِىَ وَمِنْ قَدِّهِ
هِلاَكٌ بِأُفْقِ الْبَهَا مُسْفِرُ وَغُصْنٌ بِشَمْسِ الضُّحَى مُثْمِرُ

* * *

إِلَهِى أَنْتَ السَّمِيعُ الْمُجِيبْ أَجِبْ دَعْوَةَ الْمُسْتَهَامِ الْكَئِيبْ
وَمُنَّ عَلَيْهِ بِرُؤْيَا الْحَبِيبْ وَأَرْجُو اللِّقَاءَ بِهِ عَنْ قَرِيبْ
وَأُضْحِى وَيَوْمِى بِهِ أَزْهَرُ وَأُمْسِى وَلَيْلِى بِهِ مُقْمِرُ[3]

* * *

(١) أما: مخفف، تحقيق للكلام الذى يتلوه. الصحاح «أما ٦/ ٢٢٧٣».
(٢) الظلم بالفتح ماء الأسنان وبريقها. اللسان «ظلم ٤/ ٢٧٦٠».
(٣) لم يمهد المحار للخرجة.

وله أيضًا عفا الله عنه(*):

(المتقارب)

مُـــصَـــابٌ تَـصُـــوبُ لَـهُ الأَدْمُعُ وتُطْوَى عَلَى جَـمْـــرِهِ الأَضْلُعُ

* * *

سُـــيُـــوفُ الْمَنَايَا لَنَا تُرْهَفُ وَمِـــنْ دَمِـــنَـــا أَبَـــدًا تُــرْعَـــفُ

وَأَنْفُـــسُنَا فِـيـــهِ قَـــدْ تُخْطَفُ فَكَيْفَ لَنَا دُونَهَـــا مَـــصْـــرِفُ

وَكَـــأْسُ الْحِـــمَـــامِ لَنَا تُـتْـــرَعُ فَـكُـلٌّ بِـهَـــــا أَبَـدًا يَـكْـرَعُ(١)

* * *

دَهَـتْـنَا الْمَنُونُ وَلَـمْ تَحْــــفِلِ بِمُـعْظَمِـهَـــا الْمُـدْهِشِ الْمُـعْطِلِ(٢)

وَرَاشَتْ سِـهَـــامُ الْقَـضَــا الْـمُنْزِلِ فَلَمْ تُـخْطِ مَـقْـــصِـــدَهَا مِنْ عَلِي

فَـــأَصْـــمَـــا بِهَـــا وَلَهُ مَـــصْـرَعُ وَلَمْ يَبْـقَ فِي قَـوْسِـــهِ مَـتْـــرَعُ(٣)

* * *

دَعُـــونِي أُطِيلُ مِنَ الانْتِـــحَـــابْ وَأَبْكِي عَـلَى فَـقْـــدِ ذَاكَ الشَّـبَـــابْ

لَقْـــدَ كَـــانَ بَدْرًا بَدَا ثُـمَّ غَـــابْ وَغَـــابَتْ مَـحَـاسِـنُهُ تَحْتَ التُّـــرَابْ

وَقَـــدْ كَـــانَ يَـزْهَى بِهِ الْـمَطْـمَعُ فَـــأَظْلَمَ مِنْ بَعْـــدِهِ الْمَـــرْبَعُ

* * *

قَـضِـيـبٌ بِهِ بَغْـتَـةً مُـذْ نَشَـا فَـأَصْبَحَ مِنْهُ الْحِمَى مُـوحِشَـا

أَتَتْـــهُ الْـمَنُونُ بِـمَـــا أَدْهَشَـــا وَلِلَّـــهِ فِي خَـلْقِـــهِ مَـــا يَشَـــا

فَـــــلاَ طَـرْفُ إِلاَّ لَـهُ يَـدْمَـعُ وَلاَ قَـلْـبُ إِلاَّ بِـهِ مُـــوجَـعُ

(*) وهي في الديوان: ٢/ ٢٤٣.

(١) يكرع: يتناوله. الصحاح «كرع/ ١٢٧٥».

(٢) المعطل: الموات من الأرض أو العنق. اللسان «عطل ٤/ ٤٩٩٩».

(٣) مترع: الترع: امتلاء الشيء. اللسان «ترع ١/ ٤٢٨».

سَــأُذرِى الدُّمُــوعَ عَـلَى فَـقْــدِهِ　　　إِلَـى أَنْ أُوَرَّى ثَـرَى لَـحْـــدِهِ
وَإِنْ عَــزَّ صَــبْـــرِى مِنْ بَعْــدِهِ　　　فَـــوَاللَّـهِ لاَ حُلْتُ عَـنْ عَـــهْـــدِهِ
وَلاَ لِـىَ عَـنْ نَـدْبِهِ مَـــــدْفَعُ　　　وَإِنْ كَـــانَ حُـــزْنِىَ لاَ يَـنْفَعُ

* * *

قَـضَـى الدَّهْرُ مَــا بَـيْنَنَا بِالْـفِـرَاقِ　　　وَهَيْـــهَـــاتَ يَرْجِعُ يَـدْنُو التَّـــلاَقِ
وَكَـيْفَ النَّـجَـاةُ وَنَـحْبُ السِّـيَــاقِ　　　بِـأَيْدِى الْـمَـنَايَـا إِلَـيْنَـا تُسَـــاقُ
فَــبِــيَـــدُ الْحَـيَـــاةِ بِهَـا تُـقْطَعُ　　　وَمَـــا لِمُـــسَـــافِـــرِهَا مَـــرْجِعُ

* * *

إِلَهِــىَ أَنْتَ الْـجَــــزِيلُ الـثَّـــوَابْ　　　أَعِنْـهُ عَلَى هَـوْلِ يَوْمِ الْحِـــسَـــابْ
وَثَبِّـــتْــهُ عِنْدَ فَـــصْلِ الْخِـطَابْ　　　وَحُـــسِّـنْ مِنْـهُ لَدَيْـكَ الجَـــوابْ
فَـــمِنْ غَـــيْـــرِ مَـكْرِكَ لاَ يُفْـــزَعُ　　　وَفِى غَـــيْـــرِ جُـــودِكَ لاَ يُطْـمَعُ

* * *

- ٣٣ -

وله أيضًا عفا الله عنه(*):

(الـــرجـــز)

أَحْسَنْتُ فِى حُـبِّكُمْ يَقِينِى　　　عَسَاهُ مِنْ هَجْرِكُمْ يَقِينِى(١)
فَـفَـرَّقَتْ بَيْنَنَا اللَّيَــالِى　　　وَطَالَ شَـوْقًـا لَكُمْ حَنِينِى
حَــسْـــبِـى إِذْ هَوَاكَ أَعْـظَمْ. ذَنْـبِى. وَالإِلَـهُ أَعْلَـمْ. بِأَشْـــجَـــانِى.
وَمَـــا أُلاَقِى. بَـعْـــدَ اتِّـصَـــالْ. مَنْ فَـــارَقُـــونِى. فَـــأَرْقُـــونِى.

(*) وهى فى الديوان: ٢/٢٤٥.

(١) جانس بين «يقينى» و «يقينى».

عَـيْنٌ رمَـتْـنا بِسَـهْمِ بَيْنِ　　أحَـالَ بَـيْنَ الْكرَى وبَـيْنِى
فَكَيْفَ أُخفِى الْهوَى ومَا لِى　　صَـبْرٌ جَـمِيلٌ ودَمْعُ عَـيْنِى

يُنْـبِى أَنَّنِى مُـتَـيَّـمْ. مَـسْـبِى. وَالْهَـوَى قَـدْ أَضْـرَمْ. نِـيـرَانِى.
مِنَ اشْـتِـيَـاقِى. ولاَ أَزَالْ. أَوْ تَلْـتَـقِى بِـالكرَى. جُـفُـونِى

* * *

مَنْ لِى بِمَـحْـبُـوبَةٍ أرَاهَا　　مُنْـيَـةَ النَّفْـسِ بَلْ مُنَـاهَا
فَـهْىَ حَيَـاتِى وَشُـغْلُ بَالِى　　أكَـادُ أقْـضِى عَـلَى هَوَاهَا

نَحْـبِى وَالْبُـعَـادُ تَمْ. قَلْـبِى. وَالسُّـهَـا أَحْـرَمْ. أجْـفَـانِى.
طِيبُ الـتَّـلاَقِى. وَالـشَّـوْقُ طَالْ. بَـيْنَ الـتَّـمَنِّى إلَى. الْـمَنُونِ.

* * *

تَصُـدُّ وَالنَّفْسُ تَشْـتَـهِيـهَـا　　وَتَسْـتَـلِذُّ الْغَـرَامَ فِـيـهَـا
وَزَادَ فِى حُـبِّـهَـا وَبَالِى　　وَبُرْءُ مَا فِيـهَـا شَرَابُ فِيهَا[1]

ظَبْـىٌ فِى ارْتِشَـافِ مَـبْـسَـمْ. عَـذْبِ. كُـلَّمَـا تَبَـسَّمْ. أَحْـيَـانِى.
حُلْـوُ الْمَـذَاقِ. فِـيـهِ زُلاَلْ. جَـالَ عَلَى جَـوْهَرِ. مَـصُـونْ.

* * *

صَـدَّتْ فَـصَـدَّ الْمَنَامُ عَنِّى　　كَـثِيرَةُ الْهَـجْـرِ وَالتَّـجَنِّى
بَدِيعَـةُ الْحُسْنِ وَالْجَـمَـالِ　　رَشِـيـقَـةُ الْقَـدِّ وَالتَّـثَنِّى

يَسْـبِى قَـدُّهَـا الْمُـتَـنَعِّمْ. لُـبِّى. وانْثِـنَاهُ أَسْـقَمْ. جُـثْـمَـانِى.
فَـالْجِـسْـمُ بَاقِى. مِـثْلَ الْخَـيَـالْ. يكَادُ يَخْـفَى عَـنِ. الْعُـيُـونِ.

* * *

لَمَّـا غدَا الْقَلْبُ فِى يَدَيْهَـا　　جَـارَتْ بِأسْيَـافِ مُقْلَتَـيْهَـا

(١) جانس بين: «فيها» و«فيها» فالأولى «حرف الجر والضمير» والثانية «الفم».

غَنَّيْتُ مَا فِيهِ شَرْحُ حَالِى   إِشَارَةً فِى الْهَوَى إِلَيْهَا(١)
حَتَّى سُوَيْعَةً مِنْ ثَمْ. جَازَ بِى. قُلْتُ كَمْ ذَا تَلْزَمْ. هِجْرَانِى.
وَطُولُ فِرَاقِى. وَلَّى وَقَالْ. أَحْدَاقِى حَارُوا. وَعَلَّمُونِى.

* * *

- ٣٤ -

وله أيضًا عفا الله عنه(*):

(الرجز)

أَصْمَا الْهَوَى صَمِيمَ فُؤَادِى   وَحَلَّلَتْ دَمِىَ الْحِدَقُ النُّجْلُ

* * *

يَالَمُذْنِفِ   قَدْ خَفِى سَقَمَا
فِى حُبِّ أَهْيَفِ   أَوْطَفَ(٢) أَلَمَا
بِحُسْنِ يُوسُفِ   جَاءَ فِى أَسْمَا   أَشْرَفَ الأَسْمَا
هَوَاهُ مَذْهَبِى وَاعْتِقَادِى   وَالْحُبُّ حَيْثُمَا ذَهَبَ الْعَقْلُ

* * *

أَقْسَمْتُ بِالْهَوَى   وَالْهَوَى حَسْبِى
لاَحِلْتُ لَوْ كَوى   بِالنَّوَى قَلْبِى
وَلَمْ أَجِدْ دَوى   لِى سِوَى قُرْبِى مِنْكَ   يَا حُبِّى
فَلِى بِنُورِ وَجْهِكَ هَادِى   إِلَى الْوِصَالِ إِنْ أَمْكَنَ الْوَصْلُ

* * *

عَيْشِى بِهِ مَضَى   وَانْقَضَى عُمْرِى
وَالصَّبْرُ قُوِّضَا   فِى قَضَا فِكْرِى
مُذْ صَدّ وَأَعْرَضَا   وَارْتَضَا هَجْرِى   وَمَنْ هُوَ مِنْ سِرِّى

---

(١) مهد المحار للخرجة بـ «غنيت».

(*) وهى فى الديوان: ٢/٢٤٦.

(٢) أوطف: الوطف: كثرة شعر الحاجبين مع استرخاء وطول. المعجم الوسيط «وطف ٢/ ١٠٤٢» ويعنى أنه ممتلىء الجسم.

مَـــا بَيْـنَ أَسْـــوَدِى وَالسَّـــوَادِ   سِـــــــوَاهُ لا يَـحِـلُّ وَلاَ يَخْـلُـو

* * *

أَحْـبَـبْـتُـهُ رَشَـا   لَوْ يَشَـا مَـا أَجْـرَا

دَمْـعِى وَلاَ حَـشَـا   فِى الْحشَـا جَـمْـرَا

يُـرِيكَ إِنْ مَـشَـى   وَانْثَنَـى سُكْرَا   عِطْفَـهُ النَّضِـرَا

غُـصْنًـا مُـرَنَّحًـا بِـأَيَادِ   عَـلَيْـهِ مِنْ ذَوَائِبِـهِ ظِـلُّ

* * *

وَمُـخْـجِلُ الْقَـنَا   إِنْ ثَـنَـا قَـدَّهُ

بِثَـغْـرِهِ الْمُـنَا   وَالْـهَـنَـا عِـنْـدَهُ

طُوبَـى لِـمَـنْ دَنَـا   وَاجْـتَنَا شَهْـدَهُ   وَاجْتَـلاَ عِقْـدَهُ

لَوْلاَ بِـفِـيـهِ طَعْمُ السُّـهَـادِ   مَـا حَـامَ حَـوْلَ مَبْـسَـمِـهِ النَّمْلُ

* * *

عَـاهَـدْتُهُ الْـوَفَـا   مَـا وَفَـا عَـهْـدِى

وَلاَزَمَ الْجَـفَـا   وَاشْـتَـقَـا صَـدِّى

فَقُلْتُ(١) وَالصَّـفَـا   قَـدْ صَفَـا عِـنْدِى   مَنْظَرًا وُدِّى

لاَ نِـلْتُ فِـى هَـوَاكُـمْ مُـرَادِى   إِنْ كَـانَ لِى بِغَـيْـرِكُمْ شُـغْلُ

* * *

- ٣٥ -

وله أيضًا عفا الله عنه(*):

(الطـويـل)

كَـئِـيبٌ مَـشُـوقٌ نَـازِحُ الدَّارِ   قَـضَى بَيْـنَ أَشْـوَاقٍ وَتَذْكَـارِ

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٤٨.

(١) مهد المحار للخرجة بقوله: «فقلت».

أَلاَ لِصَبٍّ شَفَّهُ الْبُعْدُ
وَأَقْلَقَهُ التَّذْكَارُ وَالصَّدُّ
تَشِبُّ لَهُ بَيْنَ الْحَشَا وَقْدُ
إِذَا لاَحَ بَرْقٌ بِالْحِمَى سَارِى وَجَادَتْ غَوَادِى دَمْعِهِ الْجَارِى[1]

* * *

مُحِبٌّ إِذَا بَانَ الْحِمَى بَانَا
تَذَكَّرَ أَوْطَارًا وَأَوْطَانَا
وَأَهْلاً وَأَحْبَابًا وَجِيرَانَا
وَأَىُّ زِنَادٍ لِلْهَوَى وَارِى بِتَذْكَارِ أَوْطَانٍ وَأَطْيَارِ

* * *

وَمُعْتَدِلٍ حَكَّمْتُهُ جَارًا
فَأَجْرَيْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ أَنْصَارًا
فَكَيْفَ أَرَى لِلصَّبْرِ آثَارًا؟
وَقَدْ جَارَ فِى حُكْمِ الْهَوَى جَارِى وَبَاتَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ أَنْصَارِى

* * *

دَهَانِى هَوَاهُ حَيْثُ لاَ أَدْرِى
فَهَتَّكْتُ فِى حُبِّى لَهُ سِتْرِى
فَهَلْ بَاسِطٌ لِى فِى الْهَوَى عُذْرِى؟
وَمَا فِى سَبِيلِ الْحُبِّ مِنْ عَارِى إِذَا هَتَّكْتُ فِى الْحُبِّ أَسْتَارِى

* * *

إِذَا هَبَّتِ الأَرْوَاحُ مِنْ نَجْدِ
وَنَمَّتْ بِمَا أُخْفِيهِ مِنْ وَجْدِى

أَقُــولُ وَمَـــا قُلْتُـــهُ يُـجْــدِى

عَــسَى نَــسْــمَــةٌ نَمَّــتْ بِأَسْــرَارِى تُـبَلِّـغُ مَنْ أَهْـوَاهُ أَخْـــبَـــارِى

* * *

- ٣٦ -

وله أيضًا عفا الله عنه(*):

(الهـــزج)

نَشْـرُ الرَّوْضِ عَـاطِرْ. يُهْـدِى إِلَى الأُنُوفْ. شَـذَا مِسْـكٍ يَفُوحْ. فَـيُـحْـيِى كُلَّ رُوحْ

* * *

مَـبَـاسِمُ الأَقْـدَاحْ يَفْـتَــرُّ عَنْ ثُغُــورْ
وَأَوْجُـــهُ الْبِـطَاحْ قَــدْ أَشْرَقَتْ سُــرُورْ
وَنَسْـمَـةُ الصَّـبَـاحْ هَبَّـتْ لَدَى الْبُـكُورْ

أَمَـالَتِ الأَزَاهِرْ . فِى أَحْـسَنِ السُّقُـوفْ(١) . عَلَى نَهـرٍ يَسُـوحْ(٢) . وَقُـمْـرِىٌّ يَنُوحْ

* * *

جَـادَت على الْخَمَـائِلْ وَطْفُ الْـغَـــمَـــائِمْ
وَهَيَّـجَ الْبَـــلاَبِـلْ نَوْحُ الْـحَـــمَـــائِم
وَانْسَــابَتِ الْجَــدَاوِلْ مِــــثْلَ الأَرَاقِـمْ(٣)

وَالطَّلُّ كَـالْجَـوَاهِرْ . منظوم كـالشنوف . فَـدَعْ قَـوْلَ النَّصُـوحْ . وَبَاكِـرْ لِلصَّـبُـوحْ

* * *

لاَ عُـــذْرَ لِـلنَّـدِيمْ فِى تَـرْكِـهِ الْمُـــدَامْ
وَرَاحَـــةُ النَّـــسِيمْ شَـقَّتَ حُــلاَ الْكِمَـامْ
وَابْـــنَـــةُ الْـكُــرُومْ مَـفْـضُوضَـةُ الْخِـتَـامْ

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٤٩.

(١) ويقصد به الأماكن المرتفعة.

(٢) أى ممتلئ.

(٣) شبه الجداول فى انسيابها بالحبة فيها سواد وبياض.

فَاسْتَجْلِـهَا وبَادِرْ . مُدَامَـةً رَشُوفْ . كَـمَا الْبَـرْقِ اللَّمُوحْ . لَهَـا مِنْ عَهْـدِ نُوْح[1]

*　　*　　*

قُمْ حُـثَّـهَـا عـقَـارًا　　مِـسْـكِيَّـةَ الـشَّـذَا

تُطْـفِي بِهَــا الأوَارَا　　وَتَــنْــفِــى الأَذَى

يَسْـعَى بِـهَـا جَـهَـارَا　　مُــهَــفْــهَفٌ إِذَا

حَـيَّاكَ وَهْوَ سَـافِـرْ . بِكَاسِهَـا يَطُوفْ . فَـقُلْ بَدْرًا يَلُوحْ . جَـلاَ فِى الْكَاسِ بُوحْ[2]

*　　*　　*

وَحُلْـوَةُ التَّــجَـنِّى　　بِى مِـنْ صُـدُودِهَا

مَـا رَدَّ يَوْم جَــفْنِى　　كَـحُلـى جِــيـدِهَا

زَارَتْ وَهْـىَ تُـغَـنِّـى　　مَعْ حُـسْـنِ عُـودِهَا[3]

رُحْ لِلرَّاحْ . وبَاكِرْ . بِالْمَـعْلَمِ الْمَشُوفْ[4] . غَبُـوقًا وَصَبُوحْ . عَلَى الْوَتَرِ الْفَـصِيحْ

*　　*　　*

- ٣٧ -

وله عفا الله عنه(*):

(البسيط)

مَهْ[5] لاَ تَرِدْ مَــهْــلاً　　يَا مَنْ يَلُومُ عَـلَى الْمِـلاَحِ

لَوْ لاَحَظَتْـكَ عُـيُـونُ الْعِـينِ مِنْ أَسَـدِ　　مَــا كُنْـتَ لِى أَبَـدًا مُــلاَحِى

*　　*　　*

---

(١) فهذه الخمر قديمة معتقة من عهد نوح.　(٢) البوح عكس الإفصاح.

(٣) مهد المحار للخرجة بقوله: «تغنى».　(٤) المشوف: المجلى. اللسان «شوف٤/ ٢٣٦١».

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٥١.

(٥) مه: كلمة بنيت على السكون، وهو اسم سمى به الفعل، ومعناه اكفف، لأنه زجر ونهى. الصحاح «مه ٦/ ٢٢٥٠»، اللسان «مه ٦/ ٤٢٩١».

هَيْــهَــاتَ لاَ أَصْــبِــرُ ... فِى الْحُبِّ عَنْ رَشَـأٍ غَرِيرْ
مَــنْ لِــى بِــهِ بَــدْرٌ ... أَبْهَى مِنَ الْقَــمَــرِ الْمُنِيــرْ
قَـــوَامُـــــهُ النَّــضِـــرُ ... يَزْهَا عَلَى الْغُصْنِ النَّضِــيْر
مَـــــــــا هَـزَّهُ إِلاَّ ... حُضَّـتْ لَهُ سُمْرُ الـرِّمَاحِ
كَـذَاكَ نَاظِرُهُ الـنَّفَّـاثُ[1] فِى الْعُــقَــدِ ... تَنْبُـــو لَهُ بِيضُ الصِّـــفَـــاحِ

* * *

عَلِـقْـــتُـــهُ أَحْـــوَى ... يَهْـتَـزُّ مَـا بَـيْنَ الْغَـلاَئِلِ
وَيَــنْــثَــنَـــى زَهْـــوَا ... كَالْغُصْنِ مَـا بَيْنَ الْخَمَائِلِ
أَلْحَـــاظُهُ النَّشْــوَى ... رَيَّانَةٌ مِـنْ خَــمْــرِ بَابِلِ
لَمَّـــا غَــدَتْ نَجْــلاَ ... فِى خَـدِّهِ كَــاسَـاتُ رَاحِ
حَـبَــابُهَــا ثَغْـــرُهُ الْمَنْظُومُ كَــالْبَرْقِ ... قَـــدْ عَـــامَ فِى الْمَـــاءِ الْقَـــراحِ

* * *

ظَـبْــىٌ مِــنَ الإِنْــسِ ... مَرْعَـاهُ حَبَّـاتُ الْقُلُوب[2]
مُــنَــعَّـمُ الــلَّــمْــسِ ... رَيَّانُ مِنْ حُــسْــنٍ رَطِيب
يَزْهُــو عَلَى الــشَّـــمْسِ ... إِنْ لاَحَ مِنْ أُفُقِ الْجُــيُوب
بِمُـــقْلَـةٍ شَــهْـــلاَ[3] ... نَجْلاَءَ[4] فِى يَوْمِ الْكَفَـاحِ
بِضَعْـفِهَا الْمُسْـتَهْدِ السُّقْمُ مِنْ جَسَدِى ... يُـرْدِى الأُمُـــورَ بِـلاَ سِـــــلاَحِ

* * *

---

(١) النافث: النوافث: هن السواحر حين ينفثن فى العقد بلا ريق. اللسان «نفث ٦/ ٤٤٩٢».
(٢) حبات القلوب: حبة القلب: ثمرته وسويداؤه، وهى هنة سوداء فيه. اللسان (حبب ٢/ ٧٤٥).
(٣) شهلا: الشهلة في العين: أن يشوب سوادها زرقة. اللسان «شهل ٤/ ٢٣٥٣».
(٤) نجلاء : النجل بالتحريك: سعة شقة العين. الصحاح «نجل ٥/ ١٨٢٦».

مَلَّكْتُــــهُ قَلْبِى　　　حَتَّى تَحكَّمَ فِيـهِ جَـدًا
فَـــصَـــدَّ عَنْ قُـــرْبِى　　　وزَادَنِى هَجْــرًا وَصَــدًا
حَـسْبِى بِـهِ حَـسْـبِى　　　إذْ لَمْ أَجِــدْ لِى مِنْـهُ بُدًا
لاَ أَسْـــمَعُ الْعَـــذْلاَ　　　لاَ وَالْمِرَاضَ مِنَ الصِّحَاحِ
كَـيْفَ السُّلُوُّ وَمَـا حُكْمُ الْهَـوى بِيَـدِى　　　وَالْقَـلْبُ مِنِّـى غَـيْـرُ صَــاحِى

* * *

إنْ شَـــفَّنِى الْـوَجْـدُ　　　إنى لَذُو جَـلَدٍ كَـتُــومْ
عَـلَـى الـضَّنَـا جَـلْـدَا　　　بَاقٍ عَلَى الْبَـلْوَى مُـقِـيمْ
لَـكِـنَّنِـى أَشْـــدُو　　　مَنْ بَاتَ يَـلْحَـا أَوْ يَلُومْ
يَا لائِـمِى جَـــهْـــلاَ　　　كُفَّ الْمَلاَمَةَ لَسْتَ صَاحِى
إنِّى أَبِـيتُ رَهِينَ الشَّـــوْقِ وَالْكَمَــدِ　　　أَرْعَى الـنُّجُـومَ إلَـى الصَّـبَــاحِ(١)

* * *

- ٣٨ -

وله عفا الله عنه:

(الرجز + مخلع البسيط)

لِلـشَّـــوْقِ بِقَـلْبِى مَـنْزِلٌ مِنْـهُ مَــلاً　　　قَــدْ رَاحَ عَلَيْــهِ مَــدْمَــعِى مُنْهَــلاً
وَالْقَلْبُ غَـدَا بِجَـمْرٍ وَجْـدِى ثَمِـلا(٢)　　　لَمْ يَـرْجُ مِنَ السُّـلُوِّ يَوْمًـــا أَمَـــلاَ
أَنَّـى يُصْـــغِى إلَـى الْمَـــلاَمْ　　　مُـضْنًا قَــدْ شَـفَّــهُ السَّـقَــامْ
يُـهْنَـاهُ تَـذَكُّـــرُهُ الْغَـــرَامْ　　　وَالْعِــشْقُ حَـدِيثُـهُ شُــجُـونْ

* * *

(*) وهى فى الديوان: ٢/٢٥٣.　　　(١) لم يمهد الوشاح للخرجة.

(٢) ثملا: الثمل: السكران والمقام والخفض، يقال: ثمل فلان فما يبرح. اللسان «ثمل ١/٥٠٦».

الْعِشْقُ حَدِيثُهُ شُجُونٌ فَإِذَا[1] مَا الْتَذَّ بِهِ الْمُحِبُّ لَمْ يَلْقَ أَذَا[2]
وَالْعَاشِقُ لا يَخُونُ عَهْدًا فَلِذَا لاَ خُنْتُ وَلَوْ قُطِّعَ قَلْبِي فِلَذَا
لاَ كَانَ مَنْ نَامَ طَرْفُهُ إِنْ بَانَ أَوْ صَدَّ إِلْفُهُ
لَوْ خَانَ فَالْبَيْنُ حَتْفُهُ لاَ كُنْتُ كَذَا وَلاَ أَكُونْ[3]

* * *

لاَ كُنْتُ[3] كَذَا وَلاَ أَكُونُ سَالِي لَوْ بَاتَ هَجِيرُ الْهَجْرِ قَلْبِي سَالِي
أَقْسَمْتُ وَلَوْ بَقِيتُ نَضْوًا بَالِي مَا يُخْطِرُهُمْ سَلْوَةً فِي بَالِي
حَسْبِي إِنْ كَانَ عَبْرَتِي تُنْبِي بِحَرِّ لَوْعَتِي
قَلْبِي لَوْ ذَابَ بِالَّتِي مَا يُظْهِرُ سِرَّهُ الْمَصُونْ

* * *

مَا يُظْهِرُ سِرَّهُ الْمَصُونَ إِنْ عَدَلُوا أَحْيَالِي عَنْ طُرقِ الْهَوَى أَوْ عَذَلُوا
وَالْعَذْلُ فِي جَهْدِهِمْ لَوْ بَذَلُوا هَيْهَاتَ يُفِيدُ فِي مُحِبٍّ عَذْلُ
أَهْوَى وَحَبَّذَا الْهَوَى أَحْوَى حَشَاشَتِي أَلْوَى
ذَنْبِي وَقَدْ لَوَى قَدًّا شَهِدَتْ لَهُ الْغُصُونْ

* * *

قَدًّا شَهِدَتْ لَهُ الْغُصُونُ النَّضِرَهْ بِاللِّين فَمَا أَسْعَدَ طَرْفًا نَظَرَهْ
طُوبَى لِمُحِبٍّ ضَمَّهُ أَوْ هَصَرَهْ أَوْ قَبَّلَ هَاتِيكَ الثَّنَايَا[4] الْخَضِرَهْ
مَنْ لِي بِرَشْفِ ثَغْرِهْ عَلَّيَ أَحْيَا بِنَشْرِهْ

---

(١) جدد المحار فى بناء الموشحة حيث جعل نهاية القفل بداية للبيت الذى يليه.

(٢) جانس المحار بين «إذا» و «أذا» وبين «فلذا» و «فلذا».

(٣) أى عدمت نفسى.

(٤) الثنايا: إحدى الأسنان الأربع التى فى مقدمة الفم؛ ثنتان من فوق وثنتان من تحت. المعجم الوسيط «ثنى ١/ ١٠٢».

ذُلِّى بِسُقْمِ خَصْرِهْ إنْ زَادَكَ مِنْ سُقْمِ الْجُفُونْ

* * *

إنْ زَادَكَ مِنْ سُقْمِ الْجُفُونِ الْكُحلُ[1] هَا جِسْمِى مِنْ ضَنَاهُمَا مُنْتَحِلْ
عَقْلِى بِكُمَا وَفِيكُمَا مُعْتَقَلْ وَالسُّقْمُ إلى مِنْكُمَا مُنْتَقَلْ
أَشْفَا جِسْمِى مِنَ النُّحُولْ يَخْفَا عَنْ أَعْيُنِ الْعَذُولْ
ضَعْفَا أَوْ كَادَتِ الْعُقُولْ لاَ تُدْرِكُهُ وَلاَ الْمَنُونْ

* * *

- ٣٩ -

وله عفا الله عنه(*):

(الطويل)

أَمَا[2] وَلَيَالِى كَاللَّآلِى
بِهَا بَاتَ جِيدُ الدَّهْرِ حَالِى
يَضُمُّنَا بِهَا شَمْلُ الْوِصَالِ
جَادَتْ لَنَا مِنْ غَيْرِ وَعْدِ بِخَمْرَةٍ دَنٌّ وَظَبْىٍ أَغَنْ
فَقُلْتُ إذَا بَلَغْتُ قَصْدِى بِكَاسِى وَمَنْ أَهْوَاهُ عِنْدِى

* * *

لَقَدْ نِلْتُ سُؤْلِى وَالتَّمَنِّى
بِبُعْدِ الَّذِى أَخْشَاهُ عَنِّى
وَقُرْبِ الَّذِى أَهْوَاهُ مِنِّى
نِلْتُ الْمُنَى بِعُظْمِ جَدِّى أَبْعَدْتُ الرَّقِيبَ وَحُبِّى قَرِيبْ

---

(١) الكحل: هو الذى يعلو الجفن من سواد مثل الكحل من غير اكتحال. الصحاح «كحل ٥/ ١٨٠٩».
(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٥٥.
(٢) أما: تأكيد للكلام واليمين. اللسان «أما ١/ ١٧٧».

فَلِمْ لاَ أَطِيبُ مَا عِشْتُ وَحْدِى بِقُرْبِ الْحَبِيبِ وَبُعْدِ ضِدِّى

* * *

تَعَشَّقْتُهُ حُلْوَ الْمَعَانِى
عَلَى وَجْنَتَيْهِ وَرْدَتَانِ
وَفِى مَرْشَفَيْهِ خَمْرَتَان
قَدْ زَيَّنَا بِخَتْمِ نَدٍّ وَأَشْوَاقِى إِلَيْهِ وَلَهْفِى عَلَيْهِ
إِذْ فِى مَرْشَفَيْهِ خَمْرِى وَوَرْدِى وَفِى وَجْنَتَيْهِ آسِى وَوَرْدِى

* * *

قُلْنَا قَدُّهُ لَمَّا تَثَنَّى
أَضْحَى وَرْدُهُ بِاللَّحْظِ يُجْنَى
ضَنَا خَصْرِهِ لَمَ دمَعَنَا
قَالَ الضَّنَا مِنْ شِدَّةِ نَبْدِى وَالْمَعْنَى الدَّقِيقُ مِنْ خَصْرِىَ
الأَنِيقِ تَشْبِيهُهُ قَدِّى بِالْغُصْنِ الرَّشِيقِ وَالْوَرْدُ خَدِّى

* * *

حَبِيبٌ غَدَا مَثْوَاهُ صَدْرِى
عَلَى حُبِّهِ أَنْفَقْتُ عُمْرِى
بِمِثْلِهِ قَلْبِى وَفَكْرِى
حَتَّى دَنَا مِنْ بِعْدِ بُعْدِى فَبِتْنَا عَلَى حَدِيثٍ حَلاَ
وَحَثّ طَلَى وَرَشْفِ شَهْدِ مِنْ ثَغْرِ جَلاَ نَظِيمَ عِقْدِى

* * *

لَيَـــالِى الرِّضَـــا بِـالْقُــرْبِ طِيــــبِى
وَطُولِى فَـــقَــدْ وَافَى حَـبِـيــــبِى
وَمِنْ وَرْدِ خَـــدَّيْـهِ نَصِـــيــــبِى

قُلِ الْـهَنَا قَـــدْ تَمَّ سَـــعْـــدِى   نَعِــيـمِى صَـفَـا وَعَـيْـشِى صَـفَـا
وَحُـــبِّى وَفَـــا مِـنْ بَعْـدِ صَـــدِّى   وَطُولِ الْجَـــفَـــا بِحِـفْـظِ عَـــهْـــدِ

* * *

لَقَــدْ عَــادَ لِـى وَالْعَــوْدُ أَحْـــمَــدْ
حَـبِـيـبٌ قَــدِيمُ الْـعَــهْــدِ جــدَّدْ
وَحَـــيَّـــا وَغَنَّانِـى وَأَنْشَـــدْ(١)

أَيَّامُـنَا بِلاَ تَعَـــدِّى وَبِتُّ فِى أَمَـــانَ   مَـــا دَامَ الزَّمَـــانُ لَكَ مُــرْخِى
الْـعَـنَـانَ وَضُـــمَّ نَـهْـــــــــــدِى   وَالْصِقْ يَـا فُـلاَنُ خَـــدَّكْ بِخَــدِّى(٢)

* * *

- ٤٠ -

وله عفا الله عنه(*):

(الـرمـل)

لِفَتَاةِ الْحَىِّ فِى رَوْضِ الْحِمَا   لَفَـتَاتٌ سَـلَبَتْ عَقْلِـى فَتَـاهَا
لَوْ أَبَاحَتْ هَـائِمًا وِرْدَ لُمَـــا   ثَغْـرِهَا أَوْ شَـفَتَـاهُ شَـفَتَـاهَا
مَـــا كَـــانْ. يَأْتَـلِى بِـوِرْدِهِ رَيَّانْ   وَبِخَـــمْـــرِ ثَغْـــرِهَا نَـشْــوَانْ
وَالْهَـــيْـــمَـــانْ. لَمْ يَـزَلْ يَـــرُودْ   بِالْمُـبْـسَمِ الْعَـذْبِ الْبَـرُودْ. ظَمْـآنْ

* * *

---

(١) مهد المحار للخرجة بقوله: «وغنانى وأنشد».   (٢) الخرجة غزلية.

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٥٧.

يَا لَقَومي إنَّ أَحْدَاقَ الدُّمَا[1] شَهَرَتْ مِنْ سَوَادِهَا بِيضَ ظُبَاهَا
فَأَسَالَتْ مِنْ عُيُونِي عَنْدَمَا عِنْدَمَا عَايَنَتْ فِي سِرْبِ ظُبَاهَا
غِـزْلاَنْ. كُلُّ ذَاتِ نَاظِرٍ وَسْنَانْ يَنْتَضِي صَوَارِمَ الأَجْفَانْ
لِلْعُدْوَانْ. فَلِذا قَالُوا مِنْ أَسْمَاءِ الْغُمُودْ. أَجْفَانْ

* * *

مَنْ لِصَبٍّ كَادَ يَخْفَى سَقَمَا فِي هَوَى مَنْ وَجْنَتَاهَا جَنَّتَاهَا[2]
زُخْرِفَتْ حُسْنًا لِرَائِيهَا فَمَا بَرِحَتْ حَتَّى أَرَتْنَا وَجْنَتَاهَا
بُسْتَانْ. يَنْثَنِي بِهِ قَضِيبُ الْبَانْ مَوْرِقَ شَقَائِقِ النعمانْ
فِيهِ إِنْسَانْ. نَاظِرِي أَضْحَى عَلَى وَرْدِ الْخُدُودِ. جَنَّانْ

* * *

لَسْتُ أَشْكُو مِنْ هَوَاهَا أَلَمَا إِنَّمَا أَرْجُو مِنَ الْحُبِّ وَفَاهَا
لأُرَوِّي مَا بِقَلْبِي مِنْ ظَمَا كُلَّمَا أُقَبِّلُ خَدَّيْهَا وَفَاهَا
قَدْ بَانْ. لِي بِنَظْمِ ثَغْرِهَا عِقْدَانْ لُؤْلُؤٌ زَهَتْ بِهِ سِلْكَانْ
مِنْ مَرْجَانْ. قَدْ زَهَا حُسْنًا عَلَى نَظْمِ الْعُقُودْ. فَازْدَانْ

* * *

كَمْ لَيَالٍ بِتُّ أَجْلُو الظُّلَمَا بِمُحَيَّاهَا وَأَسْتَجْلِي سَنَاهَا
وَلَهَا عِنْدِي مَحَلٌّ قَدْ سَمَا عَنْ مَحَلِّ الشَّمْسِ أَوْ أَسْنَا سَنَاهَا
وَالآنْ. مُنْذُ حَالَ بَيْنَنَا الْهِجْرَانْ بِتُّ آيِسًا مِنَ السُّلْوَانْ
وَالأَشْجَانْ. أَضْرَمَتْ فِي مُهْجَتِي ذَاتَ الْوَقُودْ[3]. نِيرَانْ

* * *

(١) الدما: الصنم أو الصورة من العاج ونحوه. الصحاح «دمى ٦/ ٢٣٤٠».
(٢) جانس بين «وجنتاها» و «وجنتاها)».
(٣) من قوله تعالى: ﴿والنار ذات الوقود﴾.

أَنَا لَوْ عُـوِّضْتُ عَـنْ دَمْعِي دَمًا   مَــا تَعَــوَّضْتُ بِأَيَّـامِي سِــوَاهَا
سَـــأُنَادِي بَـعْـدَهَـا وَأَنْدَمَــــا   وَهَكذَا مِنْ بَعْدِ قَطْعِ الْيَأْسِ وَاهَا[1]
وَالشَّــأنْ. فِـيــه يُعَلِّـلُ الإِنْسَــانْ   نَفْـــسَـــهُ بِمَـــرْجِعِ الأَوْطَانْ
وَالْخِـلاَّنْ. يَا لَيَـالِي وَصْلِـنَا بِالْخِيفِ   عُــــودِي. بِإِحْــــسَـــانْ

* * *

- ٤١ -

وله عفا الله عنه(*):

(الـرجـز)

حَيَّا الْحَـيَا ثَغْـرَ الأَزْهَارْ. فَهْـوَ بَاسِمْ   وَالزَّهْرُ يَغْنَى فِي الأَغْصَـانْ. عَنْ مَبَاسِمْ

* * *

شَقَّ الضِّـيَـا عَنْ أَثْوابْ   الْـغَـــيَـــاهِـبِ
وَتُوِّجَتْ شَـمْسُ الأَكْوَابْ   بِـــالْـــكَــــوَاكِـبِ
وَالرَّوْضُ حُـلاَهُ تَسْكَابْ   الـسَّــحَـــائِـبِ
وَالطَّيْرُ تَشْدُو فِي الأَسْحَارْ. شَدْوَ هَائِمْ   عَلَى غُـصُونِ أَغْـصَانِ الْبَـانْ. النَّواعِمْ

* * *

لِلَّه مَــا أَحْــلاَ أَوْقَــاتِ   التَّـــهَـــانِي
مَـرْضِـيَّـةٌ بَيْنَ الكَاسَـاتِ   وَالْــقَــنَــانِــي
وَالْوُرْقُ تَتْلُوهَـا نَغَـمَـاتِ   الْمَـــثَـــانِي
فَـاعْجَـبْ لِنَغَمَـاتِ الأَوْتَارْ. الأَعَـاجِمْ   كَيْفَ أَعْـرَبَتْ عَنْهَـا أَلْحَانْ. الْحَـمَائِمْ

* * *

---

(١) واها: تأتى للتلهف أو التوجع. المعجم الوسيط «وهى ٢/ ١٠٦١».
(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٥٩.

بَـاكِــــرْ إِلَى بِـكْرِ الـرَّاحِ وَاجْــــتَـلِيـــــهَـــــا
وَاشْـرَبْ عَلَى غَـيْظِ اللاَّحِي وَاسْـــــقِـنِيــــــهَـــــا
وَالْثُـمْ بِثَــغْـرِ الأَقْــدَاحِ دُرَّ فِــــيـــــهَــــا
وَانْظُرْ نِظَـامًـا فِـيـهِ حَــارْ. كُلُّ نَاظِمْ كَـالدُّرِّ فِي ذَوْبِ الْعِـقْـيَـانْ. ظَلَّ هَائِمْ

*　*　*

وَشَـــادِنٍ حُلْـوِ الأَخْـــلاَقِ وَالـشَّــــــمَـــــــائِـلْ
إِذَا تَـبَـــدَّى مِنْ أَطْـوَاقِ الْـغَـــــــــــلائِـلْ
كَالشَّمْسِ حُـسْنًا فِي الإِشْرَاقِ وَالأَصَــــــــــائِـلْ
إِنْ مَـالَ بِـالْقَـدِّ الْخَـطَّارْ. فَـالَّلـهَـاذِمْ أَوْ صَـالَ بِالطَّرْفِ الْوَسْنَانْ. فَالصَّـوَارِمْ

*　*　*

أَحْـبَـبْـتُـهُ ظَبْـيًـا أَلَمَّا بَـــزَّمَنِّــــــــــي[1]
صَـبَّـرَنِي وَجَـازَانِي ظُلْـمَـا بِـالتَّــــــــجَـنِّـي
فَـرُحْـتُ أَشْـدُوهُ[2] لَـمَّــا صَـــــــــدَّ عَــنِّـي
يَا مَنْ رَمَـى فِي قَلْبِي نَـارْ. هَجْـرُهُ دَائِمْ عَليش هذا التيه والهـجران يَا بَنِي سَالِمْ[3]

*　*　*

- ٤٢ -

وله يمدح الأمير عماد الدين بن الملك الأفضل رحمهما الله تعالى(*):

(المديد)

أَيُّهَــا السَّـاقِـي مِنَ الثَّـغْـرِ خَـمْـرَا هَلْ سَـقَى غَـيْـرُكَ فِـيــهِ رَاحَـا

*　*　*

---

(١) هكذا

(٢) مهد المحار للخرجة بقوله: «أشدوه».

(٣) الخرجة زجلية.

(*) هي في الديوان: ٢/ ٢٦٠.

عَــاطِـنِى مِنْ ثَغْــرِكَ الْخَنْدَرِيسَــا
وَاسْقِنِى مِـنْ مَـرْشَـفَـيْكَ كُـئُـوسَـا
وَاجْلُ لِى مِـنْ وَجْنَتَـيْكَ عَـرُوسَـا
فَــإِذَا مَـــا مِلْتُ مِـنْ فِــيكَ سُكْرَا   كَـانَ لِـى مِنْ وَجْنَتَـيْكَ اصْطِبَــاحَـا

* * *

بِالَّـذِى نَظَّمَ ثَـغْــرَكَ عِــقْــدَا
وَعَـلَـى خَــــدَّيْكَ أَنْـبَـتَ وَرْدَا
خَلِّـنِى أَبْـلُغُ مِـنْهُـنَّ قَـــصْــــدَا
كَىْ إِذَا قَـــبَّلْـتُ خَـدًّا وَثَغْــرَا   أَقْطِـفُ الْوَرْدَ وَأَجْنِـى الأَقَــاحَــا

* * *

أَيْنَ مِـنْ وَصْلِ الْغَــوَانِـى وُصُــولُ
وَرِمَـــاحٌ دُونَـهَـــا وَنُـصُـــولُ
مِنْ قُـــدُودٍ وَجُــفُــونٍ تَصُــولُ
كُلَّمَــا هَزُّوا الْـمَـعَــاطِفَ سُـمْـرَا   شَـهَـرُوا سُـودَ الْجُـفُـونِ صِـفَـاحَـا

* * *

وَهَـوَى مَـنْ شَـفَّ قَـلْـبِى هَـوَاهَـا
لاَ تَعَــشَّــقْتُ حَـبِـيـبًـا سِـوَاهَا
لاَ وَلاَ أَضْــمَــرْتُ إِلاَّ رِضَــاهَا
كَـيْفَ أَلْقَى عَنْ مُنَى الـنَّفْسِ صَـبْـرَا   أَوْ أَرَى لِى عَنْ حَـيَــاتِى سَــرَاحَــا

* * *

وَالَّذِى أَخْجَلَ صَوْبَ الْغَوَادِى
بِصِلاَتٍ رَائِحَاتٍ غَوَادِى
وَاصِلاَتٍ لِلْمَقَرِّ الْعِمَادِى
لأُجِيدَ الْقَوْلَ نَظْمًا وَنَثْرًا   فِى مَعَالِيهِ وَأَرْوِى الصِّحَاحَا

* * *

كَمْ حَبَانِى مِنْ هِبَاتِ يَدَيْهِ
مِنَنًا تُهْدِى ثَنَاىَ إِلَيْهِ
لِيَضُوعَ الْمِسْكُ مِنْهُ عَلَيْهِ
كُلَّمَا طَابَ بِرَيَّاهُ نَشْرًا   فَتَكَ الْمِسْكُ علينا وَنَاحَا

* * *

كَفُّهُ مِنْ وَكَفِ السُّحْبِ أَنْدَى
عَزْمُهُ أَمْضَى مِنَ الْبِيضِ حَدًّا
فَإِذَا جَالَ وَجَادَ وَأَجْدَى
خِلْتَهُ لَيْثًا وَغَيْثًا وَبَحْرًا   زَادَ بَأْسًا وَنَدًا وَسَمَاحَا

* * *

كَيْفَ لاَ أَقْصُدُ تِلْكَ السَّجَايَا
وَالأَيَادِى الْوَافِرَاتِ الْعَطَايَا
وَلَنَا قَدْ قَالَ خَيْرُ الْبَرَايَا
اطْلُبُوا الْحَاجَاتِ صُغْرًا وَكُبْرًا   وَاقْصُدُوا فِيهَا الْوُجُوهَ الصِّبَاحَا

* * *

يَـا بَنِـى أَيُّـوبَ طُلْـتُـمْ نِجَـــادَا
وَرَفَـعْـتُمْ لِلْـمَـعَـالِى عِـمَـادَا
وَبِإِسْـمَـاعِـيلَ سُـدْتُمْ وَسَـادا
فِـيـهِ طُلْـتُمْ عَلَى النَّجْمِ مَـسْـرَا   وَبِكُـمْ فَـاتَ الْكِـرَامَ وَرَاحَـا

* * *

وَفَـتَـاةٍ نِلْـتُ مِنْهَـا التَّـمَنِّى
خَلَـعَتْ عَنْهَـا ثِـيَـابَ التَّـجَنِّى
ثُمَّ قَـامَـتَ وَهْىَ سَكْـرَى تُغَنِّى[1]
يَا مِىُّ مَـا لِى نَلْقَـا فِى أَجْفَانِـى فَتْـرَهْ   وايش معـى فى ذا العوينات وقـاحا[2]

* * *

- ٤٣ -

وله يمدح أبا الحسن الجزار المصرى(*):

نَاشَدْتُ فِى الْوُرْقِ. وُرْقًا. بِذِى سَلَمٍ[3]   وَشِـمْتُ بِالأَبْرُقِ[4]. بَرْقًـا. فَـلَمْ أَنَمِ

* * *

لَمَّـا نَوَى فُـرْقَـتِـى إِلْفِى   غَـدَاةَ غَـدِ
وَضَـعْتُ مِنْ حَـذَرِى كَـفِّى   عَـلَى كَـبِـدِى
إِنْ أُخْـفِى الْوَجْدَ هَلْ أُخْـفِى   ضَـنَا جَـسَـدِى؟
قَدْ ذُبْتُ مِـنْ حُرَقِى. عِشْـقًا. لِبَيْنِهِمِ   وَالْجِسْمُ مِنْ أَرَقِى. رَقَّ. فَـوَاسَقَـمِى

(١) مهد المحار للخرجة بقوله: «تغنى».   (٢) الخرجة زجلية فاحشة ماجنة.
(*) الديوان: ٢/ ٢٦٣.
(٣) ذى سلم: موضع. المعجم الوسيط «سلم ١/ ٤٢٥».
(٤) الأبرق: غلظ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة. الصحاح «برق ٤/ ١٤٤٩» والأبرق: اسم جبل.

وَمَـــالَ مَـــالَ عَــنْ عَــهْــدِى وَمَـــــا وَعَـــــدَا
أَدْنَى إِلَىَّ مِــنَ الْمُــسْــهَــدِ وَإِنْ بَــعُـــــدَا
يُعِيــرُ لِلْبَــدْرِ فِى السَّــعْدِ سَــنًــا وَهُــدَى
يُرِيكَ كَــالْفَلَقِ. فَــرَقَــا. لِذِى ظُلَمِ وَمَبْسَمًا يَقَقِى[1]. تَرَقْــا. بِهِ أَلَــمِى

* * *

يَانَازِحًــا قَــدْ رَمَى قُــرْبِى بِسَـــــهْــمِ نَــوَى
حَسْبِى هَوًى حَــلَّ فِى قَلْبِى وَأَىُّ هَـــــــوَى
يُرْضِيكَ فِى مَعْرَكَــةِ الْحُبِّ أَمُـــوتُ جَـــوَى
رِفْقًا عَلَى رَمَقِى. رِفْـقًا. فَـتَى الْحكَمِ فَــإِنَّ لِلْحِــدَقِ. رَشْــقَــا. أَرَاقَ دَمِى

* * *

هَلْ فَـــوْقَ دَائِرَةِ الْــعُلْيَّــا رَقَـــا وَسَـــمَــا
فِى الْخَــافِقَــيْنِ سِوَى يَحْــيَى مِــنَ الْــكُــرَمَـــا
تَكَادُ تَــبْــتَــسِمُ الدُّنْيَــا إِذَا ابْــتَـــسَـــمَـــا
زُرْهُ عَلَى الأَيْــنُقِ. تَلْقَى. أَخَـــا كَــرَمِ ذَا نَايِلٍ غَــدِقِ. طَلْقَــا. لِذِى عَــدَمِ

* * *

يَا صَــارِمًــا كُلَّمَــا هَزًّا حَــمَــا ثَــغْـــرَا
وَشَــاعِــرًا أَذْعَنَتْ عَــجْــزَا لَــهُ الشُّـــعَـــرَا
خُــذْهَا شَــامِــيَّــةً تُعْــزَا إِلَــى عُـــمَـــرَا[2]
مَــعْــسُــولَةَ الْخَلْقِ. تَبْــقَى. بِلاَ هَرَمِ تَقُــولُ لاَبْنِ بَقِى[3]. سُحْــقَا. بِكُلِّ فَمِ

* * *

(١) يقق: اليقق شدة البياض الناصع. الصحاح «يقق ٤/ ١٥٧١».
(٢) لم يمهد المحار للخرجة. (٣) وشاح أندلسى مشهور.

وله أيضًا عفا الله عنه[*]:

(الرجز)

مَنْ قَالَ للأَغْصَانْ خَطْرَةَ الْقُدُودْ
قَدْ جَاءَ بِالْبُهْتَانْ مِنْهُ وَالْجُحُودْ
أَنَّى لِغُصْنِ الْبَانْ مَبْسَمٌ بَرُودْ

كَالدُّرِّ إِذْ يُنْضَدْ. سِلْكُهُ مِنَ الْمَرْجَانْ. كَنَظْمِ الْجَوْهَرِ. وَطَعْمِ السُّكَّرِ. وَعِطْفٍ سَمْهَرِى وَصُدْغٍ خَفَّ لِلْجَبِينِ. بِلاَمَيْنِ. فَهَذَا غَايَةُ الْحُسْنِ بِلاَ مَيْنِ(١).

* * *

بِى مِنْ مُحَيَّاهُ قُبْلَةَ الْجَمَالِ
كَأَنَّ مَرْآهُ قَمَرُ الْكَمَالِ
يَهُزُّ عِطْفَاهُ هَزَّةَ الدَّلاَلِ

كَالْغُصْنِ الأَمْلَدْ. فَوْقَ خَدِّهِ بُسْتَانْ. أَنِيقُ الْمَنْظَرِ. كَرَوْضٍ مُزْهِرِ. بِوَرْدٍ أَحْمَرِ وَقَدْ يُحْمَى بِسَيْفَيْنِ. صَقِلَتَيْنِ. فَلاَ يَجْنِى بِغَيْرِ اللَّحْظِ فِى الْعَيْنِ.

* * *

أَبْدًا لَنَا الْبَدْرَا مِنْ لِثَامِهِ
وَالْغُصْنَ النَّضِرَا مِنْ قَوَامِهِ
وَحَمَّلَ الْخِصْرَا مِنْ سَقَامِهِ

مَا حُمِّلَ الْمُكْمَدْ. وَانْثَنَا كَخُوطِ(٢) الْبَانْ. بِطَرْفٍ أَحْوَرِ. وَوَجْهٍ مُقْمِرِ. لِصُبْحٍ مُسْفِرِ. إِذَا مَا لاَحَ لِلْعَيْنِ. بِسَيْفَيْنِ. يُرِيكَ الْبَدْرَ مَا بَيْنَ هِلاَلَيْنِ.

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٦٥.

(١) المين. الكذب. المعجم الوسيط «مين ٢/ ٢٨٩٤»، وجانس بين «بلامين» حرفا لام و«بلامين».

(٢) الخوط: الغصن الناعم. المعجم الوسيط «خوط ١/ ٢٦٢».

كَمْ يَمْنَحُ الْهَجْرَا مُغْرًا غَدَا
لاَ يَعْرِفُ الصَّبْرَا وَالتَّجَلُّدَ
ذَا كَبِدٍ حَرَّى شَفَّهَا الصَّدَا

وَصَبْرُهُ أَبْعَدْ. وَالسُّلُوُّ عَنْهُ بَانْ. فكَمْ ذَا يَفْتَرِى. لَمْ تَسْتَبْصِرِ. وتُمْسِى مُسْكِرِى إِذَا مَا دَنَتْ بِالْبَيْنِ. فَمِنْ أَيْنَ؟. لِقَلْبِىَ الصَّبْرُ فِى حُبِّكْ مِنْ أَيْنَ؟

* * *

جَادَ الَّذِى ضَنَّا بَعْدَ صَدِّهْ
وَرَامَ بِالْحُسْنَى قُرْبَ عَهْدِهِ
فَلِذَا لِى مِجَنَّا وَرْدُ خَدِّهْ

فَعِنْدَهَا أَنْشَدَتْ[1] يَا صَانِعَ الْكِتَّانْ[2]. قُمْ ليا بالجرى. واستحلى منظرِى. واجْنِى وَرْدِى الطرى فَبُسْتُوا فمو. ثنتينْ. ولولا خوفى تبكى بُسْتُو مِرتينْ[3].

* * *

- ٤٥ -

وله عفا الله عنه(*):

(الرمل)

ذكر الأحباب وَالذِّكْرَى شجونْ فَهَمَتْ عَيْنَاهُ بِالدَّمْعِ الْهَتُونْ
مُسْتَهَامٌ فَتكَتْ فيه الْجُفُونْ باحْوِرَارٍ وَفُتُورٍ وَفُتُونْ
رَاشَتْ سِهَامَهُنَّ الْحِمَامْ فَقَضَى شَوْقًا وَلَمْ يَخْشَ دَرَكْ

* * *

(١) مهد المحار فى الخرجة نفسها بـ«أنشدت».
(٢) إشارة إلى حرفته.
(٣) الخرجة عامية.
(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٦٦.

أَنَا مَــا لِى بِيَــدِ الْـحُبِّ يَـدُ   قَـدْ وَفَى الـدَّمْعُ وَخَـانَ الْجَـلَدُ
وَفُــؤَادِى قَــدْ بَـرَاهُ الْكَـمَــدُ   كَـيْفَ لِى صَـبْـرٌ عَلَى مَـا أَجِـدُ
قَلْبٌ أَقَــامَ عَلَـى السُّــقَـامْ   لِلْجَـوَى وَالْوَجْـدِ فِـيـهِ مُـشْـتَـرَكْ

* * *

بَـاتَ لاَ يَـطْمَـعُ فِـى طَـيْفِ الْـكَـرَى   نَـاظِرُ حَـقٌّ لَهُ أَنْ يَـسْــهَــرَا
كُلَّـمَـا قَـرَّحَــهُ دَمْـعٌ جَـرَى   قَــالَ وَالـلَّيْلُ بِـلاَ صُـبْـحٍ يُرَى
طُـلْ يَـا ظَـلاَمُ فَــلاَ مَـنَـامْ   وَالْهَــوَى لاَ بُدَّ لِـى أَنْ أُسْـهِـرَكْ

* * *

عَـتَبَ الـنَّوْمُ عَلَى دَمْـعِـى كَـمَـا   ظَلَّ يَجْـرِى مِنْ عُـيُـونِـى كَـالدَّمَـا
كَـيْفَ جَـاوَزْت مَـقَـرِّى وبِمَـا   قَـالَ مَنْ يَعْـتِـبُنِـى: قَـدْ ظَلَمَـا
إنَّ الْـغَــرَامَ لَـهُ احْــتِكَـامْ   مِـثْلُ مَـا أَطْلَـقَنِى قـد أَسْـهَـرَكْ

* * *

وَلَقَــدْ تَـيَّــمَنِـى حُبُّ رَشَــا   مَـايِسِ الْقَـامَـةِ مَهْـضُـومِ[1] الْحَـشَـا
طَرْفُــهُ يَفْـعَـلُ فِـينَـا مَـا يَشَـا   قَــمَـــرٌ فِـى بَلْدَةِ الْـقَلْبِ نَـشَـا
حُـلْوُ الْـكَلاَمِ وَالاِبْـتِــسَــامْ   فِى مَـعْكُوسِ اسْـمِـهِ مَـا قَـدْ تَرَكْ[2]

- ٤٦ -

وله عفا الله عنه(*):

(المديد + الطويل)

لَوْ نَـظَرْتَ الدُّمُــوعَ يَوْمَ الْـفِـرَاقِ   كَـيْفَ تُبْـدِى سَــرَائِرَ الْعُـشَّـاقِ

* * *

(*) وهى فى الديوان ٢/ ٢٦٧.

(١) مهضوم: خمص بطنه ولطف كشحه وقل اتساع جنبيه. المعجم الوسيط «هضم ٢/ ٩٨٧».

(٢) لم يمهد المحار للخرجة، والغز فيها.

عَرَفْتُ الْهَوَى سِراً وَأَنْكَرْتُهُ جَهْرا ... وَكَابَدْتُهُ حَتَّى قَطَعْتُ بِهِ دَهْرا
وَأَخْفَيْتُ مَا أَلْقَى فَبَاحَتْ مَدَامِعِى ... بِسَائِلِ دَمْعٍ لاَ أُطِيقُ لَهُ نَهْرَا
كَيْفَ تَخْفَى صَبَابَتِى وَاشْتِيَاقِى ... وَدُمُوعِى قَدْ قَرَّحَتْ آمَاقِى

* * *

رَعَى اللهُ أَيَّامًا تَقَضَّيْنَ بِالْحِمَى ... وَطَيَّبَ لَيْلاَتٍ مَضَيْنَ بِهِ غُرًّا
وَسَاعَاتِ وَصْلٍ لاَ أَقُومُ بِشُكْرِهَا ... وَمَنْ ذَا الَّذِى يَقْوَى يَقُومُ بِهَا شُكْرَا
كَمْ خَلَوْنَا فِيهَا بِطِيبِ الْعِنَاقِ ... وَبِلَثْمِ الثُّغُورِ وَالأَعْنَاقِ

* * *

وَلَمْ أَنْسَ يَوْمًا جَدَّ حَادِيهِمُ السَّيْرَا ... وَقَدْ رَفَعُوا تِلْكَ الْبَرَاقِعَ وَالْخُمْرَا
وَصَالُوا بِأَحْدَاقٍ وَلِينِ مَعَاطِفٍ ... فَسَلُّوا لَنَا بِيضًا وَهَزُّوا لَنَا سُمْرَا
كَمْ قَتِيلٍ وَمُوثَقٍ بِوِثَاقِ ... بَيْنَ سُمْرِ الْقُدُودِ وَالأَحْدَاقِ

* * *

لِبُعْدِهِمْ أَمْسَيْتُ لاَ أَعْرِفُ الْكَرَى ... وَأَسْهَرُ لَيْلاً مَا أَظُنُّ لَهُ فَجْرَا
فَمَا حَالُ مَنْ أَمْسَى رَهِينَ صَبَابَةٍ ... بِلاَ عَبْرَةٍ تَرْقَا وَلاَ مُقْلَةٍ تَكْرَا[1]
فَدُمُوعِى تَجْرِى لِوَشْكِ الْفِرَاقِ ... وَجُفُونِى تَبْكِى لَيَالِى التَّلاَقِ

* * *

- ٤٧ -

وله عفا الله عنه(*):

(الممتد + الرمل)

يَا مَنْ هَجَرُوا وَطَوَّلُوا هِجْرَانِى ... لَمَّا زَجَرُوا[2] قَلْبِى عَنِ السُّلْوَانِ
هَلْ مُصْطَبِرٌ عَلَى بَلاَهُ الْعَانِى ... أَوْ يُسْتَرُ فَيْضُ دَمْعِ عَيْنِى الْقَانِى

(١) لم يمهد المحار للخرجة.
(٢) هكذا فى الأصل، ولعلها «خلوا».
(*) وهى فى الديوان : ٢/٢٦٨.

مِنْ شَانِي[1]. عفٌ شَانِي. بِهِ جَفْنِي. قَدِ اسْتَعْبَرْ. وَقَدْ عَبَّرْ. عَنِ الْمُضْمَرْ. بِمَا عِنْدِي

* * *

يَامَـــا أَجِـــدُ عِنْدِي لِبُـــعْـــدِ الدَّارِ   نَارًا تَتَّـــقِـــدُ وَفَـــيْضُ دَمْـعِـي جَـارِي
هَذِي كَـبِـــدِي تُذِيبُـــهَـــا أَفْكَارِي   فَـــاصْلَوْا وَرُدُّوا وَحَـدِّثُـوا بِأَخْـبَـــارِي
نِيرَانِي . فِي أَجْفَانِي . فَوَاحَزَنِي. وَمَنْ أَبْصَرْ. حَشَى تُسْعَرْ. وَتُسْتَقْطَرْ. عَلَى خَدِّي.

* * *

كُـفُّـوا عَـذْلِي فَـقَـــدْ كَـفَـانِي مَـا بِي   عِنْدِي شُـــغْلٌ مِنْ وَحْـشَـةِ الْغِـــيَـابِ
ضَـــاقَتْ حِـــيَلِي وَقَطَّعَتْ أَسْـــبَـــابِي   وَالنَّاعِـتُ لِي بِفُـــرْقَـــةِ الأَحْـــبَـــابِ
أَبْلاَنِي. وَأَبْلاَنِي. وَقَـدْ يُغْنِي. لَكَ الْـمَنْظَرْ. عَنِ الْمَـخْـبَرْ. مَـا يَظْهَـرْ. بِهِ وَجْـدِي

* * *

صَـبْـــرٌ وَرِضًـا بِمَـا قَـضَـى الْخَـلاَّقُ   بِالْبَـــيْنِ تَـضَـــاعَـــفَتْ لَنَا الأَشْـــوَاقُ
مُـــذْ خَـانَ قَـضَى لِحَـيْـنِهِ الْمُـشْـتَـاقُ   لاَ كَـــانَ أَضَـا لِصُـــبْـحِـهِ إِشْـــرَاقُ
أَحْزَانِي . بِأَحْزَانِي . نَوَى قُضْـنِـي. وَمَا يُنْكَرْ. مَنْ يَهْجُرْ[2]. إِذَا اسْتَعْذَرْ. مِنَ الْبُعْدِ

* * *

كَـانُـوا بِحِـمَى حَـمَـاةٍ لِي جِـيـرَانُ   بَانُوا فَـــغَـــمَـــامُ مَـــدْمَـــعِي هَتَّـــانُ
كُـنَّـا وَزَمَـــــــانُنَـا بِـهِـمْ رَيَّـانُ   وَالْبَـيْنُ كَـمَـا لاَ أَشْـتَـهِـي مُـذْ بَانُوا
خِـلاَّنِي . خَلاَنِي . وَعَنِّي . وَمَـا أَبْصِـرُ . زَمَانًا . سَـرُّوا مَـا أَسَارَ . سِـوَى وُدِّي

* * *

(١) حذف الـهمزة من «شـأني» لتخـفيف الـنطق وهي الأمر والحـال. شاني الدمـوع. الصحـاح «شأن ٥/ ٢١٤» والشانيء: الشامت.

(٢) في الأصل: «يهجو».

لَوْ ذُبْتُ إِلَى أَنْ مَايَسُوا(1) غَوَادِى   لا زِلْتُ مُلاَزِمًا غَرَامِى الْبَادِى
الْمَوْتُ وَلاَ شَمَاتَةُ الْحُسَّادِ   أَوْ مُتْ عَلَى وَجْدِى فَشَوْقِى زَادِى(2)
يكفانِى . فِى أَكْفَانِى. عَلَى أَنِّى. بِهِ تُقْبَرْ. فِى الْمَحْشَرْ. بِهِ يُنْشَرْ. عَلَى عَهْدِ

* * *

- ٤٨ -

وله عفا الله عنه(*):

أَهْوَاكَ يَا غَرِيبَ الْجَمَالِ   وَأَبْذَلْتُ فِيكَ رُوحِى وَمَالِى   غَيْرُ مَالِى

* * *

فَهَلْ(3) إِلَى رِضَاكَ سَبِيلُ؟
أَوْ هَلْ إِلَى الْوِصَالِ وُصُولُ
وَالْجِسْمُ قَدْ بَرَاهُ النُّحُولُ
وَزَادَ فِى هَوَاكَ اشْتِغَالِى   وَقَلَّ دُونَ ذَاكَ احْتِمَالِى   وَاحْتِيَالِى

* * *

يَا قَاتِلِى بِطُولِ التَّجَنِّى
وَقَاتِلِى بِحُسْنِ التَّثَنِّى
كُنْ كَيْفَ مَا تَشَا فَإِنِّى
لاَ يَخْطُرُ السُّلُوُّ بِبَالِى   عَهْدِى كَمَا عَهِدْتَ وَحَالِى   فِيكَ حَالِى(4)

* * *

(1) هكذا في الأصل.
(2) لم يمهد المحار للخرجة.
(*) وهىَ فى الديوان : ٢/ ٢٧٠ .
(3) فى الأصل : «ما هل».
(4) يغلب على الأقفال جناس التذييل.

لله لَـيْلَـةٌ زَارَ فِـــيـــهَـــا
أَحْـيَـيْــتُـهَـا وِصَــالاً وَتِيــهَــا
مَــا إِنْ لَهَـــا رَأَيْتُ شَـبِـيــهَــا

مَـرَّتْ حَـمِـيـدَةً بِالْوِصَـالِ   كَـادَتْ تَكُونَ بَيْنَ اللَّيَـالِى   كَـــاللآلـى

* * *

قَـالُوا حكَى الْقَـضِـيبَ اعْـتِـدَالاً
وَالْبَـدْرَ بَهَـجْـةً وَكَـمَـالاً
فَـافْـتَـرَّ عَـنْ حَـيَـاءٍ وَقَـالاَ

مِنْ أَيْنَ لِلْغُـصُونِ اعْـتِدَالِى؟   أَوْ أَيْنَ لِلْبُـدُورِ اكْـتِـمَـالِى   فِى كَـمَـالِى؟

* * *

حَـــاوَلْتُ كُلَّ مَـــعْـنًى خَـــفِىٍّ
عَنْ كَـــشْـفِ كُلِّ نَقْـــدٍ جَـلِىٍّ
حَـــتَّى قَـــصَـــدْتُ مَـــدْحَ عَـلِىٍّ

لاَحَتْ هُنَاكَ شَمْسُ الْمَعَالِى   وَانْجَـابَ نُورُهَـا وَانْجَـلاَ لِى   عَنْ جَـــلاَلِى

* * *

مَلِـكٌ لَهُ الْـعُـــلاَ وَالْفَـــخَــارُ
فِى الـنَّاسِ حِلْـيَـــةٌ وَشِـــعَـــارُ
فَكُـلُّ مَـا يَقُـــولُ اخْــتِــصَــارُ

مَـاذَا تَـرَى تَقُـولُ الْمَـوَالِى   فِـيـمَنْ لَهُ كِـرَامُ الْمَـوَالِى   كَـالْمَــوَالِى[1]

* * *

(١) جانس المحار بين «الموالى» و «الموالى»؛ فالأولى من السيد «الملك»، والثانية من العبد.

بالأفــــضـل الْكَرِيـمِ الْجُـــدُودِ
وَالْمُــعْــــتَلِى بِبَــأْسٍ وَجُــودِ
أَصْــبَـحْتُ بَيْـنَ ظِلٍّ مَــمْــدُودِ[1]

مِنْ هَـيْـــبَـــةٍ وَظِـلٍّ نَوَالِ   آمَـنْتُ بَـيْـنَ تِـلْكَ الـطِّـلاَلِ   مِنْ ضَـــــلاَلِ

* * *

مَـــا فَـوْقَ ذَا السُّـعُـــودِ سُعُـــودُ[2]
قَــدْ صَحَّ مَـقْــصِدِى وَالْقَــصِيـــدُ
مَـــا شَـــاءَ فَلْيَـقِ الْحَــسُـــودُ

مَحْـبُوبِى قَـدْ أَجَابَ سُؤَالِى   وَمَـالكِى قَـدْ أَجَـازَ مَـقَـالِى   وايش بَقَـا لى[3]

* * *

- ٤٩ -

وله عفا الله عنه(*):

(الوافر)

لَيَـالِينَـا الزَّوَائِلُ بِالْحَـبَـايِبُ. زَوَالَـكْ. أَطَالَ عَلَى سَلِيبِ النَّوْمِ سَـــالِبْ. مِطَالَكْ[4]
فِـــراقِى لِـلأَحِـبَّـــةِ يَـوْمَ جَـــمْعٍ   أَذَلَّ تَصَــــبُّـــرِى وَأَذَابَ دَمْـــعِى
وَأَذْهَلَ عَـنْ طَرِيقِ النَّـوْمِ سَــمْـــعِى   فَــيَـا عَــبَـرَاتِ دَمْـعِى غَـيْـرَ بِدْعٍ
فَـذَلِـكَ عِنْدَمَـا زَمُّـــوا الرَّكَـايِبْ. وذَلِكْ. بِـأَنَّ الْبَـيْنَ بِالْـغِـيـدِ الْـكَوَاعِبْ. أَذَالَكْ

* * *

---

(١) قوله تعالى: ﴿وظل ممدود﴾ من سورة الواقعة آية ٣٠.

(٢) السعود: نجم. الصحاح «سعد ٢/٤٨٧».

(٣) مهد للخرجة بقوله: «فليقل» والخرجة زجلية.

(*) وهى فى الديوان: ٢/٢٧٢.

(٤) فى الأصل: «مدالك».

أَطَالُوا حَسْرَتِى وَدَمِى أَحَلُّوا[1]   وَزَادُوا حُرْقَتِى حَيْثُ اسْتَقَلُّوا
بِأَقْمَارٍ تُضِيءُ وَتَسْتَهِلُّ   وَدُونَ مَنَالِهَا قُضُبٌ تُسَلُّ
إِذَا طَلَّتْ بُدُورًا فِى الْغَيَاهِبْ. هُنَالِكْ. بُدُورٌ فِى لَيَالِى مِنْ ذَوَائِبْ. حَوَالِكْ

* * *

أَقَاتِلَتِى بِأَسْيَافِ التَّجَنِّى   وَطُولِ الصَّدِّ وَالإِعْرَاضِ عَنِّى
فَمِنِّى قَدْ مَلَكْتِ الْقَلْبَ مِنِّى   وَقَدْ خَيَّبْتِ فِى السُّلْوَانِ ظَنِّى
وَحَسْبُكِ أَنَّ ظَنِّى فِيهِ خَائِبْ. فَمَالَكْ. وَقَدْ أَضْحَى هَوَاكِ عَلَىَّ غَالِبْ. وَمَالِكْ

* * *

مَلَكْتِ مِنَ الْمَلاَحَةِ كُلَّ طَائِلْ   وَأَعْوَزْتِ الْمَشَابَةَ وَالْمُمَاثِلْ
أَرَادَ الْغُصْنُ أَنْ يُحْلِيكَ مَائِلْ   فَأَطْرَقَ خَجْلَةً بَيْنَ الْخَمَائِلْ
وَرَامَ الْحُسْنَ أن تُنَاسِبْ. جَمَالَكْ. فَلَمْ يَرَ فِى الْجَمَالِ لَهُ غَرَائِبْ. كَمَالِكْ

* * *

رَأَتْ حَالِى وَحَسْبُكَ سُوءَ حَالِى   فَقَالَتْ مَا لِذِى سَقَمٍ وَمَا لِى
فَقُلْتُ لَهَا وَقَدْ قَلَّ احْتِمَالِى   أَسَائِلُ عَنْ مُحِبٍّ غَيْرِ سَالِى
وَمَنْ أَضْحَى بِنَارِ هَوَاكَ ذَائِبْ. وَهَا لِكْ. أَمَالِكَتِى وَمِنْ أَحَدِ الْعَجَائِبْ. سُؤَالِكْ

---

(١) فى الأصل: «أطلوا».

وله عفا الله عنه(*):

(المجتث)

مَـا نَـاحَتِ الْوُرْقُ فِى الْغُـصُـونِ. إلاَّ. هَاجَتْ عَـلَى. تَغْـرِيدِهَـا لَوْعَـةُ الْحَـزِينِ

* * *

هَلْ مَـا مَضَى لِى مَـعَ الْحَبَايِبْ آيِـــبْ بَـعْـدَ الصُّـدُودْ؟
أمْ هَـلْ لأَيَّـامِنَـا الـذَّوَاهِـبْ وَاهِـبْ (١) بَـأَنْ تَـعُـودْ
بِكُلِّ(٢) مَـصْـقُـولَـةِ التَّـرَائِبْ(٣) كَـاعِبْ هَـيْـفَـاءَ رُودْ
تَفْـتَـرُّ عَنْ جَـوْهَرٍ ثَمِيـنِ. جَلاَ. أَنْ يُجْتَـلاَ(٤). يُحْـمَى بِقُـضُبٍ(٥) مِنَ الْجُـفُـونِ

* * *

أَحْبَـبْتُـهُ (٦) نَاعِمَ الشَّـمَائِلْ مَـائِـلْ فِـى بُـرْدِهِ
فِى أَنْفُسِ الْعَـاشِـقِـيـنَ عَـامِلْ عَـامِـلْ مِـنْ قَـدِّهِ
يَرْنُـو بِطَرْفٍ مِنَ الْمُـقَـاتِلْ قَـاتِـلْ فِـى غِـمْـدِهِ
أَسْطَا مِنَ الأُسْـدِ فِى الْعَـرِينِ. فِـعْـلاَ. وَأَقْـتَـلاَ. لِعَاشِـقِـيـهِ مِـنَ الْمَنُونِ
عَلَّقْـتُـهُ كَـامِلَ الْمَـعَـانِى عَـانِى قَـلْـبِـى بِـهِ
مُـبَلْبَـلُ الْبَـالِ مُـذْ(٧) جَـفَـانِى فَـانِـى فِـى حُـبِّـهِ
كَمْ بِـتُّ مِنْ حَـيْثُ لاَ يَـرَانِى رَانِـى لِـقُـرْبِـهِ

(*) وهى فى فوات الوفيات تحقيق محمد محيى الدين: ١/ ١٤٣؛ وتحقيق د. إحسان عباس: ١/ ٢١٢، وأعيان العصر: ٣/ ٦٧٠، توشيع التوشيح: ٣٣، ٣٤، والنجوم الزاهرة: ٩/ ٢٢٢، والروض العطر «خ» ق ٦٢ ط، ٦٣و ؛ وعقود اللآل «خ» الاسكوريال مع تقديم وتأخير فى الأدوار، ونبذة فى التوشيح «خ».
وعارض بها أيدمر المحيوى فى قوله:
بات وسماره النجوم ساهر فمن ترى علَّمك السهر يا جفون
(١) فى توشيع التوشيح: «اهب».
(٢) فى فوات الوفيات والأعيان والعقود ونبذة فى التوشيح «مع كل»، وفى الروض المعطار «كل».
(٣) الترائب: عظام الظهر مفرده «تربية» اللسان «ترب ١/ ٤٢٤».
(٤) فى فوات الوفيات تحقيق محمد محيى الدين «يجلا».
(٥) السابق: «بحمى نفضت». وفى التوشيع: «بحمى نفضت من تلك الجفون».
(٦) فى الفوات والعقود: «وأهيف».
(٧) فى توشيع التوشيح، وعقود اللآل: «إذ». فى الأعيان: «الحال مذ».

وبَاتَ مِنْ صُـدْغِـهِ يُرِينِي. نَمْـلاً. يَسْـعَى إِلَى. رُضَـابِهِ الْعَـاطِرِ الْمَصُـونِ

* * *

قَـاسُـوهُ بِالْبَـدْرِ وَهْـوَ أَحْلَى شَـكْـلاً مِـنَ الْقَـمَـرْ

فَرَاش[1] سِـحْـرَ الْجُفُـونِ نَبْـلاً أَبْـلَـى بِهَـا الْبَـشَـرْ

فَقَالَ[2] لِي وَهْـوَ[3] قَـدْ تَجَلَّى جَـلاًّ بَـارِي الصُّـوَرْ

يَنْتَـصِفُ الْبَـدْرُ مِنْ جَبِـينِي. أَصْـلاً. فَقُلْـتُ لاَ. قَالَ: وَلاَ السِّـحْـرُ مِنْ جُفُـونِي[4]

* * *

بِتْـنَا وَمَـا نَالَ مَـا تَمَنَّى[5] مِـنَّـا طِـيـبُ الْـوَسَـنْ

يَنْفُضُ[6] مِنْ فَـرْحَـةٍ لَـدُنَّا دَنًّـا[7] يَـنْـفِـي[8] الْحَـزَنْ

وَكُلَّمَـا مَـالَ[9] أَوْ تَـثَـنَّـى غَـنَّـا صَـوْتًا[10] حَـسَنْ[11]

لاَ تَسْـمَعْ فِي هَوَى الْمُـجُونِ. عَـذْلاَ . وَانْهَضْ[12] إِلَى. رَاحٍ تَقِي سَـوْرَةَ الشُّجُـونِ

* * *

(١) فى النجوم: «وراش». وفى الأعيان: «فراش هدب».

(٢) فى جميع المصادر: «وقال» والفاء والواو حرفا عطف.

(٣) ساقط من الروض المعطار والنجوم الزاهرة.

(٤) فى جميع المصادر: «عيوني» وقد يعبر بالجفن ويراد به العين أو العكس.

(٥) فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين: «ما نقال منا».

(٦) فى التوشيع وفى الأعيان: «نفض» وفى فوات الوفيات: «نفض من خمره دنا». وفى العقود والروض المعطار: «يفض من خمره لدنا».

(٧) دنا: دن اسم مكان فى بغداد وإليه ينسب خمر الدنان.

(٨) فى الفوات: «يشفى»، فى الأعيان: «تنفى».

(٩) فى التوشيع والعقود والروض: «ماس»، والمعنى واحد.

(١٠) فى الفوات أ/ محمد محيى الدين: «بصوت».

(١١) مهد المحار للخرجة بقوله: «غنا».

(١٢) فى الأعيان وفى الروض: «واسعى»، وفى التوشيع: «واسع».

وله عفا الله عنه(*):

(الوافر)

أَغَـارَ الْبَـانَ مَـائِدُهُ الْقَـوِيمُ. قَـوَامَـا. وَفَـاقَ الدُّرَّ مَـبْسَـمُـهُ النَّظِيمُ. نِـظَامَـا

* * *

غَــزَالٌ عَلَّمَ الـرَّشَـأَ النِّفَـارَا وَفَـاقَ الظَّبْـيَ حُـسْنًا وَاحْـوِرَارَا
وَسَلَّ حُـسَـامَ لَحْظٍ لَـنْ يُبَـارَا فَـصَـانَ عَنْ سَـوَالِفِـهِ عِـذَارَا
عِـذَارٌ خَـطَّهُ الْحُـسْـنَ الْعَـمِـيمُ. لِثَـامَـا. فَـأَنْـسَـانِى بِهِ وَهْوَ الـرَّقِـيمُ. مَنَـامَـا

* * *

سَـأَلْتُ لِمَنْ غَـدَا حَـكَمِى وَخَـصْـمِى وَمَنْ قَـدْ صَحَّ مِـنْ جَـفْنَيْـهِ سُـقْـمِى
أَيَا مَـنْ جَلَّ عَنْ إِدرَاكِ فَـهْـمِى لِمَـاذَا تَبْـتَـغِـى إِثْمِى وَظُلْـمِى
جَـعَلْـتَ حَـلاَلَ وَصْلِى يَا ظَلُـومَ. حَـرَامَـا. وَتُنْكِرُنِـى وَبِى أَنْتَ الْعَلِيمُ. عَـلاَمَـا

* * *

وَمَـاذَا يَبْـتَـغِـى مِنِّى الْعَـذُولُ وَبِى عَنْ عَـذْلِهِ شُـغْلٌ شَـغُـولُ
أَيَـطْـمَعُ أَنَّـنِـى أَبَـدًا أَحُـولُ سَـوَاءٌ قَـالَ لِـى أَمْ لاَ يَقُـولُ
وَمَـا عِـنْدِى لِذِى عَـذْلٍ يَـلُومُ. سِـوَى مَـا. أَقُـولُ لَهُ وَلِى قَلْـبٌ سَلِيمٌ. سَـلاَمَـا

* * *

وَإِنْ أَفْنَـانِىَ الْوَجْـدُ الْـمُـجَـدَّدْ وَصَـرْفُ الدَّهْرِ حِـرْمَـانِى تَرَصَّـدْ

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٧٥.

فَـمَـا لِى مِنْ جَـمِـيعِ النَّاسِ مَـقْـصِـدْ   سِـوَى ذُخْـرِى وَمَـأْمُولِى مُـحَـمَّـدْ[1]

فَتى خُـفِضَتْ لِرِفْـعَتِـهِ النُّجُومُ. مَـقَامَـا. وَأَضْحَتْ عِنْدَ جَـدْوَاهُ الْغُيُـومُ. جِهَـامًا[2]

* * *

سَـخِىُّ الْـكَفِّ وَكَّـافُ[3] الأَنَـامِـلْ   نَدِىُّ الْوَجْـهِ مَـحْـمُـودُ الشَّـمَـائِلْ

جَـمِـيلُ الذِّكْـرِ مَـشْكُورُ الْفَـواضِلْ   أَبِىُّ النَّـفْسِ مَـشْـهُـورُ الْفَـضَـائِلْ

يَكَادُ يَظُنُّ رَاحَـتَـهُ الْعَـرِيمُ[4]. غَـمَـامَـا. وَيُوشِكُ أَنْ تُرَجِّـحَـهُ الْعُلُومُ. إِمَـامَـا

* * *

سَـرِىٌّ أَدْرَكَ الْعَلْـيَـاءَ مَـسْـرَا   كَـرِيمٌ طَـابَ فِى الأَفْـوَاهِ ذِكْـرَا

لَقَـدْ فَـاتَ السُّـهَى كُنْهًـا وَقَـدْرَا   وَقَـدْ فَـاقَ الْوَرَى نَظْمًـا وَنَثْـرَا[5]

بِأَدَبٍ كَـمَـا شَقَّ الـنَّسِـيمُ. كِـمَـامَـا. وَأَلْفَـاظٍ كَـمَـا شَجَّ الـنَّدِيمُ. مُـدَامَـا

* * *

- ٥٢ -

وله يمدح الأمير عماد الدين ولد الملك الأفضل:

(المتقارب)

سَرَتْ نَسْمَـةُ الشَّمالِ . عَلَى الرَّبْعِ وَالْمَنْزِلِ . فَـأَهْدَتْ لَنَا مِنْ عَرْفِهَا نَفْـحَةَ الْمَنْدَلِ[6]

---

(١) تخلص من الشكوى إلى مدح ممدوحه محمد.

(٢) الجهوم: السحاب لا ماء فيه. المعجم الوسيط «جهم ١٠/ ١٤٤»، وقد وصف ممدوحه بصفات الكرم المألوفه.

(٣) وكاف: المطر المنهمر. المعجم الوسيط «وكف ٢/ ١٠٥٤».

(٤) العريم: الجاهل. اللسان «عرم ٢/ ٢٩١٢».   (٥) لم يمهد المحار للخرجة.

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٧٧.

(٦) المندل: العود الطيب الرائحة. المعجم الوسيط «ندل ٢/ ٩١١».

سَـرَتْ نَسْـمَـاتُ الصَّـبَـا　　لَنَا مِـنْ أَعَـالِى قُـبَـا[1]
وَقَـدْ حَـمَّلَتْـهَـا الرُّبَا　　شَـذًا فَـاقَ عَـرْفَ الْكَبَـا[2]
فَـقُلْنَا اذْكُرِى وَانْقِلِـى . هَوَاهَا فَذِكْـرَاهُ لِى يَلَذُّ[3] إلىَ سَمْـعِى وَلَوْ كَانَ مِـنْ عُذَّلِى

* * *

إذَا شِـمْتُ بَرْقًـا أَضَـا　　سُـحَيْـرًا بِوَادِى الْغَـضَـا
تَذَكَّـرْتُ عَـيْـشًا مَـضَى　　لَنَـا بِوُجُـوهِ الرِّضَـا
وَأَقْـمَـارُهَا تَنْجَلِى. لَنَا فِـى الْحُلِى. فَـيَـا بَـهْـجَـةَ الْمَـجْـلُوِّ يَا نُزْهَةَ الْمُـجْـتَلِى

* * *

وَحُلْـوُ اللَّـمَـا عَـذْبُهُ　　يَـذُودُكَ عَـنْ شُـرْبِـهِ
بِمَـا مَـضَى عَـضْبُـهُ[4]　　مُـجَـرَّدَ مِنْ هُـدْبِهِ
وَيُغْـمَدُ فِـى مَقْـتَلِى . مِنَ النَّاظِرِ الأَكْـحَلِ . لِيُـحْـمَى بِهِ وِرْدِى مِنَ الْبَـارِدِ السَّلْسَلِ

* * *

فُـؤَادِى بِـهِ هَـائِمُ　　عَـلَـى وِرْدِهِ حَـائِمُ
وَوَجْـدِى لَـهُ لاَزِمُ　　فَـمَـا يَـزْعُمُ الَّـلائِمُ
يُعَنِّفُ مَنْ لاَ بُلِى. لِذِى جَسَدٍ قَدْ بَلِى . وَمَـا الْمُبْلَى الْمَـشْغُولُ مِـثْلَ السَّلِيمِ الْخَلِى
عَلَى الْهَـجْـرِ لاَ أَصْبِـرُ　　وَبِـالْوَصْـلِ لاَ أَظْـفَـرُ
وَلاَ جَـلَـدٌ يَـنْصُـرُ　　وَلاَ عَـاذِلٌ يَعْـذُرُ

---

(١) قبا: أصلها قباء، وقباء موضعان: موضع بالمدينة، وموضع بين مكة والبصرة. اللسان «قبا ٥/ ٣٥٢٣».

(٢) الكبا: الكباء: عود البخور «ج» كبا. المعجم الوسيط «كبا ٢/ ٧٧٤».

(٤) العضب: السيف.

فَيَا نَارَ وَجْدِى اشْعلِى . وَ يَا كَبِدِى احْمِلِى . وَ يَا سَلْوَتِى مُوتِى وَيَا دَمْعَتِى اهْمِلِى

* * *

إذَا مَا ابْتَلانِى الْهَوَى ... وَعَذَّبَنِى بِالنَّوَى
وَمَكَّنَ مِنِّى الْجَوَى ... وَلَمْ يُغْنِ عَنِّى دَوَى

وَجَارَ وَلَمْ يَعْدِلِ . أَمِنْتُ سَطَا الْمُبْتَلِى . بِابْنِ عِمَادِ الدِّينِ ذِى السَّاعِدِ الأَطْوَلِ

* * *

فَتًى عَقْلُهُ كَامِلُ ... (. . . . .)[1]
(. . . . .)[2] ... وَإِنْ لَمْ يَسَلْ سَائِلُ

بِنُعْمَاهُ لاَ يَأْتَلِى . يَجُودُ وَلَمْ يَبْخَلِ . وَيَلْتَذُّ بِالْحُسْنَى فَيُعْطِى وَلَمْ يُسْأَلِ

* * *

أَجَلُّ الْوَرَى مَحْتِدًا ... وَأَطْهَرُهَا مَوْلِدًا
وَيَرْوِى حَدِيثَ النَّدَا ... وَيَرْفَعُهُ أَوْ بِتَدَا[3]

مِنَ الْمُنْعِمِ الْمُفْضِلِ إِلَى . ذِى الْمَحَلِّ الْعَلِى . إلى السَّيِّدِ الْعَالِى إِلَى الْمَلِكِ الأَفْضَلِ

* * *

تَخَلَّقَ فِى جُودِهِ ... بِأَخْلاَقِ مَحْمُودِهِ
فَغَايَةُ مَقْصُودِهِ ... يَجُودَ بِمَوْجُودِهِ

فَفِى الْفَضْلِ مِمَّا يَلِى . لِفَضْلِ أَبِيهِ عَلِى . وَفَخْرِ بَنِى أَيُّوبَ الأَمْثَلِ بِالأَمْثَلِ

* * *

(١) بياض فى الأصل.
(٢) بياض فى الأصل.
(٣) تأثر برواية الحديث.

وَبَــدْرِيَّــةِ الْــمَــطْــلَــعِ هِــلالِيَّــــةِ الْبُــــرْقُــعِ
تَغَنَّتْ[1] لِــمَــنْ يَــدَّعِــى هَوَاهَــا قِفْ وَاسْــمَــعْ وَعِى

وَلاَ تَرْجِعْ تَجِى مَنْزِلِى. وِإنْ كَانَ تَنْقُلِى انْقِلِى. وعهد امى من يعشق بلا فضة ما ينطلى[2]

* * *

- ٥٣ -

وله عفا الله عنه يمدح بدر الدين محمد الحلبى(*):

نَسِيمُ السَّحَرْ . نَمَّتْ بِسِرٍّ كَانَ مَخْفِيًا . فِى عَرْفِ الزَّهَرْ . فَضَـاعَ نَشْرُ الرَّوْضِ مِسْكِيًّا

* * *

وَلله مَــــــــا أَذْكَى نَسِــيمَ الرَّوْضِ قَــدْ فَــاحَــا
وَعَـــذْبُ اللَّمَــا نَسْـــجُــهَــا مِنْ ثَـغْــرِهِ رَاحَــا
تَــزِيدُ ظَـمَـــــا مَنْ بَاتَ نَحْــوَ الْقُــرْبِ مُكْتَـاحَــا[3]

وَرَاحُ الثَّــغْــرْ . تُرَابَهَــا سِــرًّا إِلَهِــيًّــا . تُزِيلُ الضَّـــرَرْ . وَلَمْ يَنَـلْ وَارِدُهَا رِيًّا

* * *

حَسْبِى[4] مَـا أَجِـدْ مِنْ حُــرْقَــةٍ أَيْسَــرُهَا الْوَجْــدُ
فِــيمَنْ لاَ يَعِـدْ وَأَيْـنَ لِـى مِـنْ بَاخِـلٍ وَعْـــــدُ
ظَبْـىٌ مِنْ أَسَـــدْ تَخَــافُــهُ فِــى جَيْــشِـهَــا الأُسْــدُ

نَضَا مُذْ نَظَرْ . سَيْـفًا عَلَى الْعُشَّاقِ هِنْدِيًّا . مِنْ غَنْجِ الْحَوَرْ. لِيَقْضِ أَمْرًا كَـانَ مَقْضِيًّا

---

(١) مهد المحار للخرجة بقوله: «تغنت». (٢) الخرجة عامية غزلية فاضحة ماجنة.

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٧٩.

(٣) مكتاح : كاح الشىء: غطه بماء أو تراب. المعجم الوسيط «كوح ٢/ ٨٠٤».

(٤) أى يكفينى.

لِقَـتْلِى اعْـتَـمَـد ظُلْمًـا فَـوَاشَـوْقَـاهُ لِلظَّالِمِ
وَنَوْمِـى عَـقَـد بِنَاظِرٍ عَنْ سَـهَـرِى نَائِمِ
كَـأنِّـى قَـدْ شككتُ فِى فَـضْلِ أَبِى الْقَـسَمِ
كَـلاَّ لاَ وزرْ[1] . وَالَّذِى كَـحلَ عَـيْنَيَّـا . يَمِـيلُ السُّـهْـد . لاَ قُلْتُ ذَاكَ رُدَّنِى فِـيَّـا

* * *

بِنَـجْـلِ عَـلِـى عَـلِقَـتْ دُونَ الْـخَـلْقِ آمَـالِـى
الْبَـدْرُ الْجَـلِى لِلنَّاسِ فِى مَنْصِبِـهِ الْـعَـالِى
مَـنْ لاَ يَـأْتَـلِـى يَعِـمُّ لِلْـعَـافِـينَ بِالْـمَـالِ
وَيُعْطِى الْبَـدرْ . وَخَـيْرَ مَـا نَلْبِسُـهُ . رَيًّا حَـتَّى لَمْ يَذَرْ . فِى كَـفِّى مِنْ مَالِـهِ شَيَّـا

* * *

سَـمَـوْتَ فَـمَـا فِى الْخَـلْقِ أَعْـلاَ مِـنْكَ مِـقْـدَارَا
لِيَـهْـنِكَ مَـا قَـدْ طَابَ مِـنْ ذِكْـرِكَ أَوْطَارَ
كَـذَا الْكُـرَمَـا يَرْوِى لَهَـا الرُّكْـبَـانُ أَخْـبَـارَا[2]
يَا مَنْ قَدْ نَشَـرْ . لِلْمَجْـدِ ثَوْبًا كَانَ مَطْوِيًا . وَهَذَا الْخَـبَرْ . لاَ زَالَ عَنْ عَلْيَـاكَ مَرْوِيًّا

* * *

- ٥٤ -

وله أيضاً رحمه الله(*):

(الرجـز + البسيط)

كَـفَـى عَـاذِلَتِى كَـفَى . عِـتَـابُ ضَـنِى . فَـإِنَّ عِنْدِى مَـا يَكْفِى . مِنَ الشَّـجَنِ

* * *

(١) قوله تعالى: «كلا لا وزر».

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٨١.

(٢) لم يمهد المحار للخرجة.

بى عَبْرَةٌ ضَرَّ أَجْفَانِى   بِوَاكِفِهَا[1]
أَبِيتُ مِنْ فَرْطِ أَشْجَانِى   أُكَفْكِفُهَا
وَأَنَّهَا ثُقْلَ أَحْزَانِى   أُخَفِّفُهَا
وَلَيْتَ تَخْفِيفُهَا يَشْفِى . وَيُنْقِذُنِى . مِنْ حُرْقَةٍ دُونَهُ أَشْفِى . عَلَى الْمِحَنِ

* * *

وَبِى غَزَالٌ حَكَى الْبَدْرَا   إِذَا سَفَرَا
وَيُخْجِلُ الْغُصْنَ النَّضْرَا   إِذَا خَطَرَا
وَيَنْفُثُ الْغُنْجَ وَالسِّحْرَا   إِذَا نَظَرَا
يَرْنُو وَيَهْتَزُّ كَالْخِشْفِ[2] . وَكَالْغُصْنِ . فَيَبْتَلِى الصَّبَّ بِاللَّهَفِ . وَبِالْحَزَنِ

* * *

مِنْ أَيْنَ لِلظَّبْىِ عَيْنَاهُ   وَلَفْتَتُهُ ؟
وَأَيْنَ لِلْغُصْنِ عِطْفَاهُ   وَخَطْرَتُهُ ؟
وَأَيْنَ لِلْبَدْرِ مَعْنَاهُ   وَصُورَتُهُ ؟
بَدْرٌ تَطَلَّعَ مِنْ سَجَفِ[3] . عَلَى فَنَنِ . رُؤْيَاهُ أَشْهَى إِلَى طَرْفِى . مِنَ الْوَسَنِ

* * *

يَا مَوْقِفَ الْهَجْرِ وَالصَّدِّ   عَلَى الدَّنِفِ[4]
أَشْفَى مِنَ الْوَجْدِ   عَلَى التَّلَفِ
وَأَنْتَ طَيِّبٌ فِى بُعْدِى   وَلَمْ تَخَفِ[5]

---

(١) بواكفها: الوكف: القطر. الصحاح «وكف ٤/ ١٤٤١».
(٢) الخشف: الظبى بعد أن يولد لأنه عندما يولد يكون طلا ثم خشفا.
(٣) السجف: الليل. الصحاح «سجف ٤/ ١٣٧١».
(٤) الدنف: المحب الذى أضناه الحب.   (٥) لم يمهد المحار للخرجة.

قَسَوْتَ يَا لَيِّنَ الْعِطْفِ . وَلَمْ تَكُنِ . حَتَّى خَفَيْتَ مِنَ الضَّعْفِ . فَكَمْ أَيْنِ؟[1]

* * *

- ٥٥ -

وله عفا الله عنه(*):

مَعَاطِفُ الْغُصُونِ . بَيْنَ الْخَمَائِلِ . كَنُحْفِ الْخُصُورِ . بَيْنَ الْغَلاَئِلِ

* * *

أَحْبِبْ بِمَا تَمِيدُ مِنْ نَاعِمِ الْقُدُودْ
وَتُثْمِرُ النُّهُودُ مَا تُزْهِرُ الْخُدُودْ
وَتَطْلُعُ الْبُرُودُ أَهِلَّةَ السُّعُودْ

مِنْ وَاضِحِ الْجَبِينِ . حُلْوِ الشَّمَائِلِ . يَجِلُّ عَنْ نَظِيرِ . وَعَنْ مُمَاثِلِ

* * *

بَدْرٌ لَهُ الْجُيُوبُ أُفُقٌ وَمَطْلَعُ
ظَبْيٌ لَهُ الْقُلُوبُ مَرْتَعٌ وَمَرْبَعُ
أَلْحَاظُهُ تُصِيبُ قَلْبِي فَتَصْدَعُ

أَهْدَى مِنَ الْمَنُونِ . إِلَى الْمَقَاتِلِ . يَفْعَلْنَ بِالْفُتُورِ . فِعْلَ الْمُنَاصِلِ

* * *

مَنْ لِي بِهِ غَزَالْ كَالشَّهْدِ ظَلْمُهُ[2]
لَوْ كَانَ مِنْ نِبَالْ لِلصَّبِّ لَثْمُهُ

(١) الخرجة فصيحة وتحمل معنى الشكوى.

(٢) الظلم: ماء الأسنان وبريقها. المعجم الوسيط «ظلم ٢/٥٧٧».

فَنَعْتُهُ الْهِلاَلْ وَالْبَدْرُ اسْمُهُ

قَدٌّ بِلاَ قَرِينٍ .وَلا مُبَاهِلِ . كَبَدْرِنَا الْمُنِيرِ . أَبى الْفَضَائِلِ

* * *

مُحَمَّدُ الأَدِيبُ قُلْ عَنْهُ وَاشْهَدِ
مِنْ ذِكْرِهِ يَطِيبُ فِي كُلِّ مَشْهَدِ
وَكَفُّهُ الْوَهُوبُ لِكُلِّ مُجْتَدِى

كَالْعَارِضِ الْهَتُونِ . بِكُلِّ نَائِلٍ . لِلْبَائِسِ الْفَقِيرِ . وَكُلِّ سَائِلِ

* * *

مُعَطِّلُ الْغَمَائِمِ فِي الْجُودِ صُنْعُهُ
وَفَاضِحُ الْكَمَائِمِ فِي الْخَطِّ وَضْعُهُ
وَمُطْرِبُ الْحَمَائِمِ فِي الْكُتْبِ سَجْعُهُ

وَمُظْهِرُ الْفُنُونِ . عِنْدَ الرَّسَائِلِ . وَمُودِعُ السُّطُورِ . زَهْرَ الْخَمَائِلِ

* * *

جَوَاهِرُ الْكَلامِ لِلْمَدْحِ فِى عُلاَكَ
قَدْ سُقْتُهَا أَمَامِى حَتَّى انْتَحَتْ حِمَاكَ
وَحَكَتْ مِنْ نِظَامِى مَا طَابَ مِنْ ثَنَاكَ

كَالْجَوْهَرِ الثَّمِينِ . كَسِحْرِ بَابِلِ . أَهْنَا لِذِى الْهَجِيرِ . مِنَ الْمَنَاهِلِ

* * *

ولـه عفا اللّه عنه(*):

(مجزوء الخفيف)

بَاتَ طَـرْفِى كَـمَـا تَرَى ... لا خَـيَـالٌ وَلاَ كَـرَى
بَـلْ لَـهُ نَـظْـرَةٌ إِلَـى ... بَارِقٍ بِـالْحِـمَـى سَـرَى

* * *

غَـيْـرُ بِـدْعٍ سُـهَـادُهُ ... مَـنْ جَـفَـاهُ رُقَـادُهُ
فَـالْمُـعَنَّى فُـؤَادُهُ ... لاَ يَطِيقُ التَّـصَـبُّـرَا

* * *

مَـنَعُـوهُ قَـرِينَـهُ ... وَحَـبَـوهُ شُـجُـونَهُ
فَـاذْرِفِى شُـئُـونَـهُ ... أَبْيَـضَ الدَّمْـعِ أَحْـمَـرَا

* * *

إِنَّ مَنْ صِـرْتُ عَـبْـدَهُ ... مَـنَحَ الطَّرْفَ سُـهْـدَهُ
فَـلِـذَا سَحَّ بَـعْـدَهُ ... دَمْعُ عَـيْنِى مُـشْـهَـرَا

* * *

بِـأَبِى مَـنْ إِذَا سَـفَـرْ ... فَـضَحَ الشَّـمْسَ وَالْقَـمَـرْ
وَإِذَا مَـالَ أَوْ خَـطَـرْ ... خِلْتَ غُـصْنًا وَجُـؤْذُرَا

* * *

فَـضَحَ الشَّـمْـسَ وَالْهِـلاَلْ ... وَحَكَـى الْغُـصْنَ وَالْغَـزَالْ(١)
فَـعَلَى نَـعْتُ ذَا الْجَـمَـالْ ... مَـا رَأَيْـنَا وَلاَ يُـرَى

* * *

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٨٤.
(١) لم يمهد المحار للخرجة.

وله عفا اللّه عنه(*):

(المنسرح)

يَا هَاجِـرِى كَمْ تُطِيلُ هِجْـرَانِى   أَفْنَيْتُ مِنِّـى صَـبْرِى وكِـتْـمَـانِى
وَقَــدْ منعتُ الرّقَــاد أَجْــفَــانِى   ولَـمْ أَطِـعْ فِـى هَوَاكَ سُـلْـوَانِـى
دَعْ صَــــــدِّى . عِـنْـدِى   مِنَ الْـوَجْــدِ . شَىءٌ يَـكْفِــينِى

* * *

نَصِــيبُ قَـلْبِى الْوُلُـوع وَالكَمَــدُ   وَحَظُّ طَرْفِى الـدُّمُـوع والسُّــهـدِ
هَذَا بِنَـارِ الشُّـجُـون مُــتَّــقِــدُ   وذَا بِمَــــاءِ الـشُّـــئُـــون مُـطَّرِد
كَـالْــمَــدِّ(1). يُـبْـــــــدِى   عَلَى خَــدِّى . مَــا فِى مَكْـنُونِى

* * *

دَاءٌ بِقَلْـبِى مِنْ صُــدْغِــهِ الآسِى   أَشْكُو إِلَيــهِ وَقَلْـبُــهُ الْقَــاسِى
[......................   ....](2)
مُـــتَــصَــــدِّى . صَـــدِّى   فَـهَلْ يُجْدِى . شَـكْوَى مَحْـزُونِ؟

* * *

يَا مُـخْــجِلَ الْبَـدْرِ فِى دَيَاجِــيــهِ   وَفَــاضِحَ الْـغُـصنِ فِى تَثَـنِّيــهِ
وَمَنْ رَأَيْنَــا بِالْقُــرْبِ مِنْ فِــيــهِ   خَــالاً كَــخَطِّى سُـبْـحَــانَ بَارِيهِ
كَـــــالــنَـــدِّ . نَـدِى   بِمَـــاءِ وَرْدِ . عَلَـى نِسْــــرِينِ

* * *

صِلْ مُـسْـتَهَـامًـا بِالرُّوحِ يُفْـدِيكَا   أَرَّقَ أَجْــفَــانَــه تَجَــافِـيــكَا

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٨٥.

(1) المد: السيل وكثرة الماء. المعجم الوسيط «مد ٢/ ٨٥٨».

(2) نقص فى الأصل.

وَذَاب شَــوْقًــا بِوَجْــدِهِ فِــيكَا   فَكَـمْ لِمـبـيـعَــاده يُنَادِيـكَا[1]
يَـا وَلَدِى . قَـــــصْـــــدِى   وَفَـا وَعْـــدِى . عَلَّكَ تُحْـيِـينِى

* * *

- ٥٨ -

وله عفا اللّه عنه(*):

(المجتث + الرجز)

شُــقَّتْ جُـيُــوبُ الشَّــقَــائِقْ   لَمَّـــا جَــرَى دَمْــعُ الْغَــمَــامْ[2]

* * *

لِــلَّهِ مَـــــا أَحْـــــلاَ الرُّبَـا   مُـــخْـــتَـــارَةٌ أَزْهَـارُهَا
تَمِـــيـــدُهَا أَيْدِى الـصَّـبَـــا   كَــــأَنَّهَـــا عُـــــقَـــارُهَا
وَتَــنْــثَــنِــى تَــطَــرُّبًــا   فِـى أَيْكِـهَــــا أَطْـيَـــــارُهَا
تَرجِــيـــعُــهَــا فِـى الْبَــوَاسِقْ   حَىٌّ عَـلَى شُـــرْبِ الْمُـــدَامْ[3]

* * *

انْهَـضْ فَــقَـــدْ طَابَ الزَّمَـــانْ   نَغْـتَنِمُ الْـعُـمْــرَ الْقَـصِـيــرْ
فَــالزَّهْرُ مَــخْـضُــوبُ الْـبَنَانْ   صِنَـاعَـــــةُ الرَّبِّ الْـقَـــدِيرْ
وَاسْـــتَـــجْلِ مَـــا بَيْنَ الْقِـنَانْ   شَـمْـسًـا لَهَـا الْبَـدْرُ مُـدِيرْ
وَاعْـــجَـبْ لِشَـــمْـسِ الأَبَارِقْ   يُـدِيرُهَـا بَدْرُ الْـتَّـــمَـــامْ

* * *

كُـلُّ الْبَـــهَــــا مَـــائِـلْ   مِنْ كُـلِّ ذِى حِـجْــرٍ كَــرِيمْ
إِذَا مَـــا حَــسَــاهَا جَــاهِلْ   إِلاَّ وَرِدتُــــهَ عَــلِـــيــمْ

---

(١) لم يمهد المحار للخرجة.
(٢) هذه الموشحة كلها فى الخمر.
(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٨٦.
(٣) هذه دعوة صريحة لشرب الخمر.

إِذْ يَسْـــأَلَنّ سَـــائِـلْ   (مَنْ يُحْى الْعِـظَامَ وَهِىَ رَمِـيمُ)[1]
قُـلْ جَـلَّ رَبُّ الْخَـــلاَئِـقْ   بِـنَشْـــرِهَـا يُحْـى الْـعِظَـامْ

* * *

يَلَـذّ لِى شُــرْبُ الْعُــقَــارْ   فِى جَــبْــهَــةِ الْوَادِى الأَنِـيقْ
وَالطَّـلُّ مَــرْفُــوع الْخِـمـارْ   مُــقَــبِّـلٌ خَـدّ الشَّــقِــيقْ
تَـخَـــالُـهُ فِـى الْـجُلَّـنَـارْ   كَلُـؤْلُؤٍ غَــشَــا عَــقِـــيقْ
والـنُّورُ فِـى الـنّورِ شَـــارِقْ   يُضِـىءُ مِنْ عـبّ ابْتِـــسَـــامْ

* * *

وَرُبَّ خَـــوْدٍ[2] إنْ بَـــدَتْ   لَهَـــا الْجَــمَـــالُ خَــادِمْ
وَإِنْ تَـغَـنَّـتْ أَوْ شَـــدَتْ   صَـاحَـتْ لَهَـا الْـحَـمَـائِمْ
غَنّتْ بِـشَـجْـوٍ وَأَنْـشَـدَتْ[3]   وَثَـغْــــرُ دَهْـرِى بَـاسِـمْ
ثَغْــرَ الزَّمَـــانِ الْمُــوافِقْ   حُـيِّـيتَ مِنِّى بِابْتِـــسَـــامْ

* * *

- ٥٩ -

وله عفا اللّه عنه(*):

(الرمـل)

مَـا لِمُـقْلَتَـيْكَ وَلِى . أَقْـصَـانِى   سِـــحْـــرُهُنَّ عَـنْ أَمَلِـى

* * *

مَـــا لَهُمْ إِذَا قَـدرُوا لَـمْ يُبْـقُـوا   وَلَمْ يَـذرُوا قَـــالَ هَـكَذَا الْقَـــدَرُ

(*) وهى في الديوان: ٢/ ٢٨٧.

(١) اقتباس من القرآن الكريم من سورة يس آية ٧٨.

(٢) الخود: الفتاة الحسنة الخلق الشابة. اللسان «خود ٢/ ١٢٨٤».

(٣) مهد المحار للخرجة بقوله: «غنت وأنشدت».

فَتَوَّقَ[1] مِنْ مُــقَلِـى . فَــالدَّانِى مِــنْــهُــمْ عَــلَــى وَجَــلِ

* * *

أَعْـيُنٌ إِذَا نَـظَرَتْ كَمْ حُـشَـاشَةٍ أَسَــرتْ وَمَنِيَّـــةٍ حَـصَـــرَتْ

فَــتُــغْــرُ بِالْكَحَـلِ . لِلْعَــانِى وَيَـــجِـــىءُ بِـــالأَجَـــلِ

* * *

بِشَــمْسِ ضُـحَى أَلْبَسَ الدُّجَى وَصَــحَـــا وَبُدُوره فَــضَــحَـــا

وَأَغَـــارَ بِالْـمَـــيلِ . لِـلْبَـــانِ وَذَوَابِـــــلِ الأَسَــــلِ[2]

* * *

بِأَبِى إِذَا سَــفَــرَا قَــمَــرٌ سَبَــا الْقَــمَــرَ أَحَلَّ مُــهْــجَتِى وَسَــرى

وَأَهَــاجَ بِالْـمَلَــلِ . نِيــــرَانِى وَجَـــــفَـــــا ولَـمْ يَصِـلِ

* * *

آخْــجَلَ الْـقَنَـا هيـــفُـــهُ وَأَذَابَنِى سَرْفُه فلذا سرى دنفه[3]

يَا حَـبِيبُ قَلْبِى عَلِى . هِجْرَانِى خَــلٌ وَالْــنَّـبِــى وَعَــلِــى[4]

* * *

وله عفا اللّه عنه(*):

(المجتث)

قَـدْ قَــرَّح الدَّمْعُ بِالْبُكَــى شَــانِى فَــخَلِنِّى مَــا عَلَــيْكَ مِنْ شَــانِى

(١) توق: اشتياق. المعجم الوسيط «توق ١/ ٩٠».

(٢) الأسل: كل شجر له شوك طويل فشوكه أسل. وتسمى الرماح أسلا. الصحاح «أسل ٤/ ١٦٢٢».

(٣) الدنف: المريض الذى لازمه المرض الشديد. المعجم الوسيط «دنف ١/ ٢٩٨». ولم يهد المحار للخرجة.

(٤) الخرجة عامية يقسم عليه بالنبى ﷺ وبعلى بن أبى طالب أن لا يهجره.

(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٨٨.

عَصَيْتُ مَنْ لامَ فِى الْهَوىَ لَمَّا
أَلَمَّ بِى حُبُّ شَادن أَلَمَّا
يكَادُ بِاللَّحْظِ خَدُّهُ يَدْمَى

فَرِيدَ حُسْنٍ تَجِلُّ عَنْ ثَانِى   لَمْ يُثْنِ قَلْبِى عَنْ حُبِّهِ ثَانِى

* * *

أَبْدَا لَنَا فِى رِيَاضِ خَدَّيْه
وَرْدًا حَمَاهُ فُتُورُ عَيْنَيْه
وَقَالَ مُذْ سَلَّ سَيْفَ جَفْنَيْه

لاَ حَاجَةَ لِى بِقضب أَجْفَانِى   إِذَا حَمَتْهُ سُيُوفُ أَجْفَانِى

* * *

جَانِى بِروُحِى أَفْدِى تَجَنِّيه
بِهَجْرِهِ وَالدَّلاَلِ وَالتِّيه
يُمِتُ مِيثَاقَهُ وَيُخْيِيه

أَمَاتَنِى مُعْرِضًا وَأَحْيَانِى   لَمَّا بِطِيبِ السَّلامِ حَيَّانِى

* * *

وَمُسْتَرِيحُ الْفُؤَادِ مِنْ تَعَبِى
أَجِدُّ فِى حُبِّهِ وَيَلْعَبُ بِى
لأَىِّ حَالٍ وَأَيِّمَا سَبَبِ

هَجَرْتُ فِيهِ أَهْلِى وَخِلاَّنِى   فَصَدَّ عَنِّى تِيهًا وَخَلاَّنِى

* * *

يَا مَنْ جَفَاهُ كَأَنَّهُ الأَبَدُ

أَمَـــا لِلَـيْلِ الصُّـــدُود مِـنْكَ غَـــدُ
هَا[1] قَـدْ وَهَى الصَّـبْـرُ فِـيكَ وَالْجَلَدُ
جَــفَــاكَ طِيبُ الْحَـيَــا وَأَنْسَــانِى وأَنْكَـرَ النَّـوْمَ فِـــيـكَ إِنْسَـــانِى

* * *

مَـــتَّـعْـتُ طَرْفِى بِطَرْفِكَ الـسَّـحَّـــارْ
أَنْ يَجْـــتَنِى مِنْ خُـــدُودِكَ الأَزْهَارْ
لأَجْلِ هَذَا قَــدْ زَجَـلَ الْمَــحَّـــارْ[2]
عليش يـا مـعـشـــوقى لَمَّـا تَلْـقَـانِى يَمْنَحُـنِى قُـبْلَـةً فِى خَـدِّكَ الْقَـــانِى[3]

* * *

- ٦١ -

وله عفا اللَّه عنه(*):

(الرجـز)

شَــوْقُ الْمُــعَنَّا نَحْــوكُمْ يَسُــوقُــهُ وَإِنْ أُضِــيــعَتْ عِنْدَكُمْ حُــقُــوقُــهُ

* * *

فَـــصَلْتُمُ الْمَــحْـمَـــدَ مِنْ خِـلافِــهِ
وَمِلْـتُمْ عَنْــهُ وَعَنْ إِسْـــعَـــافِـــهِ
حَــتَّى لَـقَــدْ أَشْــفَى عَلَـى تَلافِــهِ
حَــمَّلْتُــمُــوهُ فَـوْقَ مَــا يُطِيــقُــهُ فَـحَــسْـبُــهُ الْمُـغْــرَمُ مَـا يَـذُوقُـهُ

* * *

(١) ها: للقسم والتنبيه.
(٢) لم يمهد المحار للخرجة.
(٣) الخرجة زجلية.
(*) وهى فى الديوان: ٢/ ٢٩٠.

رَبْعُ اصْطِبَـارِى دَرَسَتْ رُسُـومُـهُ
وَلَيْلُ فَـوْدِى[1] طَلَعَتْ نُجُـومُـهُ
وَلَمْ أَنَـلْ فِى الْحُـبِّ مَـا أَرُومُـهُ
لا قَـضَـى الَّذِى مَـشُـوقُـهُ فَـمَـوتُهُ فى حُـبِّكُمْ طَرِيقُـهُ

* * *

أوْرَى الْهَـوَى فِى مُـهْـجَـتِى زِنَادَهُ
وَعَـافَ طَـرْفِى بَعْـدَكُـمْ رُقَـادَهُ
وَمَـنْ أَذَابَ فِـيكُـمْ فُـؤَادَهُ
لاَ غَـرْوَ إِنْ زَادَ بِهِ حُـقُـوقُـهُ وَهْوَ أَسِـيـرٌ دَمْـعُـهُ طَلِيـقُـهُ

* * *

وَبِى غَـزَالٌ مُـهْـجَـتِى كُـنَّاسُـهُ
صَـعْبٌ عَـلَى عَـاشِـقِـهِ مِـرَاسُـهُ[2]
وَالظَّبْـىُ مِنْ عَـادَتِهِ شِـمَـاسُـهُ[3]
قَـدْ رَاقَنِـى مِنْ ثَغْـرِهِ رَقِـيـقُـهُ وَشَـاقَنِى مِنْ خَـدِّهِ شَـقِـيـقُـهُ

* * *

ضَـاعَفَ ضَـعْـفِى سُـقْمٌ فِى خَـصْـرِهِ
وَقَلَّ صَـبْـرِى مِنْ مَـزِيدِ هَجْـرِهِ

---

(١) الفود: مـا يلى الرأس من جـانب الأذن. المعجم الوسـيط «فود ٢/٧٠٥». أى أن شـعرالجانـبين قد ابيض ولم ينل مرامه.

(٢) مراسه: علاجه. المعجم الوسيط «مرس ٢/٨٦٣».

(٣) شماسه: شمس: تأبى واستعصى. المعجم الوسيط «شمس ١/٤٩٣».

وَبَرَأَ مَـــا بِى رَشَـــفَـــاتُ ثَـغْـــرِهِ(1)

ثَغْـــرٌ يَـزِينُ دُرَّهُ عَـــقِـــيـــقُـــهُ   أَهْدَابُـهُ إِنْ لَمَـــعَتْ بُـرُوقُـــهُ(2)

* * *

(1) لم يمهد المحار للخرجة.   (2) الخرجة غزلية.

٥ - محمد بن على المازنى الدَّهَّان

ت. سنة ٧١٠هـ

- ١ -

قال محمد بن على بن عمر المازنى الدهان(*) :

(المنسرح)

بِأَبِى(١) غُـــصنَ بـأنَةٍ(٢)حَمَلاَ   بَدرُ دُجَى بِالجَمَـال قـد كَـمُـلاَ   أَهْـيَــفْ

فَـرِيـدُ حُـسْنٍ مَـا مـاسَ أَوْ سَـفَـرَا

إِلاَّ أَغَـارَ الْقَـضِـيـبَ والْقَـمَـرا

يُبْــدِى لَنَا بِابتِـسَــامِــهِ دُرَرَا (٣)

فِي شَهْـدٍ لَذَّ طَعْـمُــهُ وَحَـلاَ   كَـأَنَّ أنفـاسَــهُ نَسِـيمُ طِلاَ   قَـرْقَـفْ(٥)

* * *

مُـــورَّدُ الْخَــــدِّ فَـــاتِرُ الْمُـــقَلِ

(*) فوات الوفيات تحقيق الأستاذ محمد محيى الدين ٢/ ٤٩٢ ١ ٥٤٩٤ تحقيق د. إحسان عباس ٤/ ٥- ٦؛ وتوشيع التوشيح ٩٠ - ٩٣ الوافى ٤/ ٢١٠، وأعيان العصر: ٤/ ٦١٢، وعقود اللآل «خ» ١٠و، ظ، «ط» ٧٧ -٧٩ والدر المكنون «خ» ٢٦/ ظ ١٢٧ مع تقديم وتأخير فى الأدوار، والعذارى المايسات ١، ٢، وورض الآداب «خ» ق٢ ٢٠٠، وقد خلط الناسخ بين موشحة الصفدى وابن الدهان. والروض المعطار «خ» ق ٢٦٣ ظ ، ٢٦٤.

(١) فى الفوات تحقيق محيى الدين، والدر المكنون «بأبى».

(٢) فى الدر المكنون «بأنه» وهو وَهْمٌ من الناسخ. وشبه محبوبه بغصن البان الذى أثمر.

(٣) ينعت محبوبه فى هذا البيت بأنه ذو حسن فريد إذا مال أو كشف عن وجهه غار القضيب من قامته وكذلك القمر من وجهه، وإذا ابتسم تظهر أسنانه كالدرر.

(٤) فى العذارى «وشهده» وأسقطت هذه الرواية لتفردها.

(٥) قرقف: الخمر، وسميت بذلك لأنها ترعد صاحبها. اللسان «قرف» ٥/ ٣٦٠٣ . أى أن ريقه كالعسل فى الحلاوة وأن أنفاسه كالخمر «القرقف».

يَفُـــوقْ ظَبْـى الكنّـاسِ بِالْكَـحَلِ[1]
وَيَنْثَـنى كَــاْلقَــضــيبِ فـِي الْمَـيَلِ
مِنْ حَملِ رِدْفٍ مثْل الْكَثِيب عَلاَ نِيط بِخَـصْـرٍ كَــاضْلُعى نحَـلاَ مُـخْـطَـفْ[3]

* * *

ظَبْىٌ مِــنَ التّـــرْكِ يَقْـنصُ الأسْـــدَا[4]
مُــقَـــرْطَقٌ قُـــدْ أَذَابَنى كَـــمَـــداَ
حَـــاز بَدَيعَ الْجَـــمَــالِ فَــانْفَـــرَدَا[5]
وَاهًا لهُ لَـوْ جَـــاَرَ[6] أوْ عَـــدَلاَ لمُسْتَــهَـام بِهَـجـــرِهِ نَحَـلا[7] مُـــدْنَـفْ[8]

* * *

غَـــزَالُ سِــــرْبٍ جَــمَـــالُـهُ شَـــرَكُ
سِتْرُ[9] اصْطِبَـــارى عَلَيْـــه مُنْـهَـــتِكُ

---

(١) فى الفوات «بالعمل» والوافى، وأعيان العصر: «بالحمل» وفى روض الآداب «بالكفل» وفى العذارى: «بالحول» وبهامشها أو «بالكحل» وفى الديوان «بالحمل» والكحل سواد العين واستدارتها.

(٢) فى العقود «خ»: «من فـوق ردفٍ» وبالغ الوشاح فى تشبيه الردف بكثبـان الرمل لدرجة أنه بَعُد ونيط عن خصره النحيل.

(٣) مخطف: أى ضـمر المعجم الوسـيط «خطف» ١/ ٢٤٤ وهو صيغـة مبالغـة فى نحول جسـمه وعلو ردفه.

(٤) شبه محبوبه بظبى من الترك لأن عيون الأتراك ضيقة وجميلة وهو يصطاد الأسود ويأسرهم.

(٥) فى العذارى المايسات «حاز جميع الكمال وانفردا» وأسقطت هذه الرواية لتفردها.

(٦) فى فوات الوفيـات تحقيق محيى الدين «واهاله لو هو اجـارا او اعدلا»، وفى روض الآداب «لو جاز واعتدلا» وفى العذارى «لو أجاز أو عدلا» وما أثبتناه يناسب السياق لإجماع المصادر عليه.

(٧) وفى العذارى: «المستهام بوصله نحلا».

(٨) مدنف: المرض المثقل المعجم الوسيط: «دنف» ١/ ٢٩٨ أى أن جـسمه نحل وأصبح المرض ثقيل عليه وملازمه لهجر محبوبه عنه. والجور والعدل تضاد يؤكد المعنى ويبرزه.

(٩) فى التوشيع والعذارى وروض الآداب «سر» والمعنى لا يستقيم، لأنه قال: هتك الستر هتكا: جذبه. المعجم الوسيط: «هتك» ٢/ ٩٧١.

لِكُلِّ قَلْبٍ هَوَاه مُنْتَهِكُ

عَلَّمَ قَلْبِى الْوُلُوعَ والْغَزَلا طرفٌ لهُ بِالْفُتُورِ قَدْ كَحلا أَوْطَفْ (١)

* * *

لِلَّهِ يَومٌ بِه الزَّمَانُ وَفَى

إِذْ(٢) مَنَّ بِالْوَصْلِ بَعْدَ طُولِ جَفَا

حتَّى إِذَا مَا اطْمَأَنَّ وَانْعطَفَا

أَسْفَرَ عَنْهُ اللثامَ ثُم جَلاَ وَرْدًا بِغيْرِ اللَّحاظ مِنْهَ فَلاَ (٣) يُقْطَفْ

* * *

فَظَلْتُ(٤) مِنْ فَرطِ شِدَّةِ الْفَرَحِ(٥)

إِذ زَارنِىَ والرقيب(٦) لَمْ يَلحِ

الْثِمُ أَقْدَامَه(٧) مِنَ الْفَرحِ

وَقُلْت إِذا عَنْ صُدُودِه عَدَلا أَهْلاً بِمَنَ زَار بَعْد جَفوةٍ وَقلاَ (٨) أَسْعَفْ(٩)

---

(١) أوطف: الوطف كثير شعر حاجبيه المعجم الوسيط «وطف» ٢/ ١٠٤٢ أى أنه علم قلبه شدة التعلق به، والفتور هو استرخاء جفن العين من غير علة «كناية عن الجمال».

(٢) فى التوشيع والوافى «إنْ مَنّ» وفى الدر المكنون « وجاد بالوصل».

(٣) فى روض الآداب «قالا» وهو تصحيف أو جهل من الناسخ أى أنه عندما كشف اللثام عن وجهه ظهر ورد خده الذى يقطف.

(٤) فى العذارى المايسات «فصلت»: وأسقطت هذه الرواية لتفردها أى «وثبت» هامش العذارى.

(٥) فى الديوان وروض الآداب والروض المعطار، والعذارى المايسات: «الفرح»، وفى توشيع التوشيح: «البرح».

(٦) فى الروض: «بالقريب».

(٧) فى الروض «اكتم» وفى العذارى «آلثم أقداحه» أى أننى ظللت ألثم أقدامه من دهشتى.

(٨) فى الوافى «أهلا بمن زار بعد قلا. اسعف»

(٩) فى العذارى والروض «أنصف»، أسعف دنا واقترب المعجم الوسيط: «سعف» «١/ ٤٣١» وجعل القول فى الخرجة وهى معربة.

٦ - أبو الفدا المؤيد إسماعيل
ت. سنة ٧٣٢هـ

- ١ -

قال الملك المؤيد(*) :

(المنسرح)

أَوْقَعنى الْعُمْرُ في لَعَلَّ وَهَلْ ... يَاَ ويْحَ مَنْ عُمْرهُ مَضَى بِلَعل(١)

وَالشَّيبَ وافَى (٢) وَعِنْدَهُ نَزَلا ... وَفَرَّ مِنْهُ الشَّبَابُ وارْتَحَلا

مَا أَوْقَحَ الشَّيْبَ الآتِى ... (٣) إِذْ حَلَّ لاَ عَنْ مَرْضَاتى

* * *

قَدْ أَضْعَفَتْنى السُّنُونُ لاَ زَمنِي ... وَخَانَنى نَقْصُ قُوَّةِ البَدَنِ

لَكِنْ هَوى الْقَلْبِ لَيْسَ يَنْتَقِصُ ... وَ فيه مَعَ ذَا مِنْ جرْحِهِ(٦) غُصَصُ

(*) عارض بها موشحة ابن سناء الملك التى مطلعها:

أَرَى لِنَفْسى مِنَ الْهَوَى نَفَسَا ... عَسَى وَيَا قُلَّمَا تُفِيدُ عَسَى

المختصر فى أخبار البشر ٢/ ٢٠٦ - ٤٠٧؛ وفوات الوفيات تحقيق محمد محيى الدين ١/ ٣٠-٣١؛ تحقيق د. إحسان عباس ١/ ١٨٦ -١٨٧ والوافى ٩/ ١٧٧ وأعيان العصر: ١/ ٥٠٨ والمنهل الصافى ٢/ ٤٠٦، ٤٠٧.

(١) فى الوافى وأعيان العصر: «يا ويح من قد مضى بهل ولعل». ويح: الويح: كلمة توجع وقيل هى بمعنى ويل. المعجم الوسيط: ويح: (٢/ ١٠٦١).

(٢) فى الوافى: «واف». (٣)- فى الوافى «اذا حل».

(٤) فى المختصر فى أخبار البشر «قد أضعفنى الشوق ولازمنى» وفى فوات الوفيات تحقيق محمد محيى الدين «الشوق أضعفنى ولازمنى».

(٥) فى الوافى وأعيان العصر «الزمن».

(٦) فى الوافى والأعيان «من حرصه». أى بالرغم من أننى أصبحت ضعيفا إلا أن هوى القلب «الحب» لم ينقص، بل فيه جروح وآلام من حرقة الحب لأنه يهوى جميع اللذات وله أيضا عادات تعود عليها وهى «الحب».

يَهْـــوىَ جَـــمِـــيعَ الـلَّذاتِ كَـــمَـــا لَهُ مِـنْ عَـــادَاتِ

* * *

يَا عَـــاذِلِى لا تُطِـلْ مَــلاَمَـكِ لِى فَـإِنَّ سَـمْـعِى نَاى[1] عَنِ الـعَــذْلِ
ولَيْسَ يُـجْـدِى [2] الْمـلامُ والْـفَنَدُ فِيمن[3] صَـبَابَاتُ عِـشْقِـهِ جُـدُدُ[4]
دَعْـنِى أنَـا فِي صَـبَـــوَاتِـى أنْـت الْبَــــرِى مِنْ زَلاَّتـى[5]

* * *

كَمْ سَـرَّنِى الـدَّهرُ غَـيْـر مُـقْـتَـصِرِ بِالْـكاسِ والْـغـــانِيَــاتِ والـوتَرِ
يَمْرح[6] في طِيـبِ عَـيْـشِنَا الرَغَــدِ طَرفـى وَرُوحى وَسَــائِرِ الجَـسَــدِ
وكَـمْ صَــفَتْ لـى خَـطَرَاتِـى[7] وَسَاعَدَتْنِى[8] أوْقَـــــاتِـى

* * *

مَــضَـى رَسُـولِى إلـى مُـعـذِّبَتِى وَعَــادَ فـى بَهـجـةٍ مُـجَـدَّدَةٍ
وَقَـالَ: قَـالتْ تَعَـال فِى عَـجَلِ لِمـنزلـى قَـبْـل أنْ يَجى رَجُـلى[9]
وَاصْـعـدْ وَجُـز[10] مِنْ طَـاقَـاتِى وَلا تـخَفْ مِنَ جَـــارَاتـى[11]

* * *

---

(١) فى الوافى والأعيان: «ناء».
(٢) فى فوات الوفيات تحقيق / محيى الدينو المنهل «يجرى» وهذا خطأ لأن المعنى لا يستقيم
(٣) فى المنهل الصافى: «فى من».   (٤) فى الأعيان والوافى: «عدد».
(٥) فى فوات محيى الدين والمختصر «الآنى» وهو فى هذا الدور يعنف من يلومه فى عشقه على كبر سنه ويقول له : إن الملام لا يفيد ولا يجدى عند من عشقه متجدد.
(٦) فى فوات تحقيق «محيى الدين» والوافى والأعيان المختصر «يمزج».
(٧) فى المختصر : «وصفت لى خطراتى».
(٨) فى الوافى والأعيان والمنهل «وطاوعتنى أوقاتى».
(٩) فى المنهل : «يجيئ».
(١٠) فى الفوات تحقيق أ/ محيى الدين «وخر» وهذا تصحيف لا يستقيم المعنى به.
(١١) والخرجة معربة ولكنها فاحشة مُعْوزةٌ بينها وبين الصبابة قرابة.

٧ - ابن الوردى

ت. ٧٤٩هـ

قال: وقلت موشحا وهو من أول نظمى:(*)

مَذهبِى . حبٌّ رشا ذى جسد مُذْهَبْ[1]. قد حُبِى. حُسْناً به يُسْتَعْذَبُ القَدْحُ بِى[2]

* * *

عاذلاً(**) ما أنتَ فى لومكَ [3] لى عادلا(**)
سائلاً يخبرك دمعٌ قَدْ هَمَى سائلا
آهِ لا تعذلْ فما قلبى بذا آهلا [4]

منصبى. والعقل أذهبتُهما مِنْ صَبَى . ما رُبِى. إلا وقد رُبِى فيه ما ربى

* * *

رق ما فى خدٍّ الوردىّ قد رقما
عندما رأيتُ دمعى قدْ حكَى[5] عَنْدَمَا
ضرَّ ما فى مهجتى مِنْ هجرِه ضرَّما

منْ أبى. يأبى الرضى نلتَ الجفا من أبى. فارعَ بى. رضاه يا قلب[6] تِهْ[7] وارعب

* * *

(*) وهى فى الديوان ٣٢٦، ٢٣٢٧ وأعيان العصر: ٣/ ٧٠٥. وطبقات الشافعية: ٢٤٤١٦.

(١) فى طبقات الشافعية: «مذهبى».

(٢) السابق: «قد جئتنى حسناته تستعذب القدح بى».

(**) اشتق الجزء الأخير من الأول تجانساً.

(٣) فى طبقات الشافعية والأعيان: «فيما قلته».

(٤) فى طبقات الشافعية والأعيان: «آه لا. تعدل فما قلبى تعدل لذا أصلا».

(٥) فى الأعيان: «للجفا».

(٦) فى الأعيان: «يا قلبى».

(٧) فى الأعيان: «وته».

مَنْ صلى لى فجَّهُ بل قد نضا لى[1] منصلا

أو وَلا[2] ملازمٌ آخرهُ أولا[3]

بَلْبَلا فؤادُ مضناه بلى بل بلا

فإنّه بَى * غيرى ولذات الغرام انهَبِ * وَآلهُ بِى * عَنْ عَذل بل يَا حشاى الْهَبِى

* * *

ما نسى طيب زمان الوصل فى مانسى

والمسى رقيبنا[4] بالكف لم ألمس

جانسى حربى فالفى كلما جانسى

وارقَ بى * يا طرفُ سهداً والنجُومَ ارقبِ * واشن بى * من لم يهم فى ثغر أشنب

* * *

- ٢ -

وكتب إلى القاضى علاء الدين بن فضل الله كاتب السر بالقاهرة بعد أن برز مرسومه إليه بطلب موشح على زنة موشح الشيخ البدرى بدر الدين بن الصانع الحنفى رحمهما الله تعالى رحمة واسعة:

مَنْ قصدُهُ يرشفُ ماءَ اللمى يصبرُ فى الحُبِّ لما ألَّما

* * *

بى وبمَنْ قد لامنى من صلا

شباك طرفٍ وانتضى منصلا

وبعدما تيمًّنى بلبلا

فؤادىَ المضنى بلى بل بلا

---

(١) زيادة من الوافى.

(٢) فى الديوان: «لا».

(٣) فى الوافى: «الأولاد».

(٤) فى الأعيان: «رُقَيِّبى».

(*) وهى فى الديوان: ٤٣٣.

يا عــاذلى رفــقــاً فــقــد ضــرَّمــا　　فى مــهــجــتى مِــنْ هجــرِهِ ضــرّمــا

* * *

أهوىٍ حــبــيــبًــا وجــهُــهُ قــد حُــبى
حُــسناً به يســتــعــذبُ القــدحَ بى
فــــهــــو مــلــىء لازمُ المطــل بى
مــا نلــتُ مِنْ تقــبــيــلــهِ مطــلــبى

قلــبى إلى نــار الجــوى أسلمــا　　فلــو رآهُ كــافــرٌ أسلمــا

* * *

لم أحــتــمــل مَنْ لامنــى أو ســعى
فــانصح لــغــيــر مــرة أوســعــا
ســيّــان مَــنْ لَمْ يدعُ لى أو دعــا
فــيــمــن بقلبى جــمــرةٌ أودعــا

فــتى عــلى ســفك دمى أقــدمــا　　ومــا رعى لــى مــوثقــا أقــدمــا

* * *

مــا ضــاع فــيــه ســهــد عــينى ولا
يــضـــيــع منــى فــى علىٍّ ولا
يحــيــا بــه يحــيــى فــمــا أجــمــلا
مــســعــاه فى تفــصــيل مــا أجــمــلا

يا خــلــعــةَ الملكِ لقــد رق مــا　　عــليك يحــيــى وابــنُهُ رقــمــا

* * *

أرهف أقــلامَ المعــالــى وسنْ
فــنــاظــرُ المــلــكِ بــه فــى وَسَــنْ

ذلك فـــضل الـله يـؤتيـــه مَنْ

يشـــاء يولـى المرءَ غَـــيْـــر مَنْ[(١)]

فـــراحـــتـــاه آيَـةٌ منهـــمـــا تلامس الصـــخـــر جـرى منه مـــا[(٢)]

* * *

تهـــذى به العليـــا لتـــهـــذيبـــهِ

وألسـنُ الحـــســـادِ تـهـــذى بهِ

فـــتى كـــشـــيخٍ حـــسن تجـــريبـــه

ســـوابق الـتـــوفـــيـق تجـــرى به

والدهـرُ عـــبـــدٌ لعـــلاهُ فـــمـــا يخلـى مِنَ الأقْـــداحِ فـــيـــه فـــمـــا

* * *

مـــا نصبَ السـلطانُ فـــيـمـــنْ نصبْ

مـــثـل عـــلاء الدين يـنفى نـصبْ

يامـحـــيـيـاً لـلفـضـيـل ذكـراً ذهبْ

أنشـــرَ تَـأهيلُـكَ لى أعـظـمـــا فـــحـقٌ لى ـ وَاللَّـهِ ـ أنْ أعظـمـــا

* * *

(١) اقتباس من القرآن الكريم.

(٢) جانس بين: «منهما» و«منه ما» و«ما» أصلها «ماء».

١- جمال الدين الصوفى
ت. سنة ٧٥٠هـ

- ١ -

قال جمال الدين الصوفى ت ٧٥٠هـ متغزلا(*) :

(مقلوب المديد)

زَائِــرٌ(١) بِــالْـخَــيَــال   زَايِـلٌ عَـنْ قُــرْبِـى
بَـاهِـرٌ بِـالْجَــمَـال   (٣) نَـاهِـرٌ بِـالـعُـجْبِ

أَىُّ غُـصنٍ نَضِـيـرْ   نُـزْهَـةٌ لِـلْـنَّـظَـرْ
لَحظُ عَـينِى خَـفِـيرْ   مِنْـهُ وَرْدَ الْخَـفَـرْ(٥)
يَـاَلَـهُ مِـنْ غَـرِيـرْ(٦)   فِـى هَـواهُ غَـرَرْ
سَـاحِـرٌ بِـالـدَّلاَلْ   سَـاخِـرٌ بِـالـصَّبِّ
فَـائِـقٌ فِي الْـكَـمَـال(٧)   لاَئِـقٌ بِـالْـحُـبِّ

(*) وهى فى فوات الوفيات تحقيق د/ إحسان ٤/ ٣٤٤، وأعيان العصر: ٥/ ٦٣٤، وتوشيع التوشيح: ٤٣, ٤٤ وروض الآداب «خ» ق: ١٩٠, ١٩١، والدر المكنون «خ» ق: ١٠٧ وظ، ١٠٨ وعقود اللآل «خ» الأسكوريال ق: ٣٠ ظ ٣١و، ظ، والعذارى المايسات: ص٦٦، ٦٧.

وعارض بها احمد الموصلى فى قوله:

بَـاسِـمٌ عَـنْ لَـلآلْ   نَـاسِـمٌ عَـنْ عِـطْـرِ

(١) فى العقود والروض، والدر «زاير».

(٢) فى الروض «زائل عن قريب» وفى العذارى «.. عن قرب».

(٣) فى العقود والعذارى والتوشيع «ماهر».   (٤) فى العذارى «لى».

(٥) هذا السمط مقدم على سابقه فى روض الآداب وواضح التلاعب بالألفاظ بين «خفير والخفر» وبينهما جناس.

(٦) شبه محبوبه بابن الغزال الصغير ويقال له غرير أو فرير

(٧)- فى العذارى والروض: «بالكمال».

بشَذَا[1] الْمِسْكِ فَاحْ   ثَغْرُ هَذَا الْغَزَالْ
بَاسِمٌ عَنْ أَقَاحْ   كَفَرِيدِ[2] الْلآلْ
رَدَّ نُورَ الصَّبَاحْ   كَظَلاَمِ اللَّيَالْ
رِيقُهُ حِينَ جَالْ   فِي لَمَاهُ الْعَذْبِ
صِرْتُ بَيْنَ الزُّلاَلْ   وَالْهَوَى فِي كَرْبِ

* * *

ذُو[3] قَوَامٍ رَطِيبْ   مِنْهُ تُجْنَى الحُرَقْ[4]
رَامَ ظُلْمَ الْقَضِيبْ   فَاشْتَكَى[5] بِالْوَرَقْ
فَتَثَنَّى[6] الْحَبِيبْ   وَرَنَا بِالْحَدَقْ
سَلَّ[7] بِيضَ النِّصَالْ   مِنْ سَوَادِ الْهُدْبِ[8]
وَالْعَوَالِي أَمَالْ   بِالْقَوَامِ الرَّطْبِ[9]

* * *

لَوْ رَآتُهُ الْقُسُوسْ   حَسِبَتْهُ الْمَسِيحْ
وَهُو[10] يُحْيِي النُّفُوسْ   بِالكَلامِ الْفَصِيحْ[11]

* * *

---

(١) فى الروض «الشذا».
(٢) فى الفوات والأعيان: «أوفريد» وفى العقود «إذ فريد»، وفى الروض «كغريد» ولعلها تحريف لأصل الكلمة.
(٣) فى التوشيع والروض «ذى».
(٤) فى الروض «الحدق».
(٥) فى العذارى «فاكتسى» واسقطت هذه الرواية لتفردها.
(٦) فى الروض «فبثنا».
(٧) فى التوشيع والووض «مثل».
(٨) فى الروض «سود الهدهد».
(٩) فى الروض «الرطيب».
(١٠) فى العقود والعذارى «حين».
(١١) فى التوشيع «عند هذا المليح».

مَــــا تُبــــينُ الـشُّــمُـــوسْ	عِـنْــدَ هَــذَا الْــمـلِــيحْ(١)
خَـلٌ عَـنْـكَ الْـغـــزَالْ	يــرتــعــى فــى الــكُـثْــب (٢)
ثــمَّ قُــلْ لــلـهِــــلالْ	يَحـــتَـــجِبْ بِالـقُـــرُبِ(٣)

* * *

ثَغْــــــرُهُ فــى بَـريــق	إذ جَـــــــلاَهُ بَـريــق(٤)
كُـلُّ حُـــــرٍّ رَقــيــقْ (٥)	لِـلَـمَـــــاهُ الـرَّقـــيـقْ
خَـــدُّهُ والشَّـــقِـــيـقْ	ذَا لِـهَـــذَا شَــقِـــيـقْ
قَـــدْ بَدَا فِــيـــه خَــالْ	كَـــسَـــوادِ الـقَـلْـبِ
إذْ غَـــدا فِي اشْـتِــعَـــالْ(٦)	فَـــــوْقَ نَــارِ الْـحُـبِّ

* * *

مَــــا لِـصَـبٍّ(٧) صــبـــا	فــي هَــوَاهُ نَـصِـــيـبْ (٨)
مِـنهُ قَــبْــلَ الصِّــبَـــا	قَــدْ عَــلانى(٩) الْمَــشِــيبْ
يَـا نَـسِــيمَ الـصَّـبَــا	جُــزْ بِـأرضِ الْحَــبِــيـبْ
وَاجْــتَـــهِـــدْ أنْ تَنَـالْ	مِـنْـهُ طِـيـبَ الْـقُــرْبِ
ثُــمَّ عُـــدْ بِـالـنَّـوال	مِـنْ هَــدَايَـا حِـــبِّـى

* * *

(١) فى التوشيع: «بالكلام الفصيح» وأسقطتُ هذه الرواية لتفردها.

(٢) فى الروض والعذارى «الكثيب»، وفى الدر المكنون «الكتب» ولعلها الكثيب.

(٣) فى العقود «بالغرب» ولعلها تحريف للأصل أى أن هذا الهلال يجب أن يحتجب لرؤيته.

(٤) واضح مدى تلاعب الوشاح بالجناس.. اذ جانس بين «بريق» و«بريق» فالأولى من الضوء والثانية من الريق أو اللعاب، وكذلك فى الأغصان التالية.

(٥) فى الروض «إذ بلا».

(٦) فى الروض «اشتغال».

(٧) فى العقود «لصبى»، وفى الروض «هالصب».

(٨) فى الروض «نصب».

(٩) فى الروض «فدعانى»، وهى تحريف للأصل، والمعنى معها لا يستقيم.

جَـــائِـرٌ قَـــدْ ظَـهَـــــرْ[1] عَـــــدْلُـهُ فِـى الْـقَـــــوَامْ[2]
فِى الْـوُجُـــودِ اشْـــتَـــهَـــرْ مِــــثْـل بَدْرِ التَّـــــمَـــــامْ
فِـــيـــهِ يَحْلُـو السَّـــهَـــرْ وَيَـــمُــــــــــرُّ الْـمَـنَـامْ
صَـــدَّ تِيـــهًـــا وَقَـــالُ وَهُـوَ يَبْــــغِـى حَـــرْبِـى
لَحْظُ عَـــيْـنِى نِبَـــال[3] قُـــلْــتُ آهْ وَاقَـــلْـــبِــى[4]

* * *

(١) فى الروض: «جهر» وهى تحريف.

(٢) فى العقود «الأنام» أى أن هذا الجائر قد ظهر اعتداله فى القامة واكتسب تلك الشهرة مثل بدر التمام.

(٣) فى الروض «وهى تبغى حربى» والمعنى لا يستقيم.

(٤) فى العقود «لحظ نبال» والمعنى لا يستقيم والتصحيح من المصادر السابقة أى أنه تَكَبَّرَ على بصده وهو يريد قتالى بلحظ عينيه التى تشبه النبال.

(٥) فى الروض «آه وقلبى».

٩ - الزغاوى

ت . سنة ٧٥٣هـ

- ١ -

قَالَ الزغاوى(*):

(منهوك الرجز)

أَذْكَى الْجوَى[١] وَهاجَه * بَرْدُ اللمَى فِى ثَغْرِ رِيمْ * مَـــائِسِ الْقَـــدّْ
يَحْـمِيــهِ أَنْ أَرُومَــهْ * لَحظٌ أَرى فَـرْطَ الْفُتُـوْر * سَـيْــفُــهُ الْـهِندِى

* * *

ظَـبْــىٌ رَمَـى فُـــــــؤَادِى مِـنْ لَـحْـظِـهِ بِسَـــــــهْمِ
وقَـــــدْ حَـــمَى رُقَـــادِى لَـمَّـــا أَبَاحَ سُـــقْـــمِى[٢]
فَـــالطَّـرْفُ لِلسُّـــهَـــادِ وَلِلسَّـــقَـــامِ جِـــسْــمِى
وَاعْـــجَبْ مِنْ انـقِـــيَـــادِى إِلَـيْـــهِ وَهُـوَ خَـــصْـــمِى
لَكِنَّهَـا الـلَّـجَـاجَـه[٣] * تَرمِى بِهَا عَـقْلَ الْحَلِيم * سَـــوْرَةُ الْوَجْـــدِ
إِيَّـاكَ أَنْ تَلُـومَــــهْ * فَاللَّوْمُ فِى هَذِى الأُمُورِ * قَلَّـمَـــا يُجْـــدِى

* * *

(*) وهى فى الوافى ١٢/١٨٩، وأعيان العصر ٢/٢٢٦: والمنهل الصافى ٥/١١٢-١١٣، وعارض بها ابن سناء فى قوله:

الرَّاح فِـى الزُّجَـــاجَـــهْ * أَعَـــارها خَـــدُّ النَّـديم * حُـــــمْـــــرَةَ الْـوَرْدِ
وَاسْـتَـوهَبَ نَسِـيـمَــه * فَـهَـيَّجَـتْ نَشْرَ الْـعَبِـيـر * مَـعَ شَـــــــذَا الـنَّـدِّ

(١) فى الأعيان: «الهوى».

(٢) أى أنه منع رقادى وعدم نومى عندما أباح مرضى.

(٣) اللجاجة: يريد الاستمرار فى الطلب، واللجاجة: الخفقان. المعجم الوسيط لجج ٢/٨١٦.

أَفْــــــــديهِ ظَبْـيَ أُنْسٍ   أَلْمى الشِّـــفــــاهِ أَحْــــوَى
حُــشَــــاشَـــــتِى وَنَفْــــسِى   مَــــرْعًى لَــهُ وَمَــــثْـــــوَى
كَــــذَّبْـتُ فِــيـــــهِ حِــــسِّى   إِذْ لَــــمْ تُــلِـنْــهُ شَــكْـــوَى
وَجِــــسْـــمُـــهُ بِـلَمْـــسِى   عِــنْــدَ الْـعِــنَــاقِ يُــطْــوَى

يَا حُسْنَ الانْدِمَاجَهْ * فِى خَصْرِهِ الْمُضْنَى السَّقِيم * وَهْـوَ فِى الْبُــــرْدِ
وَالْقَامَةْ[1] الْقَـــوِيمَـــهْ * بِالْخَـدِّ كَـالْغُصْنِ النَّضِير * نَـاضِـــرِ الْـوَرْدِ[2]

* * *

لِـــلَّـــهِ مِـــنْـــهُ طَـــرْفُ   يُــدْمِــى الْــقُــلُــوبَ لَــحْــظَــا
وَوَجْــــنَـــــةٌ تَـــشِــــفُّ   وَلاَ تُــنِـــيـــلُ حَـــظَّـــا
يَـــــرِقُّ إِذْ يَــــــرِفُّ   قَـلْبِـى لَـهَـــا لِـيَـــحْظَـى
يُرِيكَ[3] حِـينَ تَصْــــفُــــو   جِـسْـمًـا تَخَـالُ[4] فَــظَّــا[5]

كَالرَّاحِ فِى الزُّجَاجَهْ * تُـزْهِى بِـهَــا كَـفُّ النَّدِيمْ * عِنْدَمَــا تُبْــدِى
أَشِـعَـةً عَظِـيـمَـهْ * تُبْدِى[6] إِذَا اشِيِّمَتْ[7] وَتُورِى[8] * جَـذْوَةً تَـهْــدِى

* * *

(١) فى الوافى: «فالقامة».

(٢) أى ما أجمل حسن الاندماج بينى وبينه فى خصره المصاب بالسقم وهو فى برده وقامته القويمة التى تشبه الغصن النضير. . .

(٣) فى الأعيان «تريك».

(٤) فى الأعيان: «يخال».

(٥) فظا: أى أن جسمه صاف كالخمر الصافية التى تراها فى الزجاجة التى تظهر فى كف النديم ساقى الخمر عندما تظهر.

(٦) فى الأعيان: «تندى».

(٧) شيمت: ويقصد بها الخال الرابض على الخد.

(٨) وتورى: الرية من قولك النار ترى وريا . . . اللسان ورى ٦/ ٤٨٢٢. أى أنها تزيد اشتعال قلبى بشدتها وقوتها وسورتها، هذا القفل أخذه الوشاح من مطلع موشحة ابن سناء الملك.

يَا لَوْعَةَ الْغَرَامِ زِيدِي وِيَا جُفُونِى
بِأَدْمُعِى الْهَوَامِى جُودِي وَلاَ تَخُونِى
فَهُتَّفُ الْحَمَامِ قَدْ هَيَّجَتْ شُجُونِى[1]
وَكُلُّ مُسْتَهَامٍ مُسْتَأْنِفُ الْحَنِين
لاَ تُنْكِر انْزِعَاجَهْ * لِلْبَرْقِ فِي اللَّيلِ الْبَهِيمْ * مُقلةٌ تُهْدِى
إِلى الْحَشَا السَّلِيمَهْ * خَفْقًا أبانَهْ[2] سَمِيرى * لَيْلَةَ الصَّدِّ

* * *

دَعْ ذَا وَقُل مَدِيحًا فِى أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى
مَنْ لَمْ يَزَلْ مُزِيحًا أَعْذَارَ كُلّ عُلْيَا
مُنْتَسِبًا صَرِيحًا آخِرَةً وَدُنْيَا
تَخَالُ مِنْهُ يُوحَا[3] فِى الدَّسْتِ حُسْنَ رُؤْيَا
إِذَا رَأَى ابْتِهَاجَهْ * لِلْجُودِ وَلِلدَّاعِى الْمُضِيمْ * سَاعَةَ الْجُهْدِ
فَالْكَفُّ مِنْهُ دِيمَهْ * وَالْوَجْهُ شَمْسٌ ذَاتَ نُورِ * فِى سَمَاءِ[4] الْمَجْدِ

* * *

لِلسِّرِّ مِنْه حِصْنٌ عَلى الوَرَى مُطلٌّ
لَيست به تُظَنٌّ عَوراءُ تُسْتَدَلُّ
غاراته تُشَنٌّ على العِدى فَتَبْلُو
أخبارهم ويَعْنُو منهمْ لها الأجَلُّ

(١) أى أن هتف الحمام قد هيج الأحزان الدفينة فى جسمى وأن هديل الحمام هيج شجون كل محب مستهام مستأنف الحنين.
(٢) فى الأعيان: «أبانته».
(٣) يوحا: يوح اسم من أسماء الشمس اللسان يوح ٦/ ٤٩٧٤.
(٤) فى الأعيان: «سما».

فـمن رأى هيـاجَـهْ * ســـــوّاه بالـلّيثِ الكـليـم * وهو فـى الـسَّــرْدِ
ونفـــسُــه الكـريمَهْ * فى السلم كـالـغـيث المطيـر[1] * ســاعـــة الرِّفْـدِ

* * *

وغـــــــــــادة تَـنْـثَـنــى أعـطافُـــــهـــا الرِّشـــــاقُ
لـكــنّـهـــــــــا أرْتَـنــى أن الـــدّمـــــــــا تـــراقُ
بـالـصّـــــــدِّ والـتــــجنِّـى وبـعـــــــدها الـفِــــــراقُ
قـــــالـت فـــــرغـتَ عنـى والصــــــحــبـــــةُ اتّفــــاق

فـقلت بـانحـراجَـهْ * يـا ستّ خَـلّيـنى بِـشُـــوْم[2] * وانجــزى وَعْـدى
قـالت أنا مُـقيـمَـهْ * فاعمل وهات[3] لى قلتُ زُودى[4] * فـــالذهب عـندى

* * *

(١) فى الوافى: «للطير».
(٢) فى الأعيان: «بشوم».
(٣) فى الأعيان: «وهت».
(٤) فى الأعيان: «زورى».

١٠ - صلاح الدين الصفدى

ت. سنة ٧٦٤ هـ

- ١ -

قَالَ صلاح الدين الصفدى:(*)

(مُخَلَّعُ الْبَسِيطِ)

مَا تَنْقَضِى لَوْعَةُ الْحَزِينِ أَصْلاً ولَـوْسَـلاَ إِلاَّ لِضَـرْبٍ مِـنَ الْجُـنُونِ

* * *

فَمتْ[1] وَلاَ تَحْظَ بِـالْوِصَـالِ صَـالِـى[2] نَـارَ الْـجَـوَى

مُـعَـذَّبَ الْبَـالِ فِى خَـيَـالِ خَـالِـى[3] مِـنَ الْـهَـوَى

وَلاَ تُوَافِـقْ عَلَى انْـتِـقَـالِ قَـالِـى[4] يَـوْمَ الـنَّـوَى

وَكُنْ عَلَى مَـذْهَبِى وَدِينِى ذَلاَّ إذ تُبْـتَـلَى وَاصْـبِـرْ عَلَى ذَلَّـةٍ وَهُونِ

* * *

مُـعَـذِّبِى نَـازِحُ الْمَـزَارِ زَارِى[5] عَـلَى الْـقَـمَـرْ

(*) وهى فى الأعيان: ٣/ ٦٧١، وتوشيع التوشيح: ٣٥ - ٣٩، وصدرها بقوله: كلفنى بعض الأصحاب الأعزة أن أعارضه «المحار» فقلت هذا موشح رُزق صاحبه فيه السعادة واشتهر، وما ينبغى للعاقل أن يعارض ما كان بهذه المثابة. فصمّم علىَّ وقال: لابد من ذلك... ومطلع موشحة المحار التى عارضها:

مَا نَاحَت الْوُرْقُ فِى الْغُصُونِ. إِلاَّ هَاجَتْ عَلَى. تَغْرِيدِهَا لَوْعَةُ الْحَزِينِ

(١) فى الأعيان: «قُمْتُ».

(٢) نلاحظ مدى تلاعب الصفدى بالجناس فى الأبيات حيث يشتق الجزء الثانى من كل غصن من نهاية الجزء الأول فى جميع الأغصان، فجانس بين «الوصال» و«صالى»؛ فالأولى من الوصال والثانية من شدة اشتعال نار الجوى..... وهكذا فى سائر الأبيات.

(٣) فى الديوان والأعيان: «بالى».

(٤) جانس بين «انتقال» و «قالى» فالأولى من التنقل والثانية من البغض.

(٥) جانس بين «المزار» و«زارى» الأولى، أى أن محبوبه بعيد المزار، والثانية زارى من الازدراء أى الاحتقار.

خَلَّى فُؤَادِى مِنَ الإِسَار[1] سَارِى عَلَى خَطَرْ
يَقُولُ وَالْقَلْبُ فِى اسْتِعَارِ عَارِى مَنْ مُصْطَبَرْ
مَنْ أَرْسَلَ السِّحْرَ مِنْ جُفُونِى. نَبْلاً[2] تَقْضِى عَلَى حَشَا الْمُحِبِّينَ بِالْمَنُون

* * *

فِى رِيقِهِ لَذَّةُ السُّلاَفِ لا فِى[3] كَأْسِ الْمُدَامْ
رَأَيْتُ لِى مِنْهُ فِى ارْتِشَافِ شَافِى مِنَ السَّقَامْ
أَقُولُ وَالصَّمْتُ فِى اعْتِكَافِ كَافِى عِنْدَ الْمَلاَمْ
يَأْتِى تَسَلِّيَةً عَنْ يَقِينِ. قُلْ لاَ تُغْرِى الْبَلا عَلَىَّ فَالْوَجْدُ فِى الْكَمِين

* * *

جَبِينُهُ الصُّبْحُ فِى انْبِلاَجِ لاجِى لِشَعْرِهِ[4]
وَقَلْبُ مُضْنَاهُ فِى ابْتِهَاجِ هَاجِى لِهَجْرِهِ
يَرْقُبُ مِنْهُ يَوم انْفِرَاجِ رَاجِى لِصَبْرِهِ
ظَبْىٌ بِهِ اللَّيْثُ فِى الْعَرِينِ. وَلَىَّ لَوِ اجْتَلَى عُيُونَهُ بَاتَ فِى غُبُون[5]

* * *

وَغَادَةٍ فِى الْهَوَى عَدَانِى دَانِى وِصَالِهَا[6]
لَوْ أَنَّ دَهْرِى لَهَا انْتَقَانِى قَانِى جَمَالِهَا
مَا كَانَ فِى الْوَجْدِ قَدْ شَجَانِى جَانِى دَلاَلُهَا
وَلا جَرَتْ بِالدِّمَا عُيونِى. وَبْلاً قَدْ أَخْجَلاَ سَوَاكِبَ الْعَارِضِ الهتون[7]

* * *

---

(١) والإسار يقصد به اليأس أو القيد. (٢) شبه الجفون بالنبال.
(٣) لا فى: أى ليست اللذة فى المدام ولكنها فى ريق المحبوب.
(٤) صورة مألوفة لدى الشعراء حيث شبه جبينه بالصبح إذا أسفر.
(٥) الغابن: الفاتر عن العمل فشبه العيون بالفتور اللسان: غبن: ٥/ ٣٢١١.
(٦) وظف الغزل بالمؤنث فى خدمة الغزل بالمذكر.
(٧) بالغ الصفدى فى رسم صورة الدمع إذ جعله كالوابل.

مُـقْلَتُـهَـا صَـيَّـرَتْ رَشَـادِى شَـادِى بِـذِكْـرِهَـا
وَسِـحْـرُهُا صَـارَ فِى الْعِـبَـادِ بَـادِى بِـنَـصْـرِهَـا
وَسَـارَ فِى الْغـور وَالْـوِهَادِ[1] هَـادِى لأَسْـرِهَـا
فَانْظُرْ تَجِدْهَا دُونَ الْعُيونِ. كَحْلاَ[2] لا يُصْطَلَى لَهَـا بِنَارِ السِّـحْـرِ الْمُبِين

* * *

تَبْـدُو بَـوجْـهٍ مِـثْل المرايَا[3] رَايَـى فِـيـهِ الْهِـلاَلْ
إلاَّ ابنُ يَـحْـيَى[4] خَـيْـرُ الْـبَرَايَا رَايَـا إِذَا اسْـتَـحَـالْ
طَـبْعُ زَمَـانٍ ولِلرَّعَـايَـا عَـايَـى صَـرفَ اللَّـيَـالْ
يَرُدُّ خَطْبَ الرَّدَى الْحَرُونِ سَـهْلاً قَـدِ انْـجَلَى وَانْبلجَتْ سُـدْفَـةُ الدُّجُـون

* * *

يَا سَـعْـد مُلْكٍ بِه اسْـتَـجـلاَ جَـلاً عَـنْـهُ الْـعَـنَـا
لأَنَّـهُ عِـنْـدَمَـا تَـولَّى وَلْـتَّـى مِـنْـهُ الْـخَـنَـا
فَـمِـى بِذِكْـرَاهُ مُـذْ تَحَلَّى حَـلاً فِـيـهِ الـثَّنَا
وَجَـاءَ بِالْجَـوْهَرِ الثَّـمِينِ. جَـزْلا حَتَى اعْتَلى[5] عَلى عُـقُودِ الْمَـدحِ الرَّصِين

* * *

فَطرسُهُ[6] جَـامِعُ الْـفَـرَائدْ رَائِـدْ إِلَـى الـصَّـوَابْ
ولَـفظُـهُ زِينَـةُ الْقَـصَـائـدْ صَـائِـدْ فَـصْـلَ الْخِـطَـابْ

---

(١) أى أن مقلتها جعلت عقلى شادى بذكرها، وكذلك سحرها فى العباد.

(٢) والكَحَلَ غير الكُحل، فالكحلُ سواد فى العينين.

(٣) كناية عن شدة جمالها الذى يرى فيه الهلال.

(٤) تخلص من الغزل إلى المدح فهو يمدح ابن يحى. ومن صفاته أنه يُتـعب نفسه من أجل الرعية ويبعد عنهم الردى النازل بهم حتى ينكشف.

(٥) فى الأعيان: «اغتلى».

(٦) طرسه: الطرس: الصحيفة: المعجم الوسيط طرس ٢/ ٥٥٤ أى أن صحيفته جامعة لكل المحاسن.

وَكلُّـهُ نُخْـبَـةُ الْعَـقَـائِدْ   قَـائِـد   إلى العُـجَـاب
وَذِكـرُهُ صَـارَ فِى الْقُـرُونِ   يُتْلَى   حَـتَـى عَـلا   مَنَابِرَ الأَيْـكِ وَالْغُـصُـونِ[1]

* * *

أَقُـولُ لِلْغَـيْثِ فِى سَـحَـابِهْ   حَـابِهْ   فِـى وَبْـلِـه
فَـجُـودُهُ لِلْوَرَى وَشَـى بِهْ   شَـابِهْ   فِـى طَـلِّـه
ولَـمْ يَـقُـمْ قَـطُّ فِـى مَـنَـابِهْ   نَـابِـهْ   مِـنْ شَـكْـلِـه
أَفَاضَ مِنْ فَـضْلِه المعينِ.   سـجْلا   مَـلاَ الْـمَـلاَ   وَسَـار فِى بَـحْـرِه سَـفِـينى

* * *

نَظْـمِى عَلَى رُتْـبَـةِ الأَفَـاضِلْ   فَـاضِـلْ   دَيْبَـاجُـهْ
لأَنَّهُ[2] فِـيكَ بِـالأَصَـائِلْ   صَـائِـلْ   فَـوَاجُـهُ[3]
فَـانْظُـرْ لِمَنْ صَـارَ فِى الْمَـحَـافِلْ   آفِـلْ   سِـرَاجُـهُ[4]
وَمَنْ عَلَـى ذُرْوةِ الْفُنُونِ   حَـلاً   وَاسْـتَـفَـلاَ   سِـوَاهُ فِى حَـمْـأَةٍ وَطِينِ

* * *

مـوشَّـحى وَاضِحُ[5] الـطَّـرَائِـقْ   رَائِـقْ   فِـى فَـنِّـه
مَـا مِـثْلُهُ قَطُّ فِـى الْخَـلاَئِقْ   لاَئِـقْ   فِـى وَزْنِـه
إِنْ عُـدَّ يَوْمَـا مِـنَ الـنَّـوافِقْ   نَـافِـقْ[6]   لِحُسْـنِـهِ[7]
فَـأَنْـتَ فَـرْدٌ بِلاَ قَـرِينْ   أَعْلَى[8]   سَـرْجَ الْعُلَى   حَـتى انْجَلَتْ ظُـلْمَـةُ الظُّنون

* * *

(١) فالصفدى يرفع من شأن مـدوحه فجعله مثلا يضرب فى جميـع الصفات حتى أن الطيور رَدَّدَتْ هذه الصفات. . وهذه صورة جميلة إذ جعلَ الأيك والغصون منابر لكى يذكر عليها.

(٢) فى الأعيان: «كأنه».

(٣) فى الأعيان: «نواجُه»، وفواجه: أى جماعات المعجم الوسيط فوج ٤/ ٧٠٥.

(٤) يقارن بينه وبين غيره من الملوك فى المحافل ويقصد به أن كرمه يجعل الناس يأتون إليه جماعات.

(٥) فى الأعيان: «رائق».

(٦) فى الأعيان: «وافق».

(٧) فى الأعيان: «لوزنه».

(٨) فى الأعيان: «أملى».

- ٢ -

وَقَالَ أَيْضًا فِى الْغَزَلَ(*):

(الطويل)

تَغَـيَّـبْتَ يَـا بَدْرِى فَطَالَتْ دَيَاجِـرِى ... وَلَمْ أَرجُ أَنْصَـارِى وَأَنْتَ مُـهَاجِـرِى[1]

وَمَـــا تَـنْـفَـعُ الأَنْصَـــارْ ... إِذَا زَاغَتِ الأَبْصَـــارْ. وَبَانَ الْغَـمَـــامْ

يُبْـكِى الْـمُـــسْـــتَـــهَــامْ ... وَانْجَـرَّ الْحَمَـامْ. إِلى النُّوَاحِ بِالأَطْوَاقْ

* * *

خَـــلاَئِقُـكَ الْـحُـــسْنَى ... فَـــتَـنْتَ بِـهَــا الْـوَرَى

وَمُـــقْـلَـتُـكَ الْـوَسْنَى ... سَـبَتْ عَـيْـنِى[2] الْـكَــرَى

وَمَــبْـــسِـــمُـكَ الأَسْنَـى ... تَـنَـضَّـــدَ جَــوْهَـرَا

وَجَـفْـنُكَ يحـمـى الرِّيقُ مِنْكَ بِبَـاتِرِ ... فَـيَـا بَارِدًا قَـدْ رَاحَ يُحْـمَى بِفَـاتِرِ

وَلَـوْ كَـــانَـتِ الأَنْـهَـــارْ ... وَقَـد رَقَّتِ الأَسْحَـارْ. تُرْوى عَنْ سَنَاكْ

وَتَـحْـكِـى شَـــــذَاكْ[3] ... لَكَانَتْ هُـنَاكْ. حَـدَائِقُـهَـا الأَحْـدَاقْ

* * *

حَــبِــيـبِى قَــدْ أَضْــحَى ... هَـوَاكَ مُـنَـيَّـــتِى[4]

وَلِـى كَــبَـــدٌ قَـــرْحَى ... لِـعِـظَـمِ بَلِـيَّـــتِى

(*) وهى أعـيان العصـر ٣/ ٦٧٥، وتوشيع الـتوشيـح ص ٥٤ - ٥٧، وقال: أردت أن أسرى خلـفه «المحار»، وأمترى خلفه، وإن لم أكن حلفه فنظمت على ما زعمت، ودخلت فى هذه الحلبة بِسُكَيْتِى «أى آخر فرس فى الحلبة» وزحمت ومطلع موشحة المحار:

أَرِقْتِ لِبَرْقٍ لاَحَ مِنْ دون حاجرِ ... فَأَجْرَى دُمُوعِى مِنْ شُئُونِ مَحَاجِرِى

(١) فبدأها الصفدى بالشكوى لغياب بدره وكيف أصبح حاله بعده، ثم يتحدث متغزلا بعد ذلك.

(٢) فى الأعيان: «منى».

(٣) فى الأعيان أبدل «سناك» من «شذاك».

(٤) والتلاعب بالألفاظ ظاهر فى الموشحة كلها فتارة يستخدم الجناس وأخرى يستخدم السجع سواء فى الأقفال أو الأبيات.. وهنا تظهر براعة الوشاحين المشارقة.

وَجَـــاءَ الّذِىَ يَـلْـحَـى تَمَـامَ مُـصِـيـبَـتِى

فَـإِنْ قُلْتَ إِنِّى فِى الْهَـوى غَيـرُ جَـائِرِ فَمَـا ضَرَّ لَوْ أَصْبَـحْتَ بِالْوَصْلِ جَايِرِى

وَإِلاَّ فَـكَـمْ مِـنْ جَـارْ عَلَى ذِى غَـرَامٍ جَـارْ. وَمَـا يقـتـصـر

وَلاَ يَـخْـتَـصِـرْ حَـتَى يَنْتصِـرْ. عَلَى الصَّبّ بِالأَشْـوَاقْ

* * *

يـقـرُّر فِـى هَـجْـرِى دَلِـيـلَ دَلاَلِـه

وَيَـمْنـعُ مَـعَ فَـقْـرِى جَـمِـيلَ جَـمَـالِـه

وَيُـنْـكِـرُ مَـعَ ضُـرِى وُصُـولَ وِصَـالِـه

وَيُقْـدِمُ فِى سَفْـك الدمَا غَـيـر قَاصِرِ بِقَـسْـوَةِ فَـتَّـاكِ اللّوَاحِـظِ قَـاسِـرِ

وَقَـدْ أَصْـبَـحَ الْـخَطَّـارْ إِذْ مَـاسَ فِى أَخْطَارْ. يَـشْكُو مَـا دُهى

إِلَــى مُـلْـدِه(٢) وَمِنْ قَـدِّه. يَشْكُو الْغُـصن بالأوراق

* * *

لَـهُ مُـبْـسُـمٌ أَلْـمَى حَـلاَ وَهْـوَ بَـارِدُ

بِـهِ اتـسَـقَـتْ نَـظْمَـا لآلِ(٣) فَـرَائِـدُ

إِلَـى رَشْـفِـه نَـظْمَـا وَمَـا ثَـمَّ وَارِدُ

وَقَـدْ دَارَ فِى خَـدٌ مِنَ الْوَرْدِ نَاضِـرِ لَهُ عَـارِضٌ قَـدْ رَاقَ فِى كُلِّ نَـاظِرِ

لَـهُ خُـبـرٌ قَـدْ طَارْ وَقَـدْ مَـلاَ الأَقْـطَارْ. فَـمَـا يُـنكر

لِـمَـا يَـشْـكـرْ وَلاَ يذْكُـرُ. إِلاَّ فَـاقَ فِى الآفَـاقْ

* * *

---

(١) فى الأعيان: «ولا يَخْتَصِرُ» وأبدلها من «ولا يقتصر».

(٢) ملده: والأملد الناعم اللين من الغصون والمرأة أملود القاوس المحيط مجلد ١ جـ ١/ ٣٥١ أى أن النعومة من صفات محبوبه، وكذلك لين قده المتمايل جعل الغصن يشتكى منه.

(٣) فى الأعيان: «لآلى».

تَـجَـنَّـى وَمَـــا أَبْـقَـى   وَسَـــرَّ مُـــعَـــانِدِى
ورَقَّ لِـمَـــا أَلْـقَـى   مِـنَ السُّـــقْـمِ عَـــائِـدِى
وَجَـــفْنَاهُ قَـــدْ شَـــقَّـا   حَـــبَـــالَةَ صَـــائِـدِ
وَهَلْ يَلْـتـقَـى صَبٌّ نوافثَ سَـاحِـرِ   بِقَلْبٍ سَلِـيب فَـاقِـدِ الصبـرِ خَـاسِـرِ
وَمَـن ذَا الـذى قَـــدْ ثَـارْ   وَحَـاوِلَ أَخْـذَ الثَّـارْ. مِنْ سَـهْمِ مَـرَقْ
بِـــطَـــرفِ رَمَـــقْ   وَسِـحْـرِ الْحَـدَقْ. لَوَ أبصـره خَـفَّـاقْ

* * *

- ٣ -

وقال أيضًا(*):

(الـوافـر)

تَرَى بِالْوَصْلِ يَسْمَحُ لِـى الْحَبِـيبُ   مُـــثِـــيـــبَـــا
وَيَقْـضِى نَحْـبَـهُ مِـنَّا الرَّقِـيبُ   قَـــرِيبَـــا

* * *

حَـبِـيـبٌ دَقَّ مَـعْنَـاهُ فَـجَــلاَّ   تَرَنَّحـهُ الـصبَـا(١) تِيـــهًـــا وَدَلاَّ
يُفَـــرِّقُ نُـورَه صُـــبحٌ تَـجَلَّـى   عَلَـيْـهِ لَـيْلُ شَـعْـرٍ قَـدْ أَطَلاَّ
تَرَنَّح مِـنْ مَـعَـاطِفِـهِ القَـضِـيبُ   رَطِـيـــبَـــا
وَمِنْ رِدْفِـيـهِ قَـدَ مَـاجَ الكَثِـيبُ   رَحِـيـبَـــا(٢)

* * *

(*) وهى فى توشيع التوشيح: ص ٦٦، ص ٦٧، وقـال: رأيت هذا العصب اليمـانى وصقـال هذا العَصب الهندوانى، فأردت أن أنظم فى هذا الوزن وأبرز دُرًا طَال منه الكتم الحزن وأنبتَ زَهرا بعد به عهد الروض فى الحَزْن. وعارض قول المحار:

تُرَى دُهْرًا مَضى بِكَمْ يَئُوبُ   مُنِيـبَـا

(١) الصبا: ريح تهب من ناحية الشرق.

(٢) أى أن محبوبه ذو فـرق يشع منه النور وأن شعره يشبه الليل وكذلك بالغ الصفـدى فى تشبيه الردف بالكثيب المتسع.

لَهُ خَدٌّ شقائقُه تَشُوقُ | يَرُقُ نَعيمُه لما يَرُوقُ
خَلِيقٌ حينَ صُبَّ بِه الْخَلُوقُ | كَأَنَّ رَحِيقَهُ فِيهِ حَرِيقٌ(١)
عَلَى جَمَراته سَلَت الْكُرُوبُ(٢) | قُلُوبَا
وَيَمْنَعُ نَمْلَ صُدْغَيه اللَّهِيبُ | دَبِيبَا

* * *

أَيَا بَدْرَ السَّمَاءِ عَنَّا | فَلَسْتَ كَمَنْ لِقَلْبِ الصبِّ عَنى(٣)
وَلاَ لَكَ مُقْلَةٌ بِالسِّحْرِ وَسْنَى | وَوَجْهُ مُعَذِّبِي فِي الْحُسْنِ أَسْنَى
فَبدْرٌ كُلَّ يوم يَسْتَجِيبُ | مَغِيبَا
تَرَاهُ عِنْدَ بَدْرٍ لاَ يَغِيبُ | مَعِيبَا

* * *

سَبَانِي صَاحِبٌ بِالنُّونِ يُدْعَى(٤) | وَنَبْت عِذَارِه كَاللاَّمِ وَضْعَا
وَذَلِكَ نَبْلُ رَامٍ رَاحَ قَطْعَا | وَشَكَّ حَشَا الْمُحِبِّ وَلَيْسَ بِدْعَا
حُرُوفٌ مَا أَرَاهُ أَمْ حُرُوبُ(٥) | عَجِيبَا
تَأَنَّقَ كَاتِبٌ فِيهَا نَسِيبُ | نُسْى بَا

* * *

(١) صورة جميلة للخد رسمها الصفدى إذ جعل خده يشبه شقائق النعمان فى حمرته، فاستعار الحريق لشدة احمرار الخد، وأن هذا العذار النابت فى خده يمنع هذه الحمرة، وكذلك يفوح برائحة جميلة وقد جانس بين «رحيق» و «حريق».

(٢) أى أن هذا الخد المشبب بالحمرة جعل الكروب تسلو القلب وكذلك الحمرة وشدتها منعت هذا العذار من أن يظهر على الخد.

(٣) شبه البدر بإنسان ينادى عليه ويطلب منه التنحى والتغيب لأن محبوبه يفوقه جمالا وحسنا، وأن البدر ليس له مقلة كمقلة محبوبه التى تسحر الناس بوسنها.. فبدر السماء يغيب كل يوم أما بدره لا يغيب أبدا.

(٤) استخدام الصفدى التشبيه بالحروف فقد شبه الحاجب بالنون وعذاره المتدلى باللام... وهذه الأوصاف تجعل فراقه أمرا صعبا.

(٥) جانس الصفدى بين «حروف» و «حروب».

أَسَـــال الدَّمْعَ سَـــيْـــلاً يَوْمَ بَيْـنِي وَأَوْقَـعَ بَـيْـنَ لَـذَّاتِـي وَبَـيْـنِي[1]

وفَــرَّحَ بِالْبُكـا أَجْـفَــانَ عَـيْـنِي وَصَــيَّـر كُلَّ عَــيْنٍ مِــثْلَ عَــيْنِ[2]

دُمُـــوعٌ كَـمْ تَزِيـنُ وَمَـــا تَـرِيب تَــرِيبَـــــــــــــــــا[3]

وَمِنْهَــا قَـدْ غَــدا خَـدِّي الْجَـدِيبُ خَـــصِيبَـــــــــــــــــا[4]

* * *

- ٤ -

وقال أيضًا فِي الْغَزَل(*):

(الدوبيت)

مَـــاهَزَّ قَـــضِـــيبَ قَـــدِّهِ الـرَّيَّانِ لِـلْـمُــــــغْــــــــتَـنِـق

إلاَّ اسْـتَـتَـرَتْ مَـعَـاطِفُ الأَغْـصَـانِ تَـــحْــــــتَ الْـــوَرَقِ[5]

* * *

أَفْدِي[6] قَـمَرًا لَمْ يُبْـقِ عِنْدِي رَمَقَـا[7] لَـمَّـــــا رَمَــــقَـــــا[7]

---

(١) بالغ الصفدى فى رسم صورة الدمع الذى ذرفه يوم فراق محبوبه إذ جعله كالسيل وجانس بين (بينى وبينى).

(٢) أى عليك أن تُصبّر كل العيون التى أذرفت الدمع يوم بين وفراق الأحبة مثل عينى.

(٣) استعار الجدب والخصب للخد أى شبه خده بالأرض الجدباء وعندما نزل عليها الدمع أصبحت خصيبة.

(٤) نلاحظ ميل الشوام إلى التجنيس.

(*) وهى فى الوافى ٤/ ٢٨٣، وأعيان العصر: ٥/ ٣١، وتوشيع التوشيح ٨٨ - ٩٠، وعقود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق ٤٣ ط، ٤٤، وقد عارض بها المحار فى قوله:

مُذْ شِمْتُ سَنَا الْبُروق مِنْ نَعْمَانِ بَاتَـــتْ حَــــدَقِــــــي

(٥) فى الأعيان: «بين» أى أن محبوبه له قد ريان إذا مر بين الأغصان استترت معاطفها.

(٦) فى عقود اللآل: «أهوى» وأسقطت هذه الرواية لتفردها.

(٧) جانس الصفدى بين «رمق» و «قمر». وكذلك بين «رمقا» و «رمقا» فالأولى بقية الروح والثانية النظر. المعجم الوسيط: رمق ١/ ٣٧٣، وهذا جناس تام.

قَــدْ زَادَ صَـبَــابَتِـى بِهِ وَالْحُـرُقَــا | شَـــوْقَـــا وَشَـــقَـــا[1]
لَوْ فَــوَّقَ سَـهْـمَ جَـفْنِـهِ أَوْ رَشَـقَــا | فِـــى يَـــوْمِ لِـقَـــــا
أَبْطَالٌ وَغَـى تَمِــيس فِــى غُــدْرَانٍ[2] | نَـسَـــــجُ الْـحَـلَـقِ[3]
أَبْصَـرْتُهُمْ فِى مَـعْــرَكِ الْفَرْسَـانِ | صَـــرْعَـى الْـحَـــدَقِ

* * *

بَدْرٌ مَـنَعَــتْـــهُ قَـسْـــوَةُ الأَتْرَاكِ | رُحْـــمَـى الشَّـــاكِـى
مِنْ نَـاظِرِهِ حَـبَـائِـلُ الأَشْـرَاكِ | وَالإِشْـــــرَاكِ[4]
كَمْ ضَلَّ بِهَــا قَــبْلِى[5] مِنَ النُّسَّـاكِ | وَالْـفُــــتَّـــاكِ
قَــانِى الْوَجَنَـاتِ يَنْتَــمِى لِلْقَــانِ | صَـــــعَبُ الْـخُـلُــقِ
إِنْ قُلْتُ أَمُــوتُ فِى الْهَــوى نَادَانِى | هَــذَا يَـسْـــــقِـى[6]

* * *

كَمْ جَاءَ[7] جَبِينُه الدُّجَى وَافْتَـرَضَا[8] | صُـــبْـــحًـــا فَـــأَضَـــا
كَمْ جَـرَّدَ جَـفْنَـهُ حُـسَـامًـا وَنَضَــا | وَالـصَّـبُّ قَـــــضَـى

(١) جانس أيضًا بين «شوقا» و «شقا» جناسا مقلوبًا فالأولى من الشوق والثانية من الشقاء.
(٢) غدران: جمع «غدير» والغدير قطعة من الماء يغادرها السيل أى يتركها اللسان: غدر ٥/ ٣٢١٧.
(٣) نسج الحلق: أى حلقات الدروع.
(٤) جانس الصفدي بين «الأشراك» و «الإشراك» فالأولى من حبائل الصيد المعجم الوسيط شرك ١/ ٤٨٠، والثانية من الشرك.
(٥) فى الوافى «قلبى» وهى تصحيف للأصل.
(٦) يسق كلمة أعجمية أدخلها الصفدى فى ثنايا الموشح. أى أن وصالى ممنوع ومحرم وصعب النوال.
(٧) فى الأعيان: «جا».
(٨) فى الأعيان: «فافترضا».

كَمْ أَوْدَعَ رِيقَهُ فُؤادا مَرضَا ... مِنْ جَمْرِ غَضَا
فَاعْجَبْ لِرُضابِه شَفَا الظَّمآن ... يُذْكِى حُرَقِى
وَالْخَدُّ بِه الْخَالُ عَلى النّيرانِ ... لَمْ يُحْتَرِقِ

* * *

يَا خَجْلَةَ خَدِّ الْوَرْدِ فِى جَنَّتِه ... مِنْ وَجْنَتِه
يَا كَسرةَ غُصْنِ الْبَانِ فِى حَضْرَتِه ... مِنْ خَطْرَتِه
يَا حِيرَةَ[1] بدرِ التمِ مِنْ غُرَّتِه[2] ... فِى طُرَتِه
لاَ تَعْتَقِدُوا[3] الأَقْمَارَ بِالْبُهْتَانِ ... وَسْطَ الأُفقِ
إِنَ تُشْبِهَهُ فَلَيَسِ فِى الإِمْكَانِ ... مَا لَمْ تُطِقِ[4]

* * *

مَا أَسْعَدَ مَنْ أَصَابَهُ بِالْحَورَ ... سَهْمُ النَّظَرِ
مَا أَنْعَمَ مَنْ يُصْلِيهِ[5] نَارَ الْفِكَرِ ... طُولَ الْعُمُرِ
لَوْ قَيَّدهُ الْحُبُّ بِقَيْدِ الشَّعَرِ ... عِنَدَ السَّحَرِ
أَوْ طَوَّقَهُ بِذَلِكَ الثُّعْبَانِ ... فَوْقَ الْعُنُقِ[6]
أَوْ بَاتَ بِقُفْلِ صُدْغَهِ الرَّيْحَانِى ... تَحْتَ الْغَلَقِ

* * *

---

(١) فى الوافى «يا حسرة».

(٢) فى الأعيان: «عزته».

(٣) فى الأعيان والوافى: «لا تعقد».

(٤) أى أن بدر التم يحار من تلك الغرة البيضاء التى ظهرت وسط الطره أى الناصية اللسان طرر ٤/ ٢٦٥٤، وأن الأقمار لا تشبه محبوبه.

(٥) فى توشيع التوشيح وعقود اللآل «تصليه» والتصحيح من الوافى.

(٦) يقصد بذلك الثعبان السوالف التى تتدلى فوق العنق فهى تشبه الثعبان فى التوائها حول الرقبة.

وقال أيضًا فى الغزل بالمذكر(*):

(المنسرح)

لاَ تَحْسِبَ الْقَلْبَ[١] عَنْ هَوَاكَ سَلاَ   وَإِنَّمَا حَاسِدى الذى نَقَلا. حَرِّفْ

* * *

أَسْلُو وَلاَ صَبْرَ لِى وَلا جَلَدُ
وَنَارُ شَوْقِى[٢] وَسطَ الْحَشَا تَقِدُ
وَكُلّ وَجْدٍ دُوَنَ الَّذِى أَجِدُ

مَا وَصَلَ الْقَلْبُ فِى هَوَاكَ إِلى   هَذَا وَلَوْ[٣] شِئْتَ أَنْ تَرى بَدَلاَ. سَوِّفْ

* * *

بِى[٤] بَدْرُ تِمٍّ لِلْعَقْلِ قَدْ قَمَرَا[٥]
وَفَاقَ شَمْسَ النَّهَارِ وَالْقَمَرَا
وَطَرْفُهُ لِلأنَامِ قَدْ سَحَرَا

وَالرِّيقُ خَمْرٌ قَدْ حَلّ لِى وَحَلاَ   لأَنَّهُ بِالْمُنَى إِذَا بَخِلاَ. يُرْشَفْ[٦]

* * *

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ٩٣ - ٩٥، وفى أعيان العصر: ٤/ ٦١٤ وروض الآداب «خ» ق ٢٠٠ - ٢٠١، والعذارى المايسات ص ٢، ٣ وعقود اللآل مخطوطة الاسكوريال «خ» ٢٤، ظ، ٢٥، وظ.

وعارض بها قول الشيخ شمس الدين محمد ابن الدهان:

يَا بِأَبِى غُصُنَ بَانه حَلاَ   بَدْرُ رَدُجَى بِالْجَمَالِ قَدْ كَمُلاَ. أَهْيَفْ

(١) فى العذارى والروض «الصب».
(٢) فى العذارى والروض «وجدى».
(٣) فى الأعيان والعذارى والروض «وأن».
(٤) فى التوشيع «فى»، وفى الأعيان: «لى».
(٥) أى أن جماله قد غلب العقل.
(٦) شبه الريق بالخمر وأنه عذب الارتشاف.

وَجَـــفْنُـه صَحَّ سُكْـرهُ وَصَـــحَـــا

كَمْ بَـابِ حَـــتْفٍ[1] لِصَبِّـه فَتَـحَا

وَعُـــذْرُ ذَاكَ الْعِـــذَار قَـدْ وَضَـــحَـــا

سَـــعَى إِلَى فِـــيـهِ يَـطْلُبُ[2] الْقُبْـلاَ   وَالنَّمْلُ مَازال إِنْ[3] رَأَى الْعَسَلا . يَزْحَفْ

* * *

يَا شَـــادِنًا سلَّ سَـــيْفَ مُــــقْلَتِـــه

وَهَـزَّ قَـــــــدَّ الْـقَـنَـا بِخَـطْـرَتِـه

وَأَخْجَل[4] الْبَـدْرَ حُــسْنُ طَلْعَـــتِـه[5]

وَجْـــهُكَ يَـزْدَادُ بِالجَـــمَـــالِ عُــلاً[6]   وَالْبَـدْرُ فِي تِمِّهِ إِذَا كَـمُلاَ . يُخْـسَفْ[7]

* * *

تَبْدُو[8] فَـتُـرمِى الْغُـصُـــونَ بِالْخَـجَلِ

فَلَمْ يَمِسْ عِـطْفُـهَـا[9] مِـنَ الْكَـسَـلِ

وَأَنْتَ مُــغـرِى الأَعْطَافَ بِالْمَـــيَلِ[10]

وَقَـــدُّكَ اللَّدْن كُــلَّمَـــا اعْـتَــدَلاَ   أَخْشَى عَلَيْـهِ إِنْ مَالَ وانْفَتَـلاَ . يُقصف

* * *

شَـــعْــرُكَ لَيْلٌ وَوَجْـــهُكَ الْقَـــمَـــرُ

وَالرِّيقُ شَـــهْـدٌ فِي ضِـــمنه[11] دُرَرُ

---

(١) فى الروض «حيف» وهو تصحيف.

(٣) فى الأعيان: «يرشف».

(٣) فى الأعيان: «والنمل سار إلى أن».

(٤) أخجل لفظ متروك فى الموشحات.

(٥) فى فى الأعيان: «صورته». .

(٦) فى الروض «عجبا» وهو وهم من الناسخ وقد أسقطت هذه الرواية لفساد المعنى بها ولتفردها.

(٧) أى أن وجهك قد زاد جمالا ورونقا وأن البدر فى تمامه وتمه إذا رأى جماله يذهب للخسوف.

(٨) فى العذارى والروض «يبدو فيرمى . . . . . .».

(٩) فى العذارى «فلم يمس عطفه».

(١٠) أى إذا ظهرت فإنّ الغصون تخجل منْ قدك الميال فل يميس ويتمال غصنها من شدة الكسل.

(١١) فى الأعيان: «وحشوه».

وَالْقُـــد غُـــصُـنٌ ووَجْـــهُكَ الــزَّهَرْ

خَـدٌّ زَهَا الْـوَرِدُ فِـيـه واشْـتَـعَـلا[١]   وَعقربُ الصُّدْغِ فِـيِه قَدْ نَزَلا[٢] وَالْتَّفَ

* * *

- ٦ -

وقال أيضًا فى الغزل بالمذكر(*):

(السـريـع)

سَـــالَ عَلـى الْخَـــدينِ مِنـهُ الْعِـــذَارْ   وَمَا اسْتَدارْ   مَا أَحْسَنَ الرَّيْحَانَ فِى الْجُلَّنَارْ

* * *

يَا حُـــــسنَهُ لَمَّـــــا رنَـا وَانْثَـنَى

فَــأَخْـجَل الْبِــيضَ وَسُــمْـر الْـقَنَا

ذُوُ وَجْـنَـة تجنـى عـلـى مَن جـنـا[٣]

مِنَ رَوْضِـــــهَـــــا وَرْدًا إِذَا أَمْكَـنَا

وَرِدْفُـــــهُ أَطْنَبَ حَــــتـى أَثَار[٣]   كثبًا كُبَارْ   وَخَصرُه بَالَغَ فِى الاخْتِصَار[٤]

* * *

يَقُـولُ لِى[٥]: وَجْـهِى بَدْرُ التَّـمَـامْ

---

(١) فى العقود «وانتقلا».

(٢) صورة لهذا الخد الذى زها الورد فيه واشتعل هذا الخد بالحمرة ونزل عليه الشعر المتدلى الذى يشبه العقرب فى التوائه والتف حول أذنيه.

(*) وهى فى توشيع التوشيح: ١١٠ - ١١٢، والدر المكنون «خ» ق «١٠٤» و، ظ وعقود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق ٣، وظ، ٤، ومخطوطة دار الكتب المصرية ق ١، وظ، والعذارى المايسات ص ٧، ٨، وروض الآداب «خ» ق ١٨٤، ١٨٥، وعارض بها قول العزازى:

يـَا لَيلَـــة الْـوَصْلِ وكَـأسْ الْعُقَــارْ   دُونَ استْتَارْ   عَلَمتُمَانى كَيفَ خَلْع الْعذَارْ

(٣) جانس الصفدى بين «تجنى» و «جنا» فالأولى من الجناية والثانية من الجنى.

(٤) شبه ردفه بالكثب الأطنب وقد بالغ فى ذلك مع أن خصره مختصر أى رفيع.

(٥) فى الروض: «تقول لى» وقد أسقطت هذه الرواية لتفردها.

وَمَــفْـرِقـى صُبْحٌ وَشَــعْــرِى ظَلاَمْ
وَوَجْنَتِى الْـحَـمْـراءُ كَــأسُ الْمُـدَامْ[1]
وَالْخَــالُ كَـالمِسْكَ عَلَيْـهــا خِـتَــامْ
مَــحَــاسِنِى لَـيْسَ عَلَيْـهَــا غُــبَــارْ وَلاَ غَيَارْ سُبْحَـانَ مَنْ كَوَّنَهَا بِاقْـتِدَار

* * *

إِنْ مَـالَ[2] مِنْ سُكْرِ صَــبَـاه[3] وَمَـادْ
فَــإِنَّهُ يُـزْرِى بِسُــمْــرِ الـصِّــعَــادْ
وَفِى الْجُـفُـونِ السُّـودِ بِيضٌ حِـدَادْ[4]
أَوْدَعَــــهَــــا اللَّهُ مَنَـايا الْعِــبَــــادْ
لَهَـا عَلَى عُــشَّـاقِـهَـا الانْتِـصَـارْ بِـلاَ اقـتـصـار مَعْ أَنَّهَـا فِى غَــايَةِ الانْكِسَارْ

* * *

يَا أَهْيَـــفًــا أزرَى بِغُـــصنِ النَّـقَـــا
فَــرَاح عُـــــريَانًا وَمَــــا أَوْرَقَــــا
وَكُلَّمَا[5] قَــــابَـلْتُــــهُ أَطْـرَقَـــــا
وَعَـــوَّذَتْـهُ وُرْقُـــــهُ[6] بـالرُّقَـــــــا
والظَّبى حُـسْنَ الْجِـيـدِ مِنْـكَ اسْتَعَـارَ والاحْـورارْ لاَ تَسْـتَـعِـرْ بِالّـلهِ منه النّقَـارْ

* * *

(١) هذه صورة جديدة إذ شبه الوجنة فى شدة احمرارها بكأس الخمر.
(٢) فى الروض «إذ ما من..» وقد تكون لام «مال» وسقطت من الناسخ.
(٣) السابق «طاه» وفى العذارى «لماه» وفى العقود «أسكر صباه».
(٤) شبه الجفون بالسيوف القاطعة.
(٥) فى الروض «وكلما قابله ...».
(٦) فى الروض «فرقه» وهى تحريف لأصل الكلمة، وفى عقود اللآل «منه».

يَا عَـــاذِلاً شَـقَّ عَلَى مَـســـمَـــعِى
وَخَــاضَ فِــى ظُلْمِى[1] وَفِى أَدْمُـــعِى
نَصَحْتَنِى[2] لَوْ كَـــانَ قَلْبِى مَـــعِى
وَهْـوَ مَـــــعِى لَكِنَّـه لاَ يَعـى[3]

دَعْنِى فَـإِنّى قَـدْ عَدِمْتُ الْقَـرار[4] حَــتَى الْفِــرَارْ إِلى سُـلُوٍّ مَـانِعٍ واصْطِبَــار[5]

* * *

وَغَـــادَةٍ تُسْـــبِى بِشَـــامَـــاتِهَـــا
وَزَوْجُـــهَـــا يَدْرِى إِشَـــارَاتِهَـــا
أَنْكَـرَ يَوْمًـــا بَـعْضَ حَـالاَتِـهَـــا
قَـــامَـتْ تُنَادِى بَـيْنَ جَـــارَاتِـهَـــا

تَعـا ابْصرُوا مَـا صَابَنِى ذَا النَّهـارْ قَالْ هُـوَ يَغَارْ وَطُول عُـمْرُو مِـثْلَ تِيسٍ مُسْتَعَـار[6]

– ٧ –

وقال أيضًا فى الغزل (شكوى البعد والجفا)(*):

(السـريـع)

تَنْبَلِى حُـشَـاشَـتِى وَجْـدًا فَـلا تَنْسَ لى مَا بُلِى قَلْبِى بِهَ مِـنْ طَرفِكِ الْبَابِلِى[7]

(١) فى التوشيع «طلى».
(٢) فى الروض «نصيحتى».
(٣) السابق «وهو عى لا لكنه لا يعى».
(٤) السابق «دعنى فقد عدمت القرار».
(٥) انتهت الموشحة فى الدر المكنون وعقود اللآل وروض الآداب والعذارى المايسات.
(٦) هذا الدور يدل على الخيانة الزوجية...... والخرجة عامية.
(*) وهى فى توشيع التـوشيح ص ١١٦ – ١١٨ وقال معـارضا بها عـباده بن ماء السمـاء: «رأيت ذكره الذى قد طار طائره، وصحبه الذى ضوأ الآفاق سافرة وبديعة الذى غلت على من يسومها جواهره، فأرادتُ أن أنظم فى هذا الوزن شيئًا واعتمدت فيه لزومـا لم يلتزمه عبادة المذكور فى موشحته، على أنه هو تكرر معه فى بعض القوافى:
ومطلع موشحة عبادة.......
مَنْ وَلِى. فِى أُمَّةٍ أَمْرًا وَلَمْ يعدلِ يَعْزِلِ. إِلاَّ لِحَاظَ الرَّشَا الأَكْحَلِ
(٧) نسبه إلى بابل بلد السحر.

كَمْ إِلَى هَذَا التَّجَنِّى وَالْجَفَا وَالْقِلاَ
وَالْبَلا فَإِنَّ دَمْعِى قَدْ جَرَى جَدْوَلاَ(١)
مِنْهُ لاَ مِنْ غَيْرِهِ صَيَّرَتْ لِى مَنْهَلاَ
فَافْصِلِ هَذَا الْجَفَا عَنِّى بِوَصْلٍ جَلِى يَنْجَلِى صَدا فُؤَادٍ بِالْجَوَى مُبْتَلَى

* * *

سَلِّنِى بوعد زُورٍ فالضنا سَلَّنِى
مَلِّنِى بِالْقُرْبِ إن السُّقْمَ قَدْ مَلَّنِى
حَلِّنَى بِدُرِّ وَصْلٍ فَالْجَفَا حَلَّنِى
وَاعْدِلِ وَعَنْ طريقِ الْوَصْلِ لاَ تَعْدِل(٢) وَاقْبَلِ قَوْلِى وَنَحْوِى بِالرِّضا أَقْبِلِ

* * *

السَدَمْ(٣) نَادمنى بَعْدَ الْهَنَا والنَّدَمْ
وَالأَلَمْ بِسَائِرِ الأَعْضَاءِ مِنِّى أَلَمْ
والسُّقمْ حَظِّى فَسُبْحَانَ الّذِى قَدْ قَسَمْ
فَاهْطُلِى يَا سُحْبَ أَجْفَانِى وَلاَ تَمْطِلِى تُعْطِلِى فَإِنَّ نَارَ الشَّوْقِ لَمْ تَبْطُلِ

* * *

يَا غَزَالْ هَزْلُكَ هَذَا جِدَّبِى فِى الْهِزَالِ(٤)
لاَ يَزَالْ طَرْفُكَ يَدْعُو الْقَلْبَ مِنِّى نِزَال

---

(١) يصف حاله بعد أن هجره محبوبه ويشكو هذا البعد والجفا.. ويبالغ فى الوصف حتى يقول إن دمعه قد سال على خده كالجدول.

(٢) جانس بين «اعدل» و «تعدل» فالأولى من العدل الذى هو نقيض الجور والثانية من الميل.

(٣) السَدَم: والسدم محركة الهم مع نَدَم أو غيظ مع حزن. القاموس المحيط سدم مجلد ٢ جـ ٤/١٢٩.

(٤) تخلص من الشكوى إلى الغزل.

فِى اخْـتِـزَالْ(١) وَمَـالـكى مَـالَ إلَى الاعْـتِـزَالَ

كَمْ يَلِى   وَسمى دَمْعِى فِى الدَّجَى مَنْ وَلَى   وَالولـى   عَـادَ مِنَ الأعْـدَاءِ فِى الأولِ

* * *

أَنْتـمَـا   يَا عَـاذِلِى وَجْـدِى الـذى خُنْتُـمَـا

قُلْتُ: مَا   يَـدْخُـلُ فِى أُذُنِـى الـلَّـذِىْ(٢) قُلْتُمَـا

سَلِّمَـا   حَـالِى إلَـى أَمْـرِ الْهَـوى واسْـلَمَـا(٣)

فَالْخَلِى   عَمَّـا يُقَاسِى الصَبُّ فِى مَـعْزَلِ   وَالْمَـلِى   بِالْوَجْدِ مَا يَصغى إلى الْعُذَّلِ

* * *

- ٨ -

وقال أيضًا فى الغزل(*):

(السـريـع)

قَـدْرِى   أَنَّ رَقِـيـبِى بِالـلِّقَـا قَـدْ دَرِى   أَوْ عَرِى(٤) هَلْ يَنْتَهِى عَنْ خُلقِه الأوْعَرِ؟

* * *

قَدْ حَشَدَ   فِـيكَ سَـقَـامِىَ وَأَذَابَ الْجَـسَـدْ

وَالْحَسَدْ   مِنْ عَـاذِلى امْـتَـدّ إلى غَـيـرِ حَـدْ

---

(١) اختزال: خزلت المرأة فى مشيتها: تثاقلت وتبخترت فهى خزلاء المعجم الوسيط خزل «١/ ٢٣٢».

(٢) فى الأصل «الذى» خطأ نحوى لأنه يدل على المثنى.

(٣) يعنف عذوليه اللذين قد خازلاه فى الحديث وأن حديثهما لا يدخل أذناه.... ويطلب منهما أن يسلما حاله إلى الحب والهوى كى يسلما....

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١١٨ - ١٢١.. وهى على الوزن السابق مع تغيير قافية الأقفال.

(٤) يخاطب الصفدى محبوبته بقوله إن رقيبى قد درى بهذا اللقاء فاتركيه وشأنه. وعرى: تركوه فى مكانه وذهبوا عنه اللسان عرى ٤/ ٢٩١٨ فهل ينتهى هذا الرقيب عن طبيعته. وجانس الصفدى بين «قدرى» و «قدردى» جناسا تاما، وكذلك بين «عرى والأوعر» جناسا ناقصا.

وَاقْتَصدْ بِأَنَّـهُ يُشْـمِـتُ بى وَقْـتَ صَـدْ[1]

فَاخْبِرِى حَالَ الْمُعَنَّى فِى الضَّنَّى وَاخْبِرِى وَابْصرِى إِنْ كَانَ قَدْ خَانَ فَـلاَ تَصْبِرِى

* * *

أَنْتِ فِى قَلْـبِى وَفِى فِـكْرِى فَـلاَ انْتَـفِى

فَاعْطِفِى عَلىّ واسْـتَـأْنِـى وَلاَ تَعْـسِـفِى

وَاسْعِفِى يَعْقُوبَ هَذَا حُـسْنُكَ الْيُوسُـفِى[2]

وَاعْذُرِى مَنْ مَـسَّـهُ الضُّـرُّ وَلاَ تغْـدرِى وَانْصُرِى قَلْبِى عَلَى عَـاذِلِه الْمُـفْتَـرِى

* * *

جَلَّ مَنْ أَبْدَى لَنَـا هَذَا الْمُـحَـيَّـا الْحَـسَنْ

وَارْتَهَـنْ أَهْل هَـوَاهُ بِالشَّـجَـا وَالشَّـجَنْ

وَامْتَحَنْ عُـشَّـاقَـهُ دُونَ الْوَرَى بِالْـحَـزَنْ

تنبـرى سِـهَامُ جَـفْنَيْكِ بِقَتْلِ الْبَـرِى[3] إِنْ بَرِى فَـإِنَّـهُ يَحْـيَـا وَلَمْ يُقْـبَـرِ

* * *

بَالدَّعَجْ[4] مِنْ جَـفْنِهـا سَفَكُ دِمَـاءِ الْمُـهَجْ

وَازْدَوَجْ نُـورُ ثَـنَـايَـاهَـا وَنُـورُ الْبَـلَـجْ[5]

---

(١) أى أن عاذله قد حشد السقام حتى أذاب الجسد وأهلكه وإن حسد عاذله ليس له نهاية حتى أصبح يشمت بى بصدك عنى.

(٢) انتفى ابتعد يقال: نفاه فانتفى المعجم الوسيط نفى ٢/ ٩٤٣ أى أنت فى قلبى وفي فكرى لم تبتعد عن بالى لحظة فعليك أن تعطفى ولا تظلمى.. ثم شبه جمال محبوبته بجمال يوسف عليه السلام وقد اقتبس معنى الآية عندما مَسَّ يعقوب عليه السلام الضر بسبب فراق ابنه حتى ابيضت عيناه.

(٣) البرى: البرىء وحذفت الهمزة تخفيفا أى أن هذا الحب قد جَعَلنى نحيفا واستخدم التضاد بين «يحيا» «ويقبر».

(٤) الدّعج: ويقصد به سواد العينين مَع بياضهما المعجم الوسيط دعج: ١/ ٢٨٤، وهذا الدعج قد سفك دماء المهج.

(٥) البلج: الإشراق بين الحاجبين وبين العارض والأذن المعجم الوسيط بلج: ١/ ٦٨.

وَامْتَزَجْ فِى خَدِهَا مَاءُ الْحَيَا بالضَّرَجْ[1]

فَانْظُرِ لِيَاسْمِينِ فَوْقَ وَرْدٍ طَرِى أَحْمَر مُدَبَّجٍ مِنْ خَالِهَا الأَخْضَرِ[2]

* * *

مَنْ قَضَى عَلَى الْمُعَنَّى فِيكَ حَتى قَضَى

وَاقْتَضَى أَنْ شَبَّ فِى قَلْبِى جَمْرُ الْغَضَا[3]

وَانْتَضَى مِنْ جَفْنِكِ الأَسْوَدِ لِى أَبْيَضَا[4]

فَاقْدِرِى صَبْرِىَ على ذا قَدِّكِ الأَسْمَرِ وَاقْصُرِى يَا جُؤْذُراً صَالَ عَلَى قَسْوَرِ[7]

* * *

يَا خَلِى مِنْ حُبِّ مَنْ قَلْبِى بِهَا قَدْ بُلِى

خَلِّ لِى مَا قَالَهُ فِى شَانِهَا عُذَّلِى

وَارْسِلِ طَرْفَكَ فِى هَذَا الْمُحَيَّا الْجَلِى

تبْصِرُ نُورَ ثنَايَا ثَغْرِهَا الْجَوْهَرِى إِذْ يَرِى يَرْوِى السَّنَا عَنْ خَدِهَا الأَزْهَرِ

* * *

---

(٣) الضرج: وهو شدة احمرار الخد اللسان: ضرج ٤/ ٢٥٧٠.

(٤) صورة جديدة للخال، حيث شبه الخضرة فوق هذا الخد الوردى الأحمر.

(٥) جمر الغضا: الغضى: شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب وجمره يبقى زمناً طويلاً لا ينطفىء المعجم الوسيط غضاً ٢/ ٦٥٥.

(٦) أى قد سلّ لى من جفنك سيفاً أبيضاً من جفنك الأسود.

(٧) قسور: القسور الأسد المعجم الوسيط: قسر ٢/ ٧٣٣، وهذه صورة غير مألوفة، حيث جعل الجؤذر هو الذى يصول على الأسد.

وقال أيضًا فى الغزل(*):

(الرمـــل)

هَلَـكَ الصَّبُّ الْمُـعَنَّى هَلْ لَـكَا(١)　　فِى تَلاقِـيـهِ(٢) بِوَعْـــدِ مُـطْمَعِ

* * *

أَيُّهَـــا الْبَـــدْرُ الَّـذِى لَمَّـــا بَدَا
غَـابَ عَـنْ عُـشَّاقِــهِ فِـيـهِ الْـهُـدَى
أَنْتَ فِـى قَلْـبِى مُـــقِـــيـمٌ أَبَدَا
فَلَكَ الأَحْـــشَــاءُ أَمْـسَتْ فَـلكا(٣)　　فَـاسْتَـقِمْ فِى الأَوْجِ(٤) مِنْهَـــا وَاطّلِعِ

* * *

يَا عَـــذُولِـى أَنْتَ لَمْ تَـدرِ الْهَـــوَى
فَلِـذَا أَنْكَرْتَ مَـــا بِى مِـنْ جَـــوَى
خَـلِّ قَلْـبِى مَـــا لَـهُ مِنْـكَ دَوَا(٥)

(*) وهى فى توشيع التوشيح: ص١٢٩ - ١٣١، وروض الآداب مخطوط ق ١٩٥، ١٩٦، والدر المكنون «خ» ق ١١٠ وظ، والعذارى المايسات ص ٦، ٧، وعقود اللآل مخطوطة الاسكوريال ق ٦ظ، ٧ و٤ ظ وعقود اللآل مخطوطة دار الكتب المصرية ق ٣، ٤ظ والروض النضر ٢/ ١٣٩ وعارض بها ابن زُهر فى قوله:

أَيُّهَـــا السَّـــاقِـى إِلَيْكَ الْـمُـشْـتَـكَى　　قَـــدْ دَعَـــوْنَاكَ وَإِنْ لَـمْ تَسْـــمَعِ

(١) فى روض الآداب «هلكا».

(٢) فى روض الآداب «تلافيه» أى أن هذا المحب قد هلك من شدة شوقة بوعد مطمع، تلافيه: أتلفه: أهلكه وأعطبه المعجم الوسيط تلف ١/ ٨٧.

(٣) جانس الصفدى بين «فلك» و«فلكا» جناساً تاماً.

(٤) الأوج: العلو وأبعد نقطة فى مدار القمر على الأرض المعجم الوسيط أوج ١/ ٣٢ أى أن محبوبه له مكانة عالية فى قلبه.

(٥) فى الروض النضر «مالك» والمعنى والقافية لا يستقيمان.

كُلَّمَـــا تَعْـــذِلُهُ أَنْتَ انْتَكَا[1] فَاسْتَرِحْ مِنْ عَذْلِ مَنْ لَمْ يَسْمَعِ

* * *

صَاحِ مَـا أَصْنَعُ قَدْ خَابَ الرَّجَا

وَجَنَى قَلْبِي وَلَكِنْ مَـا نَجَـا[2]

بعد دمعي وأنيني في الدجى

قُلْ لِصَوْبِ[3] الغَيْثِ دَعْ عَنْكَ الْبُكَا وَلِوَرْقَاءِ الْحِمَى لاَ تَسْجَعِي[4]

* * *

كُنْتُ فِي هَجْعِهِ طَرْف قَدْ رَقَدْ

لَسْتُ أَخْشَى مِنْ لَظَى هَجْرٍ وَقَدْ[5]

ثُمَّ لَمْ أَشْعُرْ بِهِ إِلاَّ وَقَدْ

نَصَبَتْ مُقْلَتُهُ لِي شَرَكَا أَيُّ قَلْبٍ عِنْدَهَا لَمْ يَقَعِ

* * *

قَمَرٌ مَهْمَا رَنَا[6] أَوْ رَمَقَا

لَمْ يَدَعْ لِلصَّبِّ مِنْهُ رَمَقَا

---

(١) فى العذارى المايسات «كلما يعذل أبدى سككا» والسكك يقصد به الصّم: أى أصيب بالصم، المعجم سكك ٢/ ٤٣٩، وروض الآداب «كلما يعذل أبدى اشتكا» والصحيح ما أثبتناه لأنه يناسب السياق ومعنى انتكا أى أخذ حقه منه.

(٢) فى الروض «ما جنى».

(٣) فى الدر المكنون والروض النضر «لصون» وفى روض الآداب «قلت لصوب».

(٤) فى الدر المكنون «ولورقاء الحمى لا تسجعى» وفى الروض النضر «ولورقاء الحمى لا تنجع»، وصوب الغيث هو الغمام الذى يشبه وورقا الحمى، ولا تسجعى: أى سجعت الحمامة والناقة سجعاً: رددت صوتها على طريقة واحدة، المعجم الوسيط: سجع ١/ ٤١٧.

(٥) فى الدر المكنون «وقد» وفى روض الآداب «من بطىء هجر وقد».

(٦) فى عقود اللآل مخطوطة دار الكتب «دنا» والمعنى لا يستقيم.

آهِ وَأَطْوَلِ عَـنَائِـى وَالشَّـــقَــا[١]

هُوَ لاَ يَسْــمَعُ[٢] مِنّى مُـشْـتَكَى　　وَأَنَا لِـلنُّـصْحِ فِـيــــهِ لا أعِى[٣]

* * *

رُبَّ خَـــوْدٍ عَـلَقَ الْقَـلْبُ بِـهَـــا[٤]

فَــهِـمَـتْ عَنِّى تَوَالِى حُــبِّــهَـــا

لَسْتُ أَنْسَى قَــوْلَهـا فِى صَحْـبِـهَـا

كُلَّ مَــا قَــالُوا عَـلِمْــتُــو بِالذّكَــا　　الْحَدِيــثُ لَكِ وَأَنْتِ يَا جَارِ اسْـمَعِى[٥]

* * *

---

(١) فى روض الآداب وعقود اللآل «خ» الأسكوريال «خ» دار الكتب «آه من طول عناى والشـقا» والشقا أصلها الشقاء.

(٢) فى العذارى المايسات «وهو» أى أنه لا يسمع شكواى ومع ذلك فنصحى لا يفيد معه.

(٣) انتهت الموشحة فى العذارى المايسات.

(٤) فى روض الآداب: «رب خود لا أعلق القلب بهـا» والمعنى لا يستقيم أى رب امرأة شابة ناعمـة قد تعلق القلب بها لا أنسها.

(٥) فى روض الآداب:

كلـمــا قـلتـــوا علمــتـــوا بالذكـــا　　الحـــديث وأنت يـاجـــاره اســـمـــعى

وفى عقود اللآل:

كلـمــــا قلـوا علمـــتـــوا بالـذكـــا　　الحـديث لك وأنت يا جـــار اســـمـــعى

وفى الروض النضر:

كـلمـــــا قــــالـوا عـلنـت بالـبكـا　　فــحـــديثى لـك يارة اســـمــــعى

وقال أيضاً فى الغزل(*):

(المـــديد)

بَاتَ بَــدْرِى وَهْوَ مُـــعْــتَنِـقِى[(١)] أحتسى[(٢)] فَـــــــاهُ وأَرْتَـشِـفُ

* * *

وَبِهِ أَمْـسَـيْتُ مُـتَّـحِـدَاَ
بَعْـدَ مَـا قَـدْ كُنْتُ مُنْفَــرِدَا
وَغَـــدَا بَدْرُ الـسَّـمَـا كَـمِــدَا

وَهَـو مَـــــــرْمِـىٌّ عَـلَى الطُّـرُقِ وَبِفَـضْلِ التُّــرْبِ مُلْتَـحِفُ[(٣)]

* * *

ضَـمَّــهُ الْمُـضْنَى وَقَـبَّلَهُ
فَـــاعْـــتَـــرَاهُ عِنْـدَهَا وَلَـهُ
قَـالَ: أَخْـشَـى الإِثْمَ، قُلْتُ لَهُ:

خَـلِّ هَـذَا الإِثْــمَ فِـى عُـنُـقِـى فَـأَنَا قَـــدْ زَادَ بِى[(٤)] الـتَّـلَـفُ

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١٣٣، ١٣٥ وعقود اللآل فى الموشحات والأزجال ق ٥ وط «خ» القاهرة، ق ٩و ، ظ «خ» الأسكوريال وفى روض الآداب ق ١٨٧ظ، و، وفيه خلط الناسخ بين هذه الموشحة وموشحة ابن اللبانة التي مطلعها:

شَـاهِـدِى فِى الْحُبِّ مِنْ حُـرَقِى أَدْمُعٌ كَـالْجَـمْـرِ تَنْذَرِف

وفى العذارى المايسات ص ٨، ٩.

(١) فى روض الآداب: «يا حبيبا بات معتنقى».

(٢) فى روض الآداب «أجتنى». أى بت ليلتى مع محبوبى الذى يشبه البدر فى جماله وكان معتنقاً بى أرتشف رضابه العذب.

(٣) جعله الوشاح كشىء مرمى على الطرق حزناً من شدة جمال المحبوب.

(٤) فى العذارى المايسات «زادنى» وأسقطت هذه الرواية لتفردها.

شَـبَّـهُـوا الْمَـحْـبُـوبَ بِالْقَـمَـرِ
وَبِـــرَوْضٍ يَـــانِـــعِ الـــزَّهَـــرِ
وَبِـغُـــــصْنٍ نَـاعِـمٍ نَضِـــــرِ

وَبِظَبْيٍ سَـــاحِـــرِ الْـحَـــدَقِ   وَهْوَ عِنْدِي فَـوْقَ مَـا وَصَـــفُـوا

* * *

قَـــمَـــرٌ لَمْ يُبْـقِ لِي رَمَـــقَـــا
بِـقَـــوَامٍ جَـلَّ مَنْ خَـلَـقَـــا
فَـاقَ أَغْـصَـانَ النَّقَـا وَرَقَـا[1]

مَـــا قَـــضِـــيبٌ لُـفَّ فِي ورق   كَـــقَـــضِـــيبٍ زَانَهُ الْـهَـــيَفُ[2]

* * *

كَمْ مُـــحِـــبٌّ نَالَ مَـــا طَـلَبَـــا
وَقَـــضَى مِـنْ وَصْـلِهِ الأَرَبَـا[3]
وَأَنَا حَـظِّي غَـــدَا عَـــجَـــبَـــا

مَـا سَـعِـيدٌ فِـي الْهَـوَى كَـشَـقِي   وَحُـظُـوظُ النَّاسِ تَـخْـــتَـلِـفُ

* * *

وَمَـهَـاةٍ تُـشْـبِـهُ الْـقَـمَـرَا

(١) ورى الصفدى عن معنى الورق فى الأغصان بلفظ «رقا» الذى يفهم من سياق الكلام أنه ردف «فاق» من الرقى والعلو.

(٢) يوازن الصفدى بين قضيب الغضن وقامة محبوبه التى زانها الهيف.

(٣) فى روض الآداب وعقود اللآل «أربا»، والآرب الحاجة الشديدة والبغية والأمنية. المعجم الوسيط أرب ١/١٢.

جَـفْنُهَـا لِـلنَّاسِ قَـدْ سَـحَـرَا[1]

لَسْتُ أَنْسَى قَـوْلَهَـا سَـحَـرَا[2]

قَـدْ نَشَـبَ خُلْخَـالِـى فى حَلَـقِى ... وَلِبَـاسِى جَـارنا خَطَـفُـوا[3]

* * *

- ١١ -

وقال أيضاً فى الغزل والشكوى(*):

(الخفيف)

كُلُّ مَـنْ عَـانَد الْـقَـضَـا ... بِئْـسَ مَـا بَات يَـصْـنَـعُ

* * *

فَـتَـجَـلَّدْ عَـلَى الْجَـوَى

وتَـصَـبَّـرْ عَـلَـى النَّـوَى

وَاحْـتَـمِلْ ذِلَّـةَ الْهَـوَى

فَـالسُّـرُورُ الَّذِى انْقَـضَى ... عَـنْـكَ لاَ بُـدَّ يَـرْجِـعُ

* * *

(١) فى العذارى المايسات وروض الآداب «لحظها ألبابنا سحرا».

(٢) جانس الصفدى بين «سحرا» الأولى وهى من السحر والثانية «سحرا» وهو وقت السحر جناسا تاماً.

(٣) فى روض الآداب:

نـشب الخلـخـال فـى حـلقـى ... ولبـاسى فى الـهـوى خطـفـوا

وفى العذارى:

اشـتـبـك الخلخـال فى حلـقى ... ولبـاسى جـارنـا خطـفـوا

والخرجة تشتمل على معانى الفسق والمجون والدعارة وهى كاشفة ماجنة فاحشة فاضحة على حد قول: ابن سناء الملك.

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١٣٨ - ١٤٠ وعارض بها موشحة ابن زهر التى مطلعها:

سَـلِّم الأَمْـرَ لِلْـقَـضَـا ... فَـهْـوَ لِـلنَّـفْسِ أَنْـفَـعُ

وصدّرها بقوله: «راق لى هذا الوشى المحبوك، و أعجبنى هذا الذهب المسبوك، فاردت أن أقفو أثره، وأقطف زهره، وأجنى ثمره، فقلت.. الموشحة المذكورة».

زَادَ فِي اللَّوْمِ عَاذِلِي
جَائِرًا غَيْرَ عَادِلِ
وَلَو الصَّبْرُ عَادَ لِي[1]
لَمْ أَكُنْ عَنْهُ مُعْرِضًا وَإِذَا قَالَ أَسْمَعُ

* * *

زَمَنٌ لَمْ يُوَاتِنِي
فَاتَنِي فِيهِ فَاتِنِي[2]
لِحَيَاتِي مماتِي[3]
وَفُؤَادِي قَدِ ارْتَضَى بِالَّذِي فِيهِ يُودَعُ

* * *

انْجَلَتْ ظُلْمَةُ الدُّجَى
بَعْدَ مَا كَانَ قَدْ سَجَا
قُلْتُ لَمَّا تَبَلَّجَا
أَوْمَضَ الْبَرْقُ أَوْ مَضَى ثَغْرُهُ وَهْوَ يَلْمَعُ

* * *

(١) جانس الصفدى بين «عاذل» وهى اسم فاعل من العذل و «عادل» عكس ظالم، و «عاد لى» من الفعل «عاد» والجار والمجرور «لى». أى أن العاذل قد زاد فى عذله لى.

(٢) «فاتنى فيه فاتنى» جانس الصفدى بين «فاتنى» و «فاتنى» فالأولى من الفعل فات أى تركنى وحدى و«فاتنى» محبوبى الذى فتننى.

(٣) تضاد بين «حياتى» و «مماتى».

مُـــخْطَفُ الْـخَـــصْـــرِ أَهْـيَفُ
فَـــوْقَـــهُ الْـوُرقُ تَهــتِـفُ
بَيْـنَ جَــفْنَيْـــهِ مُـــرْهَفُ
إِنْ قَـــضَـى بِالـرَّدى قَـــضَـى لَـيْـسَ لِـلْـقَـلْـبِ مَــــدْفَـعُ

* * *

ومـــهـــاةٍ بَـدا لَهـــا
عـــاذلى فـــاســتــمــالهــا
كـــيف أنْسَى مَـــقـــالهــا
جـــرَّ ســيـــدى ولا تضـــا رب فَلِـلســقفِ بارفـــعـــو

* * *

- ١٢ -

وله عفا اللّه عنه(*):

(الخفيف)

نَـــزَلُــوا فِـــى طُـــوَيْـلَــعِ(١) حِـينَ سَـــاروا وَوَدَّعُـــوا

* * *

عُـــرْبٌ أَنْـكَـرُوا الْـوَفَـــا
وَثَـنَاهُـم عَـنِ الصَّـــفَــا
كَـــدرُ الصَّـــدِّ وَالْـجَـــفَـا

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١٤٠، ١٤١.

(١) طويلع: ماء لبنى تميم اللسان طلع ٤/ ٢٦٩٢ أى أنهم نزلوا فى هذا الموضوع.

زَادَ فِيهِم تَوَلُّعِى وَالْعِدَى لِى تَوَجَّعُوا

* * *

لِى حَبِيبٌ حَكَى الرَّشَا
أَخَذَ الْقَلْبَ فِى الْوَشَا
وَحَشَا النَّارَ فِى الْحَشَا[1]

جَمْرُهَا بَيْنَ أَضْلُعِى وَبِخَدَّيْهِ تَسْطَعُ

* * *

حِرْتُ فِى وَصْفِ كُنْهِهِ
وَطِلابِى لِشِبْهِهِ
وَعَلَى حُسْنِ وَجْهِهِ

لِلْجَمَالِ الْمُنَوَّعِ سِكَّةُ الْبَدْرِ تَطْبَعُ

* * *

سَالِفٌ سَالَ فِى لَهَبْ
فَهْوَ مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَبْ
كَيْفَ مَا شِئْتَهُ انْقَلَبْ[2]

عَقْرَبٌ تَحْتَ بُرْقُعِ فِى حَشَا الصَّبِّ تَلْسَعُ

* * *

(١) يغلب الجناس على الموشحة «الرشا - الوشا - الحشا» الرشا أصلها الرشأ وهو ابن الغزال، والوشاء وهو المرض الذى أبراهم المعجم الوسيط وشى ٢/ ١٠٣٦ والحشا: أصلها الأحشاء.

(٢) أى أن شعر السوالف تدلى على هذا الخد المشبب بالحمرة حتى أصبح أعجب العجب وهو سهل الانقلاب والتحويل.

غَـــادَةٍ أَصْلُ فِــــتْنَتِى
رَاعَــهـــا شَــيْبُ لِمَّـــتِى[1]
ثُـمَ قَـــالَتْ: لِـمــــحْنَتِى
لِى صُـــغَـــيّـــرْ وَمَـــا يَـعِى   قُمْ مَـــعِى لا تَـفْــزعُـــو[2]

*   *   *

- ١٣ -

وقال أيضاً فى الغزل(*):

(المـديد)

وَقَعَ الْمَـــحْـبُـــوبُ فِى شَـــرَكِى   وتَبَـــرَّ الْـهَمُّ مِـنْ هِمَـــمِـى[3]

*   *   *

زَارَ يُخْـــفِى خَـــوْفَ لُـومِـــهِ
وَالدُّجَـى فِى حَـلى أَنْجُـــمِــــهِ
لاَ تَخَفْ يَـا عِـــقْــدَ مَـبْـسَـمِـهِ

(١) فهو يشبه شعر السوالف بالعقرب الذى يلدغ ويلسع الأحشاء من تحت البرقع .. أى أفزعها شعر لمتى. واللمة شعر الرأس المجاور شحمة الأذن المعجم الوسيط لمم ١/ ٨٤٠.

(٢) الخرجة عامية ماجنة.

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١٤٤-١٤٦ وصدرها قوله: «هزت عطفى هذه العروض وبزت لطفى مما لها عندى من الفروض فأحببت أن أتعلق بأذيالها، وأعتبق بجريانها» فقلت.. وعارض بها الموشحة التى مطلعها:

هَـمَّـتِ الأَزْهارُ بِـالـضَّــــحِـكِ   فَـــــرحَـــــا بِأَدْمعِ الـدِّيَمِ

(٣) «تبّر» الشىء تبرا هلك، وتبر الشىء تبره المعجم الوسيط: تبر ١/ ٨١١ أى عندما وقع هذا المحب فى حبى أهلك همتى.

دُرُّكَ الْمَكْنُونُ فِى دَرَكِى[1] وَاللَّمى لاَ يَخْشَ مِنْ أَلَمِ

* * *

زَوْرَةٌ قَدْ بَلَّغَتْ أَمَلِى

لَمْ تَرِدْ حَوْلِى وَلا حِيَلِى

خَلَّصَتْنِى مِنْ يَدَىْ أَجَلِى

كُنْتُ مِنْهَا وَسْطَ مُعْتَرِكِ مِنْ سَرَايَا الشَّوْقِ والسَّقَمِ

* * *

هُوَ أَحْيَانِى بِزَوْرَتِهِ

وَشَفى سَقَمِى بِقُبْلَتِهِ

أَرَجَ الأَرْجَا بِنَكْهَتِهِ

نَفَسٌ مِثْلُ الْعَبِيرِ ذكِى مِنْ فَمٍ كَالدُّرِّ مُنْتَظِمِ

* * *

مَنْ كَمَحْبُوبِى الَّذِى بَهَرا

لُطْفُهُ مِثل النسيم سَرَى

(.......................)[2]

وَجْهُهُ فِى شَعْرِهِ الْحَلكِ قَمَرٌ لاَحَ فِى الظُّلَمِ

* * *

(١) جانس الصفدى بين «دُرك» و «دركى» فالأولى من الدر أى أسنانه التى تشبه عقود اللآل و «درك» الثانية من الضمان أى ضمان الدرك فى عهدة البيع اللسان درك ٣/ ١٣٣٤ أى فى حمايتى ورعايتى.

(٢) بياض فى الأصل.

يَا غَـــزَالاً سَـــاحِـــرَ الْحَـــدَق
وَهِـلالاً سَـــــافِـــــرَ الأُفُـق
تِـــهْ[1] عَـلَـــى كُـلِّ الْـــوَرَى وَفُـقْ

فَلَـكَ الأَقْـــمَـــارُ فِى الْفَلَـكِ قَـدْ غَـــدَتْ مِنْ جُـمْلَةِ الْخَـدَمِ

* * *

وَفَـــتَـــاةٍ قَـــدْ صَـــبَـتْ لِفَـــتى
مَـــا رَآهَـا قَطُّ فَـــالْتَـــفَـــتَـــا
فَلِـذَا قَـــالَتْ وَقَـــدْ غَـنَّـتَـــا:

إِنْ وَقَـع ذَا الشَّـبُّ فِى شَـــرَكِـى فَـــحِـــرمى إِنْ دَخَـل حَـــرَمِــى

* * *

- ١٤ -

وقال أيضاً فى الغزل(*):

(المـديد)

يَا صَـــبَـــا مِـــسْكِيَّـــة النَّـفَسِ أَنْتَ قَـــدْ جَـــدَّدْتَ لى الْوَلَـعَـــا

* * *

كَـــانَتِ الأَحْـشَـــاءُ قَـــدْ خَـمَـــدَتْ
وَسُـــيُـــولُ الدَّمْـعِ قَـــدْ جَـمُـــدَتْ

(١) ته: فعل أمر بمعنى تكبر وتصلف وحير كل الورى. ينظر اللسان: تيه ١/ ٤٦٢.

(*) وهى فى توشيع التـوشيح ص ١٤٩ - ١٥١ وعـقود اللآل «خ» الأسكوريال ق ١١و، ظ و «خ» دار الكتب المصرية ق ٦و ، ظ ..... وعارض بها موشحة ابن الزقاق:

خُـــذْ حَـــدِيثَ الشَّـــوْقِ عَـنْ نَفْـــسِى وَعَـنِ الدَّمْـعِ الَّذِى هَـمَـــعَـــا

وَأَيَادِى الصَّـبْـرِ[1] قَــدْ حَـمَـدَتْ
ثُمَّ لَـمَّـــا سِــــرْتُ فِـى الْغَـلَسِ بَانَ صَـــبْــرِىَ وَالسُّـلُوُّ مَــعَـــا

* * *

كَــيْفَ أَحْـبَـابِى هَلِ ادَّكَــرُوا؟
مَـنْ بِـهِ قَـــــــدْ أَوْدَتِ الْـفِـكَـرُ
وَشَـــكَـــوا بَـلْـــوَاهُ أَوْ شَـــكَـــرُوا
وَهَلِ الْـعَـــهْـــدُ الْقَـــدِيمُ نُـسِى؟ فَـالْـوَفَـا وَالْبُـعْـدُ مَـا اجْـتَـمَـعَـا

* * *

لِى حَـــبِــيـبٌ لاَنَ ثُمَّ قَـــسَـــا
وَاحْـتَـمَـى بِالصَّـدِّ[2] وَاحْـتَـرَسَــا
فَـــأَرَاهُ كُلَّمَـــا عَـــبَـــسَـــا
مِــثْلَ لَـيْثِ الْغَــابِ مُــفْــتَـرِسِى وَهَو ظَـبْىٌ فِى الْـحَـــشَـــا رَتَعَـــا

* * *

بَدْرُ تِـمٍّ شَــــعْــــرُهُ غَـــسَقُ
وَلَــهُ مِنْ فَــــــرْقِــــــهِ فَـلَـقُ

---

(١) فى عقود اللآل «خ» الأسكوريال «الشكر».
(٢) فى عقـود اللآل: «خ» دار الكتب «بالصب». وقد أتى الـصفدى بالنقـيضين «لانَ» و «قـسا» أى أن محبوبه قد لانَ وقت الهناء والسرور ثم قسا فى بعاده عنه وجعل الصد حِصنًا له ثُمَّ احترس من هذا عِنْدَمَا يكون عابسا.

وكَــــذَا فِى خَــــدِّهِ شَــــفَقُ(١)

نَبْـلُ عَـيْـنَيْــهِ بِغَــيْــرِ قِــسِىّ   قَــدْ أَصَـابَ الصَّبَّ فَـانْصَرَعَـا(٢)

* * *

لَــسْــتُ أَنْــسَــى يَــوْمَ زَوْرَتِــهِ

حِينَ حَــيَّــانِى بِطَلْعَــتِــهِ

وَسَــقَــانِى رَاحَ رِيقَــتِــهِ

عَــسَــلاً أَجْنِيــهِ مِنْ لَـعَسٍ(٣)   بَيْـنَ ذَاكَ الدُّرِّ قَــدْ نَبَــعَــا

* * *

وَمَهَاةٍ(٤) فِى الْـجَــمَــال رَقَتْ

أَلِفَتْ ظَـبْـيًـا(٥) بِـهِ عَـلِـقَـتْ

طَالَـمَــا قَــالَـتْ وَقَــدْ قَلِـقَتْ:

يَا زُوَيْـجِى قَــدْ كَــثُــرَ هَـوَسِى   فِى الْعَــشِيقِ رُوح اطْـلُبُـو وَتَعَــا(٦)

* * *

(١) هذه الصورة التى رسمها الصفدى لمحبوبه صورة قديمة حيث شبه شعره بالليل البهيم المظلم، وفرقه بالصبح الجميل الذى ينشق من ظلمة الليل، أما خده فيشبه الشفق الأحمر وقت الغروب.

(٢) فى العقود «خ» الأسكوريال «بياض»... وفى هذا القفل يريد أن يقول عينيه تعمل فيه مثل ما تعمل السهام فى النفوس. ولكن نبل عينيه ليس له قسى.

(٣) جانس الصفدى بين «عَسَلا» و «لَعَس» تجنيسًا مقلوبًا مما يجعل المعنى يزداد جمالاً، واللعس: سواد مستحسن فى الشفة.

(٤) أصلها «رب مهاة» «فجرت» بواو رب.

(٥) فى التوشيع «تربا» والترب هو المماثل فى السن.. المعجم الوسيط «ترب» ١/ ٨٣.

(٦) الخرجة عامية زجلية فاحشة وتدل على معنى الخيانة الزوجية ومهد لها الوشاح بقَالَتْ.

قال أيضاً فى الغزل(*):

(مشطور الخفيف)

حِبِّى الَّذِى أَعْطَى ... جَمَالَهُ الْبَدْرَا
وَحُسْنُهُ غَطَّى ... عَلَيْهِ فَاسْتَذْرَى[1]

* * *

سِينٌ مِنَ الدُّرِّ ... فِى مِيمِ مَرْجَانِى[3]
رُضَابُهَا خَمْرِى ... حَيَاةُ جُثْمَانِى
أَقُولُ مِنْ فِكْرِى ... فِى مَا سَبَى الْعَانِى
مَنْ جَعَلَ السِّمْطَا ... فِى حُقِّهِ خَمْرَا
وَالرِّيقُ إِسْفِنْطَا ... أَفْنَى بِهَا سُكْرَا

* * *

ذُو مَنْظَرٍ أَبْهَجْ ... مِنْ قَمَرٍ تِمّ
بِحَاجِبٍ أَبْلَجْ ... كَالْقَوْسِ إِذْ يُصْمِى
وَنَاظِرٍ أَدْعَجْ ... كَمْ فِيهِ مِنْ سَهْمِ
رَمَى فَمَا أَخْطَا ... مَقَاتِلى جَهْرَا
وَمَا أَرَى أَسْطَى ... مِنْهُ وَلَا أَضْرَى[4]

(*) وهى توشيع التوشيع ص ١٥٤، ١٥٥ وعارض بها موشحة أبى الحسن على عبد الغنى التى مطلعها:

مَنْ عَلَّقَ الْقُرطَا ... فى أذن الشعرى

وصدّرها بقوله: شاقنى هذا العمل وساقنى إلى أن أبلغ منه الأمل فاقتعدت غارب الغربة، وسرت منه فى أقفر تربة.

(١) أى تجمع واستتر: المعجم الوسيط درا ١/ ٣١٢.

(٢) استخدم الصفدى التشبيه بالحروف حيث شبه الأسنان بالسين، والفم بالميم.

(٣) الأسفنط «ضرب من الشربة ويريد الخمر المعتقة القديمة» اللسان سفط ٣/ ٢٥٧.

(٤) أضرى: أى أنه بات وحشا ضاريا. اللسان ضرى ٤/ ٢٥٨٣.

فِي وَجْــــهِــــهِ تَغْـــدُو لِلْـوَجْـــدِ أَسْــــبَــــابُ
وَعِـنْـدَهُ تَـبْــــــدُو لِـلـصَّـبِّ أَوْصَـــــاب[1]
وَذَلِـكَ الْـخَــــــدُّ لِلْـحُـسْـنِ مِـحْـــرَابُ
وَالْـمِـــــسْكُ قَـــــدْ خَطَّـا فِـي جَـنبِـــــــهِ سَـطْرَا
وَصَــــــيَّـــــرَ النَّقْـطَـا شَـــامَـــاتِهِ الْـخُـــضْـــرَا

* * *

لَـــمْ أَنْـــسَ إِذْ أَهْـــدَى بِـقُــــرْبِهِ الـنُّعْــمَـى
وَجَـــــــدَّدَ الْـوُدَّا وَأَبْعَـــدَ الْـهَـــمَّـــا
وأَكْـــمَــدَ الضِّـــدَا وزَارَنِـــي لَـمَّـــا
شَـقَّ الـدُّجَـى مِـــرْطَـا[2] وَأَطْـلَـعَ الْفَـــجْــــرَا
كَـــالـلِّـمَّـــةِ الـشَّـــمْطَا[3] أَوْ لـبَّـــةِ[4] الْـعَـــذْرَا

* * *

شُـــمُـــوسُ أَكْـــوَابِي فِـي رَاحَـــةِ الْـبَـــدْرِ
وَخَـــــيلُ إِطْـرابِـي إِلَى الْـمَـــدَى تَجْـــرِي

(١) أى فى مشاهدة وجهه توجد أسباب للوجد، وكذلك عنده تظهر للصب أوجاع وآلام جانس بين «الصب» و «أوصاب»، فالأولى من شدة الحب والشغف، والثانية من الشدة والوجع والألم والمرض.

(٢) أى أن جماله قد شق الظلمة حين ظهر من شدة حسنه، ومرطا: المرط كل ثوب غير مخيط. اللسان مرط ٦/٤١٨٣. وهو كالعباءة التى تلتف بها المرأة وتكون سوداء فعندما يظهر فجماله يُذهب الظلمة لأنه يشبه الفجر.

(٣) الشمطا: الشمط فى الشعر: اختلافه بلونين من سواد وبياض اللسان شمط ٤/٢٣٢٧.

(٤) اللبة: موضع القلادة من العنق المعجم الوسيط الب ٢/٨١١ ولعله يقصد بها الصدر. العذرا: العذراء.

فَـــــــقُـلْ لأَتْـرابِـى[1] فِـى غَـــــــفْلَـةِ الـدَّهْـرِ
مَـنْ يَقْـــــبَل الـشَّـــــرْطَـا لاَ يَـــأْمَـــنِ الـــدَّهْــرَا
فَــــــرُبَّـمــــــا أَخْـطَـا[2] وَأَخْـــمَـــــدَ الْـجَـــمْـــرَا

* * *

وَغَـــــادَةٍ كَــــحْــــلاَ تَهِـــــيمُ فِـى أَغْــــيَــــدْ
وَحُــــــسْنُـه أَحْـلَـى بِـقَـــــــدِّهِ الأَمْـلَـدْ
قَــــالَتَ وَقَـــدْ وَلَّـى وَعَـــيْــشُـــهَـــا نَـكَّدْ
يَا ابْـنِى ايش هــى ذى الســخـطا دَعْـنَـا نُـذوْق مَـــــــــرّاً[3]
عَــــدّ أَنَـهَــــا غَلْـطَـا قَـــــدْ زُرْتَ فِى كَـــــراً

* * *

- ١٦ -

وقال أيضاً فى الغزل(*):

(الرمــل)

يَا لَـفْـتَـــــةً قَـــدِ افْـــتَـــتَنْ مِـنْ أَجْلِـهَــــا الـظَّبْى الـرَّبِيـبْ

---

(١) استـخدم الصـفدى السجـع فى البيت من نهـاية الأغصان الأولى «أكـوابى» و «إطرابى» و «أترابى» فـالأولى من الكوب، والثانيـة من العـودة بسرعـة يقال: إبل طـراب تنزع إلى أوطانها وخـفت فى سيرها. اللسان: طرب ٤/٢٦٤٩، والثالثة من الترب وهو الصاحب.

(٢) أصلها اخطأ وخففت الهمزة.

(٣) لعلها: «مرة».

(*) وهى فى توشيع التـوشـيح ص ١٦١-١٦٣ والدر المكـنون ق ١٠٦ط، ١٠٧و، والروض العطر ق ٢٦٥و ظ وصدرها فى التوشيع بقوله: «رنَّحْتُ عطفى بإطرابها، وَفَـعلَتْ بى فعْل أترابها فأحببت أن أجرى وراءها، وأجر فى التوشيح رداءها» ... وعارض بها قول ابن سهل الإسرائيلى:

يَـــا لَــحَــظَـــاتِ لِـــلْــفـــتَنِ فِـى كَـــــرّها أَوْفِـى نَصـــــيبْ

وَقَامَةٌ يُعْتَقَلُ مِنْهَا الْقَنَاةُ وَالْقَضِيبْ

* * *

فَجِيدُهُ فَاقَ[1] الظِّبَا فَأَصْبَحَتْ مِنْ جُنْدِه
كَذَاكَ أَغْصَانُ الرُّبَى قَدْ قَدَّهَا بِقَدِّهِ
وَالطَّرْفُ[2] مُذْ فَاقَ الظُّبَى وَقَفْنَ عِنْدَ حَدِّه[3]
فَلَفْتَةُ الظَّبْيِ الأَغَنْ وَفَتْكَةُ الْغُصْنِ الرَّطِيبْ
بَطَّلَ[4] عَنْهَا الْبَطَلُ وَمَا نَجَا مِنْهَا نَجِيبْ

* * *

مَا فَاتَنِى فِى فِتْنَتِى مَا يَنْتَفِى عَنِ الْهَوَى
فَالدَّمْعُ خَدَّدَ وَجْنَتِى[5] وَالْوَجْدُ قَلْبِى قَدْ كَوَى
جَمَعْتَ لِى يَا مِحْنَتِى[6] بَيْنَ الصُّدُودِ وَالنَّوَى
يَا سَيِّدِى لاَ فَرْقَ إِنْ أَعْرَضْتَ عَنِّى أَوْ تَغِيبْ
فَالْمَقْتُ لِى وَالْقَتْلُ هُمَا قَرِيبٌ مِنْ قَرِيبْ

* * *

(١) فى توشيع التوشيح: «فات» ولعلها تحريف للأصل أى أن جيده قد فاق جيد الظبا فى الحسن حتى أصبحت جيد الظبا من جنوده.

(٢) فى الدر المكنون «اللحظ» والمعنى واحد.

(٣) فى الروض المعطار «خده» أى أن طرفه قد فاق طرف الظبى فى الجمال.. فكلهن وقفن عند هذا الحد.

(٤) فى الدر المكنون «يظل» وبطل: هو الذى تبطل عنده دماء الأقران فلا يدرك عنده ثأر من قوم أبطال اللسان بطل ١/٢٠٢.

(٥) فى توشيع التوشيح: «خد».

(٦) فى الدر المكنون والروض المعطار «يا محتنى».

قُلْتُ لَهُ يَا سَالِبِى[1] قَتْلُ الْمُحِبِّ مَأْثَمَهْ
جُدْ بِالْوَفَا لِرَاغِبِ[2] يَطْلُبُ مِنْكَ مَرْحَمَهْ
فَقَالَ: لاَ بِحَاجِبِ[3] أرَاهُ[4] نُونَ الْعَظَمَهْ
وَسَنَّ تَحْرِيمَ الْوَسَنْ لِصَبِّهِ المضنى الْكَئِيبْ
فَالدَّمْعُ مِنِّى مَنْهَلُ[5] وَالْقَلْبُ يُصْلَى بِاللَّهِيبْ

* * *

لاَمَ عَذُولِى وَلَحَا قَلْبَ[6] الْمُعَنَّى الْوَالِهِ
أخْجَلَنِى وَمَا اسْتَحَى وَزَادَ فِى تَعْذَالِهِ[7]
فَقُلْتُ: قَلْبِى مَا صَحَا بَلْ هُوَ فِى ضَلاَلِهِ
وَمَا أنَا كَمَنْ كَمَنْ[8] بَلْ مَحْضَرِى مِثْلُ الْمَغِيبْ[9]
فَلْيَعْذُرُوا أوْ يَعْذِلُوا أنَا مِنَ السَّلْوَى[10] سَلِيبْ

* * *

يَهْزَا[11] بِأعْطَافِ الْقَنَا إنْ مَالَ أوْ تَأوَّدَا
وَخَدُّهُ[12] الْبَادِي السَّنَا لألاؤه تَوَقَّدَا
الْعَفْوُ مِنْهُ إنْ رَنَا فَكَمْ حُسَامٍ جَرَّدَا

---

(١) فى الدر المكنون: «يا صاحبى». (٢) فى الدر المكنون: «لراغبى».
(٣) فى الدر المكنون «بحاجبى». (٤) فى الدر المكنون «لواه» أى متكبراً.
(٥) فى التوشيع: «منك يهمل» وفى الروض العطر «منى يهمل».
(٦) فى الدر: «قلبى».
(٧) فى الدر المكنون «مقاله» أى أنه لم يستح بل زاد فى عذله.
(٨) جانس الصفدى بين «من» الأولى وهى اسم موصول و «كمن» الثانية من الاختفاء وهى نقيض الظهور.
(٩) فى الدر المكنون «بل مغيب». (١٠) فى الدر المكنون «السلوان».
(١١) فى هامش التوشيع فى الأصل «يهزو» وفى الروض المعطار «يعزا».
(١٢) فى التوشيع «وحده» ولعلها تصحيف للأصل.

بِمُــقْلَةٍ قَــدْ اقْــتَــرَنْ بِنَصْلِهَا[1] نَصْــرٌ عَــجَــيبْ
فَــإِنــهَّــا مَــا تُرْسِــلُ سِــهَــامَــهَــا إِلاَّ تُصِــيبْ[2]

* * *

وَغَــادَةٍ مِــثْل الْــمَــهَــا رَأَتْ فَــتًى مِــثْل الْقَــمَــرْ
قَــد اشْــتَــهَتْ لَــوْ ضَــمَّــهَــا فَــصَــدَّ عَنْــهَــا وَنَفَــرْ
قَــالَتْ: وَقَــدْ تَيَّــمَــهَــا إِذْ لَمْ تَجِــدْ مِنْ مُــصْطَبَــرْ
يَا مِــي ابْصُـــرِى ذَا إِلىَّ سَكَنْ بِجَــنْبِنَا حُــسْنُو غَــرِيبْ
وَيْــلاَهْ عَــلَى مَــنْ قَــبَّــلُو أَوْ كَــانَ لَهَــا مِنّو نَصِــيبْ[3]

* * *

- ١٧ -

وقال أيضاً فى الغزل والشكوى(*):

(المجتث)

عَلَــى أَضْــحَى نَــوْحُ الْحَــمَــامِ إِذَا هَــتَــفْ
وَفِىَّ أَمْــسَــى بُكَا الْــغَــمَــامِ إِذَا ذَرَفْ ....

* * *

بَرَّحَ بِى الْــوَجْــدُ بَلْ بَــرَانِى مِــنَ السَّــقَــامْ
وَوَاصَلَ السَّــهَــدُ إِذْ جَــفَــانِى طِــيــبُ الْــمَــنَــامْ
وَرَاعَ قَلْــبِى مَنْ لاَ رَعَــانِى دُونَ الأَنَــامْ

(١) فى الدر «بفضلها».
(٢) انتهت الموشحة فى الدر المكنون والروض النضر.
(٣) الخرجة فاحشة ماجنة كاشفة وفيها تجعل الفتاة أمها تشاركها هذا الشغف وهى خرجة عامية زجلية.
(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١٦٤-١٦٦.

هَذَا غَـــرِيمٌ مِـنْ الْغَـــرَامِ[1] إذا رَأَفْ ....

قَـــادَ فُـــؤَادِى بِلاَ زِمَـــامِ إِلَـــى الـــتَّـــلَـــفْ

* * *

يَا مَـــانِعِـى لَذَّةَ الْوِصَـــالِ لَمَّـــا احْـــتَـــجَبْ

وَمَــــانِحِـى ذَلَّةَ الـدَّلاَلِ بِـلا سَـــبَـــبْ

مَـــيْلُكَ عَنِّى إِلى الْمَـــلاَلِ[2] هُـوَ الـعَـــجَـبْ

أَمَـــا كَـــفَى لَوْعَـــةَ الْمَـــلامِ مِـــــمَّـــنْ جَـنَـفْ

وَكلـفَـةَ الْـوَجْـدِ وَالْـهَـيَـامِ بَـعْـــــدَ الْـكَـلَـفْ

* * *

قَـالَ حَـبِـيـبِـى وَذَاكَ يَكْفِى أَهْـــلَ الْـــعَـــنَـــا[3]

مِنْ أَيْنَ لِلَغُـصْنِ مِـثْلُ عِطْفِى إِذَا انْـــثَـــنَـــى؟

مِنْ أَيْنَ لِلْـبَـدْرِ مِـثْلُ طرفى إِذَا رَنَـــــــــا؟

يَاخَـجْـلَةَ الْغُـصْنِ مِـنْ قَـوَامِى إِذَا انْـــعَـــطَـــفْ

وَحِـيَـــرةَ الْبَـــدْرِ فِـى التَّـــمَـــامِ مِـــنَ الْـــكَـــلَـــفْ[4]

* * *

وَمَـــبْـــسَـــمِـى لُؤْلُؤ تَـرَقَّى فِـى وَصْـــفِـــــه

مُـــنَـــقَّـــحٌ دُرُّهُ مُـــنَـــقَّـــى فِـى رَصْـــفِــــه

وَمُـــذْ حَـــلاَ رِيـقُـــهُ وَرَقَّـــا فِـى رَشْـــفِــــه

دَبَّ عِـــذَارِى إلى الـتَّـــشَـــامِى فِـــيــــمَـــا رَشَـفْ

(١) الغريم: الدائن. المعجم الوسيط غرم ٢/٦٥١.

(٢) جانس بين «ميلك» و«الملال». (٣) أصلها العناء وحذف الهمزة.

(٤) جعل الصفدى محبوبه فى هذا الدور قد حوى كل صفات الكمال والحسن.

وراعَــهُ الْخَــدُّ بـالضّــرَامِ   حَــــــتّى وَقَـفْ[1]

* * *

وَغَــادَةٍ صَبُّـهَـا تَمَـالَى   فِـى لَمِّـهَـا
لَمَّـا شَـفَتْ دَاءَهُ الْعُـضَـلاَ   بِـضَـمِّـهَـا
أَتَى أَبُـوهَا لَهَـا وَقَـالا   مِـثْل أُمِّـهَـا
وَالك قَـحِـيـبـه حَـتى تَـنَامِى   مَـعَ ذَا الـطَّـرَفْ
لعـبْ بِعَـقْلِكْ هَـذَا الْحَـرامِى   شَـقَـفْ لَـقَـفْ[2]

* * *

\- ١٨ -

وقال أيضاً فى الغزل(*):

(المجتث)

أَبْصَـرْتُ غِـزْلاَنَ رَامَـهْ   فَكَـانَ جِـيـدُكَ أَعْـجَبْ
وَذُقْتُ كَـأْسَ الْـمُـدَامَـهْ   فَـكَـانَ رِيـقُـكَ أَعْـذَبْ

* * *

وَأَبْصَـرَ الْبَـدْرَ طَـرْفِى   فَكَـان وَجْـهُكَ أَحْـسَنْ
وَبَاشَـرَ الْـخَـزَّ كَـفِّى   فَـكَانِ لَـمْـسُـكَ أَلْيَـنْ
وَنظم الْـعِـقْـدَ رَصْـفِى   فَـكَانَ ثَـغْـرُكَ أَتْقَـنْ
وَقَـدْ سَـمِـعْتُ الْحَـمَـامَـهْ   فَـكُـنْتَ أَشْـجَى وَأَطْـرَبْ

(١) أى أن العذار عندما نبت أفزعته حمرة الخد.
(٢) الخرجة هنا عامية واشتملت على ألفاظ ماجنة كاشفة ومهد لها الصفدى على لسان أبيها وأمها. . . .
و«شقف لقف» أى أن هذا الحاذق السريع الفهم لعب بعقلك المعجم الوسيط «لقف» ٢/ ٨٣٥.
(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١٦٦.

وَقَـدْ شَـمِـمْتُ الكِمَـامَـهْ فَكَان عَـرْفُكَ أطْيَـبْ

* * *

يَا سَـاحِـرًا بِالْبَـرَايَا وَسَـاحِـرًا بِالْجُـفُـونِ
وبَاسِـمًـا عَنْ ثَنَايَا كَـعِـقْـدِ دُرٍّ مَـصُـونِ
وبَاعِـثًـا لِـى بَلاَيَا لَقِـيتُـهـا بِـعُـيُـونِى
غَـادَرت طَرْفِى غَـمَـامَـهْ بِعَـبْـرَتِى تَـتَـصَـبَّبْ
وَالْـقَلْبُ زِدْتَ غَـرامَـهْ مِـنْ أجْـلِ ذَا يَـتَـلَّـهَـبْ

* * *

قَـوامُك الـلّدْنُ يَـخْطُـو فَـيَـعْـتَـرِى الْغُـصْنَ خـجْلَهْ
ولَحْـظُكَ الْعَـضْبُ يَسْطُو فَـيَـكْتَـسِى اللّيْث ذِلّهْ
وَفَـوْقَ خَـدِّكَ نَـقْطُ خَـالٌ لَـهُ الْجُـورُ خُـلّهْ
فَكَـيْفَ أرجُـو سَـلاَمَـهْ وَجَـيْشُ حُـسْنِكَ أوْكَبْ
والشَّـعْـرُ مَـدَّ ظَلامَـهْ وَفِـيـهِ رُشْـدِي تَغَـيَّبْ

* * *

قَـدْ لَـذَّ فِـيكَ جِنَاسِي بَـيْـنَ الـنَّـوىَ والـنُّـوَاحِ
ونَبْـتُ صُـدغـيكَ آسِي ولَيْـسَ تَبْـرا جِـراَحِىَ
لأنَّ ثَغْـركَ كَـاسِـى ورَاحَ رِيـقِـكَ راحِـى
سَـقَى لِجْـسمِى سَـقَـامَـهْ ومَـدَّ فِـيـهِ وَطَنَّبْ
ولِـى نَـدِيـمُ الـنَّدامَـه أغْـرَى الْجَـوى بِـى فَـأغْـرَبْ

* * *

هَـوَاكَ دِيـنٌ وَدُنْـيَـا فَكَـيْفَ بِـالْوَصْلِ تَـبْـخَلْ

هَذَا عَلِىُّ بنُ يَحْيَى[1] بَدرٌ لِمَنْ قَدْ تَأمَّلْ
وحَازَ فَضْلاً وَعَلْيَا وَمَجْدُهُ قَدْ تكَمَّلْ
ومَا اعْتَرتْهُ سَآمَهْ فِى مَالِه حِينَ يُنْهَبْ
وفَاقَ كَعْبُ بنُ مَامَه[2] [. . . . .][3]

* * *

كَم قَدْ تجَاوزَ ذَنْبَا وكَمْ عفَا عَنْ جَرَائِمْ
ومَا تعَاظَمَ عُجْبَا عَنْ سترِ رَبٌّ الْعظَائِمْ
ورَدَّ مَنْ نَمَّ كِذْبَا وقَال مَا لا يُلائِمْ
ولَم تُفِدْهُ الـلاَّمَهْ شَيْئًا ورَاحَ مُخَيَّبْ
وكَم أَزَاحَ ظُلاَمَهْ ظلاَمُهَا يَتَشعَّبْ

* * *

يَشُدُّ لِلْمُلْكِ أَزْرَا مِنْ غَيْرِ مَيْنٍ وزُورِ
وَصَدْرُهُ ضَمَّ سِرّاً فِيه نِظَامُ الأمُورِ
ورَأيُهُ إنْ تَحَرَّى كَالصُّبْح بَادِى السُّفُورِ
ولَوْ أعَارَ كَلاَمَهْ لِلدُّرِّ لَمَّا تَثَقَّبْ
لَكَان زَادَ نِظَامَهْ مَحَاسِنًا لَيْسَ تَذْهَبْ

* * *

أقْلامُهُ فِى الْمَهَارِق[4] كَمْ أبْدَعَتْ مِنْ فُنُونِ
فَتَغْتَدِى كَالْحَدَائِقْ غِبَّ السَّحَاب الْهَتُونِ

---

(١) على بن يحيى ممدوحه.

(٢) كعب بن مامه: يضرب به المثل فى الإيثاروذلك أنه آثر على نفسه شخصا آخر ظامئا فسقاه ومات هو عطشا. هامش التوشيع ص ١٦٨.

(٣) بياض فى الأصل.

(٤) أى أنه يجيد الخط ويبدع فيه.

وَنَثْــــرُهُ الْـعَـــــذْبُ رَائِقْ   سُــلافَـــةُ الزَّرْجُـــون[1]
وَلَـوْ أَمَــــاطَ لِثَــــامَــــهْ   لَمْ يَـبْقَ فِـي الأُفْقِ غَـــيْـــهَبْ
وَالْبَـــدْرُ نَـالَ تَمَـــامَـــهْ   بَـلْ مِـنْ سَنَاهُ تَـحَـــجَّـبْ

* * *

وَغَـــادَةٍ تَيَّـمَــــتْـنِي   وَالْهَـجْـرُ مِنْهَـا نَصِـيـبِي
رَأَيْتُــهَــــا فِي التَّــثَـنِّي   كَـــالْغُـصنِ فَــوْقَ الْكَثِـيبِ
قَــــالَتْ وقَــــد آلَمَتْـنِي   وأَشْـمَــتَتْ بِـي رَقِـيـبِي
عَــاشِقْ يُرِيـدُ لَو كَــرَامَــهْ   لَوْ كَــانَ جَــمَــالِي مُــسَـيَّبْ
مَــا صَــارَ لَو مِنُّو قُـــلاَمَــهْ   عَلَى ايْشِ يـكونْ مِـثل أشْـعَبْ[2]

* * *

- ١٩ -

وقال أيضاً فى الْغَزَلِ(*):

(مخلع البسيط)

يا طَلْـعَـةَ الْبَــدْرِ فِي الـتَّــمَـــامِ   وَلَفْــــتَــةَ الشَّـــادِنِ الرَّبِـيبِ

* * *

قَــدُّكَ سُــمْــرَ الرِّمَــاحِ فَـــاضِحْ
وَهوَ بِـسُكْرِ الـشَّـــبَـــابِ طَـافِحْ[3]

---

(١) الزرجون: الكرم.

(٢) أشعب: مولى لعثمان بن عفان ولد عام ٦٣١م ونشأ فى المدينة، كان حسن الصوت، شديد الطمع كثير الطلب، ضرب به المثل فقيل أطمع من أشعب. هامش التوشيع ص ١٧٠. والخرجة عامية.

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١٧٠- ١٧٢.

(٣) شبه الصفدى محبوبه ببدر التمام فى طلعته فى الجمال وبالغزال عندما ينظر... أما قده فيشبه الرمح فى تمايله ثم شبهه مرة أخرى بالسكران الذى يتمايل من أثر شربه الخمر...

وَإِنَّمَا الْجَفْنُ مِنْكَ جَارِحْ

لَوْلاهُ كَانَتْ وُرْقُ الْحَمَامِ غَنَّتْ عَلى غُصْنِهِ الرَّطِيبِ

* * *

بَرْقُ ثَنَايَاكَ لِى لَمُوعُ

وَرِيقُهُ مُسْكِرٌ سَرِيعُ

نَكْهَتُهُ مِسْكُهَا يَضُوعُ

ثَلاَثَةٌ رُقْنَ فِى نِظَامِ سَمْعِى وَمَشْمُولَتِى وطِيبِى

* * *

ذُو نَاظِرٍ جَفْنُهُ كَحِيلُ

صَحَّ عَلَى أَنَّه عَلِيلُ

وَهْوَ إِذَا مَا رَنَا رَسُولُ

أَرْسَلهُ الْحُسْنُ بِالْغَرَامِ وَبِالْمَنَايَا إِلى الْقُلُوبِ

* * *

يَقُولُ لِى سَيِّدُ الْمِلاَحِ

صُدْغى وَخدِّى والثَّغر ضَاحى

كَالآسِ والوردِ وَالأقَاحِى(١)

مَاسَ بِهَا الْغُصْنُ مِنْ قَوامى وَهَزَّهُ الرِّدْفُ فِى كَثِيبْ

* * *

قَدْ وَفَّرَ السَّقْمَ مِنْهُ قِسْمِى

فَذَابَ جِسْمِى وَغَابَ رَسْمِى

---

(١) شبه الصدغ بالاس فى الملمس والخد باللورد فى اللون، والثغر بالأقاح فى اللون وهو تشبيه الملفوف.

وَسُحْبُ دَمْعِي فِي الْخُدودِ تَهْمِي

فَهِيَ دَوَامٌ عَلى الدَّوَامِ   يَقْذِفُهَا القلبُ مِنْ قَليبِ[1]

* * *

وغَادَة تُخْجِلُ الْبُدُورا

لَكنّها أَسْرَفَتْ فُجُورَا

قَالَتْ وَمَا رَاقَبَتْ غَيُورَا

يا امّى تَعالى ابْصرى مقامى   كَمْ فِيه حَريف لِى تَأتفرحى بى[2]

* * *

- ٢٠ -

وقال أيضاً فى الْغَزَلِ(*):

أَجَلْ إنَّ طَرْفَ حَبِيبى أَجَلْ   وَإعراضُهُ عن لِقائى أَجلْ[3]

* * *

حَبيبٌ يُحَاكِى بُدُورَ التَّمَامْ

تُغَنِّى عَلى الْقَدِّ مِنْهُ الْحَمَامْ

سَقَتْهُ دُمُوعِى صَوْبَ الْغَمَامْ

إذَا مَا انْثَنَى قَدُّهُ لَمْ أَسَلْ   غُصُون نَقَا خَطَرَتْ أَمْ أَسَلْ

* * *

---

(١) والقليب البئر المعجم الوسيط قل ٢/٧٥٣.

(٢) الخرجة عامية وتدعو الفتاة امها بأن تشاركها فرحتها.

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١٧٢ - ١٧٤.

(٣) أجل: حرف جواب كنعم المعجم الوسيط أجل ١/٧. وأجل الثانية من التأخر عن الوعد والثالثة أى طلب منه أن يؤجله إلى مدة. المعجم الوسيط أجل: ١/٧.

غَــزَالٌ غَــزَانِى بِسَــيْفِ الْجَــفَــا
وَسَــيفِ الْـجُــفُــونِ الّذِى أرْهَـفَــا
وَعَنْ حُــبِّــهِ لَمْ أَجِــدْ مَـصْــرِفَــا
وَمُنذُ تَعَــشَّــقْــتُــهُ لَـمْ أَخَلْ فُــــؤَادِىَ بِالـودِّ يَـوْمًــــا أخَـلْ

* * *

غَــدَا خَــدُّهُ بِـالسَّنَا مُـــونِقَــا
وَمِنْـهُ الرِّيَاضُ اكْــتَــسَتْ رَونَقَــا
وَمَــا قَـدُّهُ غَـيـرُ غُـصنِ النَّقَــا[1]
وَلاَ ذَلِـكَ الرِّدْفُ إلاَّ جَـــبَــلْ[2] وَمِنْ صَـخْــرِهِ قَلْبُــهُ قَــدْ جُـبِلْ

* * *

مَـلِيحٌ مَـلِـىٌّ بِسلِّ الْقِــــوَى
وَسَلْـبِ النُّفُــوسِ بُحُـكْمِ الْهَــوَى
وَإتْلاَفِــــهَــا بِـالْجَــوَى وَالـنَّوَى
رَأَى الْقَلْبَ بِـالْوَجْـدِ فِـيـهِ اسْـتَـقَلْ وَلَوْ كَــانَ فِى الْمَـوْتِ مِـنْهُ اسْـتَـقَلّ

* * *

وَهَيْــفَــاءَ قَــدْ عَــشِـقَـتْ أهْيَـفَــا
وَكَــانَ لَهَــا فِى الْهَــوى مُنْصِــفَــا
تَقُـــولُ لِـمَنْ لاَمَ أَوْ عَـنَّفَـــا:
أَنَا حُـسْنِى مِنْ مَــوضِـعُـو مَـا ارتَحَلْ وَشى مَــا خَــرَجْ قَــطْ بِلْ شِى دَخَلْ[3]

* * *

(١) واضح تلاعب الصفدى بالألفاظ «مونقا - رونقا - النقا».
(٢) بالغ الصفدى فى تشبيه الردف حيث شبهه بالجبل.
(٣) الخرجة فاحشة ماجنة زجلية.

قال الصَّفَدِي يَمدح على بن يحيى(*):

(المجتث)

هَـوِيـتُـــــــــهُ بَـدْرَ كـلَّـهْ تَـمَلَّـكَ الْحُـــــسْـنَ كُلَّـهْ(١)
وَثَّـقـفَ الْقَـــدَّ أَسْـمَـــرْ وَصَــــارِمَ الْجَـــفْنِ سَلَّهْ

* * *

أُفْـــــــديـة مِـنْ بَـدْرِ تـمٍّ لَـهُ الْـقُـــلُـوبُ مَـنَـــازِلْ
يَغْـــزُو الْفُـــؤادَ بِسَــهْمٍ مِـنْ طَرْفِـــهِ إِذْ يُـغَـــازِلْ
جَـدَّ السَّـقَـامُ بِجِـسْـمِي فِـى حُـــبِّـــهِ وَهُو هَـازِلْ(٢)
لَوْ سَـــدَّ صَـبْـرِىَ خَـلَّهْ حَـــمِـــدتُـهـــا مِنْهُ خُـلَّهْ(٣)
لَكِـنَّ وَجْـــدِىَ تَكـثَّـــرْ وَفِى الـتَّـصَــبُّــرِ قِـلَّهْ

* * *

جَـبِـيـنُهُ لِلصَّـبَـــاحِ وَشَــعْـــــرُهُ لِـلظَّلاَمِ
وَقَـــدُّهُ لِلرِّمَـــاحِ وَطَـرْفُـــهُ لِـلسِّـــهَـــامِ
وَثَـغْـــرُهُ لِـلأَقَـــاحِي وَرِيـقُـــهُ لِلْمُــــدَامِ

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ٧٥ - ٨٠ وعارض بها الصفدى قول المغاربة:

رَمَـــيْـتَ قَـلْبِى بَـنَبْـلِه لَـمَّـــا تَـرحَّـلْـتَ قَـــبْـلَهْ

وصدَّرها الصفدى فى توشيع التوشيح بقـوله: «استخفنى طرباً، وجدد لى فى هذا الفنِّ أرباً، وجعل بينى وبين الدخول فى هـذه الزمرة نسباً، فآثرت مـعارضتـه بشرط التزام الـلام المشددة والجناس». فقلت.

(١) جانس الصفدى بين «كلّه» و«كُلَّه» فالأولى من الجمال والكمال والثانية من الشمول لجميع الأجزاء.

(٢) ورى الصفدى عن معنى الهزل أى الضعف والرشاقة واللين فى محبوبه بلفظ «هازل» الذى يحمل فى ظاهره الهزل ضد «الجد».

(٣) جانـس الصفـدى بين «خلّه»: الخلّة: جفن السـيف. اللسان خلـل ٢/ ٢٥٣. أى صده وبعـده كان كالسيف لنفاد صبرى.. ولكن الذى جمّد وثبت هذا الصبر هو الحب والمودة اللسان خلل ٢/ ٢٥٢.

يَالَيْتَ لِى مِنْهُ عَلَّهْ تَشْفِى مِنْ الْقَلْب عِلَّهْ
فَطَعْمُهُ مِثْلُ سُكَّرْ عَلَىَّ حَرَّمَ حِلَّهْ

* * *

يَا حُسْنَهُ حِينَ يَبْدُو مُمَنْطِقًا بِالْعُيُون
بَدْرٌ ثُرَيَّاهُ عِقْدُ مِنْ دُرِّ ثَغْرٍ مَصُون
عِذَارُهُ لاَزَوردُ قَدْ سَالَ فِى سَيْلَقُون
تَفَيَّأ الْوردُ ظِلَّهْ وَخَالُهُ تَحْتَ ظُلَّهْ
كَأَنَّهُ نَقْطُ عَنْبَرْ مِنْ فَوْقِ جَمْرٍ أَقَلَّهْ

* * *

يَا قَاتِلِى بِالتَّجَنِّى غِثْنِى بِطِيبِ الْوِصَالِ
وَفَاتِنِى بِالتَّثَنِّى مِلْ لِى وَخَلٍّ مَلاَلِى
سَلَبْتَ عَقْلِىَ مِنِّى فَانْظُرْ إِلى ضَعْفِ حَالِى
يَا مَنْ رَمَانِى بِغُلَّهْ(١) وَشَدَّ قَلْبِى وَغَلَّهْ
حَشَاىَ فِيكَ تَسَعَّرْ وَأَدْمُعِى مُسْتَهِلَّهْ

* * *

رَدَدْتَ صُبْحِى ظَلاَمَا مُذْ زِدْتَ جَوْرًا وَظُلْمَا
وَلَوْ أَطَقْتَ كَلاَمَا مَلأتَ قَلْبِى كَلْمَا
مَتَى يَرُدُّ السَّلاَمَا وَيَجْعَلُ الْحَرْبَ سِلْمَا
مَنْ حَبَّ خِلاً وَمَلَّهْ يُذَمُّ فِى كُلِّ مِلَّهْ
هَذا الَّذِى قَدْ تَسَطَّرْ مِمَّا اقْتَضَتْهُ الْجِبِلَّهْ

* * *

(١) الغلة: شدة العطش: المعجم الوسيط غلل ٢/ ٦٦٠ أى يا من طوقنى وجعلنى أسير حبه.

إنْ مِلْتَ صَدّاً وَهَجْراً وزِدْتَ بُعْداً ونَأْيا

ولَمْ تَدَعْ لِيَ صَبْراً فَذَا عَلىٌّ بنُ يَحْيَى

أَمَاتَ لِلظُّلْمِ قَسْراً(١) وَمَيِّتَ الْعَدْلِ أَحْيَا

وَعُقْدَ ضَرّىَ حَلَّهْ لَمَّا ارْتَدَى الْفَضْلَ حُلَّهْ(٢)

وَذَنْبُ دَهْرِي تَكَفَّرْ وَعَزَّ مِنْ بَعْدِ ذَلِّهْ

* * *

أَقْلامُهُ فِي الطُّرُوسِ(٣) سَحَائِبُ لِلْبَيَانِ

كَمْ أَنْبَتَتْ مِنْ غُرُوسِ ثِمَارُهُنَّ الْمَعَانِي

فِيهَا حَيَاةُ النُّفُوسِ وَرِزْقُ أَهْلِ الأَمَانِي

لَوْ أَرْشَفَ الْبِيدَ طَلَّهْ وَالضَّرْعُ مَا فِيهِ طَلَّهْ(٤)

رَأَيْتَهَا تَتَفَجَّرْ قِفَارُهَا الْمُضْمَحِلَّهْ

* * *

سَاسَ الْبَرَايَا فَسَادَا بِهِمَّةٍ مَا تُسَامَى

وَقَدْ أَزَالَ الْفَسَادَا حَتَّى أَنَامَ الأَنَامَا

وَعَادَ مَنْ كَانَ عَادَى فِي بَابِهِ يَتَرَامَى

مَا شَادَ عَرْشًا فَثَلَّهْ مِنَ الأَكَابِرِ ثُلَّهْ

وَكُلُّ أَبْطَالِ عَسْكَرْ مِنْ رَأْيِهِ مُسْتَمِلَّهْ

* * *

---

(١) القسر: هو القهر على الكره أى غلبه وقهره. اللسان ٥/ ٣٦٢٣ أى أنه يقهر غيره.

(٢) «حله»، «حله» جانس الصفدى بين اللفظين فالأول فعل ماض «حلل» والثانى من الحُلَّة أى الثياب.

(٣) الطروس: الصحائف، وجعل الأقلام كالأغصان وقد أنبتت ثمار المعانى.

(٤) جانس الصفدى بين «طله» الأولى بمعى المطر، «طلّه» الثانى من اللين. القاموس المحيط طلل: ٢/ ٥٦٤.

سُبْحَانَ مِنْ خَصٍّ هَذَا جَمَالَهُ بِالتَّمَامِ
وَمَنْ بِعَلْيَاهُ حَاذَى بَدْرُ الدُّجَى فِى الظَّلاَمِ
وَمَنْ بِمَغْنَاهُ لاَذَا أَعْطَاهُ كُلَّ الْمَرَامِ
مِنْ خَيْرِ قَوْمٍ أَجِلَّهْ حَازُوا مِنَ الْمَجْدِ جُلَّهْ
جَوادُهُمْ لَوْ تَقَطَّرْ سَمَا سُمُوَّ الأَهِلَّهْ

* * *

يَا سَيِّدًا لاَ يُبَارَى فِى كُلِّ فَنٍ وَعِلْمِ
وَمَاجِدًا لاَ يُجَارَى فِى كُلِّ فَضْلٍ وَحِلْمِ
مَا لِلنُّجُومِ حَيَارَى قَدْ فَاقَهَا بَدْرُ تِمٍّ
فَالقَ السِّمَاك وَقُلْ لَهُ مَا فِى مَكَانِكَ قُلَّهْ
إِلاَّ وَفِيهَا تَبَخْتَرْ خُطَاىَ مِنْ غَيْرِ زَلَّهْ

* * *

أَنْتَ الْعَزِيزُ الْمُفَدَّى بِكُلِّ قَلْبٍ وَعَيْنِ
وَمَنْ يَرَى لَكَ ضِدًّا يُرْمَى بِذُلٍّ وَشَيْنِ
قَدَّمْتَ لِى مِنْكَ وَعْدَا وَجِئْتُ أَطْلُبُ دَيْنِى
فَأَنْجِز الْوَعْدَ كُلَّهْ فَمَا أَرَى فِيكَ كَلَّهْ
وَأَنْتَ أَجْدَى وَأَجْدَرْ أُعِيذُ مَجْدَكَ بِاللَّهْ

* * *

وقال فى الغزل(*):

(السريع)

لِـــــــــى إِلَـــــــــى ظَبْى الْحِـــمَى شَـوْقٌ وَقَـــدْ أَنْحَـلاَ
إِنْ حَـــــــــــــــلاَ فَـــإِنَّـــهُ جَـــرَّعَـنِى الْـحَنْـظَلاَ

* * *

بِـى قَـــــــمَـــــــرْ سَبَى الْحَشَا(١) مِنِّى وَعَـقْلِى قَـمَـرْ
لَـــوْ خَـــطَـــرْ أَمْـسَى بِهِ أَهْلُ الْـهَـوَى فِـى خَطَرْ
مُـــذْ سَـــحَـــرْ بِطَرْفِـــهِ اعْـتَلَّ نَسِيـمُ السَّحَـرْ
وَاصْـــطَـــلَـــى مُـحِبُّـهُ تِذْكَـارَ عَـصْرٍ خَـلاَ
وَابْـــتَـــلَـــى بِالْوَجْـــدِ حَـتَى أَتْعَـبَ الْعُـذَّلاَ

* * *

كَـــمْ أَلَـــمْ مِنْ طَيْـفِـهِ لَمَّـا بِجَـفْنِىَّ أَلَمْ
فِـــى الـــظُّـــلَـــمْ أَنْـصَـفَ لَـكِنْ حَـينَ وَلَّـىَ ظَـلَـمْ
لَوْ(٢) نَـــسَـــمْ مـبْسَمُهُ أَحْـيَـا جَـمِـيعَ النَّسَمْ
أَوْجَـــــــــــــلاَ طَلْـعَـتَـــهُ فِى دَامِسِ اللَّـيَـلاَ

(*) وهى أعيان العصر: ١/٢٧٤ وتوشيع التوشيح ٨٣-٨٥ وعـارض بها قول العزازى فى موشحته التى مطلعها:

مـــــــا عـــلـى مـن هام وجــــدا بـذوات الحلى

وصدرها فى التـوشيع بقوله: «رقص اعطافى بألحانه، وشـعشع فى كئوسه بنت حانه، وجلى على عقود دره وجمانه فأحببت أن انظم فى هذه المادة موشحاً والتزم التزمه فى الحشوة الأولى فقلت».

(١) الحشا: أصلها الأحشاء وحُذفت الهمزة. أى أنى تعلقت بمحبوب يشبه ظبى الحمى.

(٢) فى الأعيان: «أو».

لاعـــــــــتـلـى   عَلَى بُـدُورِ التِـمِّ بَيْنَ الْـمَــلاَ

* * *

إنْ قَـــــــضَـى   بِقَـتْلتِى طَرْفُ غَـزَالِى انْقَـضَى
إذْ مَـــــــضَـى   فى كَبِدِى جَفْنَاهُ فِيمَا مَضَى
أَوْ[1] أَضَـــــــا   بَرْقُ الرِّضَا لِى عِنْدَ ذَاتِ الأَضَا[2]
لأَنْـــجَـــلِـــى   عَنِّى الْعَنَا أَوْ قَلَّ مِنْهُ الْقِـلاَ[3]
وَانْـــسَـــلِـــى   قَلْبُ عَـدُوٌّ قَـالَ عَنِّى سَـلاَ

* * *

إنْ صَـــفَــــا   لِى قَلْبُهُ مِنْ هَجْرِهِ أَنْصَفَا
إنْ تَـفَـــــا   ءَلْتُ لِقَلْبِى بِرِضَاهُ انْتَفَى
أَوْ طَـفَـــا[4]   دَمْعِى عَلَى جَفْنٍ لَهُ أَوْطَفَا[5]
أَخْـــجَـــلاَ   قَطْرَ غَوَادٍ قَدْ غَدَتْ حُفَّلاَ
كَـــيْـفَ لاَ   وَهْوَ حَيَـا دَمْعِى وَقَدْ أَسْبَلا

* * *

بِـئْـسَ مَـــا   عَامَلَنِى الْحبُّ الَّذِى بِى سَمَا
عِـنْـدَمَـــا   أَجْرَى دُمُوعِى بِالْجَفَا عَنْدَمَا[6]
أَجْـــرَ مَـــا   غَفَرْتُ لِلْوَاشِى الَّذِى أَجْرَمَا
فَـــاخْــتَـلَـى   بِهِ وَخَلَّى الْبَالَ رَهْنَ الْبَلاَ
أَمَّ لاَ   دُوْنَ نَعَمْ فِى كُلِّ مَا أَمَّلاَ

* * *

---

(١) فى الأعيان: «لو».
(٢) المرجع السابق: «برق الرضى لى ذات الإضى».
(٣) السابق: «عنى العلا».
(٤) السابق: «طغا».
(٥) واضح تلاعب الصفدى بالجناس.
(٦) يقصد شجر العندم.

وَقَالَ الصَّفَدِى فى الْغَزَلِ(*):

(مخلع البسيط)

يَا فَـاضِـحَ الْبَـدْرِ فِى الْكَمَـالِ　　　مَــــــا لِى(١)
أَرَاكَ لَمَّـا تَرَى انْتِـحَـالِى　　　حَــــــالِـــى
وَأَنْتَ إنْ مِـلْتَ لانْتِـقَـالِ(٢)　　　قَـــــــالِ
تَجِـدْ حَـمَـامَ الْحِـمَـى رِثَانِى　　　ثَــــــانِـــى

* * *

كَمْ مُـغْـرَمٍ فِى هَوَى الْعَـقَـائِلْ(٣)　　　قَـــــــائِـلْ
وَالدَّمْـعُ مِنْ أَكْـبَـرِ الْوَسَـائِلْ　　　سَـــــــائِـلْ
يَا حُـسْنَـهُ أَهْيَفَ الشَّـمَـائِلْ　　　مَـــــــائِـل
سَـاقٍ مِنَ التُّـرْكِ مَـا سَـقَـانِى　　　قَـــــــانِ

* * *

طَـرْفِى إِذَا طَـافَ بِـالْـمُـدَامِ　　　دامِـــــــى

(*) وهى فى توشيع التـوشيح ص ٩٨، ٩٩ وعقود اللآل «خ» الأسكوريال ق: ٦٢و ، ظ وعـارض بها قول ابن زُهر:

قَلْبِى مِنَ الْحُبِّ غَـيْـرَ صَـاحِ　　　صَـــــــاحِ

(١) يغلب على الموشحـة جناس التذيل فى جـميع أسماطهـا وأغصانهـا مثل قوله: «الكمـال.. مالى» و«انتحالى .. حالى» و«لانتقالى... قالى» و«رثانى... ثانى».

(٢) فى عقود اللآل «لانتقالى».

(٣) العقائل: العقيلة: المرأة الكريمة النفيسة. اللسان عقل ٣٠٤٩/٤.

وَطَرْفُـــهُ بَالِغُ الْمَـــرَامِ رَامِــــــــــــــــــى
وَهْوَ عَلَى مَضْـرِبِ الْحُسَـامِ سَــــــــــــامِــى
إِنِّى وَإِنْ صَـــدَّ أَوْ جَـــفَـــانِى فَـــــــــــــــانِــى

* * *

لَيْسَ لِصَبٍّ قَـــدِ ارْتَجَـــاهُ جَــــــــــــــــــاهُ
وَلاَ دَرَى مَــنْ جَنَــى لَـمَـــاهُ مَـــــــــــــا هُــو
لَوْ لاَحَ لِـلنَّـاسِ مُـــقْـلَتَـــاهُ تَــــــــــاهُــــــوا
كَـــيْـفَ أَرَى عَـنْهُ فـى أَوانِ وَانِـــــــــــــــــى

* * *

وَغَـــادَةٍ شَـــفَّنِــى هَوَاهـا وَاهَـــــــــــــــــا
كَمْ قَـــالَ قَـلْبِى لَـمَّـــا رَآهَا آهَــــــــــــــــا
تَقُـــولُ لَـمَّـــا رَأَتْ فَـــتَـــاهَا تَــــــــــاهَـــــا
لَوْ كَـانَ عـــوِيَقلُ فى مَـهْـرَجَانِى جَـــــــــانِــى

* * *

(١) ولعل «جاه» بمعنى جاء أى ليس من يرتجيه يجيىء إليه.
(٢) ووانى: الوانى: الضعيف البدن وفى ٢/ ١٠٥٩.
(٣) عويقل: اسم شخص.

- ٢٤ -

وَقَال علَى نَفسِ نَسَقِ المُوشَّحة السَّابِقَة(*):

(مخلع البسيط)

يَا فَاضِحَ الْبَدْرِ فِى الْكَمَالِ | مَالِى | بِلاَ مَنَامْ
أَرَاكَ لَمَّا تَرَى انْتِحَالِى | حَالِى | بِالابْتِسَامْ
وَأَنْتَ إِنْ مِلْتَ لانْتِقَالِ | قَالِ | خَوفَ التِئَامْ
تَجِدْ حَمَامَ الْحِمَى رِثَانِى | ثَانِى | بَعْدَ الأَنَامْ

* * *

كَمْ مُغْرَمٍ فِى هَوى الْعَقَائِلْ | قَائِلْ | مِنَ الْجَوَى
وَالدَّمْعُ مِنْ أَكْبَرِ الْوَسَائِلْ | سَائِلْ | يَومَ النَّوَى
يَا حُسْنَهُ أَهْيَفَ الشَّمَائِلْ | مَائِلْ | مَعَ الْهَوى
سَاقٍ مَنِ التُّرْكِ مَا سَقَانِى | قَانِ | لَدْنَ الْقَوَامْ

* * *

طَرْفِى إِذَا طَافَ بِالْمُدَامِ | دَامِى | لَمَّا أَبَى
وَطَرْفُهُ بَالِغُ الْمَرَامِ | رَامِى | تَغَلُّبَا
وَهْوَ عَلَى مِضْرَبِ الْحُسَامِ | سَامِى | فَلا نَبَا
إِنِّى وَإِنْ صَدَّ أَوْ جَفَانِى | فَانِى | مِنَ السَّقَامْ

* * *

لَيْسَ لِصَبٍّ قَدِ ارْتَجَاهُ | جَاهُ | يَومَ اللِّقَا
وَلاَ دَرَى مَنْ جَنَى لَمَاهُ | مَا هُو | إِنْ حَقَّقَا

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ٩٩-١٠١.. كتبها على نفس نسق الموشحة السابقة وصدرها بقوله.
«ووقف عليه بعض الأصحاب الأعزة فقال: لو زدته توشيحة أخرى فزدته فى الوقت الحاضر ارتجالاً».

لَوْ لَاحَ لِلنَّاسِ مُقْلَتَاهُ تَاهُو مِنَ الشَّقَا
كَيْفَ أَرَى عَنْهُ فِى أَوَانِ وَانِى مِنَ الْغَرَامْ

* * *

وَغَادَةٍ شَفَّنِى هَوَاهَا وَاهَا مِنْ فِتْنَتِى
كَمْ قَالَ قَلْبِى لَمَّا رَآهَا آهَا مِنْ مِحْنَتِى
تَقُولُ لَمَّا رَأَتْ فَتَاهَا تَاهَا يَا دَادَتِى
لَوْ كَانَ عُويقل فى مهرجانى جَانى بلا احْتِشَامْ(1)

* * *

– ٢٥ –

وقال أيضا فى الغزل والشكوى(*):

(البسيط)

يَا قَامَةَ الْغُصْنِ مَنْ أَمَالَكْ مَالِى فِى الذُّلِ مِنْ أَمَالِى

* * *

دَاعِى النَّوَى فَلَّ جَيْشَ صَبْرِى
وَقَدْ غَزَا بِالْهُمُومِ صَدْرِى

---

(١) فى الأصل:

لو كان عويقل جانى فى مهرجانى بلا احتشام

ولعله وهم من المحقق.

(*) وهى فى توشيع التوشيح: ص ١٢٣-١٢٦ وعارض بها قول الأعمى التطيلى فى قوله:

يَآ نَازِحَ الدَّارِسَلْ خَيَالَكْ يُنْبِيكَ إنْ صِرْتَ كَالْخَيَالِ

وصدرها بقوله: «رنحت معاطفى وهزتها، وَجَرَّتْ قريحتى إلى النسج على منوالها وجزتها، فأردت أن أنظم فى هذا الوزن شيئًا مع لزوم ما يلتزم به الأعمى... فقلت».

وَبِالتَّجزِى[1] لا بِـالتَّـــــجَــــرِى

أَوْقَفَ حَـــالِـى وَالدَّمْـعُ يَجْـــرِى

يَا قَـلْبُ يَـوْمِ الْفِـــرَاقِ غَـــالَكْ   وَأَرْخَـصَ الـدَّمْعَ وَهـو غَـــــال

* * *

هَـامَ فُـــــــؤَادِى فـى كُـلِّ وَادِ

وَزَادَ سَـــيْـــراً بِـغَـــيْـــرِ زَادِ

وَسَـــوْقُ شُـــوْقِـى هَادٍ وَحَـــادِ[2]

وَجَـــاءَ نَادِى الْـحِـــمَى يُـنَادِى

يَالَـلْحِـــمَـى مَـــا تَرَى غَـــزَالَكْ   بِسَـيْفِ جَـفْنَيْـه قَـدْ غَـزَا لِى[3]

* * *

وَجْـهُكَ كَـالْبَـدْرِ يَا حَـبِـيـبِى

يَـطْـلُـعُ فِـى دَارَةِ الْـقُـلُـوبِ

فِى لَيْـلِ شَـعْـرٍ عَـلَى قَـضِـيبِ

يَهُـــزُّهُ الرِّدْفُ فِـى كَـثِـيـبِ[4]

وَمُـــذْ رَأَتْ مُـقْلَتَـــاى خَـالَكْ   أَمْـسَـيْـتُ عَـمَّنْ سِـوَاكَ خَـالِى[5]

* * *

---

(١) التجزى: من الجزاء ويقال: تجازيت دينى أى تقاضيته: اللسان: جزا ١/ ٦٢٠ والتجرى: من الصبر: يقال: ضربت جروتى عليه أى صبرت عليه. اللسان: جرى ١/ ٦٠٩.

(٢) شبه الشوق بناقة تساق ولها هاد يهديها ويرشدها والحادى هو الذى يسوق الإبل.

(٣) غزا لى: أى غزانى بجفنه الذى يشبه السيف القاطع.

(٤) كعادته فى سائر موشحاته يشبه وجه محبوبه بالبدر الذى يطلع فى السماء.. وبالغ فى رسم صورة الردف حيث شبهه بالكثيب.

(٥) جانس بين «خالك» و«خالى» فالأولى من الخال الرابض على الخد «الشامة» والثانية خالى من الهوى لغيرك أى مشغول به وحدك.

عِــذَارُكَ الأَخْــضَــرُ الْمــسَنِّ[1]
سَـلَّ ثِـيَـــابَ الـسَّـلْو عَـنِّـى
وَزِدْتَ فِـى التِّــــهِ وَالـتَّـــجَنِّـى
كَــمَــا تَفَــرَّدْتَ بِالـتَّـــثَـنِى

لَـوْ أَنَّ ذِكْــــــرِى يَحِـلُّ بَـالَـكْ   مَــا رَاحَ جِـسْــمِى بِالسُّـقْـمِ بَالِى

* * *

أَرْضَى لِـخَــدِّى يَـكُونُ أَرْضَـــا
فَـــارْضَ فَـــإِنِّى أَرَاهُ فَــــرْضَـــا
وَامْـشِ عَـلَـى وَجْـنَـتِـى لأَرْضَـى
وَاسْــمَحْ بِـوَصْلٍ يكُـونُ بَرْضَـــا[2]

فَــمُــرُ هَجْــرِى الَّذِى حَـــلاَ لكْ   حَـــرَامُــهُ فِى الْهَــوَى حَــلاَلِى

* * *

أَقُــولُ زُرْ مَــنْ قَــدْ ذَابَ صَــبْـرَا
طَوْعَــــا وَإِلاَّ تَزُورُ قَــــسْـــرَا
فَكَـمْ أُقَـاسِى جَـفَـــا وَهَجْــرَا
فَـــقَـــالَ وَالْـغَــيْظَ قَـدْ أَسَـــرَا

هَـذَا أَنْتَ حَـنِيـت الْيَــــوْمَ وَالَـكْ   قَطّ الْـمَــحَــبَـــةَ كَـــانَتْ بِـوالِى

* * *

(١) جعل عذاره الأخضر كالرمح المسنن الذى يفتك الأكباد.
(٢) البرض: القليل من الماء.

وَقَالَ أَيْضًا فِى الْغَزَلِ(*):

جَــوىً دَخِــيلْ لاَ يَسْــتَــبِينْ فَلَوْ رَآهُ النَّــاسْ قَــالُوا خَــتُــونْ

* * *

حَـــبِـــيبُ قَلْبِـى إِلْـفُ الـتَّـــجَــنِّـى
قَـــدْ مَلَّ قُـــرْبِـى وَمَـــالَ عَـــنِّـى
يُـصْـــبِـى وَيُـسْــبِـى لِـمَـنْ بِـعَــيْــنِـى(١)
لَمَّـا يَـمِـيلْ تُذْوِى الْغُــصُونْ بِقَــدِّهِ الْمَــيَّــاسْ أَنَـا طَعِينْ

* * *

بِـى بَـــدْرُ ظَـلْـمـــا لِـمَـــنْ يُـشَـــاهِـدْ
قَـــدْ صَـــدَّ ظُـلْـمَـــا عَـــمَـــا أرَاوِدْ
وَصَـــانَ ظَلْـمَـــا(٣) فِـى الـثَّـــغْـــرِ بَـارِدْ
وَالسَّلْـسَـبِـيلْ رِيقٌ مَـصُــونْ حُـبَابُ ذَاكَ الْكَاسْ دُرٌّ ثَمِـينْ(٤)

* * *

حُـلْوُ الـشَّـــمَـــايِـلْ بَـدِيـعُ حُـــسْـــنِ
كَـــالْـغُـــصـنِ مَـــايِـلْ فِــى رَوْضِ حَـــزْنِ
يُـصْـــمِـى الْمُـــقَـــاتِـلْ مِـنْــهُ بِـجَـــفْـنِ
سَـيْـفٌ صَـقِـيلْ تِـلْكَ الْعُـيُونْ تَزِيدُ عِنْدَ الـنَّاسْ مِنْهَـا الْغُبُونْ

* * *

عَـطَـا كَـــخَـــشْـفِ وَسَـــنَـــانَ أَلْــمَـــى

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١٧٤ - ١٧٧.

(١) فى الأصل لمن يشاهد. وهذا وهم من الناسخ .. هامش التوشيع ص ١٧٥، ولعل ما أثبتناه يناسب السياق.

خَـــطَـــا بِـــعَـــطْـــفِ مَـــا فِـــيــهِ رُحْـــمَى
سَـــطَـــا بِـــطَـــرْفِ لَـمْ يَـخْش إِثْـمَـــنا
خَـدٌّ اسِـيلْ وَالْـيَـاسَـمِينْ مَـدَّ عَـلَيْـهِ الآس صُـدْغٌ يزِينْ

* * *

وَجْـــدِى بِتـــيَّـــاهْ الْـقَـــدّ مَـــايِلْ
يَـــطِـــيـــبُ رَيَّـــاهْ فِـى الْـمَـــحَـــافِلْ
أَبْـدَى مُـــحَـــيَّـــاهْ الْـبَـــدْرُ كَـــامِلْ
شَـــعْـــرٌ طَـوِيلْ دُجَى يَـقِينْ وَإِنَّمَـــا النِّبْـــرَاسْ ذَاكَ الْجَـــبِينْ

* * *

وَذَاتَ حُـــسْـــنِ هَـامَـتْ بِأَغْـــيَـــدْ
زَادَ الـــتَّـــجَـــنِّى مِـنْـهُ عَـلَـى الْـحَـــدْ
شَـــدَتْ بِـلَـحْنِ إِذْ زَادَ فِـى الـصَّـــدْ
«لَـيْلٌ طَـوِيلْ وَلاَ مُـــعِينْ يَا قَلْبَ بَعْضَ النَّاسْ أَمَا تَلِينْ»[1]

* * *

(١) الخرجة مطلع لموشحة ابن بقى.

وقال أيضا فى الغزل(*):

(المنسرح)

يَا مَـنْ أَطَالَ الْـمَـــــلاَمَ وَالْعَـــذْلاَ   مَا يَرْجِعُ الصَّبُّ عَنْ هَوَاهُ فَلاَ . تَتَعَبْ[١]

* * *

قَــدْ كُنْتُ أَقْلَعْتُ عَنْ مَـحَبَّـتِــهِ
وَلَمْ أَخُضْ فِــيــهِ نَـارَ جَـفْــوَتِهِ
حَـتَّىَ إِذَا سَلَّ سَــيْفَ مُـــقْلَتِــهِ
رَأَيْتُ قَـلْبِـى لَمَّـــا دَعَـــاهُ إِلى   حُـسَامِ أَجْـفَانِـهِ وَقَدْ قَـتَلاَ . أَقْـرَبْ[٢]

* * *

أَفْـدِى حَـبِـيـبًـا كَـالْبَـدْرِ طَلْعَـتُـهُ
وَالْصُّـــبْحُ إِنْ لاَحَ فَـــهْــوَ غُـــرَّتُهُ
وَالْمِـسْكُ إِنْ فَـاحَ فَـهْــوَ نَكْهَـتُـهُ[٣]

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١٧٧-١٧٩ وعقود اللآل «خ» الأسكوريال ق ٢٦ظ، ٢٧و وعارض بها ابن سهل فى موشحته التى مطلعها:

رَوْضٌ نَضِـــيـــرٌ وَشَــــادِنٌ وَطِلاَ   فـاجْتَنِ زَهْـرَ الرَّبِيعِ وَالْقُـبلاَ . وَاشْـرَبْ

وصدرها الصـفدى بقـوله: ومن ذلك قد نظم الشـعراء من المتقـدمين وأهل العصـر ومن الوشاحين وغيرهم فى عروض.

أَمَــا تَرَى الشَّـــمْسُ حلت الْـحَـمَــلا   وَطَابَ الزَّمَــانُ وَاعْـتَـدلاَ. فَـاشْـرَبْ

وهذا مطلع قصيدة لأبى نواس.

وَكَمْ مُـحَـيَّـاهُ قَـدْ مَـحَـا وَجَـلا[1]   عَنْ صَبِّهِ حِينَ زَادَهُ وَجَـلاَ . غَيْـهَبْ

* * *

ظَبْـىٌ تسلٌّ الْـجُـفُـون منه ظُبَى
سَـمَـا عَـلى الرَّوْضِ حُـسْـنُه ورَبَا
ألْقَدُّ[2] غُـصنٌ وَالـرِّدْفُ مِنْـهُ رُبَى

فَـاعْـجَبْ لِقَـدٍّ مِنْهُ إذَا اعْـتَـدَلاَ   مِنْ وَجهِـهِ فَوْقَ بَانَة حَمَـلاَ. كَوْكَبْ[3]

* * *

الشَّـعْـرُ[4] مِـنْهُ حَـنَـادِسُ الـظُّلَـمِ
والـفَـرْقُ مِـنْـهُ بوارقُ الـدِيَـمِ
وَخَـالُـه مِـسْكَةٌ عَلَـى ضَـرَمِ

وَحُـسْنُهُ بِالْعِـذارِ قَـدْ كَـمُـلاَ   لأنَّهُ فَـوْقَ وَرْدِهِ نَزَلاَ . عَـقْـرَبْ[5]

* * *

لَـهْ فَمٌ مَـا دَنَا إلَـيْـهِ فَـمُ
ورَاحَ[6] والرِّيـقُ رَاحُـه شَـبَـمُ[7]
وَعَنْ نُجُـومِ السَّـمَـاءِ يَبْـتَـسِمُ

فِى ثَـغْـرِهِ الأقْـحُـوانُ مَـا ذَبُلاَ   كَيْفَ وَمِنْ رَائِقٍ صَـفَا وَحَـلاَ . يشْرَبْ

---

(١) فى عقود اللآل: «وبالمحيا فكم محا وجلا».

(٢) فى عقود اللآل: «ألقد».

(٣) هذا القفل مقتبس من قول محمد بن الدهان فى موشحته التى مطلعها:

يـا بأبـى بانـة حَـمَـلا   بَدر دُجى بِالجَـمَـال قَـدْ كَـحُـلاَ. أهْيَفْ

(٤) فى عقود اللآل: «للشعر».

(٥) والحسن قد اكتمل بهذا العذار الذى نبت فوق الخد والتف مثل العقرب.

(٦) فى عقود اللال «والخد».

(٧) والشبم يقصد به اللعاب البارد وجانس بين «راح» وهو فعل ماض و «راح» والراح هى الخمر حيث شبه الريق بها.

وقال أيضا فى الغزل(*):

(منهوك الكامل)

رَيْحَـــانُ صُـــدغِكَ أَخْــضَــرْ
وَوَرْدُ خَـــدِّكَ أَحْـــمَــرْ
وَرِيـقُكَ الْـعَــذْبُ كَــوثَـرْ
وَمَـــا رَأَى الـنَّـاسُ سُـكَّـرْ   نَـبَـــاتُـهُ أَقْـــحُـــوانُ

* * *

وَمَـــا لِـحُـــسْـنِـكَ حَـــدُّ
وَلاَ لِـخَـــالِـكَ نِـــدُّ
قَـــدْ ضَـــمَّـــهُ مِـنْكَ خَـــدُّ
كَـعَـنْبَـرٍ وَسْطَ مَـجْـمَـرْ   لَـهُ الْـعِـــذَارُ دُخَـــانُ

* * *

وَالثَّـغْـرُ قَـدْ فَـاحَ طِـيـبَـا
وَالرِّدْفُ مَـاجَ كَـثِـيـبَـا
وَالْخَـصْـرُ مَـالَ قَـضِـيـبَـا
وَالقَـدُّ إنْ كَـانَ أَسْـمَـرْ   فَـالـطَّـرْفُ مِـنكَ سِـنَـانُ

* * *

شَـقَّـقْتُ ثَوْبَ الـشَّـقِـيقِ
بِـلَـوْنِ خَــدٍّ شَـرِيـقِ
كَـمَـا حَـرِيقُ الـرَّحِـيقِ
مِـنْ بَـدْرِ رِيـقٍ مُـعَـطَّـرْ   فِى فِـيـكَ أَضْـحَـى يُصَـانُ

* * *

(*) وهى فى توشيع التوشيح: ص ١٧٩-٨١.

وَغَـــــــادة قَـــــــدْ تَنَاهَـى
عَـــــذُولُـهَـــــا إذْ لَـحَـــــاهَـا
أضْـــــحَتْ تُـنَادِي فَـــــتَـــــاهَا

خَلٍّ الْـقـــويـويد يـفـــشـــرْ وَقْـم خُــــدُو فِـى حَــــرَانـو

* * *

- ٢٩ -

وقال أيضا فى الغزل(*):

(منهوك المنسرح)

رَشَــــاقَـــــةُ الْـقَـــــدِّ وَعِـطفُــــهُ الْمَـــــيَّــــادْ
تَرْوِى(١) عَـــنِ الْـمُــلْــدِ(٢) مَـــــا صَحَّ بِـالإسْـنَـادْ(٣)

* * *

يَـا غُـــــــرَّةَ النَّـجْـمِ وَخَـطْـرَةَ الْـغُـــــصـنِ
وَصَــــاحِـبَ الْـحُـكْـمِ فِـى دَوْلَـة الْـحُـــسْـنِ
مَـــا آنَ لِـلسُّـــقْـمِ أنْ يَـشْـــتَـــفِى مِنِّـى
أصْـــبَـــحْـتُ مِنْ وَجْـــدِى شَـــمَـــاتَة الْحُـــسَّـــادْ
وَصَـــولَـةُ الصَّــــدِّ ذَلَّـتْ لَهَــــا الآسَـــــادْ

* * *

فِى ظُـلْمَـــةِ الشَّـــعَـــرِ أضَــاءَ صُــبْحُ(٤) الْـفَـــرقِ
وأنْـجُـمُ الثَّـــغْـــرِ تَبَـسَّـــمَتْ كَـالْبَـــرقِ

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١٨١ - ١٨٣ والدر المكنون «خ» ق ١١٥و ، ١١٦ظ، وعقود اللآل «خ» الاسكوريال ق ٣٦و، ظ.

(١) فى الدر المكنون: «ترى» والمعنى لا يستقيم لأنها لا تناسب السياق.

(٢) الملد: وهو الفتى الناعم اللين ذو القد الرشيق وعطفه المياد.

(٣) فى الدر المكنون «فى الإسناد».

(٤) فى توشيع التوشيح «أضا صباح الفرق» وأسقطت هذه الرواية لتفردها.

وَوَجْهُهُ الْبَدْرِى[1] | أَخْفَى شُمُوسَ الشَّرقِ
مِنْ عَرْفِهِ النَّدِّى[2] | إذَا خَطَا أوْ مَادْ
طَابَتْ صَبَا نَجْدِ | وَضَاعَ نَشْرُ الوادْ[3]
خَطَا كَغُصْنِ الآسْ | يَطُوفُ بِالْكَاسِ[4]
وَحليه إنْ مَاسْ | يَحْكِيهِ وَسْوَاسِى[5]
كَمْ أَفْرِغتْ أكْيَاسْ | فِيهِ لأكْيَاسِ[6]
وَعُقْدَةُ الْبَنْدِ | حلَّتْ تُقَى الزُّهَادْ
وَالْخَالُ فِى الْخَدِّ | قَدْ فَتَنْ[7] الْعُبَّادْ

* * *

مِنْ لينِ عِطْفَيْهِ | الْغُصنُ فِى ذُلْ[8]
وَسَيْفُ جَفْنَيْهِ | لِلتُّركِ فِى الأَصْلِ
مِنْ ضِيقِ عَيْنَيْهِ | يَبْخَلُ[9] بِالْوَصْلِ
بِلَحْظِهِ الْهِنْدِى[9] | وَصُدْغِهِ الزَّرَّادْ
مُقَدَّرُ السَّرْدْ[10] | يفتك فى الأكبادْ

(١) فى الدر المكنون «ووجه البدر».
(٢) فى الدر المكنون «الند».
(٣) «نجد» و «الواد» تضاد فى المعنى حيث نجد المكان المرتفع والواد المكان المنخفض. . .
(٤) فى عقود اللآل: «يحكيه وسواسى».
(٥) فى العقود: «يطوف بالكاس» أى أنه عندما يخطو يشبه غصن الآس . . . . . .
(٦) فى الدر المكنون «لاكياس».
(٧) فى الدر المكنون «فاتن» أى أن الخال فى الخد قد فتن العباد النساك.
(٨) فى عقود اللآل «دل» والمعنى لا يستقيم أى أن لين عطفه ذل الغصن.
(٩) فى الدر المكنون «بخلن» وفى عقود اللآل «بخيل» محبوبه من بنى الأتراك ضيق العينين وعينه تشبه السيف القاطع.
(١٠) اقتبس الوشاح المعنى من قوله تعالى: **﴿أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾** سبأ: ١١.

وقال أيضا فى الغزل(*):

(المجتث)

أَبْدَى الْحَبِيبُ عِذَارَا خَلَعْتُ فِيهِ عِذَارِى

* * *

صُدْغَاهُ كَالنَّمْلِ عَاجَا مِنْهُ عَلَى خَدّ عَاج
والْفَرْقُ كَالصُّبْحِ دَاجَى وَالشَّعْرُ كَاللَّيْلِ دَاجِ
وَصَحَّ عَنِّى وَنَاجِى بِأَنَّنِى غَيْرُ نَاجِ
كَمْ لِى أُغَطِّى أوَارَا مِنْ حُرْقَتِى وَأُوَارِى

* * *

إذَا تَخَطَّرَ بَانَا بِأَنَّهُ غُصْنُ بَانِ
وَالطَّرفُ مِنْهُ أَبَانَا فِى الْوَصْفِ عَجزَ أَبَانِ(١)
ولَوْ أَنَالَ الأمَانَا فِى نَيلِ بَعْضِ الأمَانِى
مَا كَانَ صَدَّ وَجَارَا وَغَادَرَ الدَّمعَ جَارِى

* * *

عَنِ الْمَوَدَّةِ حَالا وَمَا تَغَيَّرَ حَالِى
يَرَى عَذَابِى حَلاَلاَ وَذَاكَ عِنْدِى حَلاَ لِى
بِسَيْفِ جَفْنَيْهِ صَالاَ وَصِرْتُ لِلْحَربِ صَالِى
كَأَنَّهُ اللَّيْثُ ثَارَا يَسْعَى إلى أَخْذِ ثَارِ

* * *

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ١٨٣ - ١٨٥ .

(١) أبان: لعله أبان بن عبد الحميد اللاحقى هامش التوشيع ص ١٨٣ .

فِي حُبِّهِ الْقَلْبُ شَامَا وَالدَّمْعُ فِي الْخَدِّ هَامِي
كَمَا عَلَى السُّهْدِ دَامَا طَرْفِي وَجَفْنِي دَامِي
لَوْ أَنَّهُ فِيكَ نَامَا مَا أَصْبَحَ الشَّوقُ نَامِي
وَلاَ رَأَى الصَّبْرَ عَارَا وَالصَّبُّ مِنْ ذَاكَ عَارِ

* * *

لَوْ ثَغْرُهُ لَكَ لاحَا يَا مَنْ غَدَا وَهْوَ لاَحِ
وَرِيقُهُ الْعَذْبُ رَاحَا أَلَذُّ مِنْ طَعْمِ رَاحِ
لَكَانَ قَلْبُكَ صَاحَا بِأَنَّهُ غَيْرُ صَاحِ
وَكَانَ عَقْلُكَ طَارَا وَلَمْ يَعُدْ وَهْوَ طَارِي

* * *

\- ٣١ -

وقال أيضا فى الغزل(*):

(المجتث)

الْحِينُ لِي فِيكَ حَانَا وَلَيْسَ لِي مِنْكَ حَانِي

* * *

أَفْنَيْتَ بِالْهَجْرِ نَاسَا وَأَنْتَ لِلْوَصْلِ نَاسِي
وَلاَحَ صُدْغُكَ آسَا عَسَاهُ لِلسُّقْمِ آسِي
وَرَاح ثَغْرُكَ كَاسَا وَالْخَدُّ بِالزَّهْرِ كَاسِي
مَاذَا الَّذِي قَدْ دَهَانَا مِنْ وَرْدِهِ كَالدِّهَانِ[1]

* * *

(*) توشيع التوشيح ص ١٨٥، ١٨٦.

(١) استعار من القرآن الكريم حيث شبه الخد بالوردة ومعنى الآية أن السماء تصبح وردة كالدهان.

صُـــــدْغٌ تَزَرَّدَ لاَمَــــــا كَــــأَنَّهَــــا عطفُ لاَمِ
نَــالَ الَّذِى كَـــــانَ رَامَــــا بِـــنَـــاظِــرٍ مِــنْـــهُ رَامِ
عَــلَى هَــلاَكِي حَــــامَــــا ولَـيْـسَ لِـلـصَّبِّ حَــــامِ
إِلَــى الرَّدَى قَـــدْ دَعَـــانَـا يَـا عَــــاذِلِيَّ دَعَــــانِى (١)

* * *

أَذَلَّ عِـــــزِّى وَرَاعَـــــا قَــلْـبِـي وَلَـــمْ يَــكُ رَاعِــى
وَلَـــوْ تَــــلاَفِـــى وَرَاعَـــى مَـــــا رَاعَـنِـى وَهْـوَ رَاعِـى
وَلَـو أَرَادَ الْخِــــدَاعَــــا لَـبَّـــــاهُ مِـنِّـى دَاعِـى
وَكُـنْـتُ أُصْـلِـحُ شَـــانَـا مِنْ أَمْـــرِ دَمْـــعِى وَشَــانِى

* * *

مَـــضَى اصْطِبَـــارِى وَبَـادَا وَضَــــرٌّ حَــــالِى بَـادِ
وَحَـــــالَ عَنِّى وَحَــــادا وَسَـــوْقُ شَــوْقِى حَـــادِ
فَـــهَــامَ قَـلْبِى وَنَـادى فِــى كُــلِّ رَبْــعٍ وَنَـــادِ
لَوْ كَـــانَ لِـلْوَجْــدِ عَــانِى حَـنَـا عَـلَـى كـل عَـــانِ

* * *

أَتَــى الْعَـــذُولُ وَقَــــالاَ إِنِّــى لِحِـــبِّى قَـــالِى (٢)
رَأَى عَـــــذَارَيْـه سَـــالاَ فَـظَـنَّ أَنِّــى سَـــــالِى
إِنْ كَـــانَ عَـــادَ وَحَـــالاَ دَعْنِى فَــحَــالِى حَـــالِى
عَـــسَى أَنَـالُ الأَمَـــانَـا فِى حُــبِّــهِ وَالأَمَـــانِى

* * *

(١) جانس بين «دعانا» و «دعانى»، فالأولى من الدعوة والثانية اتركانى.
(٢) أى مبغض له.

وقال أيضا فى الغزل(*):

(مشطور المتدارك)

جَامِحٌ(١) فِى الدَّلاَلْ . جَـانِحٌ لِلْهَـجْـرِ   خَاطِرٌ فِى الْجَمَالْ . عَاطِرٌ فِى النَّشْرِ(٢)

* * *

غُـــصنُ بَانٍ رَطِـيـبْ   قَـــدْ زَهَـا بِـالـطَّـرَبْ(٣)
يَـنْثَنِـى فِى كَـثِـيـبْ(٤)   بِالـصَّـبَـا عَـنْ كَـثَـبْ(٥)
مَـا لِـقَـلْبِـى نَـصِـيـبْ   مِـنْـهُ غَـيْـرَ النَّـصَـبْ
قَـمَرٌ فِى كَـمَـالْ . فَوْقَ غُـصنٍ نَضْـرِ   طَالِعًا(٦) لاَ يَزَالْ. فِى دَيَاجِى الشَّـعرِ(٧)

* * *

كَـمْ جَـلاَ بِـالسَّـنَا   فَـرْقُـهُ لِـى صَـبَـاحْ(٨)

(*) وهى فى الوافى ٦/ ٣٢٤، ٣٢٥، وأعيان العصر: ٥/ ٦٣٦، مع اختلاف فى الترتيب بين الأغصان، و توشيع التوشيح ٤٥ - ٤٧، وروض الآداب «خ» ق ١٩٠، والعذارى المايسات ص ٦، ومناهل الأدب ١٩/ ٦٩؛ والمنهل الصافى: ١/ ٢٦٩ - ٢٧١، وعقود اللآل «خ» الأسكوريال ق: ٣٠ظ ، وعارض بها قول : أحمد الموصلى

بَاسِـمٌ عَنْ لآلْ . نَاسِـمٌ عَـنْ عطـرِ   نَـافِرٌ كَـالْغَـزَالْ . سَـافِـرٌ كَـالْبَـدرِ

وصدرها فى توشيع التوشيح بقوله: «اقترح عَلَىَّ القاضى شهاب الدين أحمد بن فضل الله، رحمه الله تعالى وعلى جمال الدين يوسف الصوفى الخطيب رحمه الله تعالى يَومًا أَنَّا نُعارِضه». ونقل صاحب العقود هذه المقدمة بتصرف.

(١) فى الوافى «جامع».   (٢) فى روض الآداب «بالبشر».

(٣) فى العقود «يزدهى بالطرب». وفى الوافى «ينثنى فى كثب».

(٤) جانس الصفدى بين «كثيب» و «كثب» فالأولى عن التل المرتفع من الرمل والثانية من القرب.

(٥) فى روض الاداب «ياله من حبيب   باسم عن حبب» وهذا الغصن من موشحة أحمد الموصل وهذا يدل على مدى وهم الناسخ، فى روض الآداب.

(٦) فى روض الآداب «طالع».

(٧) السابق: «فى ليالى العشر» واسقطت هذه الرواية لتفردها وهذا لا يناسب السياق.

(٨) فى المنهل الصافى وأعيان العصر، «الصباح».

وَحَـــلا[1] فِــى الْــجَـنَـنَــى مَــبْـسِـمٌ كَـــالأُقَـــاحْ[2]
إنْ[2] رَنَـــا وَانْـــثَــنَــى أَوْ تَـبَـــدَّى وَلاَحْ
يَا حَيَاءِ[3] الْغَزَالْ . وافتضاح السُّمْرِ وَاخْـتَـفَاءَ الـهِلاَلْ . وَكُسُـوفَ الْبَدْرِ

* * *

لِـلْـعِـــذارِ الـرَّقِـــيمْ[4] خَـــالُـهُ كَـــالرَّقِـــيبْ
حَـــوْلَ رَوْضٍ رَسِـــيمْ وَسْـــطَ نَـــارٍ تُـــذِيـــبْ
فِى الـنَّعِـــيمِ الْمُـــقِـــيمْ يَـتَـــشَكَّى[5] الـلَّهِـــيبْ
ذَاقَ بَرْدَ الظِّلاَلْ[6] فِى لَهِيبِ الْجَـمْرِ[7] وَاهْتَدَى فِـى الضَّلاَلْ . [8]بِبُرُوقِ الثَّغْرِ

* * *

شَـــقَّ قَـلْـــبَ[9] الشَّـــقِـــيقْ مِــنْـهُ خَـــــــدٌّ أَنِـــيقْ
وَالْـقَـــوامُ الـرَّشِـــيقْ فِــيـــهِ مَــعْـنًى دَقِـــيقْ[10]
كَمْ سَـــقَـــانِى الرَّحِـــيقْ مِنْ فَـمٍ كَـــالْعَـــقِـــيقْ[11]
بَعْد ذَاكَ الزُّلاَلْ . مَـا حلاَ لِى صَبْرِى وَالْقَـوَامُ الْمُـمَـالْ . قَامِ فِـيـهِ عُـذْرِى

* * *

غَـــصْـنُ بَـانٍ يَـمِـــيسْ فِـــى رِيَـــاضِ الـــزَّهَـــرْ
رِيـقُـــــهُ الْـخَـنْـدَرِيسْ[12] فِـى زُلاَلٍ طَـــهَــــــــرْ[13]

---

(١) فى الوافى وروض الآداب «جنى».
(٢) فى هامش الوافى فى الأصل «كالأقداح»، وفى أعيان العصر: «عن أقاح».
(٣) فى المنهل «ياخباء».
(٤) فى روض الآداب: «فى العذار الرقيم» والرقيم هو الظاهر الواضح الحسن الجميل المخطط ويقصد به شعر اللحية.
(٥) السابق «يشتكى» واسقطت هذه الرواية لتفردها. (٦) السابق «الطلال».
(٧) السابق «الحمه». (٨) السابق «الطلال» وكله تحريف لاصل الألفاظ.
(٩) فى التوشيع والمنهل «خدٌ». (١٠) فى العذارى والروض «رقيق».
(١١) أى أن ريق محبوبه كالخمر المعتق منذ القدم ولونه أحمر كالعقيق «الخرز الأحمر».
(١٢) الخندريس: اسم من أسماء الخمر. (١٣) فى روض الآداب «طهر» وهى تصحيف.

فِــــيـــــهِ دُرٌّ نَـفِـــيـسْ   فـى عَـــقِـــيـقٍ بَهَـــرْ(١)
جَفْنُهُ حِينَ صَالْ . فِى خَبَايَا(٢) صَدْرِى   لَوْ كَـفَانِى النِّبَالْ . لاكْـتَـفى بِالسِّحـرِ

* * *

- ٣٣ -

وقال أيضا فى الغزل والخمر(*):

(المجتث)

سَـــقَى الْـمُـــحِـــبِّـيـنَ رَاحَـــا   طَـافَتْ بَـكَأْسِ الْـجُـــفُـــونِ

* * *

بَـدْرٌ بِهِ الْـقَـلْبُ مُـــغْــــرَى   كَـــأَنَّ فِـى فِـــيـــهِ دُرًّا
وَرِيـقُـــــهُ راح خَـــمْـــــرَا
لَوْ كَـــانَ ذَاكَ مُـــبَـــاحَـــا   طَـابَتْ كُـــئُـــوسُ الْـمَنُون

* * *

الـشَّـــعْـــرَ مِـنْـهَ ظَلامِـى   فِـــيـــهِ عَـــدِمْـتَ مَنَـامِى(٣)
حَـــمَـــدْتُ مَـــسْــرَىَ غَـــرامِى
لَمَّـــا أَرَانِـى الصَّـــبَـــاحَـــا   مِـنْ نُورِ ذَاكَ الْـجَـــبِـــيـنِ

* * *

---

(١) السابق «نهر» وهى تصحيفا أيضا.

(٢) فى الأعيان، والمنهل والعقود «حنايا».

(*) وهى فى توشيع التوشيح: ص١٠٤، ١٠٦ والدر المكنون «خ» ق ١٣١و، ظ وعارض بهـا قول ابن زُهر فى موشحته التى مطلعها:

حَيِّ الْـوُجُـــوهَ الْمِـــلاَحَـــا   وَحَـىِّ سُـــودُ الْـعُـــيُـــونِ

وصدرها فى التوشيع بقوله: «أعجبنى ما فيه من الانسجام والرقة التى لا توجد فى بنت الجام والعذوبة التى لذت طعما، وأرت محاسنها من كان أعمى فأردت معارضته فقلت».

(٣) فى الدر المكنون «عدمت فيه منامى».

فِي حُسْنِ هَذَا الْعِذَارِ قَدْ طَابَ خَلْعُ الْعِذَارِ
فِي خَدِّهِ الْجُلَّنَارِي
لَمَّا اسْتَبَانَ اسْتِبَاحَا دَمَ الْكَئِيبِ الْحَزِينِ

* * *

يَامَنْ لِصَبٍّ تَعَنَّى وَبِاللِّقَا[1] مَا تَهَنَّى
وَلَمْ يَنَلْ مَا تَمَنَّى

* * *

مَلاَ النَّوَاحِي نُوَاحَا وَمَلَّ فَرْطَ الأَنِينِ

* * *

لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ أَمْرِي أَنِفْتُ[2] مِنْ ذُلِّ هَجْرِي
وَكُنْتُ فِي طُوالِ عُمْرِي[3]
أَرَى الْمِزَاحَ[4] مِزَاحَا كَمَا يَقِينِي يَقِينِي[5]

* * *

وَغَادَةٍ قَدْ سَبَاهَا مِنْ حُسْنِهِ الْبَدْرُ ضَاهِي
تَقُولُ لَمَّا جَفَاهَا
يَا ابْنِي عَلَى ايشْ ذِي الْوَقَاحَا مَالَكَ كَذَا مَا تَجِينِي[6]

* * *

(١) فى الدر المكنون «وللقا» والمعنى لا يستقيم أى أن الصب لم ينل ما تهنى به وكذلك ماتمناه..
(٢) فى الدر المكنون «التبت» ولعل الصواب ما أثبتناه أى أنه لو كان يملك أمر نفسه لتاب من ذل الهجر.
(٣) فى الدر المكنون «دهرى» ولعلهما واحد. (٤) فى الدر المكنون «المزاج» والمعنى لا يستقيم.
(٥) انتهت الموشحة فى الدر المكنون. (٦) الخرجة عامية زجلية فاحشة ماجنة.

وَقَال أَيْضًا فِي الْغَزَلِ(*):

(منهوك الرجز)

فَـــتَّـــانْ . أَعْـــدَمَنِـى ظُلْـمَـــا . عَـــيْـــشِى الْهَـنِى

* * *

نَـــافِـــــــرْ مِـــــثْـلُ الْـغَـــزالْ
سَـــــافِـــــرْ يَـحْـكِـى الْـهِـــلالْ
وَافِـــــرْ قَـــسْـمِ الْجَـــمَـــالْ
وَسْـنَانْ . أَسْـــهَـــرَنِــى لَـمَّـــا . تَيَـــمَـنِّـى

* * *

إِيَّـــــاه يَـحْـكِى الْـقَــــمَـــرْ
تَـيَّـــــاهْ عَـلَـى الـبَـــشَـــرْ
رَيَّـــــاه مِـــــثْـلُ الـزَّهَــرْ
رَيْـحَـــانْ . صُـــدْغِ سِنِـى ضَـــمَّـــا . وَرْدًا جَنِـى

* * *

يَـــسْـــطُـــو بِـــأَوْطَـــفْ(٢)
يَـــغْـــطُـــو بِمُـخْـطَـــفْ(٣)
يَـــخْـــطُـــو بِـــمُـــعْـــطَـــفْ

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص «٤٩-٥١» وعارض بها قول ابن سناء الملك فى موشحته التى مطلعها:

بُسْـتَـانْ . فِـى غُـصُنِ يُـخْـــمِـى . بِالـيَـــزن

وصدرها فى التوشيع بقوله: «أردت سلوك هذه الطريقة المخوفة، وقطع فجاج هذه التنوفة، ولا زاد لى من ذوق، ولا سوق إلى غير المحبة والشوق فقلت».

(١) نرى مدى تلاعب الصفدى بالجناس فى أغصان الأبيات.

(٢) كثرة شعر الحاجبين مع استرخاء الشعر وطوله وهذا عندهم من الجمال.

(٣) طول الرقبة التى تشبه المخطف أى الخطاف.

رَيَّـانْ . أَنْهَـلَـنِـى   سَـقَـمَـا . وَعَـلَّنِى

* * *

بَـلْـوَى   رَبّ الأَنَـامْ

أَهْـوَى   بَـدْرَ الـتَّـمَـامْ

أَحْـوَى   فِـيـهِ احْـتِـشَـامْ

خَـوَّانْ . أَلْـفَـتْنِى   رَغْـمَـا . لِلْفِـتَنِ

* * *

حِـبِّـى   أَيْـنَ الْـوَفَـا؟

مِـلْ بِـى   إِلى الـصَّـفَـا

حَـسْـبِى   هَـذَا الْـجَـفَـا

مَـا أَنْ . يَا غُـصنِى   رُحْـمَى . مَـنْ قَـد فنِى

* * *

تُـرْكِـى(١)   صَـعْـبُ الْـخُـلُقْ

يَـحْـكِـى   بَـدْرَ الأُفُـقْ

هَـلَـكِـى   إِنْ قَـالَ يُـوقْ(٢)

يَا إِنْـسَـانْ . طُـرْخَـانْ سِـنِى   يُغْـمَـا . سَكَمْ سَنِى(٣)

* * *

---

(١) أى أن قده الريان جعلنى سقيماً عليلاً.

(٢) هذه الموشحة يدور موضوعها حول الغزل بالمذكر فى الأتراك.

(٣) «يق» كلمة أعجمية معناها: «لا».

(٤) الخرجة أعجمية. ولم نعثر على غيرها فى الموشحات المملوكية.

وقال أيضاً فى الغزل والشكوى(*):

(المديد)

بِتُّ مِنْ وَجْدِى عَلَى خَطَرِ بِى جِرَاحٌ لَيْسَ تَنْدَمِلُ(١)

* * *

كَانَ لِى صَبْرٌ بِهِ أَثِقُ
وَبِهِ فِى الْوَجْدِ أَرْتَفِقُ(٢)
فَشَتَتَهُ عَنِّى الْحَدَقُ

وَإِذَا مَا خَانَ مُصْطَبَرِى فَعَلَى مَنْ بَعْدُ أَتَّكِلُ

* * *

يَا عَذُولا قَدْ بُلِيتُ بِهِ
ضَلَّ قَلْبِى فِى تَقَلُّبِهِ(٣)
فَهْوَ رَاضٍ عَنْ مُعَذِّبِهِ

يَبْتَلِى بِالْحُزْنِ وَالْفِكَرِ وَبِنَارِ الشَّوْقِ يَشْتَعِلُ

* * *

لِى حَبِيبٌ ظَلَّ عَاشِقُهُ
فِى عَذَابٍ لاَ يُفَارِقُهُ

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ٥٩-٦١ وعارض بها قول ابن زُهر فى قوله:

بَأبِى مَنْ رَابَهَا نَظَرِى فَبَدا فِى وَجْهِهَا الْخَجَلُ

وصدرها بقوله: «أردت أن أقفو خطاه قفواً، وأجيء بما جاء به عفوا، وأجعل منهله من الرقة صفوا، وإن كان باعى عنه قاصرا، وداعى اتّباعه لا يجد له ناصرا فقلت».

(١) أى أنى بت ليلى فى جراح لا تندمل بسبب حبى له.

(٢) ارتفق: انتفع واستعان المعجم الوسيط رفق ١/ ٣٦٢.

(٣) أى أنه غير ثابت على حال ولكنه متغير.

بِمُـــحَـــيًّـــا جَلَّ خَـــالِقُـــهُ

أَشْـــبَـــهُ الأَشْـــيَـــاءِ بِـالْقَـمَـــرِ فِى سَـــمَـــاءِ الْحُـــسْنِ يَـنْتَـــقِلُ

* * *

كَـــجَـنِـىٌّ الْوردِ وَجْـنَـتُـــهُ

وَجَلِـىٌّ الْبَـــدْرِ طَـلْعَـــتُـــهُ

وَشَـــهِـىٌّ الرَّاحِ رِيـقَـــتُـــهُ

طَـرْفُـــهُ يَـزْدَانُ بِـالْحَـــوَرِ وَبِمَـــيْـلِ السِّـــحْـــرِ يكْـتَـــحِلُ

* * *

لَيْسَ قَـــصْـدِى غَـــيْـرَ رُؤْيَـتِـهِ

وَعَـــذَابِـى فِى مَـــحَـبَّـــتِـــهِ

وَثَبَـــاتِـى عِنْدَ جَـــفْـــوَتِهِ

أَشْـتَـــهِى يَمْـــشِى عَلَى بَصَـــرِى وَبِـجِلْـدِ الْخَـــدِّ يَـنْتَـــعِـلُ

* * *

مِـنْ بَنِـى الأَتْـرَاكِ مُـــــذ نَظَـرَتْ

مُـــقْلَتَـــيْـــهِ غَـــادَةٌ سُـحِـــرَتْ

هِىَ قَـــالَتْ إِذْ بِـهِ افْـــتَـــخَـــرَتْ

يَا أُمِّـى هَذَا جَـــارُنَا التَـــتَـــرِى(١) فَـــتَحَ اللهُ بُو وَقَـــدْ قَـــفَـلُو(٢)

* * *

(١) التترى: الذى ليس من أصل عربى.

(٢) والخرجة فاحشة ماجنة كاشفة زجلية.

وقال أيضاً فى الغزل(*):

(المديد)

كَانَ لِى فِيمَا مضى مُقَلُ   فَنِيَتْ بِالدَّمْعِ والسَّهَرِ

* * *

كُلُّ مَنْ يَهْوَى الْمِلاَحَ كَذَا
يَنْتَهِى فِيهِمْ لِكُلِّ أَذَى
أَضْرَمُوا فِى الْقَلْبِ مِنْهُ جُذَى

فَهْوَ بِالأَشْوَاقِ يَشْتَعِلُ   إِنْ خَبَتْ هَاجَتْ مِنَ الْفِكَرِ

* * *

بَدْرُ تِمٍّ غَابَ وَاحْتَجَبَا
بَعْدَ وَصْلٍ خِيفَةَ الرُّقَبَا
وَحَسُودِى نَالَ مَا طَلَبَا

تَعِبَتْ مَا بَيْنَنَا الرُّسُلُ   وَانْقَضَى فِى هَجْرِةٍ عُمُرِى

* * *

رِيمُ رَمْلٍ زَانَهُ الْحَوَرُ
رَوْضَةٌ دَمْعِى لَهَا مَطَرُ
خَدُّهُ يُزْهَى بِهِ الزَّهَرُ

فَهْوَ غُصنٌ نَاعِمٌ خَضِلُ   قَلْبُه أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ

* * *

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ٦١ - ٦٣.

وصدرها بقوله: وراق لى هذا المشروع، وشاقنى هذا المنزع، فعكست هذا الترتيب فى القافية ووردت مناهل وزنه الصافية فقلت.

ثَغْـــرُهُ الْمُـــفْـتَـــرُّ عَنْ حَـــبَبِ
أَقْـــحُـــوانٌ رَائِـقُ الـشَّنَبِ
وَاللَّـمى ضَـــرْبٌ مِـنَ الضَّـــرَبِ
وَدَيَاجِـى الشَّـــعْــــرِ تَـنْسَـــدِلُ   مِنْ مُـــحَـــيَّــاهُ عَـلَى قَـــمَـــرِ

* * *

وَمَـــهَـــاةٍ تُـشْـبِـــهُ الْـقَـــمَـــرَا
أَلِفَـتْ ظَبْـــيَـــا لَـهَـــا أَسَـــرَا
هِى قَـــالَتْ عِنْـدَمَـــا ذُكِـــرَا
يَا امِّـى يَحْـــلا لِـىَ إِذَا عَـــمَـلُوا   تِحْـــسِـــبِـيـــه سُكَّـرَ وَزِنْد طَرِى[1]

* * *

- ٣٧ -

وَقَال أَيْضًا فِى الْغَزَلِ(*):

(المجتث)

عُـــوجُـــوا عَلَـى حَىٍّ ضَـــارِجْ[2]   إِذَا اسْـــتَـــبَـــانَ النَّهَـــارُ
فَـــبَـــدْرٌ تِلْـكَ الْمَـــضَـــارِبْ   مِنْـهُ الشُّـــمُـــوسُ تَـغَـــارُ

* * *

عُـوجُـــوا فَـفِـى الْحَىِّ غِـــيـــدُ   لِـرَوْضِـــــهِ الْـحُـــــسْنُ زَهْـرُ
بِـكُلِّ قَـــدٍّ يَمِـــيـــدُ   غُـــصْنًا وَأَعْـــلاهُ بَـدْرُ

(١) والخرجة عامية فاحشة ماجنة.

(*) وهى فى توشيع التوشيح ص ٧٠-٧٣. وعارض بها موشحة المحار التى مطلعها:

مِـنْ دُون رَمْـلَـة عَـــالِـجْ   لِـرَبَّـةِ الْـخَـــالِ دَارُ

وصدرها الصفدى: استخفنى هذا السحر فهز أعطافى، واستخرج بقايا تُحَفى والطافى فآثرت أن أعارضه وأردت أن أفاوضه على ما فيه من المشقة وبعد الشقة، فقلت.

(٢) ضارج.. موضع به ماء يضيىء عليه الطلح... اللسان ضرج ٤/٢٥٧. ففى هذا الموضع بدر تغار منهُ الشموس.

وَفِى الثُّغُورِ عَقِيدُ   مِنْ رِيقِهِنَّ وَقَطْرُ
وَفِى الصُّدُورِ أَبَالِجْ   نُهُودُهُنَّ الصِّغَارُ
فَكُلُّ حَلْوَى الرَّغَائِبْ[١]   مِنْ وَصْفِهِنَّ تعارُ

* * *

أَحْبِبْ بِهِنَّ أَوَانِسْ   أَلْحَاظُهُنَّ الأَسِنَّهْ
مِثْلُ الدُّمَى فِى الْكَنَائِسْ   بَرَزْنَّ لِلنَّاسِ فِتْنَهْ
لِحَلْيِهِنَّ وَسَاوِسْ   إِذَا خَطَرْنَّ وَرَنَّهْ
نَوَافِحٌ عَنْ نَوَافِجْ[٢]   لَهُنَّ دَارِين[٣] دَارُ
وَنَبْتُ تِلْكَ الْمَلاَعِبْ   بَانٌ وَرَنْدُ وَغَارُ

* * *

أَحْبَبْتُ فِيهِنَّ غَادَهْ   لاَحَتْ كَبَدْرِ التَّمَامِ
أَرَى هَوَاهَا عِبَادَهْ   مَقْبُولةً فِى الْغَرامِ
إِنْ مِتُّ فِيهَا شَهَادَهْ   فَذَاكَ أَقْصَى مَرَامِى
لِى فِى الْغَرامِ مَنَاهِجْ   وَشِرْعَةٌ وَشِعَارُ
وَفِى اخْتِلاَفِ الْمَذَاهِبْ   لِلْعَاشِقِينَ اخْتِيَارُ

* * *

حَوْرَاءُ تُطْبِقُ فَاهَا   عَلَى نَفِيسِ اللآلِى[٤]

---

(١) الرغائب: العطاء الكثير. اللسان رغب ٣/ ٦٧٩. أى نعمت بكل صفات الجمال وأعطيت مما حواه من قد يشبه الغصن المياد وأعلاه وجه يشبه البدر وأسنانٌ تشبه العقد المنظوم وريق يفوق الخمر . . .

(٢) نوافج: وعاء الطيب. اللسان نفج ٦/ ٤٤٩٢.

(٣) دارين: قرصنة على ساحل الخليج العربى كانت السفن تجلب لها المسك من الهند. هامش توشيع التوشيح.

(٤) رند: الرند شجر طيب الرائحة ينبت فى سواحل الشام المعجم الوسيط رند ١/ ٣٧٥. الغرر: شجر ينبت بريا فى سواحل الشام دائم الخضرة يصلح للتزين. المعجم الوسيط غور ٢/ ٦٦٥.

وَرِيقُهَا الْعَذْبُ ضَاهِى بَلْ فَاقَ بَرْدَ الزّلالِ
وَقَدُّهَا قَدْ كَفَاهَا مُثَقَّفَاتِ الْعَوَالِى[1]
كَمْ بِتُّ مِنْهَا أُعَالِجْ جُرْحًا وَذَاكَ جُبَارْ[2]
وَفِى الْجُفُونِ قَوَاضِبْ بِكَسْرِهَا الانْتِصَارُ

* * *

لَمْ أَلْقَ قَطٌّ كَوَجْدِى فِيمَنْ مَضَى مِنْ مُتَيَّمْ
قَدْ خَدَّدَ الدَّمْعُ خَدِّى وَدَامَ فِيهِ وَدَيَّمْ
كَمَا نَفَى النَّوم سُهْدِى وَبَيْنَ جَفْنِى خَيَّمْ[3]
وَفِى فُؤَادِى لَوَاعِجْ كَمْ هَاجَهَا الادِّكَارُ
وَحِينَ تَدْجُو الْغَيَاهِبْ تَشُبُّ فِى الْقَلْبِ نَارُ

* * *

مَحْبُوبتِى سَاعَدَتْنِى وَنَحْوَ قُرْبِى مَالَتْ
مُذْ أَقْبَلَتْ قَبَّلَتْنِى وَفِى رِضَاىَ تَغَالَتْ
لَمْ أَنْسَ إِذْ وَاصَلَتْنِى وَاسْتَضْحَكَتْ ثُمَّ قَالَتْ
زَوجِى عَلَى غِيظُو خَارِجْ دَعْ يَحْتَرِقْ فِيكَ بِنَارُو
خَلِّيه يِجِى وَيُضَارِبْ حَلِفْتُ مَا اسْمَعْ فِشَارُو[4]

* * *

(١) مثقفات العوالى: يقصد بها حديدة الرمح التى تسوى الرّماح: اللسان: ثقف ١/ ٤٩٣.
(٢) جبار: الجبار: الهدر، وهو ما لا قصاص فيه ولا غرم. المعجم الوسيط جبر ١/ ١٠٥.
(٣) أى أن المحب قد خدد الدمع خده من كثرة البكاء الدائم... الديم: المطر الذى ليس فيه رعد ولا برق... اللسان ديم ٢/ ١٤٦٧.
(٤) الخرجة عامية.... فشارو بمعنى فَشَّار بالعامية أى أنه ادعاء كاذب.

١٠- شمس الدين الواسطى

ت . سنة ٧٧٦هـ

- ١ -

قال الشيخ شمس الدين الواسطى فى الغزل(*):

«مجزوء المتقارب»

رَمَانِى الْهَوى فِى جَحِيمْ ... وَمَا مِنْ صَدِيقٍ حَمِيمْ

* * *

رَمَانِى الْهَوى فِى سَعِيرْ

بِعشْقِى لِبَدْرٍ مُنِيرْ

بِخَدٌّ كَوَرْدٍ نَضِيرْ

وثَغْرٍ كَعِقْدٍ نَظِيمْ(١) ... وَقَدٌّ كَغُصْنٍ قَوِيمْ

* * *

إلى كَمْ يُقَاسِى الْهُمُومْ

فَتىً فِى حَشَاهُ كُلُومْ(٢)

وكَمْ نَظْرَةٍ فِى النُّجُومْ

لَهُ فِى الظَّلامِ الْبَهِيمْ ... وَمَا قَالَ إنّى سَقِيمْ(٣)

(*) وهى فى عقود اللآل «خ» الأسكوريال ق ٥٨ ظ ، ٥٩و ، ظ.

(١) أى أن هذا الثغر منظوم كنظم العقد، وكذلك هذا القد يشبه الغصن القويم فى تمايله.

(٢) كلوم: الكلم: الجرح جمع «كلوم - كلام» المعجم الوسيط كلم ٧٩٦/٢.

(٤) اقتباس من قوله تعالى: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى النُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّى سَقِيمٌ﴾ الصافات: ٣٧-٨٩.

شَجٍ دَمْـــعُــــهُ قَـــدْ هَـمَى

يَـهِـــيـمُ بِظَبْيِ الْـحِـــمَى

ويَـهْـــوى الـطِّـلاَ كُـلَّمَــــا

عَلَـتْ فِى مُـــقَـــامٍ كَـــرِيمْ عَـلى كَـفٍّ سَـــاقٍ كَـــرِيـمْ[1]

* * *

فَـــنـى مِـــنْ هَـــواكَ الْـــجَـــلَـدْ

فَـــدَعْ مِنْ جَـــفَـــاكَ الأَمَـــدْ

فَـــألحَـــاظُ عَـــيْنَيْـكَ قَـــدْ

فَــــتَـكْـنَ بِـقَـلْـبِى الْكَـلِـيمْ وَجَـــاءُوا بِسِـــحْـــرٍ عَظِـيمْ[2]

* * *

ولَـمْ أَنْسَ خَـــــودًا تَقُـــــولْ

وقَـــدْ أَبْصَـــرَتْـنِى أجُـــولْ

ومَـــا لِى لِـوَصْلٍ وَصُـــولْ:

يَصِـــرْ عَظْمُ ذَا الشَّـيخِ رَمِـيمْ[3] وَهْوَ فِـى ضَـــلاَلُو الْقَـــدِيمْ[4]

* * *

---

(١) واضح تلاعب الوشاح بالألفاظ حيث جَانس بين «كريم» و«كريم» جناسا تاما فكريم الأولى صفة من الكرم وعلو المكانة أما «كريم الثانية» فالكاف حرف جر و«ريم» ابن الغزال.

(٢) اقتباس آخر من القرآن الكريم من قوله تعالى: ﴿قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ الأعراف: ١١٦.

(٣) الخرجة عاميـة أى يُصبح عظمُ ذا الشّيخ رميما هذا المعنى مقتبس من قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ يس: ٧٨.

(٤) وهذا المعنى من قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلالِكَ الْقَدِيمِ﴾ يوسف: ٩٥.

وقال أيضًا فى مدح الرسول ﷺ(*):

(منهوك الرجز)

لَوْ كَانَ لِى عِنْدَكُمْ قَبولُ — يَا جِيرَةَ النَّقَا
مَا كُنْتُ إنْ أَقْبلت قُبولُ(١) — أَبدى تَحَرّقَا

* * *

قَلْبِى بِكُم يَا أُولِى المَعَانِى عَانِى — وَمَدْمَعِى طَلِيقْ
مَا آنَ لِلدَّهْرِ أنْ يَرَانِى رَانِى — لِذَلِكَ الْغَرِيقْ
صَبْرِى لِبُعْد الّذِى جَفَانِى فَانِى — وَفِى الْحَشَا حَرِيقْ
سَحَابُ أَجْفَانِى الْهَطُولُ — لِلْخَدِّ مُذْ سَقَى(٢)
أَغْنَى فَمَا بالَهُ بَخِيلُ — يُبْدِى تَمَلّقَا

* * *

إنْ أَنْتَ فِى أَوْحَدِ الْمِلَاحِ لَاحِ — بِذَلَكَ الْمَقَالِ
فَحُبُّه مُوجِبُ انْشِرَاحِى رَاحِى — يُشْفِى مِنَ الْخَبَالِ
لأَنَّهُ صَاحِبُ السَّمَاحِ مَاحِى — لِلْكُفْرِ والضَّلَالِ
الْفَاتِحُ الْخَاتَمُ الرَّسُولُ(٣) — مَنْ خُصَّ بِالرُّقِى
أَتَاهُ بِالْوَحْى جِبْرئيلُ — مِنْ عِنْدَ ذِى الْبَقَا

* * *

(*) وهى فى عقود اللآل «خ» الاسكوريال ق: ٦٠ظ، ٦١و مخطوطة دار الكتب المصرية ق١٦ظ، ١٧و.

(١) قبول: القبول: من الرّياح: الصبا لأنها تستدبر وتستقبل باب الكعبة... اللسان قبل ٥/٣٥٢١.

(٢) فى عقود اللآل «خ» دار الكتب «قد» والمعنى لا يستقيم.

(٣) يقصد به الرسول صلى الله عليه وسلم.

لِى فيكُمُ مَنْ حَوى الْجَمَالا   مَالا   عَنِّى فَلاَ يَعُودْ
بِحُسْنِه اسْتَعْبَدَ الرِّجَالاَ   جَالا   هَواهُ فِى الْوُجُودْ
إنْ نَالَ مِنْه امرؤٌ وصالا   صالا   وأرْغَم الْحَسُودْ
يَا لائمى عَنْهُ لاَ أحُولْ   قَدرى به ارتَقَى
وَلَذَّ لِلقَلْبِ يَا عَذُول   فِى حُبِّه الشَّقا

* * *

- ٢ -

وقال أيضًا فى مدح الرسول ﷺ(*):

«منهوك الرمل»

حَادِىَ الرَّكْبِ اسْتَقَلاً   فِى سُرَاهُ والدَّلِيلْ(١)
تَرَكَانى وَاسْتَقَلاً   بِى أنَا الْعَبْدُ الذَّلِيلْ

* * *

ذُبْتُ مِنْ فَرْطِ اشْتِيَاقِى   والذى بِى مَا يُطَاقْ
دَمْعُ عَيْنِى فِى انطِلاَقِ   وَفُؤادِى فِى احْتِرَاقْ
لَيْتَهُم قَبلَ الْفِرَاقِ   وَدَّعُونِى يَا رِفَاقْ
عَاذِلى بِالله مَهْلاً   مَا أنَا هَذَا الْقَبِيلْ
كَمْ تُطِيلُ الْعَذْلَ مَهْ لاَ   تَعْذِلِ الصبَّ الْقَتِيلْ

* * *

(*) وهى فى عقود اللآل «خ» الأسكوريال ٥٩ظ، ٦٠و، ومخطوطة دار الكتب المصرية ١٦و، ظ.
هذه الموشحة كلها ابتهال إلى الله وحب فى رسوله الكريم ﷺ، والتزم فيها الوشاح بالجناس فى الأسماط بين السمط الأول والثالث والسمط الثانى والرابع.

(١) واضح التلاعب بالألفاظ فى السمط الثانى والرابع حيث جانس بين «الدليل» و«الذليل».

آه قَــــدْ طَــالَ بِـعْــــادِي		وَاشْــتَــفَى مِنِّـى الْحَــسُــودْ
عُـظْمُ وَجْــدٍ وَانْـفِــرَادِ		وَسَــقَــامٍ وَصُــدُودْ
مَــا كَــفَى حَــتى رقَــادِي		حَــالفٌ أَنْ لاَ يَـعُــودْ
يَــا أُهَــيْـلِ الْــحَــيِّ هَــلاّ		بِالـلّقَــا تَـشْـفُــوا الْـغَلِيلْ
فَـــهِـــلاَلُ الشَّــوْقِ هَــلاّ		فِـى سَــمَــا رُوح الْعَـلِيـلْ

* * *

إنْ سَــمَــحْــتُم بِاتّصَــالِ		يَـا بُــدُورَ الأجْــرَعِ(١)
فَــارْسِلُـوا طَيْـفَ الْخَــيَــالِ		طَارِقًــا فِي مَــضْــجَــعِى
يَالُـيَــيْــلاتِ (٢) الْـوِصــال		هَـلْ تُـرَى لِـى تَـرْجِــعِى
فِـى رُبَـا وَادِى الْـمُــصَلَّـى		فَــبِــهَــا مَــوْلًـى جَلِيلْ
مَـنْ عَـلَـيْــهِ اللهُ صَلَّـى		وَبِــه نَـجَّـى الْـخَـلِـيـلْ

* * *

سَــيِّــدًا وَافَى رَحِــيــمًــا		شَــأْنُــهُ شَــأْنٌ عَظِيـمْ
إنْ يكُــنْ مُــوسَى كَـلِيــمًــا(٣)		فَــهُــوَ خِـلٌّ مِنْ قَــدِيـمْ
أَوْ يكُــنْ رُبِّى يَتِــيــمًــا		أَفْــخَــرُ الدُّرِّ الْـيَـتِـيـمْ
قَــدْ أَضَــا وَعْــرًا وَسَــهْــلاً		وَغُــدُوًّا وَأَصِــيــلْ
مَــرْحَــبًــا أَهْلاً وَسَــهْــلاً		يَا أَخَــا الْمَــجْــدِ الأَصِــيلْ

* * *

---

(١) الأجرع: المكان الواسع الذى فيه حزونة وخشونة اللسان جرع ١/٦٠١.

(٢) لييلات: وتصغير ليلة لُيَيْلة. اللسان ليل ٥/٤١١٥. وهى تصغير ليلة ثم جمعت بعد تصغير المفرد ثم جمع المفرد المصغر جمعا مؤنثا سالما.

(٣) واضح فى هذه الموشحة اقتباسات الوشاح من القرآن الكريم.

١١- بدر الدين بن حبيب
ت . سنة ٧٧٩هـ

- ٢ -

قال بدر الدين بن حبيب فى الخمر(*):

(الوافــر)

سُــيُــوفُ اللَّحْظِ مِـنْهُ فِى الْجَــوَارِحْ تَــصُــــــــــــــــولُ
وَكَمْ لِـجُــفُـــونِهِ بيْنَ الْـجَــوَانِحْ نُــصُـــــــــــــــولُ

* * *

يُـريـكَ إذَا تَلَـفَّـتَ طـرْف(١) شَــادِنْ وَيَمْـنَحُـكَ اللَّـطائـفَ والْمحَـــاسِنْ
وَيَفْـتنُ مِنْ مُــحَـــيَّـــاهُ بِـفَـــاتِنْ رَشَـا مُغـرًى(٢) بِتَـحْـرِيـك السَّـوَاكِنْ
لَهُ وَجْــهٌ كَـضَـــوءِ الصُّـبْحِ وَاضِحْ جَـــــمِـــــيـــــلُ
وَقَـــدٌّ مَـــائِسٌ لِلْـغُـصْنِ فَــاضِح(٣) يَـــمِـــيـــلُ

* * *

يَتِـيُــه بِمُــسْـتَـنيــرٍ كَـالسِّـــرَاجْ عَلَـيْـــه أَسْـــجُم كَـــاللّـيلِ دَاج
ولَيْسَ يَخِــيبُ مَنْ(٤) بِرِضَــاه(٥) نَـاجْ فُـــؤَادِى مِـنْ جَـــفَــاهُ فِى انْـزِعَــاجِ
وَدَمْـعِى فَـــوْقَ سَـفْحِ الْخَــدِّ سَـافِحْ يَســـــــيْـــــلُ

(*) وهى فى الدر المكنون «خ» ق ١١١ و، ظ، عقود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق ١٧ ظ، ١٨ والجواهر الحسان صـ١٧٠ عارض ابن سنان الملك فى قوله:

يُريـك إذا تَـلـفّـتَ طَـرْفَ شَـادن سَـقِـيمَـا
وَعَـــمّـا عنـــه تَبْـتَـسِـــمُ المَعَـادن نَظِـيـمَـا

(١) فى الدر المكنون «تلفت» وهو تصحيف. (٢) فى العقود «يغرى».
(٣) واضح التجانس فى كل الموشحة. (٤) فى العقود «مخيب».
(٥) فى العقود «لرضاه».

وَشَــوْقِـى نَازِلٌ وَالصَّــبْــرُ نَازِحْ | قَــلِــيــلُ

* * *

نَــدِيمِـى قُــمْ إلـى الــلَّــذَاتِ بَــادِرْ | فَــقَــدْ وَافَـى الرَّبِيـعُ بِكُـلِّ نَادِرْ
وَأَشْــرَقَـتِ الأَزاهِرُ كَــالـزَّوَاهِرْ | وَنَهْــرُ الـرَّوْضِ لِلأَحْــزَانِ نَـاهِرْ
وَقَــدْ هَبَّتْ عَـلَيْــهِ وَهْوُ سَــارِحْ | قَــبُــولُ
لِريَّـاها شَــذًا فِى الْـكَوْنِ فَــائِحْ | يَــجُــولُ

* * *

أَلاَ فَــانْـهَضْ وَدُونَكَ خَـنْدَرِيسَــا | بِبَـهْـجَــةِ نُورِها تُخْـفى الشُّـمُـوسَا
وَحلَّ الْكِيسَ وَاسْـتَـجِلِ الْكُئُـوسَا | تُلاَحِظُ فِـى غَــلائلِها عَــرُوسَــا
لَدَى[1] شَـخْصٍ لِبَـابِ الْـبَـشْرِ فـاتِحْ | جَــلِــيــلُ
فَلاَزِمْهَا[2] وَدَعْ هُــدْيَــانِ نَـاصِـحْ | يُــطِــيــلُ

* * *

وَخَوْدٍ[3] ذَات مَـيَّــادٍ نَضِــيــرٍ[4] | تَهِـيـمُ بِجُـؤذرٍ[5] عَنْـهَــا نـفُــورِ
وتَقْـنَعُ مِـنْهُ بِالْـقَــدْرِ[6] الْيَـسِـيـرِ | وَتَنْشُــدُ مِنْهُ[7] مِنْ قَـلْبٍ صَــبُــورِ
رَضِــيتُ بِهِ عَــبِــيــرُ وَهْوَ رايِحْ[8] | رَسُــولُــوا[9]
وَدَعْــهُـم انَّنِـى أَقْـنَعُ بـالرَّوَايِـحْ | يَــقُــولُــوا[10]

* * *

(١) فى الدر المكنون «كذا».
(٢) فى العقود «ولازمها» وهديان ناصح: الذى يطلب منك الهداية.
(٣) أصلها مجرورة بواو «رب»
(٤) فى الدر «نظير».
(٥) فى الدر «بجيدر».
(٦) فى العقود «بالنذر».
(٧) فى العقود «فيه».
(٨) فى عقود اللآل «رضيت يعبر عليا وهو رايح».
(٩) فى عقود اللآل «رسول».
(١٠) فى عقود اللآل «يقول» والمعنى لا يستقيم.

- ٢ -

وقال أيضًا فى الغزل(*):

«الكامل»

قَلْبِى رَمَـــاهُ بِأَسْــــهُمِ الْفِـكَرِ

والطَّرْفُ مِنِّى أَغْــراهُ بِـالسَّـــهَـــرِ

مُـهَـفْـعَفُ الْقَـدِّ يَـانِعُ الثَّـمَـرِ

مُـعَـقْــرَبُ الصُّدْغِ سَـاحِــرُ الْمُـقَلِ   غَـزَالُ سِرْبٍ بِكُلِّ ذِى غَـزَلِ   يَلْعَبْ

* * *

وَيْـلاَهُ مِنْ غُـــــدُرٍ تَـائِـهٍ صَلِـفِ

لَـيْسَ يَـرى رِقَّـــــةَ عَلَـى دَنِـفِ

أَهْوَى بَـدِيعَ الْجَــمَـــالِ ذِى هَـيَفِ

عَـيْنَاهُ مَــمـلُؤتَانِ(1) بِـالْـكَـحَـلِ   وَرِيقُه الْمُشْتَهى مِـنَ الْعَسَلِ   أَطْيَبْ

* * *

أَفْـــدِى ظَلُومًـــا أَباحَ سَـفْـكَ دَمِى

بِسَـــيفِ لَحْظٍ يـدنِى إلى الْـعَـــدَمِ

يَصُــدُّ تِيــهًـا بِوَجْــهِ ذِى شَـمَـمِ(2)

كُلَّـمـــــا قُلْـتُ صِلْ وَدَعْ مَـلَلِـى   يا مُخْجِلَ الْمُرْهَفَاتِ والأَسَلِ   يَغْضَبْ

* * *

يا مَـنْ تَثَـنَّى يَمِـــيسَ كَــــالْفَـنَنِ

بِقَـــامَــةٍ هَيَّـجَـتْ لَظَى شَـجَنِى

(*) وهى فى عقود اللآل مخطوطة الأسوريال ف ٢٧ ظ، ٢٨و، ظ. وعارض بها ابن سهل فى قوله:

رَوْضُ نَضِـــيرُ وَشَـــادِنُ وَطِـلاَ   فَاجْتَنِ زَهْرَ الرَّبِيعِ وَالْقُبَلا. واشْرَبْ

(1) ولعل الصواب «عيناه ملآوان بِالْكُحل».

(2) كناية عن التكبر.

مَـــــا آنَ تَحْـنُـوَ علـىَّ يا سَـكَنِـى

فَـثَـــوْبُ صَـبْــرِى مِنَ الصَّـــدُودِ بَلَى وَلَمْ أجِد عَنْك فِى الصَّبَابَةِ لِى مَذْهَبْ

* * *

وَغَـــادَةٍ شَـــفَّنِى تَـصَلُّفُــــهـــا

قَــبَّلْـتُــهـــا وَانْثَنَيْـتُ أَرْشُــفُـــهَـــا

قَـــالَتْ وَسُكْر الـــمُــدَام يعْطِفُـــهَـــا

الله لاَ يَجْــعَلُ فِى حِـلٍّ من قــبلى مَنْ بَاسَ خُديدِى وَجَا إلى قُبُلِى يَنْهَبْ[1]

-٣-

وقال أيضًا فى الغزل(*)

(الكامل)

الْـوَجْـــــــدُ مَـــــــغْـلُـومْ وَالصَّـــبْـــــرُ مَـــعْـــدُومْ

فِـى حُـبِّ ذِى خَــــــدٍّ أَنِـيـقْ بِـالتِّــــبْــــــرِ مَــــرْقُــــومْ

* * *

أَحْـسِنْ بِخَــدٍّ فِـــيــه خَـــالْ لِـــلْـوَرْدِ حَـــــــــــارِسْ

وَجِـــفْـنُ عَـــيْـنٍ بالـنِّـبَـــالْ يَــرْمِـى الْـــفَـــــــوَارِسْ

مِـنْ فَـــــوْقِ قَـــــدّ لا يُنَـالْ كَـــالغُـــــصنِ مَــائِـسْ

* * *

(١) والخرجة كما نرى لا تحتاج إلى تفسير.

(*) وهى فى عقود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق «٤٨و ، ظ».

وعارض بها ابن سناء فى قوله:

الْـبَـــــــدْرُ يُـحْـكِـيكْ لَـــوْلاَ تَـــثَــنِّـــيــكْ

وأَنْـتَ جَـنَّـةَ الـصَّـــــدِيـقْ لَـــوْلا تَـــجَـــنِّـــيــكْ

بِــالــلّــطْــفِ مَــلْــزُوْمْ بِــالــرِّدْفِ مَــظْــلُــومْ
إِنِّــي بِــذَيّــاكَ الــرَّشِــيــقْ حَــيْــرَانُ مَــوهُــومْ

* * *

رِيــمٌ لأَرْبَــابِ الــصَّــلاحِ بِــالــلّــحْــظِ فَــاتِــنْ
فِــي الْــقَــلْــبِ لا بَــيْــنَ الْــبِــطَــاحِ لَــهُ مَــوَاطِــنْ
قَــدْ حَــازَ مِــنْ دُونِ الْــمِــلاحِ كُــلَّ الْــمَــحَــاسِــنْ
فَــالْــخَــصْــرُ مَــهْــضُــومْ وَالــثَّــغْــرُ مَــنْــظُــومْ
فِــيــهِ رُضَــابٌ بَــلْ رَحِــيــقْ بِــالْــمِــسْــكِ مَــخْــتُــومْ[1]

* * *

يَــا مَــنْ نَــأَى عَــنْ دِيَــارْ صَــبَّ الــتَّــصَــابِــي
إِلَــى مَــتَــى هَــذَا الــنّــفَــارْ طَــالَ ارْتِــقَــابِــي
جُــدْ بِــالــتَّــدَانِي والْــمَــزَارْ وَاعْــطِــفْ لِــمَــا بِــي
فَــالــسِّــرُّ مَــكْــتُــومْ فِــي الــنَّــفْــسِ مَــضْــمُــومْ
وَالْــهَــجْــرُ شَــيْءٌ لاَ يَــلِــيــقْ وَالــصَّــدُّ مَــذْمُــومْ

* * *

وَلا ئِــمٌ لاَ عَــقْــلَ لَــهْ يَــأْبَــى مُــرَادِي
تَــبًّــا لَــهُ مَــا أَجْــمَــلَــهْ مِــنْ ذِي عِــنَــادْ
يَــعْــدِلُ فِــيــمَــنْ كَــمّــلَــهْ رَبُّ الْــعِــبَــادْ
قَــدْ جِــئْــتَ بِــالــشُّــومْ[2] وَزِدْتَ فِــي الــلّــومْ[3]

* * *

(١) ضمن قوله تعالى: ﴿ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾ [المطففين: ٢٦].
(٢) أصلها «الشؤم». (٣) أصلها اللؤم.

يَالائِمَ الْعَبْدِ الرقِيقْ فِى عِشْقِ مَخْدُوْم

* * *

وَغَادَةٍ منْهَا اخْتَفَى بَدْرُ الْكَمَال
تَهْوَى رَشَا مُرَّ الْجَفَا حُلْوَ الدَّلَال
قَالَتْ لَهُ لَمَّا وَفَى بَعْض اللَّيَالى
«يَا مِخْنَتِى قُومْ وَفِى الْخَلِيجْ عُومْ
وَشُقَ وادْرَعْ الْعَمِيقْ وَالْمَعْنَى مَفْهُومْ»(١)

* * *

-٤-

وقال أيضًا فى الغزل(*) **(الرمل)**

بِى رَشِيقٌ قُدَّ مِنْ رَشْقِ النَّبَالِ قَدّه بَانهْ وَعْيِنَاهُ كِنَانَهْ

* * *

بَابِلِىّ اللَّحْظِ تُرْكِىّ الْمُحَيَّا
طَرْفُه يُغْنِيكَ عَنْ شُرْبِ الْحُميَّا
فِى مَعَانِى حُسْنِه مُلح تَهَيَّا
لَمْ يَزلْ يَشْوِى بِه الأكْبَادَ شَيَّا
مَنْ مُجِيرِى مِنْ جُفُونٍ كَالنِّصَالِ مِنْهُ فَتَّانَهْ عَلَىَ قَتلى مُعَانَهْ

* * *

غُصنُ بَانٍ مَائِل الأَعْطَافِ مائِدْ

---

(١) الخرجة عامية فاحشة ماجنة تحمل معنى الزنا والفحش.

(*) وهى فى عقود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق ٤٩ ط، ٥٠، ظ.

عارض بها ابن سناء فى قوله:

الْوَغَى والسُّكْرُ فِى عَيْنَى غَزَال هَذه حَانَهْ وَفِى هذى كِنَانَه

رِيمُ سِــرْبٍ صَــائِلٍ بالـلَّحْظ صَــائِدْ
أَمْـهــرُ الْعُـشَّـــاقِ ظُلْمًـا وَهْـوَ رَاقِـدْ
وآثــارُ الــنَّــارِ رِيـقٌ مِـنْــهُ بَــارِدْ
ضَـمَّ ثَغْــــرًا كَـمْ لِطُـلَّابِ اللآلِـى فِـيـهِ جُـمَـانَهْ ولِـلنُّدمَـانِ حَـانَهْ

* * *

بِأَبِى ظَـبْى كَـحِـيـلُ الْمُـقْلَـتَـيْنْ
جَنَّتِـى حُـسْـنٍ حُـوَى فِى الْـوَجْنَتَـيْنْ
نُورُهُ يَجْـلُو الْقَـــذَى مِنْ كُلِّ عَــيْنْ
لَوْ تَرى صُـدغَـيْـهِ والْخَـدَّ اللُّـجِـينْ
شِـمْتُ مَـرْأَى قَـدْ تَعَـالى عَنْ مِـثَـالِى تَحْتَ رَيْحَـانَـهْ تَرَاءَتْ أُقْـحُـوانَهْ

* * *

مَـدْمَـعِى وَقَف عَلَى الْخَــدَّيْنِ جَـارِ
والدُّجَى بَالسَّـهـدِ عِـنْدِى كَـالنَّـهَـارِ
زِدْتَ فِى الْهَــجْـرَ وَفِى فَـرْطِ الـنِّفَـارِ
وَافِ وَارْحَمْ يَـا بَخِـيــــلاً بِالْمَــــزَارِ
مُـهْـجَـةٌ مُـذْ خُنْتَــهـا بَعْـدَ الوصـالِ فِـيكَ تَعْبَـانَهْ إلى كَمْ ذِى الْخِيَـانَهْ؟

* * *

رُبَّ خَـودٍ خَـدّهَا الْمَـسْـئُول سَـايِلْ
وشــذاها حـــامِلٍ عـرف الخـمـــائلْ
مـا أُحـيلى حُـسن هـاتيك الشـمـائلْ
قــدها الميّـــال فـيــه قــال قــائلْ
من قـوام هيـفـا تغارُ سُـمْـر العـوالى آش هى البانه واش هى الخيزرانهْ؟

وقال أيضًا في الغزل(*): (المديد)

أَسْـــرَفَتْ فِـى جَــوْرِهَـا الْحَـــدَقُ
فَـاسْـتَــحَــالَ الْـحَــالُ وَالأَنَقُ[١]
وَاسْـــتَـقَـــرّ السُّــهْــدُ والْقَـلَقُ
أَتُـــرَى . هَـــلْ يَـــذْهَـــبُ الأرَقُ عَنْ مُـــقَلِى . ويَـزُولُ الْهَمُّ والْفَـــرَقُ؟

* * *

غَـــابَ مَنْ أَهْوَى فَـــوَا حَـــرَبَا
ونأى عَــنْ مَنْــزِلِى غَـــضَـــبَـــا
وَبِـقَلْـبِـى أَوْدَعَ اللّـهَــــبَـــا
فَــجَــرَى . دَمْعِى وَيَـا عَـجَـبـا كَـيْفَ يَلى . دَمَـعِـى نَارٌ لَهَـا الْحَـرَقُ

* * *

سَعْدُ[٢] سَـــاعِـــدْنِى وكُنْ لى سَـنَدا
فِـى هَوَى مَــنْ أَضْـــعَفَ الْـجَلَـدَا
وَجَـــلا لِلـنَّاسِ حِـــينَ بَـدَا
قَــمَـــرا . بَدْرُ السَّـــمَـاءِ غَـــدَا فِى خَـجَلٍ . مِنْ سَنَاهُ وَانْجَلَى الْغَـسَقُ

* * *

(*) وهى فى عقود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق ٥٥ ظ ، ٥٦و ، ظ.

(١) الأنق: من الأناقة والحسن لدرجة الإعجاب.

(٢) سعد: رسوله الذى بعثه إلى حبيبه.

فَـــاتِنٌ فــيــهِ فُـــتِنْـتُ هَوى
وبَرى جِـــسْـــمِـى أَسًى وَجَـــوَى
غُـــصنٌ فِي وَجْنَتيــهَ قَــد حـــوَى
زَهْرًا . نَـشْـرُ الْـعَـبِـيـرِ طَوَى لِلْقُـبلِ. صَـالِحٌ لَوْ كَـانَ يَـتـفقُ

* * *

قَلْـب صَـبــراً مَـــا يَدُوم عَـنَا
مَـــنْ تَـأَنَّـى نَـالَ كُـلَّ مُـنَـى
لـعَـــسى يـرْثِى الـزَّمَـــانُ لَنَـا
ونَـرى . مَنْ جَـــارَ وتَـاه وجَنَـى عِنْدِى ولِى . وَنْبُوس فَـمُّو ونعْـتَنقُو[1]

- ٦ -

وقال أيضًا فى الخمر[*]: **(الرجز)**

يَأَيُّـهَـا السَّـاقِى أَدِرْ أَقْـداحَـنَا وَبِالـطِّلا جَـــدِّدْ لَنَـا أَفْـــرَاحَـنَا

* * *

أَفْــرَاحُـنَا بِالرَّاحِ جَـــدِّدْ يَا خلِـيعْ
وَأَعْصِ الـنُّهَـى ولِلنَّـدَامى كُـنْ مُطِـيعْ
واسـمح لنا بالفـضـل قـد وافى الربيع
وزَيَّـــنَـــتْ أَزْهَـــارُهُ أَدْوَاحَـــنَـــا وَنَـفَـــرتْ أَطْـيَـــارُه أَتْـرَاحَنَـا

* * *

(١) الخرجة عامية.
(*) وهى فى عقود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق ٦٥ظ، ٥٧و.

قُمْ هَاتِهَا صِرْفًا عَلى الرَّوْضِ النَّدِى
وحُلَّ وُرْقَ كَاسِهَا بِالْعَسْجَدِ
وَلا تُؤخِرْ شُرْبَهَا إلى غَدِ
فَوقْتُ رَاحِنَا غَدًا اقْتِرَاحَنَا　　لأنَّهُ يُهْدِى لَنَا انْشِرَاحَنَا

* * *

يَاربَّ خَوْدٍ أَشْرَقَتْ فِى ظَلْمِهَا
لَهَا شفَاهُ كَيفَ لِى بِظَلْمِهَا
ووَجْنَةٍ بِلَوْنِهَا وَطَعْمِهَا
وَعِطْرِهَا، قَدْ أَخْجَلَتْ تُفَاحَنَا　　وأَفْسَدَتْ، لَمّا بَدَتْ، إصْلاَحَنَا

* * *

فَتَّانَةٌ مَحْبُوبةٌ لِلأنْفُسِ
تُسْبِى بِطَرْفٍ مُخْجِلٍ لِلنّرْجسِ
ذَات مُحيّا لمْ يَزلْ فِى الْمَجْلسِ
حَضَرتْنَا، وَفِى الدُّجَى مصْبَاحَنَا　　أَحْسِنْ بِه، كَمْ حَسَّنَ افْتِضَاحَنَا

* * *

قُلُوبُنا جَزْلُ الغَضَا فِيهَا وَقَدْ
فَمَا لَنَا مِنْ بَعْدِكُم جَفْنٌ رَقَدْ
كَمْ ذَا الجَفَا أدْمُعُنا سَاحَتْ وَقَدْ
رَاحَتْ عَليكم يا مِلاَح أَرْوَاحُنَا　　وَمَا بَقَى مِنّا سِوَى أَشْبَاحُنَا

* * *

- ٦ -

وقال أيضًا فى الخمر(*): (الرجز)

لَذَّ عَيْشِى   وَنِلْتَ الْوَسَائِلْ
قُلْتُ يَهْنِيكْ   هَبَّتْ رِياحُ الرَّسَائِلْ

* * *

جَاءَت الرُّسُلُ بِاقْتِرابِ الْحَبِيبِ
وَطُلُوعِ الْهِلالِ بَعْدَ الْمَغِيبِ
فَتَمَتَّعْ مِنْ وَصْلِهِ بِنَصِيبِ

زَالَ ذَاكَ الْحِجَابْ   وَبَدْرُ الْمَحَافِلْ
مِنْهُ يُدْنِيكْ   مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ آفِلْ

* * *

وَجْدًا مِنْهُ لِلْمُحِبِّ جَلِيسُ
وَنَدِيمٍ وَحَضْرَةٍ وَأَنِيسُ
قُلْتُ لِلْقَدِّ مِنْهُ وَهْوَ يَمِيسُ

يَا رَفِيعَ الْجَنَابْ   وَمُخْفِى الذَّوَابِلْ
مِنْ تَثَنِّيكْ   قَدْ أَصْبَحَ الْغُصْنُ ذَابِلْ

* * *

آنَ أَنْ نَشْرَبَ الطِّلا مِنْ يَدَيْكَا

(*) وهى فى عقود اللآل مخطوطة الأسكوريال ق ٥٧ و ، ظ.

وَسطَ رَوْضٍ كَجَنّتِى وَجَنَتيكَا
فِيهِ يَبْكِى الرّاوُوقُ(1) شَوْقًا إِلَيْكَا

عِنْدَ ضِحْكِ الْحَبَابْ وَفِيهِ الْبَلاَبِلْ
مِنْ مُحِبِّيكْ مُهَيَّجَاتُ الْبَلاَبِلْ

* * *

قَدْ تَفَرَّدْتَ بِالْبَهَا والْمَلاَحَهْ
وَتَرَفَّعْتَ فِى سَمَاءِ السَّمَاحَهْ
وَعَلَيْنَا نَثَرْتَ دُرَّ الْفَصَاحَهْ

يَا جَمِيلَ الْخِطَابْ وَأُنْسَ الْمَنَازِلْ
رَبّ يَكْفِيكْ عَنِّى وَلَسْتُ بِهَازِلْ

* * *

رُبَّ غَيْدَاءَ لِلظِّبَاءِ تُنَاظِرْ
عَلَّقَتْ شَادِنًا مُحَيَّاهُ نَاضِرْ
لَسْتُ أَنْسَى مَقَالَهَا وَهْوَ نَاظِرْ

يَا مَلِيحَ الشَّبَابْ يَا حُلْوَ الشَّمَايِلْ
إِنَّ عَيْنَيْكْ تَعْمَلْ فِى قَلْبِى عَمَايِلْ(2)

---

(1) الرّاووق: الكأس جمع رواويق. المعجم: روق ٣٨٣/١ يقصد به الكأس الذى يحوى الخمر الصافى قد بكى لبعدك عنه.

(2) مطع زجل لابن مقاتل وتوفى سنة «٧٦١ هـ» وكان شاعراً غلب عليه الزجل. الدرر الكامنة ١٣٣/٣، والأعلام: ١٧٥/٥ والزجل فى عقود اللآل «خ» الأسكوريال ق ٨٥ظ، ٨٦و ومطلعه:

يا مليح الشباب يا حلو الشمايل
إن عينيك تعمل فى قلبى عمايل

وقال أيضًا فى الغزل(*): **(المتقارب)**

تَبـدى فَـأَخْـجلَ غُـصْنَ النَّقَـا
وأَكْـسَـبَ بَدْرَ الـدُّجَى رَوْنَـقَـا
فَـأَبْدَل بِالـسَّـعْـدِ نَـحْسَ الشَّـقَـا
آدامَ لَـهُ اللهُ طُولَ الْـبَـقَـا
وَلاَ زَالَ كَـأْسُ السُّـرورْ هَـنِـيـئًـا عَلَـيْـهِ يَـدُورْ

* * *

مَـلِيكٌ أَوَامِـرُهُ عَـالِيَـهْ
وأَسْـيَـافُ أَلْحَـاظِـهِ مَـاضِـيَـهْ
لَـهُ وَجْـنَـةٌ جَـنَّـةٌ زَاهِـيَـهْ
قُـلُوبُ الأَنَـامِ بِهَـا لا هِـيَـهْ
أَغَـارَتْ عُـيُـون الـزّهورْ وَأَخْـفَـتْ وُجُـوه الْبُـدُورْ

* * *

بَدِيعُ الْجَـمَـالِ رَفِـيعُ المَـنَالِ
سَـدِيـدُ الْفِـعَـالِ مَـدِيـدُ الظِّلاَلِ
فَـصِـيحُ الْمَـقَـالِ مَلِيحُ الْخِـصَـالِ
رَخِـيـمُ الدّلالِ عَـدِيـمُ الْمَـنَالِ

(*) وهى فى عقودُ اللآل فى الموشحات والأزجال مخطوطة الأسكوريال ق٥٨و ، ظ.

بِخَـــــــــدَيْـهِ نَـارٌ وَنُـوْرْ   أَذَابَـا ذَوَاتِ الْــخُــــــــــدُوْرْ

* * *

نَعِـــمْنَا بِـهِ مُـــدَّةً قَـــدْ خَـلَتْ[1]
وَمَــــرَّتْ وَلَكِنَّـهَـــا قَـــدْ حَـلَتْ
وَمِنْـهُ الْعَـــــرُوس عَـلَيْـنَا انْـجَلَـتْ
لَقَـــدْ أَظْلَـمَ الْوَقْتُ لَـمَّـــا جَـلَتْ

وَزَالَ ابْتِــــسَـــامُ الـثُّـغُــوْرْ   وَسَـــارَتْ وَصَـــارَتْ أُمــــوْرْ

* * *

وَذِى شَـــجَنٍ قَلْبُـــه مُـسْـتَـهَـــامْ
بِحَـــسْنَـاءَ كَـالْـبَــدْرِ عِنْدَ التَّـمَـــامْ
أَتَاهَا يَـقُــولُ بِشَـــهْـرِ الصِّــيَـــامْ
مَـقَال ابْــن قُزمـان[2] شَـــيْـخ الْكَلامْ

يَـاسِــــتِّى بِـرَبٍ غَـــــفُـــوْرْ   كُـسَـيْـرَهْ لِصَـحْـبِ السُّــحُــورْ

* * *

(١) جانس بين «خلت - حلت - انجلت - جلت».

(٢) زجال مشهور وهو من مخترعى فن الزجل توفى سنة ٥٥٥هـ.

ثالثاً : الوشّاحون الوافدون

١ - الشّهابُ التلَعفَرىّ

ت . سنة ٦٧٥هـ

- ١ -

قَالَ الشهاب التلعفرى يمدح العزازى(*):

(الرمـــل)

لَيس(١) يُرْوى مَـا بِـقَلْبِى مِـنْ ظَمَـا ... غَـيْـرُ بَرْقٍ لائِحٍ(٢) مِـنْ إضَـمِ(٣)

* * *

إنْ تَـبَـــدَّى لَكَ بَـانُ الأَجْـــرَعِ

وأُثيـــلاتُ الـنَّقَـــا مِـنْ تَعْـلَعِ

يَا خَـلِيـلِى قِفْ عَـلَى الـدَّارِ مَــعِى

وتَأمَّـلْ كَمْ بِهَـــا مِنْ مَـــصْـــرَعِ

(٤)وَاحْـتَـرِزْ وَاحْـذَرْ فَـأَحْـدَاق الدُّمَى ... كَمْ أَرَاقَـتْ(٥) فِـى رُبَـاهَـا مِـنْ دَمِ

* * *

حَـظُّ قَلْبِى فِـى الْـغَـــرَامِ الْوَلَـه

(*) وهى فى الديوان ص: ٣٧، ٣٨، والوافى: ٢/ ٢٦٢ فوات الوفيات تحقيق أ/ محمـد محيى الدين ٢/٥٥٣، د/ إحسان ٤/ ٦٩؛ وتاريخ ابن الفرات: ٧/ ٧٨؛ النجوم الزاهرة ٧/ ٢٥٦ وهى غير مكتملة، وفى سفينة الملك ص ١٠٦ غير مسنوبة لأحد وهى غير مكتملة: المطلع والدور الأول والثانى.

(١) فى الوافى: «كيف».

(٣) فى تاريخ ابن الفرات: «لايح».

(٣) وإضم: موضع، وكذلك لعلع.

(٤) فى السفينة: «واحترس».

(٥) فى المرجع السابق «أباحت».

فَـعَـــذُولِى فِـيــهِ مَــا لِى وَلَهُ[1]
حَسْبِى[2] اللّيلُ فَــــمَــــا أطْـوَلَهُ
لَـمْ يَــزَلْ آخِــــــــرُهُ أوّلَـهُ
فِى هَوى أهْـيفَ مَـعْـسُـولِ الـلَّمى ريقُــه كَمْ قَــدْ شَــفَى مِـنْ ألَمِ[3]

* * *

سَائِلى[4] عَنْ أحْـــمـــد مما حـــوَى
مِـنْ خِــــلالٍ هِـىَ لِلـدّاء دَوا[5]
مَــا سِــواه وَهو يَـا صَـاحِ سِــوَى
نَاشِــــرٌ مِنْ كُلِّ خـفٍ مــا انْـطَوى
بَحْــرُ آدَابٍ وَفَـضْـلٍ قَـدْ طَمَــا فَــاخْشَ مِنْ آذِيّـه[6] الْـمُلْـتطَـمِ

* * *

الْعَزَازِى[7] الشّــهَــابُ الـثّــاقِبُ
شُـكْرُهُ فَـــــرْضٌ عَلَـيْـنَا وَاجِـبُ
فَـــهـــوَ إذْ تَـبْلُوهُ نِعْـمَ الصَّــاحِبُ
سَــــهْـــمُـــهُ فِى كُـلِّ فَنٍ صَــائِبُ

---

(١) فى هامش تاريخ ابن الفرات والوافى فى الأصل «فعذولى فى الهوى مالى وله».

(٢) فى ابن الفرات «جننى».

(٣) انتهت الموشحة فى النجوم الزاهرة.

(٤) تخلص التلعفرى من المقدمة الطلالية والغزلية إلى المدح.

(٥) دوا: أصله دواء.

(٦) فى ابن الفرات «أذيه» والأذى: بالياء المشددة الموج الشديد. المعجم الوسط اذى ١/ ٢١.

(٧) ممدوحه أحمد بن عبد الملك العزازى وشاح وشاعر مشهور ت سنة ٧١٠هـ.

جَـائِلٌ فى حَلْبَـةِ الْفَـضْلِ كَـمَـا   جَـالَ فِى يومِ الْـوَغَى شَـهْمٌ كَـمِى

* * *

شَـاعِـرٌ أَبْدع فى أَشْـعَـارِهِ
وَمَـتـى أنْكَـرْتَ قَـوْلِى بَـارِه
لَوْ جَـرَى مِـهْـيَـارُ فِى مِـضْـمَـارِهِ[1]
والْخَوارزمى[2] فِـى آثَـارِهِ

قُلْتُ: عُـودَا وَارْجَـعَـا مَنْ أَنْتُـمَـا؟   ذَا امْـرُؤُ الْـقَـيْسِ إليـهِ يَنْتَـمِى

* * *

(١) مهيار الديلمى: هو أبو الحسن بن مرزوية كان مجوسيا فاسلم ت ٤٢٨هـ.
(٢) الخوارزمى: مؤرخ مشهور.

٢ - تقى الدين السروجى

ت . سنة ٦٩٣هـ

- ١ -

قال تقى الدين السروجى فى الغزل (*):

(مخلع البسيط)

بِالرّوحِ[١] أَفْـديـكَ يَا حَـبِـيـبِى ... إنْ كُنْـتَ تَرْضَى بِـهَـا فِـدَاكَ[٢]
فَـدَاوِنى الْـيَـوْمَ يَا طَبِـيـبِى ... فَالْجِسْمُ[٣] قَـدْ ذَابَ مِنْ جَـفَـاكْ[٤]

* * *

يَا طَـلْعَـةَ الْبَـدْرِ إنْ تَجَـلّى ... وَإنْ تَـثَنّى فَـغُـصْنُ بَـانْ
بِـالْـوَصْلِ طـوبَـى لِـمَـنْ تَـمَـلّى ... وَنَـالَ مِنْ قُـرْبِـكَ[٤] الأمَـانْ
قُلْ لِى نَـعَمْ قَـدْ ضَـجِـرتُ مِنْ لاَ ... وَضَـاعَ مِنّى بِهَـا الـزَّمَـانْ
فَـارجع إلى الله مـن قـريب ... فـبعض مـا حَلَّ[٨] بى كـفـاك
مِنْ دَمْـعِ عَـيْنِى وَمِنْ نَـحِـيـبِى ... وَادِى الْـحِـمَى أَنْـبـتَ الأرَاكْ

* * *

(*) وهى فى: فوات الوفيات تحقيق أ/ محيى الدين، ١/ ٤٧٤-٧٤٥؛ تحقيق د/ إحسان ٢/ ٢٠٤، ٢٠٥، الوافى ١٦/ ٣٤٨-٣٤٩؛ روض الآداب من ١٩٣، ١٩٤ ما عدا الدور الأخير؛ وعقود اللآل «خ» الأسكوريال: ق١٥، و ، ظ ما عدا الدور الأخير.

(١) فى الوافى والروض «بروحى».

(٢) م . ن «فداكا».

(٣) فى العقود والروض «فالقلب».

(٤) فى الوافى والروض «جفاكا».

(٥) فى العقود والروض «هجرك». والمعنى لا يستقيم.

(٦) السابق: «تعبت» والوزن لا يستقيم.

(٧) السابق: «وارجع».

(٨) فى الوافى وفى العقود والروض «ما قد جرى».

والله مَـــاكُنْتَ فِـى حِـسَــابِى   وَإِنَّمَـــا عِـــشْـــقُكَ اتِّفَـــاقْ
ومَا(١) أَنَا مِـنْ ذَوِى التَّـــصَــابِى   فَلِم(٢) دَمِـى فِى الْـهَـــوَى يُـرَاقْ؟
وُكِّلْـتَ بِى تَبْــتَـــغِى(٣) عَــذَابِى   بِالصَّـــدِّ والْبَــيْنِ(٤) وَالْـفِـــرَاقِ
ثَلاَثَـة قَـــدْ غَـــدَتْ نَصِــيـــبِى   يَالَـيْـتَـــهَـــا لاَ عَـــدَتْ عِـدَاكْ
وَإِنْ(٥) تَـكُـــنْ تَـرْضَـــى الّـذِى بِـــى   فَـــإِنَّ كُـلَّ الْمُـنَـى رِضَـــاكْ

* * *

وَإِنْ طَالَ شَــوْقِـى وَزَادَ وَجْـــدِى   فَـــإِنَّنِى عَـــاشِقٌ صَـــبُـــوزْ
اسْـمَـعْ حَـدِيثِى بَقَـيتَ بَعْـدِى   أَنَـا وَحَقِّ النَّبِى غَـــيُـــوزْ(٦)
مَـا أَشْتَـهِى(٧) أَنْ يَـكُونَ ضِـــدِّى   يَـمْـــشِى حَـــوَالَيْكَ أَوْ يَـدُورْ
كَـــأَنمَــا لحظـه(٨) رَقِـــيـــبِى   مُـــلازِمٍ عِنْـدَمَـــا أَرَاكْ(٩)
يَسْـعَـى إِلى النَّاسِ فِى مَـــغِـيـبِى   يَـقُـــــول: هَـذَا يُـحِـبّ ذَاكْ

* * *

جَـمِـيعُ مَـا تَشْـتَـهِـى وَتَرْضَى   عَلَى(١٠) إِحْـــضَـــارهُ إِلَـيْكْ(١١)
وَذَاكَ شَـىءٌ أَرَاهُ فَـــرْضَـــا   بِـاللّـهِ قُـلْ لِـى وَمَـــا عَـلَيْـكْ
أَنْفِق وَخُـــذْ(١٢) مَـــا تُـرِيدُ نَـضَـــا   فَـحَـاصِلِى أَمْرُهُ(١٣) لَـدَيْـكْ(١٤)

---

(١) فى العقود والروض «ولا».   (٢) فى الروض «فكم دم».
(٣) فى العقود «أن تقتضى» والروض «بى تقتضى» والمعنى لا يستقيم.
(٤) فى الوافى والعقود والروض (والهجر) والبين والهجر واحد.
(٥) فى الوافى والروض «وأن».   (٦) تعبير شائع وهو عامى.
(٧) فى الروض «ما ارتضى».
(٨) فى الوافى وروض الآداب، «ولا أرضى أن يكون».
(٩) فى الوافى «يراك».   (١٠) فى الروض «لدى».
(١١) فى الوافى والروض «لديك».   (١٢) فى الروض «وخذه».
(١٣) فى العقود «كله».   (١٤) فى الوافى والروض «إليك».

فَـأَنْـتَ يَا نُزْهَتِي طَبِـيـبِي[1] عَنْ صُـحْـبَـتِي مَـا لَكَ انْـفِكَاكْ
وَلَا ابْنِ عَـمِّـي وَلَا نِـسِـيـبِي[2] يَرَى[3] إِلَى مُـهْـجَـتِي شَـرَاكْ[4]

* * *

إِنْ كُنْـتَ تَهْـوَى مَـقَـام شُـرْبٍ قُمْ نَـغْـتَـبِقْ ثُمَّ نَـمْ نَصْطَبِحْ[5]
تَعَـالَ حَـتَّى تُزِيلَ عَـتْـبِي وَبَعْـدَ ذَاكَ الْعِـتَـابِ[6] نَـصْطَـلِحْ
وَالْحِـقْـدِ فِي الْقَلْبِ لَا تُـغَـبِّي[7] وَرَوِّحِ الْهَـمَّ كَيْ تَـسْـتَـرِحْ[8]
فَـالْعَـيْـشُ لِلْعَـاشِقِ الْكَـئِـيبْ[9] يَطِيبُ بِـالأُنْسِ[10] فِي حِـمَـاكْ
فِي خِـلْسَـةِ الْمَنْـظَرِ الْعَـجِـيبْ تُجِـيـبُـهُ كُلَّمَـا دَعَـاكْ

* * *

- ٢ -

وقال أيضا في الغزل(*):

(مخلع البسيط)

يَا لَائِـمِي فِي الْـهَـوَى كَـفَـانِي فَـعَـدِّ عَنْ بَـعْضِ ذَا الْمَـلَامْ

---

(١) في العقود «فأنت نزهتي وطبيبي» وفي الروض «فأنت يا نزهتي وطبيبي».
(٢) في العقود والروض «ويا ابن عمي ويا رنسيبي».
(٣) في الروض «نسيبي إلى مهجتي شراك».
(٤) في فوات الوفيات، وروض الآداب وعقود اللآل «سواك». وبعد هذا الدور انتهت الموشحة في العقود والروض.
(٥) في الوافي والوفيات «ثم نصطبح» والوزن لا يستقيم.
(٦) في الفوات تحقيق د/ إحسان «ذا العتب».
(٧) في الوافي «لا تعبى»، وتعبى أي لا تخفى عليك.
(٨) في فوات الوفيات: أ/ محمد محيي الدين: «تستريح».
(٩) م . ن «الكئيب».
(١٠) في الفوات تحقيق أ/ محيي الدين «للأنس».
(*) وهي في: فوات الوفيات، تحقيق أ/ محمد محيي الدين: ١/ ٤٧٥-٤٧٦؛ د/ إحسان عباس ٢/ ٢٠٥- ٢٠٦.

لِمَ لاَ تَلُومُ الَّذِى جَفَانِى وَصَدَّ عَنْ مُقْلَتِى الْمَنَامْ؟

* * *

هَوَاهُ مِنْ أَشْكَلِ الْمَسَائِلْ كَمْ حَارَ فِى وَصْفِهِ فَقِيهْ
وَفِيهِ مَا تَنْفَعُ الْوَسَائِلْ أَخْشَاهُ جَهْدِى وَأَتَّقِيهْ
وَكَمْ عِتَابٍ وَكَمْ رَسَائِلْ أُعِدُّهَا حِينَ أَلْتَقِيهْ
يَهْتَزُّ مِنْ نَشْوَةِ الدِّنَانْ كَأَنَّ لَحْظَهُ مُدَامْ
وَيَعْتَرِى(١) سَكْتَةَ اللِّسَانِ يَعُودُ وَلا يفْصِحُ الْكَلاَمْ

* * *

أَقْسَام هجْرَانِه لِعِشْقِى مَاضٍ وَمُسْتَقْبلٍ وَحَالْ(٢)
خَاطَرْتُ فِى حُبِّهِ بِنُطْقِى إِذْ قُلْتُ لابُدَّ مِنْ وِصَالْ
أَخْلَصْتُ عَزْمِى بِهِ وَصِدْقِى وَقَدْ تَعَرَّضْتُ لِلسُّؤَالْ
عَسَى بِعَيْنِ الرِّضَا يَرَانِى مِنْ غَيْرِ عَجْبٍ وَلاَ احْتِشَامْ
يُبَدِّلُ الْبُعْدَ بِالتَّدَانِى وَيَعْقبُ الْهَجْرَ بِالْتِئَامْ

* * *

سكِرتُ مِنْ حُبِّهِ بِشَمْسِ مِنْ فَوْق عِطْفَيْهِ تَطْلُعُ
وَفِيهِ يَوْمِى مَضَى وَأَمْسِى وَشَمْلُنَا لَيْس يُجْمَعُ
عَسَى غَدَاةُ اللِّقَاءِ أُمْسِى قَدْ ضَمَّنَا فِيهِ مَوْضِعُ
وَأَنْهَبُ الْعَيْشَ مِنْ زَمَانِى بِالضَّمِّ مِنْ ذَلِكَ الْقَوَامْ
وَأَبْلُغُ الْقَصْدَ وَالأَمَانِى بِلَثْمِ مَا قَدْ حَوَى اللِّثَامْ

* * *

(١) فى الفوات تحقيق د. إحسان «تعترى» أى أنه يعود إلى عدم الكلام ولا يفصح بشىء.

(٢) أى أن عشقه من قديم الزمان، وأنه باق على مرِّ الأيام.

مَـــالِى عَـــذُولٌ عَـلَيْـــهِ لَـكِنْ   لِسُـــوءِ حَظِّى لَهُ رَقِـــيبْ
يَـكُون فِـى أَبْعَـــدِ الأَمَـــاكِـنْ   تَلْـقَـــاهُ مِنْ جَـمْـــعِنَا قَـــرِيبْ
وَفِـى فُـــؤادِى هَـواهُ سَـــاكِـنْ   وَمَـــا لِـدَائِى بِهِ طَـبِـــيبْ
وَفِى حُـسْنِه كَـامِـلِ الْمَـعَـــانِى   كَـــأَنَّـهُ الْبَـــدْرُ فِـى التَّـــمَـامْ
وَإِنَّمَـــا نَـقْـــصُـــهُ اعْـتَـــرَانِى   وَذَابَ قَـلْـبِـى مِـنَ الْـغَـــرَامْ

* * *

إِذَا تَـخَـلَّصْتُ مِـنْ غَـــرَامِـى   أَتُـوبُ مِـنْـــهُ وَلاَ أَعُـــــودْ
وَلاَ أُقَـــاسِـى عَـلَـى الـدَّوَامِ   مَنْ لَـمْ يَزَلْ يَـنقُضُ الْـعُـــهُـــودْ
أَجْـــفَـــانُ عَـــيْـنِى بِـهِ دَوَامِى   مِنْ طُـولِ مَـــا يَخْلِـفُ الْوُعُـــودْ
أَرَاهُ بِـــالـــطَّـيْـــفِ إِنْ أَتَـــانِـى   وَلَـيْسَ فِـى وَصْـلِـهِ مَـــرَامْ
وَعَـنْ كَـــلاَمِـى بِـهِ تَـوانِـى   حَـــتَى وَلاَ لَـفْظَـةُ السَّـــلاَمْ

* * *

- ٣ -

وَقَالَ أَيْضًا(*):

(الرمـــل)

عَنْبَـرُ الـلَّيلِ وَكَـافُـورُ الصَّـبَـاحْ   ثَغْرُهُ(١) وَالْفَـرْقُ سُـلْطَان(٢) الْمِـلاَحْ

* * *

فَـرْقُـهُ فِى شَـعْـرِهِ يُسْـبِى الأَنَامْ

(*) وهى فى عقود اللآل فى الموشحات والأزجال مخطوطة الأسكوريال ق ٣٤ و٢ ظ ، دار الكتب المصرية ق ١١و ، ظ والدر المكنون «خ» م ٨/ظ، ٩ ١٠٩و.

وعارض بها قول ابن اللبان:

فَـتَقَ الْمِـسْـكُ بِكَافُـورِ الصَّـبَـاحْ   وَوَشَتْ بِـالرَّوضِ أَنْـفَـاسُ الرِّيَـاحْ

(١) فى الدر المكنون: «شعره». (٢) فى العقود «خ الأسكوريال» والوجه.

شَبْهُ سِتْرِ الصُّبْحِ فِي صَدْرِ الظَّلاَمْ
فَهُمَا اثْنَان، هُمَا سَام وَحَام[1]
فَبِسَامُ لِي طَرِيقُ الرُشْدِ لاَحْ وَبِحَام نَشْرُ الْغَيّ وَشَاحْ

* * *

هُو بَدرٌ والدُّجَى مِنْ طُرّتهْ
هُو[2] شَمْسٌ وَالضُّحَى مِنْ غُرَّتهْ
وَالْمَعَانِي جُمِعَتْ فِي صُورَتهْ
لِي بِهَ رَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَرَاح[3] وَهَو قَصْدِي وَالْمُنَى وَالاقْتِرَاحْ

* * *

بَابِلِيُّ اللَّحْظِ رُومِيُّ الْخَفَرْ
حَبَشِيُّ الْخَال زنجيُّ الشَّعَر[5]
عَرَبِيُّ اللَّفْظِ تُرْكِيُّ النَّظَرْ
هَزَّ مِنْ أَعْطَافِه سُمْرَ الرِّمَاحْ وَانْتَضَى مِنْ جفْنِهِ بِيضَ الصِّفَاحْ

* * *

رَشَأٌ بِالطَّرْف يَصْطَادُ الأُسدْ
قَدُّهُ لَمَّا تَثَنَّى بِالْمَيدْ
مَاتَ غُصْنُ الْبَانِ غَيْظًا وَحَسَدْ
وَعَلَى الْمَيّتِ حَمَامُ الدّوحِ نَاحْ وَلَقَدْ أَضْحَى دَفِينًا فِي الْبِطَاحْ

---

(١) في الدر «هُمَا حَام وَسَام» حام: أحد أبناء نوح عليه السلام نبي الله، وسام: من بني آدم وهو جد بني نوح عليه السلام وهو أبو العرب. اللسان سوم ٣/ ٢١٦٠.

(٢) في الدر «فهو».

(٣) وهذا القفل مقتبس من قوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٩].

(٤) في العقود «خ» القاهرة قدم هذا الغصن على سابقه..

خَــــدُّهُ وَرْدٌ جَنِىٌّ أَحْــــمَــــرُ
صُــدْغُــهُ آسٌ نَـضِيــرٌ(١) أَخْـضَــرُ
ثَـغْـــــــــرُهُ دُرٌّ سَــنِّــىٌّ أَزْهَــرُ

هُوَ أَمْ طَـلْعٌ نَضِــــيـــدٌ أَمْ أُقَـــاحْ	وَسَـحِـيقُ الْمِـسْكِ مِنْ(٢) رَيَّاهُ فَـــاحْ

* * *

- ٤ -

وَقَالَ أَيْضًا فى الخمر(*):

(الخفيف)

طَرَبَ الـدَّوحُ مِنْ غِنـا الْقُـــمْـــرِىّ	فَرَقَصْتُ(٣) الْكُـئُــوسَ بِالْـخَــمْــرِ

* * *

وَقِــيَــانُ الـطُّيُـــورِ قَـــدْ غَـنَّتْ
وَعَنِ الْمُـوسِـيقَـا(٤) قَـــــدْ أَغْنَـتْ
وَإِلَـيْــــــهَـــــا أَرْوَاحُنَـا حَنَّـتْ(٥)
وَالْمَــثَـانِى بِـالضَّــرْبِ قَـــدْ أَنَّتْ

(١) فى الدر المكنون: «طرى».	(٢) المرجع السابق «أم» والمعنى لا يستقيم.

(*) وهى فى الدر المكنون «خ» ن ١١٤ظ، ١١٥و؛ وفى العـقود اللآل مـخطوطة الأسكوريال ق ٣٥و، ظ؛ مخطوطة القاهرة ق ١١ظ؛ ١٢و «وقد زيد بعد الدور الثانى فيـهما دوران من موشحة ابن باجه فحذفناهما» وفى العذارى المليسات: ٢٦ غير منسوبة، وفى روض الآداب «خ» ق / ٢٠١، ٢٠٢ غير منسوبة ونسبها ناسخ العقود «خ» الأسكوريال مرة أخرى للصلاح الصفدى ق ١١٨.

وعارض بها ابن باجة فى قوله:

جُـــــرَّ الـذَّيْـلِ أَيَّمَــــا جَـــــرِّ	وَصِـلِ الـسُّـكْرَ مِـنْـكَ بِـالـسُّـكْـرِ

(٣) فى جميع المصادر «رقصن» والمعنى لا يستقيم لأنه يحتاج إلى مفعولين.

(٤) فى العقود أ، ب «وعن الوصول» والروض «ومن الوصول».

(٥) فى الروض «وإليها أرواحنا قد حنت».

وَأَكُفُّ الْغَمَامِ بِالْقَطْرِ(١) نَقَّطتْ فِى الرِّيَاضِ(٢) بِالدُّرِّ(٣)

* * *

وَلِنَوْحِ الْهزَارِ فِى الْغُصْنِ
شُقَّ قَلَبُ(٤) الشَّقِيقِ(٥) بِالْحُزْنِ
وَالْقَنَانِىّ قَهْقَهْنُ عَنْ دَنِّ(٦)
وَالْحَيَا قَالَ: مِنْ بُكَا جَفْنِى(٧)
أَصْبَحَ الرَّوْضُ بَاسِمَ الثَّغْرِ وَعَلَى النَّظْمِ جَادَ بِالنَّثْرِ(٨)

* * *

رُبَّ سَاقٍ سَعَى بِصَهْبَاءِ
فِى رِيَاضٍ كَوَشْىٍ صَنْعَاءِ
وَكَشَمْسِ الضُّحَى بِلأَلاءِ
وَلأَيْدِى الرياح فى الْمَاءِ
شَبَكٌ نَسْجُهَا مِنَ التِّبْرِ لِمَصِيدِ الأَسْمَاكِ فِى النَّهْرِ

* * *

قُلْتُ: حُثَّ الْكُئُوسَ يَا سَاقِى
قَالَ : دَعْنِى فَبَيْنَ عُشَّاقِى
قَامَ حَرْبُ(٩) الْهَوَى عَلَى سَاقِى(١٠)

---

(١) يقصد به المطر.
(٢) فى العقود، والروض «للرياض».
(٣) فى العقود «بالزهر» وفى الروض «بالدرى».
(٤) فى العزارى «قلبى».
(٥) ويقصد به شقائق النعمان.
(٦) والدّن نغم لم يفهم المعجم الوسيط دنن ١/٨٩٩.
(٧) فى الدر والروض «جفن».
(٨) بعد هذا الدرر فى العقود دورين من موشحة ابن باجة.
(٩) فى الروض «حروب» والمعنى لا يستقيم.
(١٠) فى العقود أ ، ب «ساق».

بِقَوامِي[1] وَسِحْرِ أَحْدَاقِي

فَرَنَا وَانْثَنَى إِلَى قَهْرِي[2] بِالظُّبَا[3] الْبِيضِ وَالْقَنَا السُّمْرِ

* * *

خَدُّهُ الْعَنْدَمِيّ أَمْ وَرْدُ ؟

رِيقُهُ السُّكَّرِي أَمْ شَهْدُ ؟

نَشْرُهُ الْعَنْبَرِي أَمْ نَدُّ؟

ثَغْرُهُ الْجَوهريّ أَمْ عِقْدُ ؟

بَدْرُ تِمٍّ فِي غَيْهَبِ الشَّعْرِ بَاسِمٍ عَنْ كَوَاكِبِ الزَّهْرِ[4]

* * *

(١) فى الدر والروض «بقوام».

(٢) فى العذارى «قهير» والروض «فهر».

(٣) فى الروض «والظبا».

(٤) العندمى: شجر ساقه حمراء. ويريد أن يشبه خده بالعندمى «بالأحمر».

(٥) فى العقود «زهر».

٣- محمد بن دانيال

ت. سنة ٧٠٨ هـ

-١-

قَال ابنُ دانيال فى الغزل(*):

(المنسرح)

غُـصنٌ مِنَ البَـانِ مُـثْـمِـرٌ قَـمَـرَا　　يكَادُ مِـنْ لِينِه إِذَا خَطَـرَا　　يُعْـقَـدْ

* * *

أَسْمَرٌ[١] مِـثْـلُ الْقَـنَا[٢] مُـعْـتَـدِلُ
وَلَحْـظُهُ كَـالسِّـنَانِ مُـنْصَـقِلُ
نَشْـوَانُ مِنْ خَـمْـرةِ الصِّـبَـا ثَمِلُ
عَـرْبَـدَ سُـكرًا عَـلـىَّ إذْ خَطَـرَا　　كَذَاكَ فِى النَّاسِ كُلُّ مَنْ سكَرا　　عَرْبَدْ

* * *

بِـأَبِى شَـادِنٌ فُـتِـنْتُ بِـه[٣]
يَهْـوَاهُ قَـلْبِى عَلـى تَقَـلُّبِـه
مُـذْ زَادَ فِـى التِـيـه مِنْ تَجَنِّـيـه
أَحْـرَمَنِـى النَّوْمَ عنـدمـا نَفَـرَا　　حَتَّى لِطَيْفِ الْخَيَالِ حِينَ سَرَى　　شَرَدْ[٤]

* * *

(*) وهى فى: الوافى ٣/ ٥٤؛ وأعيان العصر: ٤/ ٤٣٤، وفوات الوفيات تحقيق أ/ محيى الدين ٢/ ٣٩١؛ وتحقيق د. إحسان عباس ٣/ ٣٢٧ وساقط منه الدور الثالث والرابع والخامس، مع اختلاف فى الترتيب. والدر المكنون فى غرائب الفنون «خ» ق ١١٧ و، ظ. وعارض بها أحمد الموصلى فى قوله:

بِى رَشًا عِنْدَما رَنَا وَسَرَى　　بِاللَّحْظِ لْلعَاشِقِينَ إِذَا سَرَى. قَيَّدْ

(١) الأدوار الثلاثة ساقطة من فوات الوفيات

(٢) وفى الدر «كالسمهرة».

(٣) هذا الدور ساقط من الدر المكنون.

(٤) فى عقود اللآل والفوات: «قيد».

عَـيْنَاهُ مَـشْوى الْـفُتُـورِ وَالسَّـقَمِ
قَـدْ زَلْـزَلا مَنْ سُطاهـمـا قَـدَمِي
سَيـفَانِ قَـد جُـرِّدَا السَّـفْكُ دَمِي
إِنْ كَـانَ فِي الْحُـبِّ قَـتْلَتِي نَـكرا   فَـهَا دَمِي فَـوْقَ خَـدّه ظَهَـرا   يَشْهَـدْ

* * *

لاَ تَـلُمْـنِـي[1] بِالْـمَـلامِ عَـاذِلِي
فَـإِنَّنِي مِنْ[2] هَـوَاهُ فِي شُـغُـلِ
وَانْظـرْ تَرى الْـمُـحِـبَّ به بُـلِي[3]
لَوْ عَـبَـد النَّاسُ قَـبْـلَهُ بَشَـراَ   لَكَانَ مِنْ حَـقِهِ[4] بِغَـيْرِ مِـرَا   يُعْبَـدْ

* * *

حُمِّلْتُ[5] وَجْـداً كَـرِدْفِـه عِظَمَا
وَصِـرْتُ نَضْـواً كَـخَـصْـرِه سَـقَـمَا
لَوْ أَنَّ مَـا بِي بِالصَّـخْـرِ لاَ نْهَـدمَا
وَالْحُـبُّ دَاءٌ لَوْ حُـمِّـلَ الْحَـجَـراَ   لَذَابَ مِنْ هَوْلِ ذَاكَ وانْفَـطَرا   وانْهَـد

* * *

جَوَى[6] أَذَابَ الْحَـشَـا فَـحَـرَّقَنِي
وَنِيلُ دَمْـعِي[7] جَـرَى فَـغَـرَّقَنِي
لَـكِنَّـهُ بِـالدُّمُـوعِ خَـلَّـقَنِـي[8]

---

(١) فى الأعيان: «لا تلحنى»، وفى الدر المكنون: «لا تلح يا عذول بالعدل».
(٢) فى الدر المكنون: «قلبى من»، وفى أعيان العصر: «فى».
(٣) المرجع السابق: «وانظر ترى من به الحب بلى».
(٤) فى الوافى والأعيان: «من حسنه».
(٥) هذا الدور ساقط الدر المكنون.
(٦) فى الدر: «جوادا».
(٧) فى الوافى: «دمع».
(٨) فى الدر المكنون «لكن يفيض الدما يخلفنى».

فَرُحْتُ[1] أَجْــرى الدَّمْعَ مُـنْحَــدِراَ   ذَاكَ لأَنِّى[2] غَدْوتُ مُـنْكَسِراَ   مُـفْرَدْ

* * *

بَدِيعُ حُـسْنٍ سُـبْـحَـانَ خَـالِقَـه

أَحْـمـرُ خَـدٍ يُبْـدِى لِعَـاشِـقِـه[3]

مِـسْكًا ذَكِى الـشَّــذَا لِـنَاشِـقِـه

نَمْلُ عِــذَارٍ يُحَـيِّـرُ الشُّــعَــراَ   وفُودُ شَعْرٍ يَسْتَوْقِفُ الزُّمْرَا[4]   أَسْوَدْ

* * *

- ٢ -

وقال يمدح الملك الصالح(*):

(الـوافـر)

تَبـدّتْ لِىَ وَجنحُ اللَّيلِ دَامِسْ. نَجْـمَـا   فَغَـادَرَ حُسْنُهَا وَجْـهَ الْحَنَادِسْ. مَضِـيًّا

* * *

بَقَــدٍ قَــدْ تَكَوّنَ مِنْ قَــضِــيبِ   وَرِدْفٍ قَــدْ تَـأَلّفَ مِنْ كَــثِــيبِ

وَخَــالٍ حَــازَ حَــبَّــاتِ الْقُـلوبِ   وَحُـسـنٍ جَـاءَ بِالْعُـجْبِ الْعَـجِـيبِ

نَظَرْتُ وخَـالُهَـا لِلْخَدّ حَـارِسْ. مَلِيّـا   لأَقْطفَ وَرْدَ هَاتِيك الْمَـغَـارِسْ. جَنِيّـا

* * *

(١) فى فوات الوفيات: «امشى فى الدمع»؛ والدر: «امشى فى الدم»، وفى أعيان العصر: «فبت».

(٢) فى الدر «أنى».

(٣) فى فوات الوفيات:

مِـسّك ذكُى الشــذا لناشـقــه

أبيض ثغــر يبـدى لعـاشـقــه

(٤) الزمر: الجماعـات، والوشاح قد سار على نفس نسق الموصلى فى موشحتـه لدرجة أن معناهما يكاد يكون واحدا.

(*) وهى فى التذكرة الصفدية «خ» جـ ٣ ق ٣. ١ ظ، ١٠٣.

أنَا مَـــا لِـى أعَلّل بِـالوِصَـــال وَأسْــهَـــر لِلْقِــلاَ طُولَ اللَّيَـــالِى
وَأرْضى فِى الْحَــقِـيــقَـة بِالْمُــحَـالَ بُودّى لَـوْ أرَى طَيْـفَ الْخَــيَـــال
وَمَا لِى سَاهِراً مِنْ لَحْظِ نَاعِسْ. شَـجِيًّا فَـهَلْ خُلْخَالُهـا أهْدى الْوَسَاوِسَ. إلِيّـا

* * *

ألامُ بِذِكْـــرِهَـا وَجْـــدًا أغْنـىّ وَأصْــرِفُ عَـن فُـؤَادِى كُلَّ حُـــزْن
كَـــأنّــى قَـــدْ سَكِرْتُ بِـكُلِّ دَنّ وَأعطيتُ الأمَــــانِى أوْ كَــــأنّى
مَدَحْتُ الْفَارِسَ الْبَطَلَ الْمُـمَارِسْ. عَلِيًّا فَفَـاحَ بِمَدْحِـهِ عُرْفُ المَجَالِس. ذَكـيًا

* * *

بَـرَاهُ اللهُ سُـلْـطَـان الْـبِـــــلاَدِ وَنَـوّر ذِكْـــــــــرَهُ فِـى كُـلِّ وَادِ
وَأيّـدهُ عَـلَـى رَغْمِ الأعَــــــادِى كَـعِيـسى ابن مـريم[1] يَـوْمَ الْـولادِ
فَـأعْطَى قُوَّةَ الْبَـذْلِ الْعناعس[2]. فَتِـيًا وَأعْطَى حكمتى[3] مِصْرَ وَفَارِس. جَنِيًا

* * *

تَأمل كَـيْـفَ يَحْـمِى الأرْضَ عَـدْلاَ يَجُــودُ بِكَلاَ الـثـقَـلين فَـضْـــلاَ
وَسُلْـطَانٌ لَـهُ القَـــدحُ الْمُـــعَـلّى مَـلِـــيـكُ لَـمْ تَــزُرْهُ قَـطّ إلاّ
أرَاكَ نَوَاله مَــا كَــانَ غَـارِسْ. رَوِيًا لِكَى تَمْـشِى بِهِ مَـا كَـانَ يَـابِسْ نَدِيًا

* * *

وَقَـــائلة شَكَوْتُ بِهَـــا الصُّـــدُودَا وَقَــدْ بَلَغَـتْ بِهِ أمَـدًا بَعِـيـــدَا
إذَا لَـمْ تَمِـسْ لِلْبَلْـوى جَـلِيــــدَا فَــلاَ تَهْـوَى السَّـوَالِفَ وَالْخُــدُودَا
وَقَلْبك لذا بى صَـدَّ الْكَوَانِسْ خَصِـيًـا فَـجُـد مَنْ لاَ تَرمِنْ لأمْسِى. بَغِـيًّـا

* * *

(١) فى الأصل بياض ولعل ما أثبتناه يناسب السياق.
(٢) هكذا فى الأصل أو «الهناس».
(٣) هكذا ولعلها «حكم».

وقال أيضًا فى الخمر(*):

(المجتث)

يَـا صَـــاحِ لَـسْتَ بِـصَــــاحِـى　　مِـنْ ابْـنَـتِـــــــــــهِ الْـكُـروم
والـرّاح فَـــــــــــوْقَ رَاحِـى　　اتَّـقِى بِـهَـــا الْـهُـمُـــوم
كَـمْ تَـعْـــــــذِلُـهُ الـلَّـواحِى　　فِـــيـــهَـــا وكَـمْ تَلُـوم
إنَّ الْـقَـــــدَحْ. إذَا قَـــدَحْ　　يَبْقَى التَّرح وتبعثُ السُّرُورَ لِشُرْبِ المُدَامِ
فَاسْـتَجْلِهَـا حُـمـرًا كَالمِسْكِ فِى الْخِـتَامِ

* * *

لاَ تَـتْـــرِكِ الْـخَـــلاَعَـــةْ　　وَالْقَـــصفِ والْمُـــجُـــون
فَـــإِنَّ فِـى الرَّقَـــاعَـــةْ　　ضَـــــــرْبًا مِـنَ الْـجُـنُـون
وأَنْـتَ بَعْـــد سَـــاعَـــةْ　　لَـمْ تَـدْرِ مَـــــا يَـكُـون
فَـانْهَـضْ إِلى كَـأْسِ مَـلاَ نَجِـيًّـا ولاَ　　تُؤخِـرِ الْحُـضُور، عَنْ ذَلِكَ الْمـقَـام
فَـالْـعَـيْشُ إن تيـرا اللهْـوَ يَـا غُـلاَم

* * *

أَمَـــا تَرَى الـرَّبِيـــعَـــا　　قَـــدْ أَضْـــحَكَ الـرُّبَـا
فَـــاسْـــتَـمْطَرَتْ دُمُــوعَـــا　　مِـنْ عَـــارِضِ الـصِّـــبَـــا
وَأَصْـــبَـــحَـتْ ذُيُوعَـــا　　لِمَـــعْـــهَـــدِ الصّـــبَـــا
وَفِى الـزَّهر. نَيل الـرّوض. لِمَنْ نَـظَرَ　　نُورًا يَخَـالُ نُورَا. فِى حَنْدسِ الظَّلام

* * *

(*) وهى فى التذكرة الصفدية «خ» جـ ن ق ١٠٣، ظ.
وفى المخطوط باقى الموشحة غير مقروء بسبب مسح من أصل المخطوط.

٤ - أثير الدين أبو حيان

ت. سنة ٧٢٥ هـ

- ١ -

يقول أثير الدّين متغزلاً(*):

(المديد)

عَــــاذِلِي فِــي الأَهْيَفِ الأَنَسِ   لَــوْ رَآهُ كَــانَ قَــدْ عَــذَرَا

* * *

رَشَــأٌ قَــدْ زَانَهُ الْحَــوَرُ

غُــصْنٌ مِــنْ فَــوْقِــهِ قَــمَــرُ

قَــمَــرٌ مِنْ سُــحْــبِــهِ الشَّــعَــرُ

ثَغْــرٌ فِي فِــيــهِ أَمْ دُرَرُ

جَــــالَ بَيْنَ الدُّرِ والــلَّـعَسِ   خَــمْــرَةٌ مَنْ ذَاقَــهَــا سَــكِرَا

* * *

رَجَّــةٌ بِالــرِّدْفِ أَمْ كَــسَــلُ

رِيقُــهُ بِالــثَّــغْــرِ أَمْ عَــسَــلُ

وَرْدَةٌ بِــالْخَــدِّ أَمْ خَــجَــلُ

كَــحَــلٌ بِالْعَــيْنَ أَمْ كُــحَلُ(١)

(*) وهى فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محيى الدين ٢/ ٥٥٩؛ د/ إحسان عباس: ٤/ ٧٦؛ والوافى: ٥/ ٢٧١؛ أعيان العصر: ٥/ ٣٥٠، وطبقات الشافعية ٦/ ٣٨؛ ونفخ الطيب ٢/ ٥٥..

وعَارض بها قول الشاب الظريف فى قوله:

قَمَرٌ يَجْلُو دُجى الغَلَسِ   بَهَرَ الأَبْصَارَ مُذْ ظَهَرَا

(١) هذا الغصن سقط من النفح.

يَـا لَـهَـــا مِـنْ أَعْـيُنٍ نُـعُـسٍ   جَلَـبَتْ لِـلنَّـاظِرِ الـسَّـهَـــرَا[1]

* * *

مُـــذْ نَـأَى عَنْ مُـــقْلَـتِى سَـنِى

مَــا أذيقَــا[2] لَـــذَّةَ الْـــوسَـــنِ

طَالَ مَــا أَلْقَــاهُ مِنْ شَــجَنِ[3]

عَـــجَـــبًـــا ضِـــدَّانِ فِـى بَدَنِ[4]

بِفُـــؤَادِى جَـــذْوَةُ الْقَـــبَسِ   وبِعَـــيْنِى الْمَــاءُ مُنْفَـــجِـــرَا[5]

* * *

قَـــدْ أَتَـانِى[6] اللهُ بِـالْفَـــــرَجِ

إِذْ دَنَـا مِـنّـى أَبُو الْـفَــــــرَجِ[7]

قَـــمَـــرٌ قَـــدْ حَلَّ بِالْـمُـــهَجِ[8]

كَـيْفَ لاَ يَخْـشَى[9] مِـنَ الْـوَهَـجِ

غَيرهُ[10] لَـوْصَـــابَهُ نَـفَـــسِـى   ظَـنَّهُ مَـنْ حَـــرِّهِ شَـــرَرَا

* * *

نَصَـبَ الْعَـــيْنَيْـنِ لِى شَـــرَكَـــا

فَـــانْثَنَى وَالْقَـلْبَ قَـــدْ مَلَـكَا

قَـــمَـــرٌ أَضْـــحَى لَـهُ فَلَـكَا

قَــالَ لِى يَوْمًــا وَقَــدْ ضَـحِـكَا

---

(١) فى الوافى وأعيان العصر، وطبقات الشافعية «جلبت لنا ظرى سهرا».

(٢) فى طبقات الشافعية «ما أذيق».   (٣) فى الوافى والفوات تحقيق د/ إحسان: «شجنى».

(٤) فى المرجعين السابقين: «بدنى».   (٥) هذا المعنى مقتبس من القرآن من قصة موسى عليه السلام.

(٦) فى طبقات الشافعية «أتانا» والمعنى لا يستقيم.

(٧) معشوقة.   (٨) فى الوافى وأعيان العصر، وطبقات الشافعية «فى المهج».

(٩) فى الطبقات «تخش».   (١٠) فى النفح «غره».

أَنْتَ جِيتُ[1] مِـنْ أَرْضِ أَنْـدَلُـسِـى نَحْـوَ مِـصْـرَ تَعْـشَقُ الْقَـمَـرَا

* * *

– ٢ –

وقال أيضًا فى الغزل(*):

(منهوك البسيط)

إِنْ[2] كَـــــانَ لَـيْـلٌ دَاجْ وَخَـــانَـنَا الإِصْـــبَــاحْ

فَـــنُـــورُهَـــا الْـــوَهَّـــاجْ يُغْنِى عَـنِ الْمِـــصْـــبَــاحْ

* * *

سُــــلاَفَـــــةٌ تَبْــــدُو كَـــــالْكَـوْكَـبِ الأَزْهَـرْ

مِـــزَاجُـــهَـــا شَـــهْـــدُ وَعَـــرْفُـــهَـــا عَنْـبَــرْ

يَا حَـبَّـــذَا[3] الْـــوَرْدُ مِـنْـهَـــــا وَإِنْ أَسْـكَـرْ

قَـلْبِى بِـهَـــا قَـــدْ هَـاجْ فَــمَـــا تَرَانِـى صَـاحْ

عَـنْ ذَلِـكَ الْـمِـنْـهَـــاجْ وَعَـنْ هَـوَى يَـا صَـــاحْ

* * *

وَبِـى رَشَـــــا أَهْـيَـفْ قَـــدْ لَجَّ[4] فِـى بُـعْـــدِى

بَـدْرٌ فَـــلاَ يُـخْـــسَـفْ مِـنْـهُ سَنَـا الْـخَـــدِ

---

(١) فى الفوات تحقيق أ/ محيى الدين والنفح «أتجى» وفى الوافى وأعيان العصر وطبقات الشافعية «أنت جئت» والخرجة عامية.

(*) وهى فى فوات الوفيات تحقيق أ/ محيى الدين ٢/ ٥٥٧؛ تحقيق د/ إحسان ٤/ ٧٤؛ والوافى ٥/ ٢٧؛ وأعيان العصر ٥/ ٣٥١، طبقات الشافعية ٦/ ٣٧، والنجوم الزاهرة ١٠/ ١٩٢، المنهل الصافى ص ٣ ق ٣٢٢ ظ، سكردان السلطان ص ٤٨٥ الدور الأخير فقط والديوان ص ٤٩١. والنفح ٢/ ٥٥٣.

(٢) فى طبقات الشافعية «أم». (٣) فى النفح «حبذا».

(٤) فى النفح «لح».

بِلَحْظِه[1] الْمُرهَفْ يَسْطُو عَلى الأُسْد
كَسَطْوَةِ الْحَجَّاجْ[2] فِى النَّاسِ والسَّفَّاحْ
فَمَا تَرَى[3] مِنْ نَاجْ مِنْ لَحْظِهِ السَّفَاحْ

* * *

عَلَّلَ[4] بِالْمِسْكْ قَلْبِى رَشَا أَحْوَرْ
مُنَعَّمُ الْمَسْك[5] ذُو[6] مَبْسَمٍ أَعْطَرْ
رَيَّاهُ كَالْمِسْكْ وَرِيقُهُ كَوْثَرْ[7]

* * *

غُصْنٌ عَلَى رَجْرَاجْ طَاعَتْ لَهُ الأَرْوَاحْ
فَحَبَّذَا الآرَاجْ[8] إِنْ هَبَّتِ الأَرْيَاحْ[9]

* * *

مَهْلاً أَبَا الْقَاسِمْ[10] عَلَى أَبِى حَيَّانْ

---

(١) فى طبقات الشافعية «فلحظه».

(٢) والحجاج بن يوسف الثقفى كان مشهورا بالقوة والبطش والجور، والسفاح: من يكثر سفك الدماء ومنه لقب الخليفة العباسى الأول، والمعجم الوسيط سفح ١/ ٤٣٢.

(٣) فى الشافعية «يرى».

(٤) فى المنهل: «أعلى» وفى نفح الطيب «قلب».

(٥) المسك بالفتح: أن جلده ناعم الملس. وفى نفح الطيب: «منعم كالمسك».

(٦) في نفح الطيب والمنهل الصافى: «ذا».

(٧) فى نفح الطيب: «أعطر» وفوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين؛ د/ إحسان عباس: «سكر».

(٨) الأرج: يقصد به الريح الطيبة المحملة بالرياح. اللسان «أرج» ١/ ٥٧.

(٩) فى أعيان العصر والوافى وطبقات الشافعية والنجوم الزاهرة والمنهل الصافى «الأرواح» والمعنى لا يستقيم.

(١٠) أبو القاسم: معشوقه.

مَـــــا إنْ لَهُ عَـــــاصِـمْ مِـنْ لَحْـظِـكَ الْفَـــتَّـــانْ
وَهَــجْــــــــرُكَ الـدَّائِـمْ قَدْ[1] طَالَ بِـالْهَـــيْـــمَـــانْ
فَـــدَمْـــعُـــهُ أَمْـــوَاجْ وَسِـــــرُّهُ قَـــدْ لاَحْ[2]
لَـكِـنَّـهُ مَـــا عَـــاجْ وَلاَ أَطَـــــاعَ الـــلاَّحْ

* * *

يَـا رُبَّ ذِي بُـهْـــتَـــانْ يَعْذِلُ[3] فِـــي الـــرَّاحْ
وَفِـي هَـوَى الْـغُــــزْلاَنْ[4] دَافَـــعْـــتُ بِـالـرَّاحْ
وَقُـــلْـــتُ لاَ سُـــلْـــوَانْ عَـــنْ ذَاكَ[5] يَـا صَـــاحْ
سَبْعُ[6] الْـوُجُـــوهِ والـتَّـــاجْ هِـي مُنْيَـــةُ الأَفْـــرَاحْ[7]
فَـــاخْـــتَـــرْ لِـي يَا زَجَّـــاجْ قُـــمْـــصَـــالْ وَزُوجَ أَقْـــدَاحْ[8]

* * *

---

(١) فى سكردان السلطان «زاد» وأسقطت هذه الرواية لتفردها. والهيمان شديد الحب والشغف.

(٢) فى نفح الطيب والنجوم الزاهرة «وسـره قد بـاح» وفـوات الوفـيـات تحقـيق د/ إحـسـان عبـاس «بالاحى».

(٣) فى سكردان السلطان والنجوم الزاهرة «يَعذلنى».

(٤) نفح الطيب وسكردان السـلطان والمنهل الصـافى: «الْهوى الـغزلان»، وفى أعـيـان العصـر: «هوى غزلان».

(٥) فى سكردان السلطان «عن حبه» وهذا لا يناسب السياق.

(٦) ووجهات مصر سبع منها تسمى النابهة وحكايتهـا غريبة مشهورة عند المصريين، والتاج والسبع وجوه مكان مشهور ظاهر القاهرة وهو من متنزهاتهـا الحسنة، يقصده الناس فى أيام الربيع للفرحة. ينظر: سكردان السلطان: ٤٥٧ - ٤٥٨.

(٧) فى سكردان السلطان، والنجوم الزاهرة، والمنهل الصافى «الأرواح».

(٨) والخرجة هنا مـغربية، والزجاج هو صانع الزجاج، و «قـمصال» كلمة مغربيـة ومعناها الوعاء الذى يستعمل للشرب، وأصلها لاتينى.

٥ - حميد الضرير

- ١ -

قال حميد الضرير يرثى على بن أبى الرضا(*):

(الوافر)

عَلَى ابن أَبِـى الرِّضَـا مُـر اصْـطِبَـارِى وَسَـــــــــــــــــــارَا
وَعِــينى قَــدْ جَـرَت مِنْ عـظم نَارِى بِـــحَـــــــــــــــــارَا

* * *

مَــدَارِسُ دُرْسِــهِ اشْــتَـاقَـتْ إِلَيْــهِ
وَحَنَّ الْـعِلْمُ والْـعُلَمَــــا(١) لَـدَيْــهِ
وأَشْــيَـــاخُ الْحَــدِيثِ بكَـتْ عَلَيْــهِ
فَكَمْ سَـــأَلُوهُ عَنْ نَصِّ الْبُـخَـــارِى مِـــــــــــــرَارَا
فَـحَــيَّـرَ فِى الْـجَـوَابِ بِلاَ اعْـتِـذَارِ كِـــــــبَـــــــــــارَا

* * *

إِمَامٌ(٢) كَــــــانَ فِــى كُـلِّ الْـعُلُــومِ
يَعُمُّ عَـلى الْخَـصَـائِصِ وَالْـعُـمُــومِ
وَيُكْـرِمِ ضَــيْــفَــــهُ عِنْدَ الْقُـــدُوَمِ
وَيُحْـسِنُ لِلْفَــقِـيـرِ بِـلا احْـتِـقَـارِ وَقَـــــــــــــــــارَا

(*) وهى فى الدر الكامنة: ١/ ٢٤١.

(١) أصلها «العلماء» وحذفت الهمزة للتخفيف أى أن أماكن درسه التى كات يعطى فيها الدروس قد اشتاقت إليه، أما أشياخ الحديث فقد بكوا عليه.. فممدوحه كان شيخًا للحديث.....

(٢) كذا فى الأصل ولعل الصواب «إماما» على أساس أنها خبر كان مقدما.

وَيَكْسُـــو بِالْفَـضَـــائِلِ كُـلَّ عَـــارِ   إِزَارًا[١] ....

* * *

لأَهْلِ الْفَـــضْلِ كَـــاَنَ يَقُــومُ يَـلْقَى
وَيَعْـــشَقُ مَنْ يُحِبُّ الْـعِلْمَ عِـشْقَـــا
وَإِنْ أَفْــتَـى تَرَى فَـتْــوَاه حَــقَـــا
فَـأَصْحَـابُ الْفَتَـاوِى فِى انْحِـصَارِ   حَـــيَـــارَى
وَقَــدْ عَـدِمَـتْــهُ أَهْلُ الاخْـتِـيَـارِ   بَـــدَارًا

* * *

فـــريدا كـــان فى نـقل المذاهب
فَـللـطَّلاب كَـمْ أَبـدى غَــــرائِـبْ
وَفِى حَلَب لقــد صـعـد[٢] المنـاصب
وَلاَ يَسْـــعَـىَ لأَبْوابِ الْـكِبَـــارِ   نَـــــارَا
وَلَمْ يَـقْطَعْ لأَهَـلِ الافْـــتِـــقَـــارِ   مَـــزَارًا

* * *

جَوادًا[٣] كَـــانَ فِى رَدّ الْـجَـــوَابِ
وَكَمْ فِـى الْعِلْمِ أَلَّـفَ مِنْ كِـتَـــابِ
وَمَـيَّـزَ لِلْمَـشَـــايِخِ وَالشَّـبَـــابِ
وَكَـــانَتْ مِنْـهُ أَهلُ الاشْـتِـهَـــارِ   فَـــخَـــارًا
وَلاَ يَـرْعَـى الْـمـلُوكَ وَلاَ يُـدَارِى   إِمَـــارًا

* * *

(١) فى الأصل «زار» ولعل الصواب ما أثبتناه أى أنه إمـام فى كل العلوم، وكان كريمـا.. فكان يحسن معاملة الفقراء وقد استعار الفضائل للإزار.

(٢) فى الأصل «صمد» وصعد: أى علا المناصب العلياء.

(٣) فى الأصل «جود» وما أثبتناه يناسب السياق على أساس أنه خبر مقدم.

لَقَــدْ بطَـل الرَّشَــا لـمَّــا تَـقَــضَّى
وكَمْ قَــدْ ردَّ بَعْــدَ الْحِلّ أرْضَــا
وكَــان الـغَــيظ يَـكْظمُــه ويَرْضَى
لِمَنْ أسْــعَى لِقَــدْ زَادَ افْـتِـكَارِى وحَـــــــــارَا
وَعَــقْلِى طار من بِعْــد اخْــتِـيــارِى نِـــفَـــــــــارَا

* * *

مَـضَى ابن أبى الرّضى حَـمِـيـدًا وولّى
وَسَــافَـر سَــفْرةً مَــا عَــاد أصْـــلاً
ترَى هَــلْ كَـــانَ فِى الدُّنـيَــا وولّى
فَـــعْــن أوْلاَدِه وعَــنْ الـذّرَارِى تَـــــــــوَارَا
وأوْحَشَ حِينَ سَـــارَ إلى الْقِــفَــارِ دِيَـــــــــارَا

* * *

مَـضَى ابنُ أبِى الرّضَـا قَاضِى الْـقُضَـاةِ
وأَصْــبَــحَتِ الْمَـنَازِلُ خَــالِـيَــاتِ
سَـيَـسْكُنُ فِى الْقُـصُـورِ الْعَــالِيَـاتِ
ويَلْبِـسُ مِنْ حَــرِيــرِ الافْــتِــخَــارِ شِـــعَـــــــــارَا[1]
وَيَلْقَـى الْجَــبْــرَ بَعْــدَ الانْـكِسَـارِ

* * *

عَلَـيْــهِ يَـا دُمُــوعِـى هَيَّــا هَيَّــا
فَــقَلْبِـى قَــدْ كَــواهُ الْبَــيْنُ كَــيَّــا

---

(١) فى الأصل: «يكظم».

أَقُـــول وَإِنْ قَـضَـى لَوْ كَـــانَ حَـيًّـــا

عَلى ابنُ أبـى الرِّضـا مُـرّ اصْـطِبَـارِى وَسَـــــــــــــــــارَا

وَعِــينى قَــدْ جَـرَت مِنْ عـظم نَارِى بَـــــــــــحَــــــــارَا(١)

* * *

(١) جعل الخرجة المطلع نفسه.

تَراجِمُ الوشّاحين

أولاً: الوشّاحون المصريُون

١ - الشَّاب الظَّريف (٦٦١-٦٨٨هـ)

محمد بن سليمان بن على شَمس الدين التلمسانى شاعر مُجيد ابن شاعر مُجيد أجاد الكتابة، وقد غلب لقبُ الشاب الظريف عليه فأصبح لا يُعرف إلا به.

وُلد بالقاهرة فى جمادى الآخرة سنة إحدى وستين وستمائة، ثم انتقل مع أبيه إلى دمشق، وتتلمذَ على يد ابن الأثير الحلبى... وتُوفى سنة ثمانٍ وثمانين وستمائة بدمشق.

مصادر ترجمته:

الوافى: ٣/ ١٢٩، وفوات الوفيات تحقيق أ. محمد محيى الدين: ٢/ ٤٢٢؛ وتحقيق د. إحسان عباس: ٣/ ٣٧٢، والعِبَر: ٥/ ٣٥٩، وشذرات الذهب: ٥/ ٤٠٥، و البداية والنهاية: ٣/ ٥١٣، وتاريخ ابن الفرات: ٨/ ٨٥، والأعلام: ٦/ ١٥٠، بروكلمان: ٥/ ٥٦.

٢ - السِّراج الورَّاق (٦١٥-٦٩٥هـ)

سِراجُ الدين عمر بن محمد بن الحسين المصرى الوراق أديب الديار المصرية فى وقته وكان أديباً مُكثراً مُتصرفاً فى فنون الشعر، حَسن النادرة، ولد سنة خمس عشرة وستمائة وتُوفى سنة خمس وتسعين وستمائة.

مصادر ترجمته:

فوات الوفيات: ٣/ ١٠٤، والسلوك: ١/ ٨١٨، والنجوم الزاهرة: ٨/ ٨٣، وشذرات الذهب: ٥/ ٤٣١، عِقد الجُمان: ٣/ ٢٣١، وتذكرة ابن النبيه: ١/ ١٨٧.

٣ - شِهَاب الدين العزَّازى (٦٣٤-٧١٠هـ)

أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم بن جامع بن راضى أبو العباس شهاب الدين

العزازى . .

ولد بمدينة (عـزاز) بالشّام ونشـأ هناك، ثم رحل إلى الديار المصريـة فعمل تـاجراً بقَـيسَـارة جـركس، وكـان أديباً وشـاعـراً بارعـاً . . وكانت لـه يدٌ طولى فى نظم الموشّحات، وله ديوان شعر (مخطوط) بدار الكتب.

مصادر ترجمته:

الوافى: ٧/ ١٤٨، وفوات الوفـيات تحـقيق أ/ محـمد مـحيى الدين: ١/ ٢٩٥، وتحـقـيق د. إحـسـان عـباس: ١/ ٢٤١، وتـاريخ ابن الفـرات: ٨/ ١٦٠، والمنهل الصـافى: ١/ ٢٦٣، والـنجـوم الزهرة: ٩/ ٢١٤، والعِـبَـر: ٤/ ٢٤، والأعـلام: ١/ ١٦٤، وحـسن المحـاضـرة: ١/ ٩٣، والدرر الكامنة: ١/ ١٩٣، وبـروكلمـان: ١٠/ ١٣.

٤ – النُصير الحمّامى (٦٠٩-٧١٢هـ)

نُصَير الدين الحـمّامى المصرى، كان عاميّـا إلاَّ فى النظم الذى يأتى بسحره، ويدير على الألباب كـئوس خمره، وكان حـجةً فى الأدب، ماهراً فى الشعـر، له تصانيف عديدة فى الآداب المفيدة.

مصادر ترجمته:

فوات الـوفيات مـحمـد محيى الدين: ٢/ ٦٠٤، وتحـقيق د. إحـسان عـباس: ٤/ ٢٠٥، وأعيـان العصـر: ٥/ ٥٠٣، والمنهل الصافـى: ٣/ ٢٦١، والبدر السـافر: ٢/ ٢، وعـقـد الجمـان: ٤/ ٣٣٣، وحـسن المحـاضـرة: ١/ ٤٩٢، والدر المكنون: ٤/ ١١٦.

٥ – صدر الدين بن الوكيل (٦٦٥-٧١٦هـ)

محمـد بن عمر بن مكى بن عبـد الصمد، أبو عبـد الله صدر الدين بن المرحل، المعروف بابن الوكيل.

ولد بدميـاط، وانتقل مع أبيه إلى دمـشق، وبها نشأ وتعلم ثم انتـقل إلى القاهرة وبها توفى سنة ست عشرة وسبعمائة.

وهو شاعر مجيد، أجاد كثيراً فى فنون النظم، فكان بارعاً فى الموشحات خاصة وله فيها كتاب سماه: (طراز الدار) إلاَّ أنه فُقِدَ.

مصادر ترجمته:

الوافى: ٤/ ٢٦٤، وفوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيى الدين: ٢/ ٥٠٦؛ د. إحسان عباس: ٤/ ١٣، وطبقات الشافعية: ٦/ ٢٣، والعِبَر: ٤/ ٤٥، والبدر الطالع: ٢/ ٢٣٤، وشذرات الذهب: ٦/ ٤، والدرر الكامنة: ٤/ ٢٣٨، وحسن المحاضرة: ١/ ٤١٩، والأعلام: ٦/ ٣١٤، وتاريخ الأدب العربى لبروكلمان: ١٠/ ١٥.

٦ - شمس الدين بن الصَّائغ (٦٤٥-٧٢٠هـ)

محمد بن الحسن بن شمس سباع.. أديب ماهر وله عدة مؤلفات منها: «شرح الدريدية»، و«الملحة»... وأقام بالصاغة زمنا... ت ٧٢٠هـ.

مصادر ترجمته:

الوافى: ٢/ ٣٦١، وفوات الوفيات تحقيق د/ إحسان عباس: ٣/ ٣٢٦، والنجوم الزاهرة: ٩/ ٢٤٨، والدرر الكامنة: ٤/ ٤٠.

٧ - ابن الفُوّية (٠٠٠٠-٧٤٩هـ)

محمد بن أحمد بن محمد السكندرى الصوفى شمس الدين المعروف بابن الفُويّة... توفى سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

الوافى: ٢/ ١٥٣، وأعيان العصر: ٤/ ٢٦٢، والدرر الكامنة: ٣/ ٤٥٥.

٨ - ابن فضل الله القوصى (٠٠٠٠-٧٤٩هـ)

ابن كاتب المرج محمد بن فضل الله بن أبى نصر بن أبى الرضى السديد، ابن كاتب المرج القوصى، أديب كامل، شاعر فاضل، توفى سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

الطالع السعيد: ٦٠٩، الوافى: ٣٢٩/٤، والدرر الكامنة: ١١٣٥/٤، الأعلام: ٣٣/٦، والمنهل الصافى: ٦١/٢، والدليل الشافى: ٩٦/١.

٩ - جمال الدين بن نُباتة (٦٨٦-٧٦٨هـ)

جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامى المصرى، ولد فى مصر فى زقاق القناديل سنة ست وثمانين وستمائة، ونشأ بالديار المصرية وبها تأدب واشتغل بنى النظم والنثر.. مات بالقاهرة فى صفر سنة ثمانٍ وستين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

الوافى: ٣١١/١، طبقات الشافعية: ٢٥٦/٥، وأعيان العصر: الجزء الثانى، والأعلام: ٣٨/٧، والنجوم الزاهرة: ٥٩/١١، والبدر الطالع: ٢٥٣/٢، والبداية والنهاية: ٣٢٢/١٤، بروكلمان: ١٨/١.

١٠ - تاج الدين بن حنَّا (٦٤٠-٧٠٧هـ)

محمد بن محمد بن على بن محمد بن سليم الصاحب تاج الدين أبو عبد الله، ويلقب بالصاحب كأبيه الصاحب فخر الدين بن الوزير بهاء الدين ابن حنا، اشتغل بالحديث والأدب ونظم الشعر والموشحات. ت ٧٠٧هـ.

مصادر ترجمته:

أعيان العصر: ١١٢/٥، والوافى: ٢١٧/١، فوات الوفيات: تحقيق أ/ محمد محيى الدين: ٣١٥/٢؛ وتحقيق د. إحسان عباس: ٢٥٥/٣، والمنهل الصافى: ٣١٥/٢، والنجوم الزهرة: ١٤١/١١، والأعلام: ٢٦١/٧، والدرر الكامنة: ٣٢٢/٤، وشذرات الذهب: ١٤/٦، وعقد الجمان: ٤٧٥/٤.

١١ - الأدفُوى (٦٨٥-٧٤٩هـ)

الكمال الأدفوى أبو الفضل جعفر بن ثعلب بن جعفر، كان فاضلاً أديباً شاعراً،

صنّف «الطالع السعيد فى تاريخ الصعيد» و«الإمتاع فى أحكام السماع». مات بالطاعون بالقاهرة سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

الطالع السعيد: المقدمة، فوات الوفيات: ٤/ ٢٢٠، وأعيان العصر: ١/ ٤٤٥، والدرر الكامنة: ١/ ٥٣٥، وحسن المحاضرة: ١/ ٤٨٠، وشذرات الذهب: ٦/ ١٥٣، الأعلام: ٢/ ١١٦، وبروكلمان: ١٠/ ١١١.

١٢- فخر الدين بن مكانس (٧٤٥-٧٩٤هـ)

فخر الدين بن عبد الرحمن بن عبد الرازق بن على إبراهيم بن مكانس الحنفى الكاتب الناظم المشهور، كان كاتباً فاضلاً وشاعراً فصيحاً بليغًا لا يُعرف من أبناء جنسه من الأقباط مَنْ يقاربه أو يدانيه، ولد بمصر سنة خمس وأربعين وسبعمائة وتعلم بها وولى عدة مناصب... وتوفى سنة أربع وتسعين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

أنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر: ٣/ ١٣٢، والدرر الكامنة: ٢/ ٤٣٨، وحسن المحاضرة: ١/ ٤٩٤ وفيه توفى سنة (٨٦٤هـ)، وشذرات الذهب: ٦/ ٣٣٤، بروكلمان: ١٠/ ٣٥، الأعلام: ٤/ ٨٢، والكشكول: ٤/ ٨٢، وشعراء النصرانية بعد الإسلام: ٤٢٤، والنجوم الزاهرة: ١٢/ ١٣١.

ثانياً: الوشّاحون الشّوام

١ - ابن إسرائيل (٦٠٣-٦٧٧هـ)

محمد بن سوار بن إسرائيل بن الخضر بن إسرائيل بن الحسن بن على بن الحسين، نجم الدين، أبو المعالى الشيبانى، الشاعر المشهور، ولد بدمشق سنة ثلاث وستمائة، وتُوفى بها سنة سبع وسبعين وستمائة.

مصادر ترجمته:

الوافى: ٣/ ١٤٣،وفوات الوفيات: محمد محيى الدين: ٢/ ٤٣١؛ ود. إحسان عباس: ٣/ ٣٨٣، وتاريخ ابن الفرات: ٧/ ١٣١، وشذرات الذهب: ٥/ ٣٥٩، والبداية والنهاية: ٥/ ٣٥٩، والدرر الكامنة: ٤/ ٤٤.

٢ - بدر الدين الحسن (٦٣٣-٦٩٩هـ)

الشيخ الإمام العارف بدر الدين الحسن بن الإمام أبى الحسن على بن أمير المؤمنين أبى الحجاج يوسف بن هود المرسى، ولد سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بمرسية.. وتُوفى سنة تسع وتسعين وستمائة بدمشق.

مصادر ترجمته:

الوافى: ١٢/ ١٥٦، وفوات الوفيات: ١/ ٣٤٥، أعيان العصر: ١/ ٢٠٠، عقد الجمان: ٤/ ١٠٩، درر الأسلاك: ١٥، والعِبَر: ٥/ ٣٩٧، وشذرات الذهب: ٥/ ٤٤٦، وتذكرة النبيه: ١/ ٢٣١.

٣ - المحّار (٠٠٠-٧١١هـ)

سراج الدين عمر بن مسعود أبو الخطاب الكتانى المختار المعروف بالمحّار الشاعر المشهور، سكن حماة، ومدح ملوكها، ولُقب بالمحار لأنه كان يمحر الكتان أى يغسله ويبيضه.. تُوفى سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

فوات الوفيات تحقيق محمد محيى الدين: ٢/ ٢١٩؛ د. إحسان عباس: ٣/ ١٤٦، وأعيان العصر: ٦/ ٦٦٢، والنجوم الزاهرة: ٩/ ٢٢١، والدرر الكامنة: ٣/ ٢٧٠، والأعلام: ٥/ ٦٦، وإعلام النبلاء: ٤/ ٥٤٢، وبروكلمان: ١٠/ ٣.

٤ - ابن الدهَّان (٠٠٠-٧٢١هـ)

محمد بن على بن عمر، المازنى، الدهان، الشيخ شمس الدين الدمشقى، الشاعر، كان يعمل دهانًا، وينظم الشعر الرقيق، ويدرى الموسيقا، ويعمل الشعر ويلحِّنه ويغنى به المغنون، وكان يلعب بالقانون. توفى سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

فوات الوفيات محمد محيى الدين: ٢/ ٤٩٢، د. إحسان عباس: ٤/ ٥، أعيان العصر: ٤/ ٦٠٤، والوافى: ٤/ ٢٠٩، والنجوم الزاهرة: ٩/ ٢٥٩، والدرر الكامنة: ٤/ ١٩٦، والأعلام: ٧/ ١٧٥.

٥ - الملك المؤيد صاحب حماة (٦٧٢-٧٣٢هـ)

الملك المؤيد عماد الدين أبو الفداء بن الأفضل بن الملك المظفر بن الملك المنصور صاحب حماة تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شاذى.

نظم القريض والموشح، وكان يعرف علوما جمة.

مصادر ترجمته:

أعيان العصر: ١/ ٥٠٣، والوافى: ٩/ ١٧٣، وفوات الوفيات محمد محيى الدين: ١/ ٢٨؛ د. إحسان عباس: ١/ ١٨٣، وطبقات الشافعية: ٩/ ٤٠٣، والبدر الطالع: ١/ ٥١، والمختصر فى أخبار البشر: المقدمة، والأعلام: ١/ ٣١٩، والمنهل الصافى: ٢/ ٣٣٩، والدرر الكامنة: ١/ ٣٩٦، والبداية والنهاية: ١٤/ ١٥٨، والنجوم الزاهرة: ٩/ ٢٩٢، وشذرات الذهب: ٦/ ٩٨، وبروكلمان: ١٠/ ١٦٦.

٦ - ابن الوَردى (٦٨٩-٧٤٩هـ)

عمر بن المظفر بن عمر بن محمد بن أبى الفوارس المعرى الحلبى، زين الدين بن الوردى الفقيه الشافعى الشاعر المشهور، ولد فى المعرة سنة تسع وثمانين وستمائة ونشأ وتفقه فى حلب.. وتوفى بالطاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

فوات الوفيات: محمد محيى الدين: ٢/ ٢٢٩، د. إحسان عباس: ٣/ ١٥٧، وأعيان العصر: ٣/ ٦٧٧، وشذرات الذهب: ٦/ ١٦١، وبدائع الزهور: ١/ ١/ ٥٢٤، إعلام النبلاء: ٥/ ٤، والدرر الكامنة: ٣/ ٢٧٣.

٧ - جمال الدين الصوفى (٦٩٣-٧٥٠هـ)

يوسف بن سليمان بن أبى الحسين بن إبراهيم الفقيه الأديب الشاعر الخطيب الصوفى، جمال الدين، ولد سنة ثلاث وتسعين وستمائة بنابلس، ونشأ بدمشق وقرأ بها الأدب والنحو... تُوفى فى الثامن عشر من ربيع الآخر سنة خمسين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

أعيان العصر: ٥/ ٦٢٥، فوات الوفيات، د/ إحسان عباس: ٤/ ٣٤٤، والدرر الكامنة: ٥/ ٢٢٩.

٨ - الصفدى (٦٩٦-٧٦٤هـ)

خليل بن أيبك محمد بن عبد الله الألبكى، الغارى، صلاح الدين، أبو الصفاء، الصفدى الأصل، الدمشقى الدار والوفاة، ولد سنة ست وتسعين وستمائة، نشأ على العلم والمعرفة، وكان كاتباً وأديباً وشاعراً ومؤرخاً، ومصنفاً، له كتب شتى منها: «الوافى»، و«أعيان العصر»، و«التذكرة الصفدية»، و«توشيع التوشيح»... وغير ذلك مما يقرب من سبعمائة مؤلف. تُوفى بالطاعون فى الشام سنة أربع وستين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

الوافى: المقدمة، وأعيان العصر: المقدمة، وطبقات الشافعية: ٦/ ٩٤، والبداية

والنهـاية: ٤/٣٠٣، والدرر الكامنة ٢/٨٧، وتاريـخ ابن قاضى شـهبة: ٣/٢٢٧، ووفيات ابن رافع: ٢/٢٦٨، والبـدر الطالع: ١/٣٤٤، والنجوم الزاهرة: ١١/١٩، والمنهل الـصـافى: ٥/٢٤١، وشـذرات الـذهب: ٦/ ٢٠٠، والأعـلام: ٢/ ٣١٥، والدليل الشافى: وفيات ٧٦٤هـ، وبروكلمان: ١١/ ١١٤.

٩- شمس الدين الواسطى (٧١٧-٧٧٦هـ)

محمد بن الحسن بن عبد الله الحسينى أبو عبد الله . . عالم، مفسر، فقيه شافعى، ولد بمصر سنة سبع عشرة وسبعمائة وانتقل إلى دمشق وبها استقر حتى توفى سنةست وسبعين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

الدرر الكامنة: ٤/ ١٤١، وشذرات الذهب: ٦/ ٢٤٤، والأعلام: ٦/ ٨٧.

١٠- بدر الدين بن حبيب (٧١٠-٧٧٩هـ)

الحسن بن عـمر بن الحسن بن حـبيب بن عمـر بن شويخ بن عـمر بدر الدين أبو محـمد وأبو طاهر الدمشـقى الأصل الحلبى المولد، مؤرخ وكاتب وشـاعر، ولد سنة عشر وسبعمائة وتوفى سنة تسع وسبعين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

الوافى: ١٢/ ١٩٥، والنـجـوم الزاهرة: ١١/ ١٨٩، وإعـلام الـنبـلاء: ٥/ ٦٦، وشـذرات الذهب: ٦/ ٢٦٢، والبدر الـطالع: ١/ ٢٠٥، والدرر الكامنة: ٢/ ١١٣، والأعلام: ٥/ ٦٦، ودائرة المعارف الإسلامية: ١/ ١٢٩.

ثالثاً: الوشّاحون الوافدون

١ - التلعفري (٥٩٣-٦٧٥هـ)

محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة الأديب البارع شهاب الدين الشيباني التلعفري، الشاعر المشهور، ولد بالموصل سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، واشتغل بالأدب.. ثم رحل إلى حلب ونادم صاحب حماة. تُوفي سنة خمس وسبعين وستمائة.

مصادر ترجمته:

وفيات الأعيان: ٧/ ٤٠، فوات الوفيات محمد محيي الدين: ٢/ ٤٥٦، د. إحسان عباس: ٤/ ٦٢، والوافي: ٥/ ٢٥٥، والبدر السافر: ٧٧، وتاريخ ابن الفرات: ٧/ ٧٦، وشذرات الذهب: ٥/ ٣٤٩، والنجوم الزاهرة: ٧/ ٢٥٥، والأعلام: ٧/ ١٥١، بروكلمان: ٥/ ٥٥، معجم البلدان: ١/ ٧٦٣.

٢- تقي الدين السروجي (٦٢٧-٦٩٣هـ)

عبد الله بن علي بن مُنجد بن ناصر بن بركات، الشيخ تقي الدين السروجي، نظم كثيراً، وغنى بشعره المغنون.. ولد سنة سبع وعشرين وستمائة بسروج وتُوفي بالقاهرة سنة ثلاث وتسعين وستمائة.

مصادر ترجمته:

فوات الوفيات: محمد محيي الدين: ١/ ٤٦٦؛ د. إحسان عباس: ٢/ ١٩٦، وعقد الجمان: ٤/ ٢٥٠، المنهل الصافي، الوافي: ١٧/ ٣٤١.

٣- ابن دَانيال (٠٠٠-٧١٠هـ)

محمد بن دانيال الموصلي، الحكيم الفاضل الأديب شمس الدين صاحب النظم الحلو والنثر العذب، والنكت الظريفة، والنوادر العجيبة.. تُوفي بالقاهرة سنة عشر وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

فوات الوفيات محمد محيى الدين: ٢/ ٣٨٣؛ د. إحسان عباس: ٣/ ٣٣٠، والوافى: ٣/ ٥١، وأعيان العصر: ٤/ ٤٢٢، والبدر السافر: ٩٢، والنجوم الزاهرة: ٩/ ٢١٥، والدرر الكامنة: ٤/ ٥٤، وشذرات الذهب: ٦/ ٢٧، والبدر الطالع: ٢/ ١٧١، والأعلام: ٦/ ١٢٠، ودائرة المعارف الإسلامية: ٣/ ٧٤٢.

٤- أثير الدين أبو حيان (٦٥٤-٧٤٥هـ)

محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان، الشيخ الإمام الحافظ العلامة فريد العصر.. أثير الدين أبو حيان الغرناطى. ولد بغرناطة سنة أربع وخمسين وستمائة وتُوفى بالديار المصرية سنة خمس وأربعين وسبعمائة ودُفن بمقابر الصوفية.

مصادر ترجمته:

فوات الوفيات محمد محيى الدين: ٢/ ٥٥٥؛ د. إحسان عباس: ٤/ ٧١، والوافى: ٥/ ٢٦٧، وأعيان العصر: ٥/ ٣٢٥، ونكت الهميان: ٢٨٠، والبدر السافر: ١٧٨، والدرر الكامنة: ٥/ ٧٠، ونفح الطيب: ٢/ ٥٣٥، وطبقات الشافعية: ٦/ ٣١، وشذرات الذهب: ٦/ ١٤٥، والنجوم الزاهرة: ١٠/ ١١، والبداية والنهاية: ١٤/ ٢١٣، وحسن المحاضرة: ١/ ٤٦٢.

٥- الغَزّى (٧٠٦-٧٥٣هـ)

الحسن بن على بن أحمد بن إبراهيم بن شنأ، الشيخ بدر الدين أبو على المعروف بالغَزّى وبالزغاوى. ولد سنة ست وسبعمائة بغزة، كان شاعراً بارعاً ماهراً وكاتباً بليغاً لطيف المحاضرة، عذب المذاكرة، مجيداً فى نظم القريض، تُوفى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة.

مصادر ترجمته:

الوافى: ١٢/ ١٤٨، المنهل الصافى: ٥/ ١١٠، والدليل الشافى: ١/ ٢٦٧، والنجوم الزهرة: ١/ ٢٨٩، والدرر الكامنة: ٢/ ١٠٥.

فهرست الموشحات

[illegible]

فهرست النصوص حسب ترتيبها

رقم الموشحة	مطلع الموشحة	اسم الوشاح	رقم الصفحة
٣٣	أحـــسنت فى حــبكم يـقـــيـنى	المحّـــــــــار	٢٠٩
٣٤	أصـمـى الهـوى صــمـيـم فـؤادى	المحّـــــــــار	٢١١
٣٥	كـــشــيـب مـــشــوق نـازح الدار	المحّـــــــــار	٢١٢
٣٦	نشـر الروض عـاطـر يهـدى إلى الأنوف	المحّـــــــــار	٢١٤
٣٧	مـــــه لا تـرد مـــــهـــــلا	المحّـــــــــار	٢١٥
٣٨	للشـــوق من قـلبى مـنزل منه مـــلا	المحّـــــــــار	٢١٧
٣٩	أمـــــا ولـيــــالى كــــالآلـى	المحّـــــــــار	٢١٩
٤٠	لفــتـــاة الحى فى روض الحــــمى	المحّـــــــــار	٢٢١
٤١	حــيـا الحى ثـغـر الأزهار. فــهــو باسم	المحّـــــــــار	٢٢٣
٤٢	أيهـــا الســاقى مـن الشـغـر خـــمـرا	المحّـــــــــار	٢٢٤
٤٣	ناشــدت فى الورق. ورقــا. بـذى سلم	المحّـــــــــار	٢٢٧
٤٤	مـن قــــــال للأغـــــصـــــان	المحّـــــــــار	٢٢٩
٤٥	ذكـر الأحـبـاب والذكـرى شـجـون	المحّـــــــــار	٢٣٠
٤٦	لـو نـظـر الـدمع يـوم الـفــــراق	المحّـــــــــار	٢٣١
٤٧	يامـن هجـــروا وطـولوا هـجــرانى	المحّـــــــــار	٢٣٢
٤٨	أهـواك يا غـــريب الجـــمــــال	المحّـــــــــار	٢٣٤
٤٩	ليـــالينـا الزوائل بالحـــبـايـب. زوالك	المحّـــــــــار	٢٣٦
٥٠	مـــا ناحت الورق فـى الغــصـــون. إلا	المحّـــــــــار	٢٣٧
٥١	أغـار البــان مـائده القـويم. قـوامـا	المحّـــــــــار	٢٤٠
٥٢	سرت نـسـمة الشمـال. على الربع والمنزل	المحّـــــــــار	٢٤١
٥٣	نسيم السـحر. نمت بسر كـان مـخـفيـا	المحّـــــــــار	٢٤٤
٥٤	كــفى عـــاذلى كــفـى. عــتــاب ضنى	المحّـــــــــار	٢٤٥

رقم الموشحة	مطلع الموشحة	اسم الوشاح	رقم الصفحة
١٠	بـات بدرى وهـو مــــعـــــتنقى	صلاح الدين الصفدى	٢٩٨
١١	كـل من عـــانـد القــــضــــا	صلاح الدين الصفدى	٣٠٠
١٢	نـــزلـــوا فـــي طـــويـــلـــع	صلاح الدين الصفدى	٣٠٢
١٣	وقـع المحـــبـــوب فـى شـــركـى	صلاح الدين الصفدى	٣٠٤
١٤	يا صـــبـــا مـــسـكيـــة النفس	صلاح الدين الصفدى	٣٠٦
١٥	حـــــبـى الـذى أعـطـى	صلاح الدين الصفدى	٣٠٩
١٦	يـا لفـــتـــة قـــد أفــتـتن	صلاح الدين الصفدى	٣١١
١٧	عـلى أضـــحى نوح الحـــمـــام	صلاح الدين الصفدى	٣١٤
١٨	أبـصـــرت غـــزلان رامــــه	صلاح الدين الصفدى	٣١٦
١٩	يا طـلعـــة البـــدر فى الـتـــمـــام	صلاح الدين الصفدى	٣١٩
٢٠	أجل إن طـرف حـــبـــيـــبى أجل	صلاح الدين الصفدى	٣٢١
٢١	هـويـتـــــــــه بـدر كـلـه	صلاح الدين الصفدى	٣٢٣
٢٢	لـى إلـى . ظـبى الحـــــمـــــام	صلاح الدين الصفدى	٣٢٧
٢٣	يا فـــاضح البـــدر فـى الكـمـــال	صلاح الدين الصفدى	٣٢٩
٢٤	يا فـــاضح البـــدر فـى الكـمـــال	صلاح الدين الصفدى	٣٣١
٢٥	يا قـــامـــة الغـصن مـن أمـالك	صلاح الدين الصفدى	٣٣٢
٢٦	جـــوى دخـــيـل . لا يســـتـــبين	صلاح الدين الصفدى	٣٣٥
٢٧	يـا مـن أطـال المـلام والـعــــــذلا	صلاح الدين الصفدى	٣٣٧
٢٨	ريحـــان صـــدغـك أخـــضـــر	صلاح الدين الصفدى	٣٣٩
٢٩	رشـــــاقـــــة الـقـــــد	صلاح الدين الصفدى	٣٤٠
٣٠	أبـدى الحـــبـــيـب عـــذارا	صلاح الدين الصفدى	٣٤٢
٣١	الحـين لـى فـــيـك حـــانـا	صلاح الدين الصفدى	٣٤٣

مصادر البحث ومراجعه

أولاً: المخطوطات:

١ - **البدر السافر**: جعفر بن ثعلب الأدفوى. (خ). المغرب رقم ٤٣٠١.

٢ - **تأهيل الغريب**: محمد بن حسن بن شمس الدين النواجى (ت٨٥٩هـ) مخطوط ٢٤٠٦ أحمد الثالث بمعهد المخطوطات.

٣ - **التذكرة الصفدية**: صلاح الدين الصفدى (ت ٧٦٤هـ). مخطوطة دار الكتب تحت رقم ٤٢٠ أدب.

٤ - **الدر المكنون فى سبعة فنون**: محمد بن أحمد بن إياس الحنفى (ت ٩٣٠هـ) مخطوط دار الكتب المصرية تحت رقم (٧٢٤) شعر تيمور.

٥ - **الدر المكنون فى غرائب الفنون**: يحيى بن أحمد الخليلى مخطوط معهد المخطوطات تحت رقم (٥٥٨٨) العمومية.

٦ - **ديوان جمال الدين بن نُباتة** (ت ٧٦٨هـ)، مخطوط دار الكتب المصرية تحت رقم: ١٠١٨ أدب، ١٢٦٤ أدب، ١١٠١ أدب، ٩٢٣ شعر تيمور، ١٠٦ شعر تيمور.

٧ - **ديوان فخر الدين بن مكانس** (ت ٧٩٤هـ)، مخطوط دار الكتب المصرية تحت رقم (٥٩١٩، ٥٩٢٠) مصورات خارج الدار.

٨ - **روض الآداب**: شهاب الدين أحمد بن محمد (ت ٨٧٥هـ). مخطوط معهد المخطوطات تحت رقم ٨٣ أدب المكتبة التيمورية. مخطوط دار الكتب المصرية تحت رقم (١٤٣٧) أدب.

٩ - **عقود اللآل فى الموشحات والأزجال**: النواجى: (٨٥٩ هـ) مخطوطة دار الكتب المصرية: (٧١٠٠) أدب؛ ومخطوطة الأسكوريال: (٤٣٤).

١٠ - **المرج النضر والأرج العطر**: لصلاح الدين محمد الأسيوطى (ت ٨٥٩هـ)، مخطوط دار الكتب تحت رقم ١٣٧٩ أدب تيمور.

١١ - **نبذة فى التوشيح**: منقولة من مقدمة النفح لشهاب الدين أحمد بن عبد الغنى - شرح الموشح فى النحو للإمام السيوطى. مخطوط دار الكتب المصرية تحت رقم (١٤٠١) أدب تيمور.

ثانياً: المطبوعات:

١ - **القرآن الكريم**.

٢ - **إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء)**: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموى (ت ٦٢٦هـ)، دار إحياء التراث الغربى - بيروت.

٣ - **أزهار الرياض فى أخبار عياض**: شهاب الدين أحمد بن محمد المقرى التلمسانى (ت ١٠٤١هـ) تحقيق مصطفى السَّقا. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.

٤ - **الأعلام** - قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. خير الدين الزركلى (ت ١٩٧٧م).

٥ - **إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء**: محمد راغب بن هاشم الطباخ الحلبى. المطبعة العلمية حلب ١٣٤٢هـ.

٦ - **أعيان العصر وأعوان النصر** للصفدى (ت ٧٦٤هـ) تحقيق الدكتور على أبو زيد وآخرون. دار الفكر دمشق - سورية ١٩٩٧م.

٧ - **أنباء الغمر بأبناء العمر**: لابن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق السيد عبد الله بن أحمد المديحج العلوى الحسينى الحضرمى الشافعى. طبعة مجلس دائرة المعارف بحيدر آباد الدكن.

٨ - **بدائع الزهور فى وقائع الدهور**: لابن إياس الحنفى، المطبعة الأميرية بيروت ١٣١٤هـ.

٩ - **البداية والنهاية**: عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقى (ت ٧٧٤هـ)، مكتبة المعارف، بيروت، ط ٢، سنة ١٩٧٧.

١٠ - **البدر الطالع بمحاسن مَن بعد القرن السابع**: محمد بن على الشوكانى (ت ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة - بيروت ط ١، ١٣٤٨هـ.

١١ - **بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة**: جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى (ت ٩١١هـ). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر ط ٢ (١٣٩٩ - ١٩٧٩).

١٢- **تاج العروس من جواهر القاموس:** السيد محمد مرتضى الزبيدى (ت ١٢٠٥هـ). بدون ذكر مكان الطبع.

١٣- **تاج اللغة وصحاح العربية:** إسماعيل بن حماد الجوهرى (ت ٣٩٣هـ) تحقيق أحمد عبد الغفور العطار. طبعة دار الكتاب العربى مصر سنة ١٩٦٥.

١٤- **تاريخ الأدب العربى** لبروكلمان - دار المعارف.

١٥- تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ، الهيئة العامة للكتاب.

١٦- **تاريخ ابن الفرات:** ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت ٦٨٢هـ)، حققه وضبط نصه د. قسطنطين زريق ود. نجلا عز الدين، المطبعة الأميركانية بيروت سنة ١٩٤٢.

١٧- **تاريخ ابن الوردى:** زين الدين عمر بن الوردى (ت ٧٤٩هـ)، منشورات المطبعة الحيدرية - النجف - ١٩٦٩م.

١٨- **تذكرة ابن النبيه فى أيام المنصور وبنيه:** لابن حبيب - تحقيق. د. محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة. القاهرة ١٩٧٦.

١٩- **توشيع التوشيح:** صلاح الدين الصفدى (ت ٧٦٤هـ). تحقيق ألبير حبيب مطلق. مطبعة دار الثقافة بيروت ط ١، ١٩٦٦م.

٢٠- **الجواهر الحسان فى نظم أولياء تلمسان:** تحقيق عبد الحميد حاجيات. الجزائر سنة ١٩٧٤.

٢١- حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة للسيوطى (ت ٩١١هـ): تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. المطبعة الشرقية ١٣٢٧م.

٢٢- **حلبة الكميت** للنواجى (ت ٨٥٩هـ) مطبعة الأميرية سنة ١٢٧٦هـ.

٢٣- **خزانة الأدب وغاية الأرب:** لابن حجة الحموى. مطبعة بولاق سنة ١٢٧٣هـ.

٢٤- **خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر:** محمد أمين بن فضل الله المحبى (ت ١١١١هـ). المطبعة الوهابية مجهول تاريخ الطبع.

٢٥- **دائرة المعارف الإسلامية المترجمة:** ترجمة محمد ثابت وآخرون. مصر مطبعة

كتاب الشعب بلا تاريخ.

٢٦- **الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة:** ابن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: د. محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة سنة ١٩٦٧.

٢٧- **الدليل الشافى على المنهل الصافى:** جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى (ت ٨٧٤هـ) تحقيق وتقديم فهيم محمد شلتوت. مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى، مكة المكرمة. الخانجى. بدون ذكر سنة الطبع.

٢٨- **ديوان جمال الدين بن نُباتة المصرى** ت ٧٦٨هـ. طبعة مصر سنة ١٩٠٥م.

٢٩- **ديوان أبى حيان الأندلسى** (ت ٧٤٥هـ): تحقيق د. أحمد مطلوب ود. خديجة الحديثى، مطبعة العانى - بغداد - ط ١ سنة ١٩٦٩م.

٣٠- **ديوان سراج الدين المحار** (ت ٧١١هـ)، تحقيق د. أحمد محمد عطا، رسالة دكتوراه سنة ١٩٨٥م، آداب بنها.

٣١- **ديوان الشاب الظريف التلمسانى** (٦٦١-٦٨٨هـ)، حققه وأعد تكملته وفسَّر ألفاظه شاكر هادى شكر، مطبعة النهضة العربية - عالم الكتاب ط ١، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

٣٢- **سانحات دمى العصر فى مطارحات بنى العصر،** درويش محمد بن أحمد الطالوى الارتقى الدمشقى (٩٥٠هـ - ١٠١٤م)، تحقيق د. محمد مرسى الخولى. بيروت - المزرعة - بناية الإيمان - عالم الكتاب - بيروت.

٣٣- **سفينة الملك ونفيسة الفلك،** محمد بن إسماعيل بن عمر بن شهاب الدين (ت ١٢٧٤هـ)، المطبعة الحجرية - مصر (١٢٧٣هـ).

٣٤- **شذرات الذهب فى أخبار من ذهب،** أبو الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى (ت ١٠٨٩هـ)، مطبعة دار إحياء التراث العربى - بيروت - بدون ذكر سنة الطبع.

٣٥- **شعراء النصرانية بعد الإسلام.** الأب لويس شيخو اليسوعى.

٣٦- **صبح الأعشى فى صناعة الإنشا** للقلقشندى (٨٢١هـ - ١٤١٨هـ)، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، الجزء الرابع - بدون ذكر سنة الطبع.

٣٧- **الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد** للأدفوى (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق د. سعد محمد حسن مراجعة د. طه الحاجرى، مطبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة سنة ١٩٢٦م.

٣٨- **طبقات الشافعية الكبرى**، تاج الدين تقى الدين السبكى (ت ٧٧١هـ)، المطبعة الحسينية. الطبعة الأولى بدون ذكر سنة الطبع.

٣٩- **العِبَر فى خَبر مَن غبر**، الحافظ محمد بن أحمد الذهبى (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول، دار الكتب العلمية بيروت العلمية، بيروت لبنان - ط ١ سنة ١٩٨٥.

٤٠- **العذارى المايسات فى الأزجال والموشحات**، نقلها قعدان الخازن، دار الرائد اللبنانى - الحازمية لبنان ط ٢، سنة ١٩٨٢م.

٤١- **عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان**، بدر الدين محمود العينى (ت ٨٥٥هـ) تحقيق د. محمد محمد أمين، الهيئة العامة للكتاب سنة ١٩٩٢م.

٤٢- **العمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده**: أبو على الحسن بن رشيق القيروانى (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، الجزء الرابع سنة ١٩٧٢م.

٤٣- **فوات الوفيات**، محمد بن شاكر أحمد الكتبى (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد - مكتبة النهضة المصرية - بدون ذكر سنة الطبع.

٤٤- **فوات الوفيات** والذيل عليها، تحقيق د. إحسان عباس، مطبعة دار الثقافة - بيروت.

٤٥- **القاموس المحيط**، مجد الدين بن يعقوب الفيرزو آبادى (ت ٨١٧هـ) الجزء الثالث، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

٤٦- **الكشكول**، لبهاء الدين العاملى (٩٥٣ - ١٠٣١هـ)، تحقيق الطاهر أحمد الزاوى، الهيئة العامة لقصور الثقافة، (الذخائر ٢٣٣) سنة ١٩٩٨م.

٤٧- **كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون**، مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجى خليفة (ت ١٠٦٧هـ) عنى بتصحيحه وطبعه محمد شرف الدين، دار العلم الحديث - بيروت.

٤٨- **لسان العرب**، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ)، دار المعارف - القاهرة بدون ذكر سنة الطبع.

٤٩- **المختصر فى أخبار البشر**، لعماد الدين إسماعيل أبو الفدا (ت ٧٣٢هـ)، المطبعة الحسينية المصرية سنة ١٣٢٥ الجزء الأول.

٥٠- **المستطرف فى كل فن مستظرف** للأبشيهى (ت ٨٥٠هـ) دار إحياء التراث العربى بيروت لبنان.

٥١- **مطالع البدور فى منازل السرور**، علاء الدين على بن عبد الله البهائى الغزولى (ت ٨١٥هـ) مطبعة إدارة الوطن - ط ١ سنة ١٢٩٩هـ.

٥٢- **المعجم الوسيط**، د. إبراهيم أنيس وآخرون، بدون ذكر مكان الطبع. الطبعة الثانية سنة ١٩٧٢م.

٥٣- **مقدمه ابن خلدون**، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت ٨٠٨هـ)، الجزء الثالث، تحقيق د. على عبد الواحد وافى، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ط ٨.

٥٤- **المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى**، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكى (ت ٨٧٤هـ)، تحقيق د. محمد محمد أمين، تقديم د. سعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة العامة المصرية للكتاب جـ ١ سنة ١٩٨٤م، جـ ٢ سنة ١٩٨٥، جـ ٣ سنة ١٩٨٦، جـ ٥ سنة ١٩٨٩م.

٥٥- **النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة**، ابن تغرى بردى الأتابكى (ت ٨٧٤هـ)، دار الكتب المصرية سنة ١٩٤٢م.

٥٦- **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، أحمد محمد المقرى التلمسانى (ت ١٠٣٨هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر بيروت ١٩٦٨م.

٥٧- **الوافى بالوفيات**، صلاح الدين الصفدى (ت ٧٦٤هـ)، باعتناء مختلفين، ومطابع مختلفة.

فهرست الموضوعات

رقم الإيداع ٣٢٣٠ / ١٩٩٩
الترقيم الدولى .I.S.B.N
977 - 241 - 264 - 0